

عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ
وَالْمُهَدِيِّ

فِي الْكُتُبِ وَالْمُصَنَّفَاتِ

الجزء الثاني

بِالنُّقُوشِ
الْحُسَيْنِ



إِعْدَادُ وَتَنْظِيمُ
السَّيِّدِ مُحَمَّدِ السَّيِّدِ حُسَيْنِ الْحَكِيمِ
إِشْرَافُ وَتَقْدِيمُ

مَرْكَزُ الدِّرَاسَاتِ التَّحْقِيقِيَّةِ لِأَعْرَافِ الْمُهَدِيِّ



الحسين بن علي
عليهما السلام
في الكتب والمصنفات

الجزء الثاني

إعداد وتنظيم
السيد محمد السيد حسين الحكيم

إشراف وتقديم



مركز الدراسات والبحوث الإسلامية
بجامعة الإمام محمد باقر
الطهراني





اسم الكتاب: الحسين والمهدي ﷺ في الكتب والمصنفات / ج ٢
إعداد وتنظيم: السيد محمد السيد حسين الحكيم
إشراف وتقديم: مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي ﷺ
رقم الإصدار: ٢٠٥
الطبعة: الأولى ١٤٤٥ هـ
عدد النسخ: طبعة محدودة

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز

العراق - النجف الأشرف

هاتف: ٠٧٨٠٩٧٤٤٤٧٤

٠٧٨١٦٧٨٧٢٢٦

www.m-mahdi.com

info@m-mahdi.com



مَوْصُوعَاتُ
الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ

(٣)

وَلَادَةٌ
الْقِسْمُ الْمَهْدِيُّ

في
كُتُبِ الْفَرِيقَيْنِ

نَشْرُ الْفَقَاهَةِ

محمود، عرفان، ولادة الامام المهدي (عج) في كتب الفريقين/عرفان محمود.
نشر الفقاهة، ١٣٩٠. ٢٥٢ ص. 1 - 93 - 7911 - 964 - 978 - ISBN
فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیبا. موضوع: محمد بن حسن (عج).
امام دوازدهم، ٢٥٥ ق. میلاد. مهدویت، احادیث
رده بندی كنكره: ١٣٨٩ و ٢٢٢٢ م / ٥١ BP رده بندی ديويي: ٩٥٩ - ٢٩٧



موسوعة
الإمام المهدي (عج)
(٣)

ولادة الإمام المهدي (عج) في كتب الفريقين

- | | |
|--------------|------------------------|
| ● تأليف: | ○ عرفان محمود |
| ● تحقيق: | ○ لجنة التحقيق |
| ● اشراف: | ○ أبو الفضل الإسلامي |
| ● موضوع: | ○ كلام وتاريخ |
| ● الطبعة: | ○ الأولى |
| ● المطبعة: | ○ مؤسسة النشر الاسلامي |
| ● الكمية: | ○ ١٠٠٠ |
| ● صف الحروف: | ○ الطالبي |
| ● التاريخ: | ○ ١٤٣٢ هـ |

«نشر الفقاهة» - قم

ISBN: 978 - 964 - 7911 - 93 - 1

شابك: ١ - ٩٣ - ٧٩١١ - ٩٦٤ - ٩٧٨

ملحق الفصل السادس

نقدّم في ملحق هذا الفصل تعليل العارف سراج الدين الرفاعي المخزومي لسرّ جعل المهديّ الموعود من ذرية سيّد الشهداء عليه السلام. كما نورد في هذا الملحق أيضاً - وكما وعدنا في طياته - الفصل السابع من كتاب «نصيحة أهل الزمان» للعارف الشيخ عثمان بن محمّد فوديّ الذي استجمع فيه أقوال العرفاء في هوية المهديّ المنتظر عجل الله فرجه ومجمل عقيدتهم فيه.

رأي العارف الرفاعي المخزومي

بشأن سرّ جعل المهديّ من ذرية الحسين عليه السلام

قال شيخ الإسلام أبو المعالي محمّد سراج الدين الرفاعي ثمّ المخزومي الشريف الكبير في كتابه الموسوم بـ «صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار» في ترجمة أبي الحسن الهادي عليه السلام ما لفظه :

وأما الإمام علي الهادي ابن الإمام محمّد الجواد عليه السلام ولقبه النقي والعالم والفقير والأمير والدليل والعسكري والنقيب ، ولد في المدينة سنة اثني عشر ومائتين من الهجرة ، وتوفي شهيداً بالسمّ في خلافة المعتزّ العباسي يوم الاثنين لثلاث ليال خلون من رجب سنة أربع وخمسين ومائتين ، وكان له خمسة أولاد الإمام الحسن العسكري والحسين ومحمّد وجعفر وعائشة.

فأمّا الحسن العسكري فأعقب صاحب السرداب الحجّة المنتظر وليّ الله الإمام محمد المهدي عليه السلام ، فأمّا محمد فلم يذكره ذيل... إلى آخر ما قال.

وقال في موضع آخر في بحث له في الإمامة : وروى العارفون من سلف أهل البيت أنّ الإمام الحسين عليه السلام لما أنكشف له في سرّه أنّ الخلافة الروحية التي هي الغوثية والإمامة الجامعة فيه وفي بنيه على الغالب استبشر بذلك وباع في الله نفسه لنيل هذه النعمة المقدّسة فمنّ الله عليه بأن جعل في بيته كبكبة الإمامة وختم ببنيه هذا الشأن على أنّ الحجّة المنتظر الإمام المهدي عليه السلام من ذريته الطاهرة وعصابته الزاهرة ، انتهى.

وهذا سراج الدين جدّ عارف عصره وعزيز مصره ووحيد دهره البارع الكامل أبو الهدى الجليل المعاصر الذي إليه تنتهي السلسلة الرفاعية وعنه تؤخذ آداب هذه الطريقة ^(١).

مَوْسُوْعَةٌ
الْإِمْعَالِ الْهَيْكَلِ

(٤)

إثْبَاتُ الْغَيْبَةِ

وَسِيْرَةُ الْإِمَامِ الْكَلْبِيِّ فِي الْغَيْبَةِ وَالظُّهُورِ

نَشْرُ الْفَقَاهَةِ

اختياره مسير جدّه سيّد الشهداء عليه السلام

يختار عليه السلام المسير الذي اختاره جدّه الإمام الحسين عليه السلام وهو التوجه نحو الكوفة من مكة المكرمة ويصل إليها ويقام فيها منبره ويكون فيها مصلاّه ويكون منزله وأهله في مسجد السهلة القريب منها، فيحقّق الأهداف الإصلاحية في الأمة المحمّدية التي سعى لأجلها جدّه سيّد الشهداء عليه السلام فمنعه أسلاف السفيناني عن تحقيقها بمنعه من الوصول إلى الكوفة، ولكن سليله المهديّ عجل الله فرجه ينهي فتنة السفيناني ويصل الكوفة ويحقّق تلك الأهداف الإصلاحية وفي نطاق أوسع من دائرة الأمة المحمّدية، فهي تشمل البشرية جمعاء. وينطلق من الكوفة لنشر العدالة الإلهية في العالم أجمع، فينهي حاكمية الحضارات المادية في كلّ الأرض.



مركز الدراسات والبحوث الإسلامية
والمصنعة والمصنعة والمصنعة

١٨٧

أصحاب الإمام المهدي

صفاتهم ومقاماتهم



بقلم: عرفان محمود

إصدار
وحدة النشر الثقافي
في شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية

جميع الحقوق محفوظة
للعتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م



العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: ٣٢٦٤٩٩

www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

أصحاب الإمام المهدي في
الأحاديث الشريفة

هم أهل يقين وعبادة وولاية شعارهم يا نارات الحسين

١٩ - روى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «لله كنز بالطالقان، ما هو بذهب ولا فضة، وراية لم تنشر منذ طويت ورجال كأن قلوبهم زبر الحديد لا يشوبها شك في ذات الله، أشد من الحجر لو حملوا على الجبال لأزالوها، لا يقصدون براياتهم بلدة إلا خربوها، كأن على خيولهم العقبان، يتمسحون بسرح الإمام عليه السلام يطلبون بذلك البركة، ويحققون به يقونه بأنفسهم في الحروب ويكفونه ما يريد فيهم.

رجال لا ينامون الليل، لهم دوي في صلاتهم كدوي النحل، يبيتون قياماً على أطرافهم ويصبحون على خيولهم، رهبان بالليل ليوث بالنهار، هم أطوع له من الأمة لسيدها، كالمصايح، كأن قلوبهم القناديل، وهم من خشية الله مشفقون، يدعون بالشهادة ويتمنون

أن يقتلوا في سبيل الله، شعارهم: يا لثارات الحسين. إذا
ساروا يسير الرعب أمامهم مسيرة شهر، يمشون إلى المولى
أرسالاً، بهم ينصر الله إمام الحق» (١).

صفات أنصار الإمام المهدي
عجل الله فرجه

٢٩: قناعهم مع الظلومية الحسينية

أنصار المهدي - عَجَلَ اللهُ فرجه - هم جيش الغضب لله تبارك وتعالى على كل هذا الظلم للعترة، والحرمان للأمة الذي تجلّى في أوضح صورته وأفظعها في واقعة كربلاء المؤلمة واستشهاد سيّد شباب أهل الجنّة ومن كان من الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وكان الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله منه.

ولذلك كان شعار أنصار المهدي - عَجَلَ اللهُ فرجه :- «يا لثارات الحسين» [الحديث ١٩] وهو شعار يعبّر عن الانتصار لمظلومية جميع المظلومين على مدى التاريخ الإسلامي وسيّد المظلومين هو الحسين عليه السلام.

وما دام الغضب لله تعالى، وانتصاراً للمستضعفين ورفعاً لمظلومية المظلومين فإنّ الهدف المراد منه هو إزالة الظلم وإماتة الجور والبدع وإحياء العدل والسنة وإقرار الحقوق الإنسانية والحياة الكريمة، وهذا هو

أحد الأركان الأساسية لأهداف الثورة المهدوية، وهو ثمرة التفاعل الإيجابي والوجداني العميق مع مظلومية العترة الطاهرة ومظلومية سيّد الشهداء والمظلومين الحسين عليه السلام، وهذه من أمهات صفات أنصار المهدي - عَجَل الله فرجه - .

٣٠: روحهم حسينية

أنصار المهدي - عَجَل الله فرجه - أولو روح حسينية راسخة أصلها في وجدانهم تفاعلهم الإيجابي العميق مع رسالة سيّد الشهداء ومظلوميّته وروحه الملحمية الحماسية - سلام الله عليه - .

ولذلك فهم أولو قوّة وبأس شديدين وهم ركن وعماد قوي وحبل متين لأي نهضة إصلاحية: «ما كان قول لوط عليه السلام لقومه: ﴿لَوْ أَنِّي بِيَدِي قُوَّةٌ أَوْ أَوْيَ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ إِلَّا تَمَنَّى لِقُوَّةِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَلَا ذَكَرَ إِلَّا لِأَصْحَابِهِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَيُعْطَى قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، وَإِنَّ قَلْبَهُ لِأَشَدَّ مِنْ زَبْرِ الْحَدِيدِ، وَلَوْ مَرَّوَا بِالْجِبَالِ لَقَلَعُوهَا، وَلَا يَكْفُونَ سَيُوفَهُمْ حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ» [الحديث ٢٤] .

المهدي على سيدنا الحسين

عليه

تأليف

أحمد الصابري الهمداني

مكتبة المعارف الإسلامية

دمشق

✽ هوية الكتاب

الكتاب : المهدي علي لسان الحسين عليه السلام

المؤلف : احمد صابري الهمداني

الناشر: مكتبة المعارف الاسلاميّة قم المقدسه

المطبعة : مهر

المطبوع : ٣٠٠٠٠ نسخه

التاريخ : ربيع الثاني ١٤١١ هـ - ق

ثمن النسخه : ١٥٠ ريالاً

الطبعة : الاولى

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر

التصميم والإشراف الفتي : السيد حسين الآقائي

مكتبة المعارف الاسلاميّة، قم - شارع ارم - سوق القدس

الطابق الثاني صندوق البريد-٥٧٣

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ مَا يَتَجَلَّى لِكُلِّ بَاحِثٍ دِينِي، وَمُتَّبِعٍ فِي الْأَثَرِ الْإِسْلَامِيِّ أَنَّ نَبِيَّ
الْمُسْلِمِينَ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدَ الْآمِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْأَمْجِدِينَ، إِنَّمَا بَشَّرَ
أُمَّتَهُ فِي بَدَايَةِ دَعْوَتِهِ؛ بِأَنَّ اللَّهَ سَيُظْهِرُهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، ثُمَّ قَرَنَ
ذَلِكَ بِالْبِشَارَةِ بِظُهُورِهِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، إِسْمُهُ إِسْمُهُ وَكُنْيَتُهُ كُنْيَتُهُ وَهُوَ
الْمَهْدِيُّ الْمَوْعُودُ الَّذِي بِهِ يَمْلَأُ اللَّهُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، بَعْدَ مَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجُورًا.
وَقَدْ أُلْفِتْ كُتُبٌ كَثِيرَةٌ حَوْلَ هَذَا الْمَوْضُوعِ، أَلْفَهَا الْفُحُولُ مِنْ عُلَمَاءِ الشَّيْعَةِ
وَالسُّنَّةِ، وَعُظْمَاءِ الْأُمَّةِ وَالْمِلَّةِ الَّذِينَ يَبْهَمُ قَوْمُ الدِّينِ وَالشَّرِيعَةِ.

ثُمَّ نَجِدُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَالْأَيْمَةَ الْمَغْضُومِينَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فِي عُصْبَتِهِمُ الْمُخْتَلَفَةِ، يَدْعُونَ النَّاسَ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ، وَيُرْشِدُونَهُمْ
إِلَى الْإِعْتِقَادِ بِهِ، كَمَا يَشْهَدُ بِهِ مَا رُوِيَ عَنْهُمْ فِي حَقِّ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ وَعَظَمَتِهِ
وَعَبِّيَّتِهِ وَسِيرَتِهِ وَعِلَائِمِ خُرُوجِهِ، وَلَمَّا يُؤَلَّدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَلِأَجْلِ هَذَا حِينَئِذَا كُنْتُ مَشْغُولًا بِجَمْعِ مَا رُوِيَ عَنِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي فُنُونٍ مُخْتَلَفَةٍ، فِي مَصَادِيرِ الشَّيْعَةِ وَالسُّنَّةِ، وَجَدْتُ رِوَايَاتٍ
كَثِيرَةً عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ رَوَاهَا عَنْ جَدِّهِ وَأَبِيهِ، فِي حَقِّ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ،

فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَجْمَعَهَا وَأَجْعَلَهَا فِي عِقْدٍ مَنْظُومٍ، يَسُرُّ النَّاطِرِينَ إِلَيْهِ، وَيَنْفَعُ الْمُتَتَبِرِينَ لِظُهُورِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

هَذَا وَإِنْ كَانَ صَغِيرًا فِي حَدِّهِ، وَمُخْتَصِرًا فِي شَأْنِهِ وَقَلِيلًا قِبَالَ مَا أُلْفَتْ فِي حَقِّهِ إِلَّا أَنَّهُ لِأَجْلِ صُدُورِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ، وَهُوَ الثَّامِنُ مِنْ أَجْدَادِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، لَعَلَّهُ يُعَدُّ حَسَنًا، وَيُحْسَبُ لَطِيفًا مُسْتَحْسَنًا، عَلَى أَنَّ الْفَرَضَ إِظْهَارُ الْمَحَبَّةِ، وَإِخْلَاصُ الْمَوَدَّةِ، إِلَى الْمَوْلَى الْجَلِيلِ، مِنَ الْعَبْدِ الدَّلِيلِ، أَرْجُو مِنَ اللَّهِ الْكَرِيمِ، أَنْ يَقْبَلَهُ بِفَضْلِهِ، وَيَثْفَعَنِي بِهِ بِحُرْمَةِ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَسَمَّيْتَهُ «الْمَهْدِيَّ عَلَى لِسَانِ الْحُسَيْنِ ع».

أَحْمَدُ صَابِرِيُّ الْهَمْدَانِيُّ

١٤٠٦ الهجري القمري — ١٩٨٥ م

الفضل الأول

في البشارة بظهور المهدي عليه السلام

روى شيخنا الاجل محمد بن علي الصدوق القمي في الأكمال ج ١ ص ٣١٨
عن علي بن محمد القزويني عن محمد بن عبدالله الحضرمي عن احمد بن يحيى
الاحول عن خلاد المقرئ عن قيس بن ابي حصين عن يحيى بن وثاب^١ عن عبدالله
بن عمر

[١] قال: سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَهُ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ
حَتَّى يُخْرِجَ رَجُلًا مِنْ وُلْدِي، فَيَمْلأُهَا عَدْلًا وَقِسْطًا، كَمَا مِلْتُمْ
ظُلْمًا وَجَوْرًا، وَكَذَلِكَ سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ».

[٢] عيون الاخبار ص ٦٥ باسناده عن الامام الشهيد الحسين بن علي عن أبيه:

(١) (يحيى) بن وثاب من اصحاب اميرالمؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام كان مستقيا
واذا صلى كانه يخاطب احدا.

قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

«الْآيْمَةُ مِنْ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ، أَوْلَهُمْ أَنْتَ يَا عَلِيُّ وَأَخِيرُهُمُ
الْقَائِمُ الَّذِي يَفْتَحُ اللهُ عِزَّهُ وَجَلَّ عَلَى يَدِهِ مَشَارِقُ الْأَرْضِ
وَمَغَارِبُهَا.»

[٣] احقاق الحق ج ١٣ ص ١٧٧ بسنده عن سيد الشهداء الحسين بن علي عن
ابيه سيد الأوصياء علي بن ابي طالب قال: قال رسول الله:

«الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي، تَكُونُ لَهُ غَيْبَةٌ وَحَيْرَةٌ تَضِلُّ فِيهِ الْأُمَمُ،
يَأْتِي بِذَخِيرَةِ الْأَنْبِيَاءِ، فَيَمَلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مَلِئْتَ جَوْزًا
وَطُلْمًا.»

[٤] اكمال الدين ج ١ ص ٣١٧ و عيون الاخبار ج ١ ص ١٨ عن عبدالرحمن بن
سليط عن الحسين ع قال:

«مِثَا اثْنَيْ عَشَرَ مَهْدِيًّا، أَوْلَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
وَأَخِيرُهُمُ التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِي، وَهُوَ الْإِمَامُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ يُجِيئُ اللهُ
بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَيُظْهِرُ بِهِ الدِّينَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ عَلَى الدِّينِ
كَلِيَّةً وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.»

لَهُ غَيْبَةٌ يَرْتَدُّ فِيهَا أَقْوَامٌ وَيَتَّبِعُ عَلَى الدِّينِ فِيهَا آخِرُونَ
فَيُؤَدُّونَ وَيُقَالُ لَهُمْ: مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ أَمَا إِنَّ

.....
الصَّابِرِ فِي غَيْبَتِهِ عَلَى الْأَذَى وَالتَّكْذِيبِ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ
بِالسَّيْفِ بَيْنَ يَدَي رَسُولِ اللَّهِ^١

[٥] تفسير الفرات ص ٢١٢ عن أبي جعفر قال: قال الحارث^٢ الاعور
للحسين، يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ جُعِلْتُ قَدَاكَ :
أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ «وَالشَّمْسِ وَضُحْيِهَا»

قال : «وَتَحَكَ يَا حَارِثُ، ذَلِكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ قُلْتُ جُعِلْتُ قَدَاكَ : قَوْلُهُ : وَالْقَمِيرِ إِذَا تَلِيَهَا، قَالَ ذَلِكَ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَتَلُو مُحَمَّدًا قَالَ : قُلْتُ وَالنَّهَارِ
إِذَا جَلِيَهَا، قَالَ : ذَلِكَ الْقَائِمُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا
وَعَدْلًا.»

(١) رواه في البحار ج ٥١ ص ١٣٣.

(٢) الحارث الاعور من اصحاب امير المؤمنين والحسين عليهم تسلام من الشقاة من قبيلة
همدان واولياء امير المؤمنين عليه السلام.

عن الكشي عن ابي عمر البزاز قال سمعت الحارث الاعور وهو يقول اتيت امير المؤمنين عليا
عليه السلام ذات ليلة فقال يا اعور ما جاء بك ، قال فقلت يا امير المؤمنين جاء بي والله حبك ،
قال فقال: اما اني ساحتك لتشكرها اما انه لا يموت عبد يحبني فيخرج نفسه حتى يراني
حيث يحب ولا يموت عبد يبغضني فيخرج نفسه حتى يراني حيث يكره واليه يشير قول الشاعر:
يا حارهمدان من يمست يرني من مؤمن او منافق قبلا

[٦] دلائل الامامة بالسند الاعلى عن الحسين عن اخيه الحسن قال: حدثني
ابن علي بن ابي طالب، قال:

«قال لي رسول الله: لا تقوم الساعة حتى يقوم قائم الحق وذلك
حين ياذن الله عز وجل، من تبعه نجى ومن تخلف عنه
هلك، الله الله عباد الله فأتوه ولو حبوا على الثلج فإنه
خليفة الله وخليفتي»^١.

[٧] دلائل الامامة بالسند الاعلى عن الحسين عن اخيه الحسن عليه السلام
قال حدثني ابي علي بن ابي طالب، قال:

«قال رسول الله: لا تذهب الدنيا حتى يقوم بامر أمي رجل
من ولد الحسين يملأ الدنيا عدلاً كما ملئت ظلماً.»

[٨] كفاية الاثر ص ١٧٨ باسناده عن الحسين بن علي، في حديث عن رسول الله
كما يأتي قال:

«ثم يقوم قائمنا يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً،
وتشفي صدور قوم مؤمنين، هم شيعته.»

[٩] عقد الدرر ص ١٥٨ عن شعيب^١ بن حمزة قال:

(١) صرح في عقد الدرر ص ١٥٨ ان شعيب رواها عن ابي عبد الله الامام الحسين

صاحب الامر يأتى على فترة من الأئمة

٩

قال دخلت على أبى عبد الله الحسين بن على فقلت له أنت صاحب
الأمير، قال :

لا، فقلتُ : فَوَلَدُكَ ، قال : لا ، فقلتُ : فَمَنْ هُوَ ، قَالَ : «الَّذِي
يَمْلَأُهَا عَدْلًا ، كَمَا مَلِئْتُ جَوْرًا عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الْأَيَّامِ تَأْتِي ، كَمَا
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ بُعِثَ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ» .

[١٠] عقد الدرر ص ١٦٠ عن أبى عبد الله الحسين بن على

أنه سئل هل ولد المهدي قال : لا ، وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَخَدَمْتُهُ أَيَّامَ
حَيَاتِي . «

[١١] اثبات الهداة ج ٦ ص ٣٩٧ والبحار ج ٥١ ص ١٣٣ بسندهما عن عيسى

الخشاب قال : قلت للحسين بن على أنت صاحب هذا الأمر قال :
لا ، وَلَكِنْ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ الطَّرِيدُ الشَّرِيدُ الْمَوْتُورُ بِأَبِيهِ
الْمُكْتَسَى بِعَمِّهِ ، يَضَعُ سَيْفَهُ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ .^١

قال العلامة المجلسي قدس سره في كتاب البحار ج ٥١ ص ٣٧ :

— عليه السلام ونقلها في البحار ج ٥١ ص ٣٩ عن أبى عبد الله مقتصرًا بالكنية فقط ولم
اجده في اصحاب الامام الحسين ولا في اصحاب أبى عبد الله الامام الصادق
عليها السلام .

(١) عيسى الخشاب لم اجده في كتب الرجال ولا سعد بن محمد الراوى عنه .

المهدي على لسان الحسين

١٠

.....

المَوْتُورُ بوالديه قُتِلَ والده ولم يَطْلُبْ بِدَمِهِ وَالمراد بالوالد الامامُ العسكري
ع، اوالحسين، او جنسُ الوالد يَشْمِلُ جَمِيعَ الأَيْمَةِ وَقوله المكتى بعمه،
لَعَلَّ كنية بعض اعمامه ابوالقاسم، او هو عليه السلام مكتى بابي
جعفر، او ابى الحسين، او ابى محمد ايضاً، ولا يبعدان يكون المعنى
لايصرح باسمه بل يعبر عنه بالكناية خوفاً من عمه جَعْفَرُ، والأوسط
اظهر».

[١٢] عقد الدرر ص ٦٣ عن الحسين بن علي قال:

«لا يَكُونُ الأَمْرُ الَّذِي تَنْتَظِرُونَهُ (يعنى ظهور المهدي) حَتَّى يَبْرَأَ
بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ وَتَشْهَدَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَتَلْعَنَ
بَعْضُكُمْ بَعْضاً، قال الراوى: قُلْتُ: ما فى ذَلِكَ الزَّمانِ مِنْ
خَيْرٍ، فقال ع الخَيْرُ كُلُّهُ فى ذَلِكَ الزَّمانِ، يَخْرُجُ المَهْدِيُّ
وَيَرْفَعُ ذَلِكَ كُلَّهُ.»

[١٣] كتاب الغيبة للشيخ الطوسى عليه الرّحمة ص ٢٢٨ بسنده عن عبد الله بن
شريك قال مرَّ الحسين ع على حَلَقَةٍ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ وَهُمْ فى مَسْجِدِ
الرَّسُولِ فقال ع:

«لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله منى رجلاً، يقتل منكم ألفاً
مع الألف ألفاً، قال الراوى قُلْتُ جُعِلْتُ فداك : إن هؤلاءِ

.....
اولادُ كذا وكذا لا يتلغون هذا، فقال ع : وَتَحَكَ إِنَّ فِي ذَلِكَ
الزَّمانِ يَكُونُ الرَّجُلُ مِنْ صُلْبِهِ كَذَا وَكَذَا رَجُلًا، وَإِنَّ مَوْلَى
الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ»^١.

(١) عبدالله بن شريك ناقل الرواية هو العامري روى عن الامام السجاد و ابى جعفر الباقر عليها السلام ولا يبعددركه الامام الحسين عليه السلام واخذ الرواية عنه من غير واسطة وذكر بعض انه من اصحاب الامام الصادق عليه السلام ونقل رواية تدل على وثاقته وسموره تبته وعلى ذايحتمل ان يكون الراوى عن الحسين عليه السلام محذوفاً في الرواية ويؤيده ان عبدالله المذكور روى في الرواية السابعة عشر عن رجل من همدان قال سمعت الحسين بن على .

الفصل الثاني في آتِه من ولد فاطمة عليهم السّلام

[١٤] كنوز الحقائق المطبوع بهامش الجامع الصغير للسيوطي ص ١٢٨ من الجزء الثاني بسنده الى الحسين انه قال:

«سمعت رسول الله يقول: المهدي من ولد فاطمة»^١.

[١٥] واخرج ابن عساكر عن الحسين ع أنّ التّبيّ قال:

«لِفاطمة ابشري يا فاطمة المهدي منك»^٢.

[١٦] عن عرف الوردى ص ٦٦ روى عن الحسين أنّ التّبيّ قال: لِفاطمة

«يا بنية المهدي من ولدك»^٣.

(١) المهدي الموعود ج ١ ص ١١٦.

(٢) البرهان طبع الخيام ص ٩٤.

(٣) المهدي الموعود ج ١ ص ١١٦.

الفصل الثالث

في أنه من ولد الحسين عليه السلام

[١٧] روى الشيخ الصدوق في الأكمال ج ١ ص ٣١٧ بسنده عن عبدالله بن زبير عن عبدالله بن شريك عن رجلٍ من همدان قال سمعت الحسين بن علي ع يقول:

«قائم هذه الامة التاسع من ولدى وهو صاحب الغيبة وهو الذي يقسم ميراثه وهو حى»^١.

[١٨] الصدوق في الاكمال ج ١ ص ٣١٧ بسنده عن الامام الشهيد الحسين بن علي عليها السلام انه قال:

في التاسع من ولدى ستة من يوسف وستة من موسى عليه السلام»^٢.

[١٩] اثبات الهداة ج ١ ص ٣٩٧ بسنده عن الامام الحسين بن علي عليهما السلام

(١) رواه في اثبات الهداة ج ٦ ص ٣٩٧ وفي البحار ج ٥١ ص ١٣٤.

(٢) رواه في تفسير نورالثقلين ج ٢ ص ٢١٣.

.....
أنه قال:

«في التاسع من ولدى ستة من يوسف وستة من موسى بن عمران
وهو قائمنا اهل البيت يصلح الله به امره في ليلة واحدة»^١.

[٢٠] ينابيع المودة ص ٣٩٣ بالسند المنتهى الى الحسين الشهيد عليه السلام قال:
دخلت على جدى رسول الله ص فاجلسنى على فخذه وقال لى :

إن الله اختار من صلبك يا حسين تسعة ائمة، تاسعهم قائمهم،
وكلهم فى الفضل والمنزلة عند الله سواء.^٢

[٢١] كفاية الاثر ص ٣٠ بسنده عن الامام السجاد عن ابيه الحسين بن على
عليهم السلام قال: قال رسول الله ص:

يا حسين انت الامام، واخ الامام، وابن الامام، تسعة من ولدك
امناء معصومون، والتاسع مهديهم، فطوبى لمن احبهم، والويل لمن
ابغضهم.^٣

[٢٢] كفاية الاثر ١٩٧ بالسند الاعلى عن الحسين قال:

- (١) رواه فى الأكمال ج ١ ص ١١٧.
- (٢) رواه فى البحارج ٥١ ص ١١٠.
- (٣) رواه أبوسعيد الخدرى عن رسول الله كما فى الكفاية ص ٣٠.

«قالت لى امى فاطمة : لما ولدتك دخل ابى رسول الله فنا ولتلك
 اياه فى خرقة صفراء فرمى بها، واخذ خرقة بيضاء لفقك فيها،
 واذن فى اذنك الايمن واقام فى الأيسر، ثم قال : يا فاطمة خذيه
 فانه ابوالائمة تسعة من ولده ائمة ابرار والتاسع مهديهم.»

[٢٣] كفاية الأثر ص ١٧٦ بسنده المنتهى الى الحسين بن على قال:

«كان رسول الله يقول فيما بشرنى «ببشرني» به يا حسين : انت
 السيد بن السيد، ابوالسادة، تسعة من ولدك ائمة ابرار امناء
 معصومون والتاسع مهديهم قائمهم. انت الإمام بن الإمام ابوالائمة
 تسعة من صلبك ائمة ابرار والتاسع مهديهم يملأ الدنيا قسطاً
 وعدلاً يقوم فى آخرالزمان كما قمت فى اوله.»

[٢٤] الأكمال ص..... بالسند الأعلى عن الحسين عليه السلام قال:

«دخلت انا واخى على جدتى رسول الله فاجلسنى على فخذه
 وأجلس أخى على فخذه الاخرى، ثم قبلنا وقال : بأبى وأنتما من
 إمامين سبطين الصالحين اختاركما الله منى ومن ابيكما ومن
 أمكما واختار من صلبك يا حسين تسعة ائمة تاسعهم قائمهم
 وكلكم فى الفضل عندالله سواء.»^١

الفصل الرابع في غيبة عليه السلام

[٢٥] عقد الدرر ص ١٣٤ عن الحسين عليه السلام.

«لصاحب هذا الأمر غيبتان، أحدهما تطول. حتى يقول بعضهم :
مات وبعضهم : قتل، وبعضهم ذهب لا يطلع على أمره إلا المولى
الذى يلي أمره»^١.

[٢٦] اكمال الدين ج ١ ص ٣٠٤ بالسند الأعلى عن أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب عليه السلام أنه قال:

لولده الحسين ع التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق
والمظهر للدين والباسط للعدل قال الحسين ع : وإن ذلك لكائن
قال ع : أي والذي بعث محمداً بالنبوة واصطفاه على جميع البرية،

(١) رواه في اكمال الدين ج ١ ص ٣١٧ وفي اثبات الهداة ج ٦ ص ٣٩٧ و بحار الأنوار
ج ٥١ ص ١٣٣.

ولكن بعد غيبةٍ وحيرة، لا يثبت على دينه فيها الا المخلصون
المباشرون لروح اليقين، الذين اخذ الله ميثاقهم بولايتنا وكتب في
قلوبهم الايمان، واتدهم بروح منه ..»^١

[٢٧] وفي خبر عبدالرحمن بن سليط المتقدم عن الحسين ع: له غيبة يرتد فيها
اقوام ويثبت على الدين فيها آخرون فيؤذون، ويقال لهم متى هذا الوعد ان
كنتم صادقين، أما إن الصابرين في غيبته على الأذى والتكذيب، بمنزلة
المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله..^٢

[٢٨] ينابيع المودة ص ٤٢٧ بسنده عن الحسين عن أبيه في قوله تعالى:

«وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون»^٣.

قال: نزلت هذه الآية، وجعل الله الإمامة في عقب الحسين إلى يوم
القيامة، وان للقاء منا غيبتين، احدهما اطول من الاخرى، فلا يثبت على
امامته الا من قوى يقينه وصحت معرفته.

(١) بحار الأنوار ج ٥١ ص ١١٠.

(٢) اكمال الدين ج ١ ص ٣١٧.

(٣) سورة زخرف الآية ٢٨.

الفضل الخامس

في أنه عليه السلام من الائمة الاثني عشر عليهم السلام

[٢٩] كفاية الأثر ص ٢٣٠ بسنده عن ابى يحيى بن جعدة بن هبيرة عن الحسين بن على ع ، وسأله رجل عن الائمة فقال:

«عدد نقباء بنى اسرائيل، تسعة من ولدى أخرهم القائم، ولقد سمعت رسول الله يقول : ابشروا ثم ابشروا ثلاث مرات، أما مثل أهل بيتى كمثل حديقه اطعم منها فوج عاماً فى اخرها فوج يكون اعرضها بجرأ واعمقها طولاً وفرعاً واحسنها حسناً. وكيف تهلك امة أنا أولها، والاثني عشر من بعدى من السعداء اولى الالباب، والمسيح بن مريم اخرها ولكن يهلك فيما بين ذلك نتج المهرج ليسوا متى ولست منهم.»

[٣٠] وفى عقد الدرر ص ١٤٦ عن ابى جعفر محمد بن على عن أبيه عن جدّه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله :

قال: أبشروا أبشروا أما ائمتى كالغيث لا يدرى آخره خير أم أوله،

أوكحديقةً أطعم منها فوج عاماً لكلّ آخرها فوجٌ يكون أعرضها
 عرضاً، وأعمقها عمقاً، واحسنها حسناً كيف تلك أمة أنا
 أولّها، والمهدى أوسطها، والمسيح آخرها، ولكن بين ذلك نتج
 أعوج، لئسوا مني ولا أنا منهم. »

[٣١] اكمال الدين ج ١ ص ٢٤٠ طبع الإسلاميّة بسنده عن الحسين بن علي قال
 سُئل أمير المؤمنين ع عن معنى قول رسول الله ص :

«أتى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي. من العتره فقال :
 أنا والحسن والحسين والائمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم
 مهديهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردا على
 رسول الله حوضه. »

[٣٢] كفاية الأثر ص ١٧٨ باسناده عن الحسين بن علي ع قال دخلت على
 رسول الله -صلى الله عليه وآله

(١) هذا الحديث مروى عن الرسول في كتب العامة رواه كثير من علماء اهل السنة وتجدّه
 في الصحاح الستة وغيرها عن اصحاب النبى انهم رووا حديث الثقلين عن
 رسول اله صلى اله عليه واله منهم زيدبن ثابت قال: قال رسول الله: انى تارك
 فيكم الثقلين كتاب اله جل وعزّ وعترتي اهل بيتى الا وهما الخليفتان من بعدى
 ولن يفترقا حتى يردا على الحوض.

«وهو متفكر مغموم فقلت يا رسول الله: ما لي أراك متفكراً، قال يا بني: إنَّ الرّوح الامين قد اتانى، فقال يا رسول الله: العلى الاعلى يقرئك السلام ويقول لك: انك قد قضيت واستكملت ايامك فاجعل الاسم الاكبر وميراث العلم واثار علم النبوة عند على بن ابي طالب عليه السلام، فاني لا أترك الأرض الا وفيها عالم يعرف به طاعتي ويعرف به ولايتي، فاني لم اقطع علم النبوة من الغيب من ذريتك، كما لم اقطعها من ذرّات الانبياء، الذين كانوا بينك وبين ابيك آدم، قلت يا رسول الله: فمن يملك هذا الأمر بعدك، قال: أبوك على بن أبي طالب اخي وخليفتي، ويملك بعد على، الحسن، ثم تملك أنت، وتسعة من صلبك، يملكه اثنا عشر إماماً، ثم يقوم قائمنا يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، ويشقى صدور قوم مؤمنين هم شيعته.»

[٣٣] كفاية الأثر ص ٢٣٢ بسنده عن يحيى^١ بن يعمر قال: كنت عند الحسين عليه السلام إذ دخل رجل من العرب متلثماً شديداً السمرة فسلم، وردّ الحسين ع، فقال: يا بن رسول الله، مسألة

«قال: هات، قال: كم بين الايمان واليقين قال: أربع أصابع، قال: كيف، قال الايمان ماسمعنا واليقين ما رأيناه وبين

(١) يحيى بن يعمر وفي بعض النسخ المعمر وفي اخر يعمر.

السمع والبصر أربع أصابع، قال : فكم ما بين المشرق والمغرب،
قال : مسيرة يوم الشمس قال : فكم بين السماء والارض، قال :
دعوة مستجابة، قال : قال فما عز المرء، قال : استغناؤه
عن الناس، قال : فما اقبح شيء، قال : الفسق في الشيخ قبيح،
والخدة في السلطان قبيحة، والكذب في ذى الحسب قبيح،
والبخل في ذى الغناء قبيح، والحرص في العالم قبيح، قال :
صدقت يا بن رسول الله : فأخبرني عن عدد الأئمة بعد رسول الله،
قال : اثنا عشر عدد نقباء بني إسرائيل، قال : فسمهم لي، قال :
فأطرق الحسين ملياً، ثم رفع رأسه، فقال : نعم أخبرك يا
أخا العرب أن الإمام والخليفة بعد رسول الله ص ع أمير المؤمنين
عليّ والحسن وأنا، وتسعة من ولدي، منهم عليّ ابني، وبعده
محمد ابنه، وبعده جعفر ابنه، وبعده موسى ابنه، وبعده عليّ ابنه،
وبعده محمد ابنه، وبعده عليّ ابنه، وبعده الحسن ابنه، وبعده
الخلف المهدي، هو التاسع من ولدي، يقوم بالدين في آخر الزمان،
قال : فقام الأعرابي وهو يقول :» :

مسح النبيّ جبينه فله بريق في الخدود
أبواه من أعلى قرش وجده خير الجدود

[٣٤] كفاية الأثر ص ١٧٥ باسناده عن إسماعيل بن عبد الله^١ عن الحسين بن

(١) إسماعيل بن عبدالله بن جعفر الطيار من اصحاب الامام السجاد عليه السلام ونقله

.....
 علي بن ابيطالب عليه السلام قال:

«لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ، وَأَوْلُوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ
 أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ، سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ عَنْ تَأْوِيلِهَا، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا عَنَىٰ بِهِ
 غَيْرَكُمْ وَأَنْتُمْ أَوْلُوا الْأَرْحَامَ، فَإِذَا مِتَّ، فَأَبُوكَ عَلِيَّ أَوْلَىٰ بِي
 وَبِكَافِي، فَإِذَا مَضَىٰ أَبُوكَ فَأَخُوكَ الْحَسَنَ أَوْلَىٰ بِهِ، فَإِذَا مَضَىٰ
 الْحَسَنَ، فَأَنْتَ أَوْلَىٰ بِهِ قُلْتَ يَا رَسُولَ اللهِ: فَمَنْ بَعْدِي أَوْلَىٰ بِي،
 فَقَالَ: ابْنُكَ عَلِيٌّ أَوْلَىٰ بِكَ مِنْ بَعْدِكَ، فَإِذَا مَضَىٰ، فَابْنُهُ مُحَمَّدٌ
 أَوْلَىٰ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِذَا مَضَىٰ مُحَمَّدٌ، فَابْنُهُ جَعْفَرٌ أَوْلَىٰ بِهِ وَبِمَكَانِهِ
 مِنْ بَعْدِهِ، فَإِذَا مَضَىٰ جَعْفَرٌ، فَابْنُهُ مُوسَىٰ أَوْلَىٰ بِهِ وَبِمَكَانِهِ مِنْ بَعْدِهِ،
 فَإِذَا مَضَىٰ مُوسَىٰ فَابْنُهُ عَلِيٌّ أَوْلَىٰ بِهِ وَبِمَكَانِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَإِذَا مَضَىٰ
 عَلِيٌّ، فَابْنُهُ مُحَمَّدٌ أَوْلَىٰ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِذَا مَضَىٰ مُحَمَّدٌ، فَابْنُهُ عَلِيٌّ
 أَوْلَىٰ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِذَا مَضَىٰ عَلِيٌّ، فَابْنُهُ الْحَسَنُ أَوْلَىٰ بِهِ مِنْ
 بَعْدِهِ، فَإِذَا مَضَىٰ الْحَسَنَ، وَقَعَتِ الْغَيْبَةُ فِي التَّاسِعِ مِنْ وَلَدِكَ،
 فَهَذِهِ الْإِثْمَةُ التَّسْعَةُ مِنْ صَلْبِكَ، اعْطَاهُمُ اللهُ عِلْمِي وَفَهْمِي،
 وَطِينَتِهِمْ مِنْ طِينَتِي، فَالْقَوْمُ يُوْذُونَنِي لَا أَنَا لَهُمُ اللهُ شَفَاعَتِي.»

[٣٥] كفاية الأثر ص ١٦٦ بالسند العالي عن الحسين عن أخيه الحسن، قال:

عن الامام الحسين عليه السلام لا اشكال فيه ويمكن نقله ايضاً بواسطة ابيه عبدالله بن
 جعفر ولم يذكره في الرواية.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله

«الأئمة بعدى عدد نقيباء بنى اسرائيل وحوارى عيسى، من احبهم فهو مؤمن، ومن أبغضهم فهو منافق، هم حجج الله على خلقه واعلامه فى برئته.»

[٣٦] كفاية الأثر ص ١٧٧ بسنده عن عطاء^١ عن الحسين بن علىّ عليهما السلام قال: قال رسول الله لعلى عليه السلام:

أنا أولى بالمؤمنين من انفسهم، ثم أنت يا علىّ أولى بالمؤمنين من انفسهم، ثم بعده الحسن أولى بالمؤمنين من انفسهم ثم بعده الحسين أولى بالمؤمنين من انفسهم، ثم بعده علىّ أولى بالمؤمنين من انفسهم، ثم بعده محمد أولى بالمؤمنين من انفسهم، وبعده جعفر أولى بالمؤمنين من انفسهم، ثم بعده موسى أولى بالمؤمنين من انفسهم، ثم بعده علىّ أولى بالمؤمنين من انفسهم، ثم بعده محمد أولى بالمؤمنين من انفسهم، ثم بعده الحسن أولى بالمؤمنين من انفسهم، والحجة بن الحسن أولى بالمؤمنين من انفسهم، ائمة أبرار، هم مع الحق، والحق معهم.»

(١) عطاء ابن رباح من اصحاب اميرالمؤمنين.

[٣٧] اكمال الدين ج ١ ص ٣١٧ وعيون الأخبار ج ١ ص ١٨ عن عبدالرحمن بن سليط عن الحسين ع قال:

متا اثنا عشر مهدياً، أولهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب،
وأخرهم التاسع من ولدي، وهو الامام القائم بالحق، يحيى الله به
الارض بعد موتها، ويظهر به الدين كله ولو كره المشركون، الخبر
تقدم ذيله في الفصل الرابع. «

[٣٨] كفاية الأثر ص ١٦٩ بسنده عن عبدالله^١ بن سعد عن الحسين بن عليّ ع
عن النبيّ ص ع قال:

«أخبرني جبرائيل (ع) لما أثبت الله عزّ وجلّ اسم محمد علي
ساق العرش، قلت: يا ربّ هذا الأسم المكتوب في عرشك، ارى
اعز خلقك عليك قال فأراه الله عزّ وجلّ اثنا عشر أشباحاً أبداً
بلا أرواح بين السماء والأرض، فقال: يا ربّ: بحقهم عليك ألا
أخبرتني من هم، قال: هذا نور عليّ بن أبي طالب، وهذا نور
الحسن والحسين وهذا نور عليّ بن الحسين، وهذا نور محمد بن
عليّ وهذا نور جعفر بن محمد، وهذا نور موسى بن جعفر، وهذا
نور عليّ بن موسى، وهذا نور محمد بن عليّ، وهذا نور عليّ بن

(١) هو عبدالله بن سعد بن مالك بن الاحوص الاشعري من اجداد احمد بن محمد بن
عيسى الاشعري القمي.

محمد، وهذا نور الحسن بن عليّ وهذا نور الحجّة القائم المنتظر».

قال : فكان رسول الله ص يقول ما احد يتقرّب الى الله عزوجل بهؤلاء القوم الا اعتق الله رقبته من النار.

[٣٩] كفاية الأثر ص ١٧٢ بسنده عن ابراهيم بن يزيد السمان عن ابيه عن الحسين بن علي ع في حديث قال:

دخل اعرابي على رسول الله يريد الاسلام ومعه ضرب قد اصطاده في البرية وجعله في كفه فجعل النبي يعرض عليه الاسلام : فقال لاؤمن بك يا محمد او يؤمن بك هذا الضب، ورمى الضب من كفه فخرج الضب من المسجد يهرب. فقال النبي صلى الله : يا ضب من أنا، قال : أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، قال : يا ضب من تعبد، قال اعبد الذي خلق الحبة وبرئ النسمة واتخذ ابراهيم خليلاً، وناجى موسى كليماً، واصطفاك يا محمد، فقال الأعرابي : أشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله حقاً فاخبرني يا رسول الله هل بعدك نبي قال : لا، انا خاتم النبيين ولكن يكون بعدى ائمة من ذريتي، قوامون

(١) الظاهر ان يزيد السمان هو ابن ثبيط كان من اصحاب الامام الحسين عليه السلام ويحتمل كونه يزيد بن جبلة او يزيد بن حاتم من اصحاب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام.

بالقسط كعدد نعباء بني اسرائيل، اولهم على بن ابي طالب فهو
الامام والخليفة بعدى، وتسعة من الأئمة من صلب هذا (ووضع
يده على صدره)، والقائم تاسعهم، يقوم بالدين في آخر الزمان
كما قت في أوله، قال فأنشأ الأعرابي يقول:

ألا يا رسول الله انك صادق	فبوركت مهدياً وبوركت هادياً
شرعت لنا الدين الحنفي بعدما	عبدنا كأمنال الحمير الطواغيا.
فيا خير مبعوث ويا خير مرسل	إلى الانس ثم الجن لبيك داعياً
وبوركت في الاقوام حيا وميتاً	وبوركت مولوداً وبوركت ناشياً.

[٤٠] كفاية الأثر ص ١١٧ بسنده عن موسى بن عبدربه قال، سمعت الحسين بن
على يقول في مسجد النبى ص وذلك في حياة أبيه: سمعت رسول الله
يقول:

«أول ما خلق الله عز وجل حجه، فكتب على أركانه لا اله الا الله
محمد رسول الله، على وصيه، ثم خلق العرش فكتب على أركانه
لا اله الا الله محمد رسول الله، على وصيه، ثم خلق الأرضين، فكتب
على أطوادها، لا اله الا الله محمد رسول الله، على وصيه، ثم خلق
اللوح فكتب على حدوده لا اله الا الله محمد رسول الله، على وصيه،
فمن زعم أنه يجب النسبى ولا يجب الوصى فقد كذب، ومن زعم
أنه يعرف النبى ولا يعرف الوصى فقد كفر، ثم قال: أما ان اهل

بيتي امان لكم فاحبّوهم لحيّتي وتمسكوا بهم لمن تضلّوا، قيل فن
أهل بيتك يا نبيّ الله قال: عليّ وسبطاي، وتسعة من ولد
الحسين، أئمة أمناء معصومون، الا انهم أهل بيتي وعترتي من
لحمي ودمي.

كشف الأستار عن شارح غاية الأحكام عن أبي عبد الله الحسين
بن عليّ بن أبي طالب ع أنه قال منّا اثني عشر مهدياً أولهم عليّ
بن أبي طالب وآخرهم القائم.».١

الفصل السادس

فيما يعرف به المهدي (ع)

[٤١] عقد الدرر ص ٤١ عن الحارث^١ بن المغيرة النضري قال:

قلت : لا بي عبدالله الحسين (ع).

«بأى شئ يعرف الامام المهدي؟ قال: بالسكينة والوقار، قلت،
وبأى شئ، قال: بمعرفة الحلال والحرام وبجاجة الناس اليه،
ولا يحتاج إلى أحد.»

[٤٢] عقد الدرر ص ٢٢٨ عن ابي عبدالله الحسين بن علي في حديث،

وما يستعجلون بخروج المهدي، والله ما لباسه إلا الغليظ،
ولا طعامه الا الشعير، وما هو الا السيف والموت تحت ظل السيف.»

[٤٣] عقد الدرر ص ٤١ عن ابي عبدالله الحسين بن علي (ع) أنه قال:

(١) صرح صاحب عقد الدرر باسم الحسين عليه السلام بعد ابي عبدالله واضنه خطأ فان
الحارث بن المغيرة النضري من اصحاب ابي عبدالله الامام الصادق ويبعد روايته عن
الحسين من دون واسطة.

«لوقام المهدي لأنكره الناس لأنه يرجع اليهم شاباً موقفاً، وأن من اعظم البلاء ان يخرج اليهم صاحبهم شاباً وهم يحسبونه شيخاً كبيراً.»

[٤٤] بحار الأنوار ج ٥١ ص ١١٥-١١٦ عن غيبة النعماني بسنده عن الحسين بن علي قال:

جاء رجل الى أمير المؤمنين عليّ (ع) فقال له يا أمير المؤمنين نبئنا بمهديكم هذا فقال (ع): اذا درج التارجون وقلّ المؤمنون وذهب المجلبون فهناك، فقال يا امير المؤمنين عليك السلام ممن الرجل، فقال (ع): من بنى هاشم، من ذروة طود العرب، وبجرمقيضها اذا وردت، ومجفوا أهلها إذا اتت، ومعدن صفوتها اذا اكتدرت، لا يجبن اذاً لمنايا هلعت، ولا يحور اذا المؤمنون اكتفت ولا ينكل اذا الكفاة اصطرعت، مشمز، مغلوب، ضفر، ضرغامة، حصد، مخدش — ذكر، سيف من سيوف الله، رأس، قشم، نشق رأسه في باذخ السؤدد، وغارز مجده في اكرم المحتد، فلا يصرفنك عن تبعته صارف، عارض ينوص الى الفئة كلّ مناص، ان قال فشر قائل، وان سكت فذود عابر ثم رجع الى صفة المهدي (ع) فقال (ع) أوسعكم كهفياً واكثركم علماً واوصلكم رحماً اللهم فاجعل بيعته خروجاً من العمة واجمع به شمل الأمة فان جازلك (فان خارا لله لك) فاعزم ولا تنثن عنه ان وقفت له ولا تجيزن عنه ان

المهدي على لسان الحسين

وَقَفَّتَ اليه هاه (وأومأ بيده إلى صدره) شوقاً إلى رؤيته، قال المجلسي عليه الرحمة: الالفاظ الواردة في الحديث تحتاج الى توضيح وبيان، اما قوله (ع) درج الدارجون أى القوم انقرضوا والغرض انقراض قرون كثيرة، وذهب المجلبون أى المجتمعون على الحق والمعينون للدين، الطود الجبل العظيم، المقيض الموضع الذى يغلب فيه الماء، ولعل المعنى أنه (ع) بحر العلوم والخيرات، فهى كامنة فيه، مجفوا أهلها أى إذا اتاه أهلها يجفونه ولا يطيعونه، هلعت أى صارت حريصة على اهلاك الناس، لا يجوز أى لا يجنب — الكُماة بالضم جمع الكُمى، وهو الشجاع، الضرغامه بالكسر الأسد، حصد أى يحصد الناس بالقتل، مُخْدِش — اى يخدش الكفار ويحرجهم، الذكر من الرجال بالكسر، القوى والشجاع الأبى، القُثم كزُفَر، الكثير العطاء — نشق، يقال رجل نشق، اذا كان يدخل فى امور لا يكاد يخلص منها، وفى بعض النسخ لبق باللام والباء، أى حاذق بما عمل، الباذخ العالى — الغارز الثابت من الفريرة، نبوص من المناص والملجأ أى يتحرك ويتنحى — ذود عابر من الدعارة، وهو الخبث والفساد، ولا يبعد أن يكون تصحيف الدغائل بمعنى الدغل والحقد، أو بالمهمله من الدعل بمعنى الحثل قوله فان جاز لك يتيسر لك، انثنى من الثنية بمعنى الانعطاف — ولا تجيزن عنه، من التجاوز والعدول من الحق، وفى بعض لائحيزن بالمهمله من التحيّر والمكان والتّنحى، اى لا تبعدن عنه عليه السلام. «

الفضل السابع في علائم الظهور

[٤٥] عقد الدرر ص ٤١ عن محمد بن صامت قال: قلت لابي عبدالله الحسين بن علي (ع):

«اما من علامة بين يدي هذا الأمر (يعني ظهور المهدي) فقال: بلى، قلت وما هي، قال: هلاك بني العباس وخروج السفيا في والخسف بالبيداء قلت جعلت فداك اخاف ان يطول هذا الأمر، قال: انما هو نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً.»

[٤٦] البرهان ص ١١٣ طبع ايران بسنده عن أبي عبدالله الحسين أنه قال:

«للمهدي خمس علامات السفيانى واليماني، والصيحة من السماء، والخسف بالبيداء، وقتل النفس الزكية.»

(١) الرابعة والاربعون رواها محمد بن صامت وهو من اصحاب الامام الصادق عليه السلام والتصريح بالاسم بعد الكنية من خطأ عقد الدرر اوحذف الراوى الاخير

(٢) رواه في عقد الدرر ص ١١١.

٥٠الحسين والمهدي عليه السلام في الكتب والمصنفات/ ج ٢

المهدي على لسان الحسين ٣٢

[٤٧] البرهان ص ١١٥ بسنده عن ابى عبدالله الحسين بن على قال:

«إذا هدم حائط مسجد الكوفة ممايلى دار عبدالله بن مسعود
فعند ذلك زوال ملك القوم، وعند زواله خروج المهدي
عليه السلام».

[٤٨] عقد الدرر ص ١٠٦ بسنده عن ابى عبدالله الحسين بن على قال:

إذا رايتم علامة في السماء ناراً عظيمة من قبل المشرق تطلع ليالى
فَعندها فرج الناس وهي قدام المهدي».^١

(١) رواه في البرهان ص ١٠٩.

الفصل الثامن فيما بعد خروجه

[٤٩] عقد الدرر ص ٢٢٨ عن أبي عبدالله الحسين بن عليّ أنه قال:

إذا خرج المهدي لم يكن بينه وبين العرب وقريش إلا السيف،
وما يستعجلون بخروج المهدي والله ما لباسه إلا الغليظ ولاطعامه
إلا الشعير وما هو إلا السيف والموت تحت ظلّ السيف.
«تقدّم لهذا الخبر في الفصل السادس بعضة».

[٥٠] عقد الدرر ص ١٧١ عن الحسين بن عليّ (ع) أنه قال:

«تواصلوا وتباروا فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لياتين عليكم
وقت لا يجد لديناره ولا درهمه موضعاً، يعني لا يجد عند ظهور المهدي
مصرفاً بصرفه فيه بفضل الله وفضل وليه».

[٥١] عقد الدرر ص ٨٧ عن أبي عبدالله الحسين بن عليّ.

«إنّ لله مأدبة بقرتيسيا (مائدة) يطلع مطلع من السماء فينادي يا

طير السماء ويا سباع الارض هلموا إلى الشيع من لحوم الجبارين .
 قرقيسيا بلدة على نهر خابور قرب الرحبة على ستة فراسخ، وعندها
 مصب نهر الخابور في الفرات فهي بين الخابور والفرات.
 في مراصد الاطلاع ج ٢ ص ١٠٨ قرقيسيا بفتح القاف ثم السكون بلد
 على الخابور فوق رحبة مالك بن طرف.
 في الجزء الأول من مراصد الاطلاع ص ٤٤٤ خابور بعد الألف باء
 موحدة، رأس عين يصب إلى الفرات من أرض الجزيرة عليه
 ولاية واسعة وبلدان جمّة، منها عربان والمجدك وماكسين
 وقرقيسيا، وهي عند مصبة في الفرات، والخابور خابور
 الحسينيّة، من أعمال الموصل في شرق دجلة، وهو نهر من جبال
 أهل الزوزان، عليه عمل واسع وقرى في شمال الموصل.

[٥٢] بلاغة الحسين ص ١٥٠ عن البحار بسنده عن بشير بن غالب الأسدي،

قال:

«قال لي الحسين (ع) يا بشير ما بقاء قريش اذا قدم القائم المهدي
 منهم خمسمائة رجل فضرب اعناقهم صبرا ثم قدم خمسمائة فضرب
 اعناقهم صبرا ثم قدم خمسمائة فضرب اعناقهم صبرا. قال فقلت:
 أصلحك الله أبلغون ذلك، فقال إن مولى القوم منهم.»

الفصل التاسع في سيرته عليه السلام

[٥٣] عقد الدرر ص ٢٣٦ بسنده عن الحسن بن هارون يباع الانماط قال:
كنت عند ابي عبدالله الحسين بن علي (ع) جالسا فساله المعلن بن
الخنيس ايسر المهدي (ع) إذا خرج بخلاف سيرة علي (ع)
قال: نعم

«وذلك أنّ عليّا سار بالبين والكف لأنه علم أنّ شيعة
سيظهر عليهم من بعده، وأنّ المهدي إذا خرج سار فيهم بالبسط
والسّي، وذلك انه يعلم ان شيعة لن يظهر عليهم من بعده
أبدأ».

(١) الرواية رواها حسن بن هارون يباع الاغاط قال كنت عند ابي
عبداله الحسين بن علي جالسا كما في عقد الدرر ص ٢٣٦ لاشك في ان الراوي
من اصحاب ابي عبدالله جعفر بن محمد الصادق ولا يمكن روايته عن الامام ابي
عبداله الحسين عليه السلام والتصريح بالاسم بعد الكنية من سهو مؤلف عقد الدرر
والمروى عنه هو ابو عبدالله الامام الصادق ويدل عليه قول الراوي: فسأله المعلن بن
خنيس وواضح ان المقل كان من موالى الامام الصادق عليه السلام.

الفصل العاشر في مدة ملكه

الأخبار المروية في مدة ملكه وسلطنته عليه السلام مختلفة، ففى بعضها مدة ملك الإمام المهدي وسلطنته عشرون سنة، وفي بعضها الآخر ثلاثون أو أربعون سنة، ويظهر من بعض آخر أنّ مدة ملكه سبعون سنة، وفي بعض الروايات أزيد من ذلك، وسيأتى الجمع بين الروايات.

[٥٤] عقد الدرر ص ٢٣٩ عن أبي عبدالله الحسين بن عليّ قال:

«ملك المهدي تسعة عشر سنة».

[٥٥] عقد الدرر ص ٢٣٩ عن نعيم بن حماد عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب:

«في حديث يفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم فيمكث على

ذلك سبع سنين مقدار كلّ سنة عشرين من سنينكم».

عن دينار بن دينار قال بقاء المهدي أربعة وعشرون سنة.^١

(١) عقد الدرر ص ٢٣٩.

- [٥٦] وفي بعض الروايات حياة المهدي ثلاثون سنة.
[٥٧] وفي أخريلى المهدي أمر الناس ثلاثين أو أربعين سنة.
[٥٨] عقد الدرر عن أبي جعفر:

«أن القائم يملك ثلاث مائة وتسع سنين كما لبث أهل الكهف في كهفهم»^٢.

وقال في كتاب البرهان ص ١٦٣ ذكر الشيخ أحمد بن حجر في رسالته التي سماها القول المختصر في علامات المهدي المنتظر، أنه يمكن الجمع على تقدير صحة الروايات بأن ملكه عليه السلام متفاوتة الظهور والقوة، فيحمل التحديد بالأكثر على أنه باعتبار مدة الملك من حيث هو هو، وبالأقل على أنه باعتبار غاية الظهور، وبالوسط على أنه أمر وسط بين الأبتداء والانتهاء.
ويمكن القول بان اختلاف مدة ملكه وحياته باعتبار المناطق والأمكنة، كما ورد.

أنه (ع) يمكث أربع عشرة سنة ببيت المقدس،
والله أعلم بحقيقة الأمر جعلنا الله من أتباعه وشيعته وعصمنا الله من الزلل والفتن. انتهى.

(١) المصدر ص ٢٤١.

(٢) عقد الدرر ص ٢٤١.

.....
 وعن البحار الأخبار المختلفة الواردة في مئة ملكه بعضها محمول على
 جميع ملكه، وبعضها على زمان استقرار دولته، وبعضها على حساب
 ما عدنا من السنين والشهور وبعضها على سنية وشهوره الطويلة.
 هذا آخر ما أردنا جمعه مما روى عن الامام الشهيد الحسين بن علي بن
 ابي طالب عليهم السلام ووقع الفراغ من تبويب هذه الرسالة عن ما كتبه
 غيرمببب في سنة ١٤٠٦ الهجرى القمرى في تركية في بلدة استانبول
 والأختلاف بين الرسالتين في التبويب والترتيب فقط لاغير، الحمد لله
 أولاً وأخراً.

اللهم انا نرغباً لئلك في دولة كريمة تعزبه الإسلام وأهله، وتذل به
 النفاق. وأهله وتجلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك. والقادة إلى
 سبيلك وترزقنا بها كرامة الدنيا والأخرة.

الفته في اسطنبول في تركيا

احمد صابري المهداني

في العشر الأخر من الجمادى الأول ١٤٠٦ الهجرى القمرى

المصادف ١٣٦٤ الهجرى الشمسى

المطابق ١٩٨٦ الميلادى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَنْ الْجَمْعُ الْأَصْلِي

مِنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَى الْمَهْدِيِّ

مِائَةٌ سُؤَالَ وَجَوَابٍ حَوْلَ الْإِمَامَةِ الْمَهْدِيِّ

عَلَيْهِ السَّلَامُ
مَنْ الْجَمْعُ

السَّلامُ عَلَيْهِ
مَنْ الْجَمْعُ

السَّيِّدُ صَدْرُ الدِّينِ الْقَبَائِنِيُّ



مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي

اسم الكتاب: الحركة الإصلاحية من الحسين إلى المهدي
تأليف: السيد صدر الدين القبانجي
تقديم: مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي
رقم الإصدار: ٢٤١
الطبعة: الخامسة (المحققة) ١٤٤٢هـ
عدد النسخ: طبعة محدودة

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز

العراق- النجف الأشرف

هاتف: ٠٧٨٠٩٧٤٤٤٧٤ - ٠٧٨١٦٧٨٧٢٢٦

www.m-mahdi.com

info@m-mahdi.com

المقدمة الثانية: المهدي عليه السلام امتداد للحسين عليه السلام:

في هذه المقدمة نريد أن نكتشف مسألة أخرى، وهي أن حركة الإمام المهدي عليه السلام تمثل امتداداً لحركة الحسين عليه السلام وليست شيئاً آخر أو منهجاً آخر، وإنما هي امتداد لنفس الأهداف، وامتداد لنفس المنهج مع الفرق في الحجم. ثورة الإمام المنتظر عليه السلام ثورة شمولية عالمية، وبهذا امتازت عن ثورة الحسين عليه السلام في بعض ما امتازت به.

المهدي عليه السلام يمثل امتداداً للحسين عليه السلام، وحركة الإمام المهدي عليه السلام تمثل امتداداً لحركة الإمام الحسين عليه السلام.

نحن في هذه المحاضرات في الوقت الذي ندرس حركة الحسين عليه السلام نحاول أن نصل في كل محاضرة إلى حركة الإمام المهدي عليه السلام، ونكشف عناصر التمايز والاشترك بين الثورتين.

مجتمع المهدي عليه السلام كيف يكون؟

ظهور المهدي عليه السلام كيف يكون؟

النتائج كيف تكون؟

٦٠الحسين والمهدي عليهما السلام في الكتب والمصنفات/ ج ٢

١٦ الحركة الإصلاحية من الحسين عليه السلام إلى المهدي عليه السلام

هذا بحث واسع قد يستغرق عشرات المحاضرات، لكننا نحاول أن نوجز هذا الحديث بنقاط مهمّة.

في المقدّمة نريد أن نقول في هذه المحاضرة: إنّ حركة الإمام المهدي عليه السلام ليست على خلاف القاعدة، بل هي الامتداد الطبيعي للحركة الإصلاحية التي قادها الأنبياء عليهم السلام، ومارسها رسول الله صلى الله عليه وآله، ومارسها علي عليه السلام، ومارسها الحسين عليه السلام.

حركة الإمام المهدي عليه السلام هي امتداد لتلك الحركة الإصلاحية وفق القاعدة وليست استثناءً بل نحن الآن في زمن الغيبة نُمثّل حالة الاستثناء، زمن الظهور هو الذي يُمثّل القاعدة، الآن نحن في حالة مرضية وليس في حالة صحّية، يعني ماذا؟ هذه أفكار أنتم تقرأونها وتسمعونها ولكن بمصطلحات أُخرى، نحن الآن في زمن الغيبة، وماذا يعني زمن الغيبة؟

زمن غيبة الإمام المنتظر المعصوم عليه السلام، هل هو زمان طبيعي وفق القاعدة التي رسمها الله تعالى أو هو استثناء للقاعدة؟
الجواب: هو حالة استثناء.

الحالة الصحيحة والصحيّة هي أنّ كلّ أمة لها إمام، ولكن إذا غاب إمامها فإنّ هذه حالة غير صحيّة، مثل مدرسة يغيب عنها المدير، ومثل صفّ يغيب عنه الأستاذ، هذه حالة صحيّة أو غير صحيّة؟ هذا وفق القاعدة أو استثناء؟ صفّ بلا معلّم، جامعة بلا مدير؟ نحن الآن في زمان أمة بلا إمام ظاهر، وأمة بلا إمام ظاهر يعني حالة استثناء، حالة مرضية، ولهذا نحن نطمح أن نصل إلى الحالة الصحيّة، إلى حالة ظهور الإمام، ولهذا نعتبر زماننا زمان الغيبة هو زمان مَرَض.

ولهذا نقرأ في أدعية شهر رمضان: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقَدْ بَيَّنَّا

المحاضرة الأولى: قضية الإمام المهدي عليه السلام في الفكر الإسلامي ١٧

صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَغَيْبِهِ وَلَيْنَا»^(١)، إذن هذه مشكلة، وبالحقيقة هذا مَرَضٌ، هذا ألم، هذه حالة غير صحيّة، ولو كانت حالة صحيّة لماذا نشكوها إلى الله تعالى؟ «اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقَدْ نَبَّيْنَا صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَغَيْبِهِ وَلَيْنَا»، نحن الآن في حالة الغيبة، الحالة الطبيعيّة هي حالة ظهور الإمام المعصوم وممارسته لدوره القيادي في الأمة، أمّا حيث يكون غائباً مثل جيش بلا قائد، أو جامعة بلا عميد، أو مدرسة بلا مدير، أو شعب بلا رئيس، وهذه حالة غير صحيحة، القاعدة الصحيحة أن يكون للأمة إمام، إذن نحن نتّجه الآن نحو الحالة الصحيّة، وهي حالة ظهور الإمام المعصوم عليه السلام، ولهذا تجدون الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا تقول: «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم؟»^(٢)، روايات بطريق السُنّة والشيعّة تتحدّث عن الحالة العظيمة الصحيّة جدّاً عن المسلمين تقول: سوف يأتيكم يوم ينزل عيسى بن مريم عليه السلام من السماء، ولكن أنتم أيّها المسلمون في قَمّة الحالة الصحيّة «وإمامكم منكم»، الآن أنتم في غيبة الإمام لكن في زمن ظهور إمامنا المعصوم وحيث ينزل عيسى بن مريم كما تقول الروايات وكما سوف نبحثه ونقرؤه في ليالي أُنخر، ينزل عيسى بن مريم من السماء ليُصَلِّي خلف إمامنا المهدي عليه السلام في بيت المقدس.

«كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم؟»، هذه حالة صحيّة

يتحدّث عنها رسول الله صلى الله عليه وآله ويُعطينا بشارة.

هذا معناه أن الإمام المهدي عليه السلام يُمثّل امتداداً للنبوّات ويُمثّل الحالة

الصحيّة للكيان البشري وللمجتمع الإنساني، وأنّه عليه السلام يُمثّل عميداً لهذه الجامعة، وامتداداً للأساتذة الذين كانوا قبله.

(١) مفاتيح الجنان (ص ٢٩٥ / دعاء الافتتاح).

(٢) صحيح البخاري (ج ٥ / ص ٤٠١ / ح ٣٠٨٧).

الخطبة الأولى للإمام المنتظر عليه السلام:

هذا الأمر وهذه النظرية هي ما يذكره الإمام المنتظر عليه السلام حين يظهر في مكة المكرمة في أول خطاب سياسي له.

أنا أقرأ لكم الآن رواية حتى تعرفوا لماذا هذا التأكيد:

الرواية تقول عن الإمام الباقر عليه السلام: «والقائم يومئذ بمكة عند الكعبة مستجيراً بها يقول: أنا وليُّ الله، أنا أولىُّ بالله وبمحمد عليه السلام، فمن حاجني في آدم فأنا أولىُّ الناس بآدم، ومن حاجني في نوح فأنا أولىُّ الناس بنوح، ومن حاجني في إبراهيم فأنا أولىُّ الناس بإبراهيم، ومن حاجني في محمد فأنا أولىُّ الناس بمحمد، ومن حاجني في النبيين فأنا أولىُّ الناس بالنبيين، إنَّ الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾ [آل عمران: ٣٣ و ٣٤]، فأنا بقية آدم، وخيرة نوح، ومصطفى إبراهيم، وصفوة محمد. ألا ومن حاجني في كتاب الله فأنا أولىُّ الناس بكتاب الله، ألا ومن حاجني في سنة رسول الله فأنا أولىُّ الناس بسنة رسول الله وسيرته، وأنشد الله من سمع كلامي لَمَّا يُبْلَغُ الشَّاهِدُ الْغَائِبِ.

فيجمع الله له أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، فيجمعهم الله على غير ميعاد قزع كقزع الخريف»، ثم تلا هذه الآية: «﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ١٤٨]، فيبايعونه بين الركن والمقام، ومعه عهد رسول الله عليه السلام قد تواترت عليه الآباء، فإن أشكل عليهم من ذلك شيء فإنَّ الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه واسم أبيه»^(١).

لاحظوا استعراضاً لطيفاً وملفتاً للنظر.

(١) بحار الأنوار (ج ٥٢ / ص ٣٠٥ و ٣٠٦ / ح ٧٨)، عن سرور أهل الإيمان للنيلي (ص ٨٨ - ٩٠).

المحاضرة الأولى: قضية الإمام المهدي عليه السلام في الفكر الإسلامي ١٩

الإمام عليه السلام يريد أن يقول: إنَّ ثورتي وحركتي هي حركة آدم، هي حركة نوح، هي حركة إبراهيم، هي حركة موسى، هي حركة عيسى، هي حركة رسول الله، هي حركة الأنبياء، هي حركة علي، هي حركة الحسين، أنتم بماذا تُحاجُّونني؟ أنا أولى بكم من ذلك، أنتم بماذا تتقدمون علي؟ أنا بالحقيقة خلاصة تلك التجربة المدرسيَّة، خلاصة هؤلاء الأساتذة في الجامعة البشريَّة، أنا أمثُل خلاصتهم.

هذا المعنى أنتم تقرؤونه في زيارة الإمام الحسين عليه السلام ولكن قد لا يتبته الإنسان إليه: «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحِ نَبِيِّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ...»^(١).

هذا الاستعراض يريد أن يقول شيئاً، يريد أن يقول: إنَّ الإمام المنتظر المهدي عليه السلام يُمثِّلُ آخر أستاذ في هذه الجامعة البشريَّة التي شارك في تربيتها الأنبياء عليهم السلام، نبياً بعد نبي، الإمام المهدي عليه السلام يُمثِّلُ آخر أستاذ في حلقة هذه البشريَّة، وهذا معنى عظيم جداً.

أنتم الآن بعد ألف وأربعمائة سنة أو أكثر من ذلك من بعثة النبي صلى الله عليه وآله، وبعد ألفي سنة من نبوة عيسى عليه السلام، وبعد ألفين وخمسمائة سنة من نبوة موسى عليه السلام، لكن أنتم الآن تستشعرون أنكم طُلاب في نفس الصف وفي نفس المدرسة التي شارك بها موسى وعيسى وإبراهيم ونوح وآدم عليهم السلام، أبداً لا يوجد فرق كما لو كانوا موجودين بيننا.

(١) مفاتيح الجنان (ص ٦١٣ / زيارة الوارث).

٦٤الحسين والمهدي عليهما السلام في الكتب والمصنفات / ج ٢

٢٠ الحركة الإصلاحية من الحسين عليه السلام إلى المهدي عليه السلام

والقرآن هو حصيلة المناهج الدراسية لأولئك الأنبياء عليهم السلام، هو قِمة تلك المناهج الدراسية، ولهذا فإنَّ الإمام المنتظر عليه السلام أوَّل ما يظهر يقول للناس: أيُّها الناس من أراد أن يحاجني بآدم فأنا أوَّلُ بآدم، وبنوح كذلك، وبإبراهيم كذلك، وبموسى كذلك.

هذه أوَّل خطبة لإمامنا المنتظر عليه السلام، وسوف نتناول في ليالي آخر خُطب الإمام المنتظر عليه السلام ودلالاتها، ثمَّ مسير الإمام المنتظر عليه السلام وكيف يأتي إلى العراق، يأتي إلى الكوفة، إلى النجف، كم يستغرق هذا؟ مدَّة حكم الإمام، كم سنة تكون دولة الإمام المهدي عليه السلام؟ هذا كلُّه نستعرضه بإذن الله تعالى في المحاضرات الآتية.

الاشتراك في الشخصية:

حديثنا في هذه المحاضرة على مستوى الإشارة العابرة، لأن هذه المحاضرة هي تمهيد للبحث.

إن هناك اشتراكاً في الشخصية، يعني أن الثورة التي قادها الحسين عليه السلام والثورة التي يقودها المهدي عليه السلام تشترك في شخصية القائد، ذلك هو الحسين عليه السلام في كربلاء، وهذه ثورة المهدي عليه السلام يقودها الابن التاسع للحسين عليه السلام، هكذا تقول الروايات عندنا بالاتفاق وعند السنة على اختلاف في بعض الروايات عندهم أن المهدي من ولد الحسن عليه السلام، وبعض رواياتهم أنه

المحاضرة الأولى: قضية الإمام المهدي عليه السلام في الفكر الإسلامي ٣١

من ولد الحسين عليه السلام، ولكن رواياتنا المشهورة تقول: إنه من ولد الحسين عليه السلام، فهو التاسع من ولده.

هذا الأمر قد يحتاج إلى تأمل، لماذا؟

إنّ الذي يقود الثورة العالميّة هو الإمام المهدي عليه السلام، فهو يقود ثورة إصلاحية شمولية عالمية كما سنقف عند هذا الأمر.

لماذا صار قائد الثورة الإصلاحية الشمولية العالميّة هو من ذرية الحسين عليه السلام، وهو امتداد جسمي للحسين عليه السلام.

في الحقيقة هذا اشتراك في شخصية القيادة، هذا الأمر ينقلنا في ختام الحديث إلى علاقة عاطفية ووشائج قلبية قوية بين المهدي والحسين عليهما السلام كما سوف نتحدث عنه فيما بعد، وسوف أحدثكم في المحاضرات الآتية عن علماء التقوا بالإمام المهدي عليه السلام، عن كيفية الانفتاح على هذا الأفق، أفق اللقاء بالإمام عليه السلام، أيضاً سوف أحدثكم في ليالي لاحقة أنّ هناك عاطفة بين المهدي والحسين عليهما السلام، هذه العاطفة تُجسّدُها قصة من القصص يرويها التاريخ ويذكرها خطباء المنبر الحسيني وقد سمعتها من أستاذنا في المنبر الشيخ شاکر القرشي، وهو مؤرّخ أيضاً وعالم في التاريخ الإسلامي.

الخطاب السياسي للحسين عليه السلام رؤية مقارنة:

نحاول في هذه المحاضرة أن نعقد مقارنة بين الخطاب السياسي للإمام الحسين عليه السلام والخطاب السياسي للإمام المهدي عليه السلام، حيث سنلاحظ وجود تقارب بل تطابق في الخطوط العريضة لهذين الخطابين.

لَمَّا ورد إمامنا الحسين عليه السلام كربلاء في اليوم الثاني من محرّم الحرام خطب أصحابه وأهل بيته قائلاً: «اللَّهُمَّ إِنَّا عترة نبيك محمد قد أخرجنا وطردنا وأزعجنا عن حرم جدنا، وتعدت بنو أمية علينا، اللَّهُمَّ فخذ لنا بحقنا وانصرنا على القوم الظالمين».

وأقبل على أصحابه فقال: «إِنَّ الناس عبید الدنيا، والدین لعق على ألسنتهم، يحوطونه ما درت معائشهم، فإذا محصوا بالبلاء قلّ الديّانون».

ثم حمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد وآله، وقال: «أما بعد، فقد قد نزل بنا من الأمر ما قد ترون، وإنّ الدنيا قد تعيّرت وتنكرت وأدبر معروفها ولم يبق منها إلا صباية كصباية الإناء، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل، ألا ترون إلى الحق لا يعمل به، وإلى الباطل لا يتناهى عنه؟ ليرغب المؤمن في لقاء الله محققاً، فإنني لا أرى الموت إلا سعادة، والحياة مع الظالمين إلا برماً»^(١).

مكونات الخطاب:

هذا الخطاب في أول تصريح رسمي للإمام الحسين عليه السلام حينما دخل أرض كربلاء يتألف من ثلاثة مقاطع:

(١) مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم (ص ١٩٨ - ٢٠٠).

٦٨الحسين والمهدي عليهما السلام في الكتب والمصنفات / ج ٢

٣٨ الحركة الإصلاحية من الحسين عليه السلام إلى المهدي عليه السلام

المقطع الأول: التظلم، وبيان ظلامة الحق، وظلامة أهل البيت، «أخرجنا وطردنا وأزعجنا عن حرم جدنا».

المقطع الثاني: تقييم الواقع الاجتماعي، تقييم الدنيا، «إنَّ الناس عبيد الدنيا».

المقطع الثالث: الانتصار للحق، «ليرغب المؤمن في لقاء الله محققاً». هذه ثلاثة مقاطع تضمَّنها خطاب الحسين عليه السلام أوَّل وروده إلى كربلاء.

الخطاب السياسي الأوَّل للإمام المنتظر عليه السلام:

العجيب أنَّ هذا الخطاب بهذه المقاطع الثلاثة وبعبارة مقاربة جدًّا نجده يصدر من الإمام الحجَّة المنتظر عليه السلام لدى أوَّل ساعة خروجه في مكَّة المكرمة.

هذا المضمون بعبارات قد تجدها نفس العبارات وبنفس الأفكار، إمامنا المنتظر عليه السلام يوم خروجه في مكَّة المكرمة، وقد أسند ظهره إلى البيت يخطبُ الناس، وقد هبط عليه جبرئيل وقال له: «أنا أوَّل من يبايعك، ابسط يدك»، فيمسح على يده، وقد وافاه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، فيبايعونه^(١).

إمامنا المنتظر عليه السلام خطب نفس خطاب الحسين عليه السلام من حيث المقاطع والمضمون وحتى من حيث العبارة، اسمعوا إلى خطاب إمامنا المنتظر عليه السلام ساعة خروجه.

المقطع الأوَّل:

«يا أيُّها الناس، إنَّا نستنصر الله، فمن أجابنا من الناس، فإنَّا أهل بيت نبيِّكم محمد عليه السلام...، وأسألکم بحقِّ الله وبحقِّ رسوله وبحقِّي، فإنَّ لي عليكم حقَّ القربى من رسول الله إلاَّ أعنتمونا ومنعتمونا ممَّن يظلمنا، فقد

(١) الإرشاد (ج ٢ / ص ٣٨٣).

المحاضرة الثانية: حركة الإمام المهدي ﷺ فلسفتها وأهدافها ٣٩

أُخفنا وظلمنا وطُردنا من ديارنا وبُغي علينا ودُفعنا عن حَقِّنا وافترى أهل الباطل علينا»^(١).

هذا هو المقطع الأوَّل، هو التظلمُ وبيان الظلَّامة، هو نفس المقطع الذي ذكره الإمام الحسين ﷺ.

المقطع الثاني:

إمامنا الحسين ﷺ هكذا قال: «إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَغَيَّرَتْ وَتَنَكَّرَتْ وَأَدْبِرَ مَعْرِفَهَا وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صَبَابَةٌ كَصَبَابَةِ الْإِنَاءِ، وَخَسِيسٌ عَيْشٌ كَالْمَرْعَى الْوَبِيلِ». الإمام المنتظر ﷺ مثل هذا المعنى يذكره أيضاً في المقطع الثاني من خطابه حيث يقول: «فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ دَنَا فَنَاوَّهَا وَزَوَّالَهَا وَأَذْنَتْ بِالْوَدَاعِ»^(٢).

المقطع الثالث: الانتصار للحق:

يقول ﷺ: «فَإِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ وَالْعَمَلَ بِكِتَابِهِ وَإِمَاتَةَ الْبَاطِلِ وَإِحْيَاءَ سُنَّتِهِ»^(٣)، وهذا هو نفس ما ذكره إمامنا الحسين ﷺ حين قال: «أَلَا تَرُونَ إِلَى الْحَقِّ لَا يُعْمَلُ بِهِ، وَإِلَى الْبَاطِلِ لَا يُتَنَاهَى عَنْهُ؟».

هذا التلاقي والتقارب في الخطاب السياسي للإمامين ﷺ يُوضِّح نقطة اشتراك مهمَّة.

أشرنا في المحاضرة السابقة إلى أنَّ هناك اشتراكاً بين الثورتين والحركتين على مستوى الأهداف أولاً، وعلى مستوى المناهج ثانياً، وعلى مستوى الشخصية القائمة بالثورة ثالثاً، وعلى مستوى التاريخ والمسار التاريخي رابعاً.

(١) الغيبة للنعماني (ص ٢٩٠ / باب ١٤ / ح ٦٧).

(٢) الفتن للمروزي (ص ٢١٣).

(٣) المصدر السابق.

الاشتراك في الأهداف:

هنا نقف عند فقرة الاشتراك الكبير في الأهداف، هذه أهداف الإمام المنتظر عليه السلام وتلك أهداف الإمام الحسين عليه السلام.

اسمحوالي أن أقرأ لكم الرواية بنصّها كما جاءت بكتبتنا التاريخية. هكذا تقول الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام:

«إذا أذن الله (عزَّ اسمه) للقائم في الخروج، صعد المنبر، فدعا الناس إلى نفسه، وناشدهم بالله، ودعاهم إلى حقّه، وأن يسير فيهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله، ويعمل فيهم بعمله، فيبعث الله صلى الله عليه وآله جبرئيل عليه السلام حتى يأتيه، فينزل على الحطيم - الحطيم أحد جدران الكعبة الأربعة بمعنى تتحطّم عنده الذنوب -.

يقول له: إلى أيّ شيء تدعو؟ فيخبره القائم عليه السلام، فيقول جبرئيل: أنا أوّل من يبايعك، ابسط يدك، فيمسح على يده، وقد وافاه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، فيبايعونه».

لاحظوا أصحاب الإمام المنتظر عليه السلام، هناك قادة الألوية وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر، وهناك جنود وهم الآلاف المؤلفة من شيعته.

يلتحق به أوّل قادة الألوية الثلاثمائة وثلاثة عشر، «وقد وافاه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، فيبايعونه، ويقيم بمكّة - يقبى إمامنا بمكّة - حتى يتم أصحابه عشرة آلاف نفس، ثم يسير إلى المدينة»^(١).

إنّ أوّل انطلاقة للإمام المنتظر عليه السلام تكون من المدينة، لكن دون أن يعلن الثورة، تماماً مثل حركة الحسين عليه السلام، الحسين عليه السلام أوّل ما خرج من المدينة المنورة لم يعلن الثورة.

الثورة أين أعلنها الحسين عليه السلام؟ أعلنها في مكّة.

المحاضرة الثانية: حركة الإمام المهدي ﷺ فلسفتها وأهدافها ٤١

إمامنا المنتظر ﷺ، أوّل ما يظهر في المدينة ثمّ يرحل من المدينة لأسباب، يرحل إلى مكّة، وفي مكّة يُعلن الثورة وقد أسند ظهره إلى البيت الحرام ويبيعه جبرئيل ويلتحق به أصحابه ثمّ يعود إلى المدينة لتحريرها من جيش السفيناني، وقد اجتمع له عشرة آلاف من أصحابه^(١).

هدف الإمام المهدي ﷺ:

ما هو الهدف الأصلي لحركة الإمام المهدي ﷺ؟

هو تجديد الإسلام وإحياء هذه الرسالة الإلهية الخاتمة، حتّى يكون الإسلام عالمياً، ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ﴾ على كلّ الأديان والمذاهب والحضارات والسياسات، ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (التوبة: ٣٣).

الروايات تقول: إنّ هذه الآية ما جاء تأويلها بعد، وإذا قام قائمنا جاء تأويلها^(٢)، بمعنى أنّ إمامنا المنتظر ﷺ يطبّق حينئذٍ قوله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾.

تجديد الإسلام هو خلاصة هدف حركة إمامنا المنتظر ﷺ، وهي نفسها خلاصة الهدف لحركة إمامنا الحسين عليه السلام.

(١) الغيبة للنعماني (ص ٢٨٨ - ٢٩١ / باب ١٤ / ح ٦٧)؛ وسوف يأتي نصّ الرواية في (ص ١٤٥)، فانظر.

(٢) عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله ﷻ: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣]، فقال: «والله ما نزل تأويلها بعد، ولا ينزل تأويلها حتّى يخرج القائم عليه السلام، فإذا خرج القائم عليه السلام لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك بالإمام إلّا كره خروجه، حتّى أن لو كان كافراً أو مشركاً في بطن صخرة لقات: يا مؤمن، في بطني كافر، فاكسرنى واقتله» (كمال الدّين: ص ٦٧٠ / باب ٥٨ / ح ١٦).

النجف والكوفة على عهد الإمام عليه السلام:

الإمام المنتظر عليه السلام كما ذكرنا لكم - وهذا أحد عناصر الاشتراك بينه وبين الإمام الحسين عليه السلام - يخرج من المدينة المنورة، ويكون إعلان الثورة من مكة المكرمة، ويأتي للعراق، ويصل إلى الكوفة.

الرواية الواردة في كتاب (بحار الأنوار)، يقول الإمام الباقر عليه السلام: «كأنِّي بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة، وقد سار إليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، والمؤمنون بين يديه، وهو يُفرِّق الجنود في البلاد»^(١).

رواية أخرى عن مفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إنَّ قائمنا إذا قام أشرقَت الأرض بنور ربِّها، واستغنى الناس، ويُعمَّر الرجل في ملكه حتَّى يُولَد له ألف ذكر، لا يُولَد فيهم أنثى، ويبني في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب، وتتصل بيوت الكوفة بنهر كربلا وبالخيرة، حتَّى يخرج الرجل يوم الجمعة على بغلة سفواء يريد الجمعة فلا يُدرِكها»^(٢).

(١) المزار لابن المشهدي (ص ١٣٤ و ١٣٥ / باب ٥ / ح ٧).

(٢) بحار الأنوار (ج ٥٢ / ص ٣٣٦ و ٣٣٧ / ح ٧٥)، عن الإرشاد (ج ٢ / ص ٣٧٩ و ٣٨٠).

(٣) الغيبة للطوسي (ص ٤٦٧ و ٤٦٨ / ح ٤٨٤).

أول أمة تلتحق بالإمام ﷺ:

وأول أمة تلتحق بالإمام المنتظر ﷺ هم شيعة أهل البيت عليهم السلام، لتأكيد هذه الحقيقة، حقيقة أن أصحاب الحركة الإصلاحية العالمية هم الشيعة وإمامهم، الإمام المنتظر ﷺ.

ولهذا فإن أول أمة تلتحق به هم شيعته، يأتون قرعاً كقرع الخريف أي سُحْباً كسُحْب الخريف. يعني لاحظوا قطع السحاب في الخريف قطعاً صغيرة مسرعة، الرواية هكذا تقول التحاق الشيعة به قرعاً كقرع الخريف تلتحق وتحضر عنده في مكة المكرمة^(١).

يقول إمامنا الصادق عليه السلام كما في الرواية: «إن قائمنا إذا قام مدد الله لشيعتنا في أسماهم وأبصارهم حتى [لا] يكون بينهم وبين القائم بريد، يكلمهم ويسمعون وينظرون إليه وهو في مكانه»^(٢)، ولكنهم يشاهدونه وتنقطع الفواصل المكانيّة والزمنيّة بينهم وبين الإمام المنتظر ﷺ.

الانتقام من الظالمين:

الروايات تذكر أن أحد الأمور التي تتحقق بظهوره ﷺ الانتقام من الظالمين، ولكن ليس على أساس أن هذا هو الهدف، بل هذا أحد ما يتحقق على يد هذه الحكومة الإصلاحية. حكومة إصلاحية لكنها تنتقم من الظالمين الثأر

(١) عن الفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إذا أذن الإمام دعا الله باسمه العبراني، فأتيحت له صحابته الثلاثمائة وثلاثة عشر قرع كقرع الخريف، فهم أصحاب الألوية، منهم من يفقد عن فراشه ليلاً فيصبح بمكة، ومنهم من يرى يسير في السحاب نهاراً يعرف باسمه واسم أبيه وحليته ونسبه»، قلت: جعلت فداك، أيهم أعظم إيماناً؟ قال: «الذي يسير في السحاب نهاراً، وهم المفقودون، وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً﴾ [البقرة: ١٤٨]» (الغيبة للنعماني: ص ٣٢٦ و٣٢٧ / باب ٢٠ / ح ٣).

(٢) الخرائج والجرائح (ج ٢ / ص ٨٤٠ و٨٤١ / ح ٥٨).

٧٤الحسين والمهدي عليهما السلام في الكتب والمصنفات / ج ٢

٦٤ الحركة الإصلاحية من الحسين عليه السلام إلى المهدي عليه السلام

لدماء الأبرياء، لدماء الأنبياء عليهم السلام، لدم الإمام الحسين عليه السلام، شعارهم: «يا لثارات الحسين»^(١).

هناك رواية تقول: إِنَّهُ لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَرْبَلَاءَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّهِ: إلهنا هذا الحسين يُقتل بهذا الشكل ولا تنتقم؟ الله تبارك وتعالى خلق لهم مثل القائم وصور لهم صورة القائم، وقال سوف أنتقم بهذا للحسين عليه السلام^(٢).

ولهذا ورد في دعاء الندبة: «أَيْنَ الطَّالِبُ بِدَمِ الْمُقْتُولِ بِكَرْبَلَاءَ»^(٣).
إنا لله وإننا إليه راجعون، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون،
والعاقبة للمتقين، وسبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا.
والحمد لله رب العالمين

* * *

(١) بحار الأنوار (ج ٥٢ / ص ٣٠٧ و ٣٠٨ / ح ٨٢)، عن سرور أهل الإيمان (ص ٩٧).
(٢) عن محمد بن حمران، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ ضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّهِ بِالْبُكَاءِ وَقَالَتْ: يَا رَبِّ، يُفْعَلُ هَذَا بِالْحُسَيْنِ صَفِيكَ وَابْنِ نَبِيِّكَ؟»، قال: «فَأَقَامَ اللَّهُ لَهُمْ ظِلَّ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: هَذَا أَنْتُمْ لِهَذَا» (الكافي: ج ١ / ص ٤٦٥ / باب مولد الحسين بن علي عليه السلام / ح ٦).
(٣) مفاتيح الجنان (ص ٧٧٠).

منهج التغيير في خطاب الحسين عليه السلام:

خطب إمامنا الحسين عليه السلام أصحاب الحُرِّ حينما التقى به في الطريق إلى العراق، قائلاً: «أيها الناس، إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً حُرِّم الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يُغَيَّر عليه بفعل ولا قول كان حقاً على الله أن يُدخِله مدخله. ألا وإنَّ هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد، وعطلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وأحلُّوا حرام الله، وحرَّموا حلاله، وأنا أحقُّ من غير...»^(١).

حديثنا في هذه المحاضرات كما تعلمون عن (الحركة الإصلاحية من الحسين عليه السلام إلى المهدي عليه السلام)، عناصر الاشتراك والتمايز في الأهداف والمناهج والنتائج).

في المحاضرة السابقة تحدَّثنا عن عناصر الاشتراك بين الحسين والمهدي عليهما السلام في الأهداف، وقرأنا أيضاً خطبة لإمامنا المنتظر عليه السلام أوَّل ظهوره وإعلان ثورته في مكة المكرمة حينما أسند ظهره إلى البيت وخطب الناس بمقاطع وألفاظ ومحاور متقاربة جداً مع خطبة الحسين عليه السلام أوَّل إعلانه للثورة في كربلاء.

حديثنا في هذه المحاضرة عن عنصر آخر من عناصر الاشتراك بين الحركتين، وهو عنصر: المنهج.

(١) مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف (ص ٨٥ و٨٦).

هل ستكون حركة الإمام المنتظر عليه السلام في المنهج والأسلوب والطريقة مشتركة مع منهج الإمام الحسين عليه السلام في حركته أم يقوم بمنهج آخر؟ هذا محور حديثنا في هذه المحاضرة.

ثورة تغييرية:

إن نقطة التقاء مهمة بين الثورتين أنها ثورة تغييرية، يعني الإمام الحسين عليه السلام قام بثورة تغييرية وأعلن عن ذلك في خطابه حين قال: «... إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من رأى سلطاناً جائراً... فلم يُغَيِّرْ عليه...»، ثم قال: «وأنا أحق من غير...»، هذا نُسَمِّيهِ ثورة تغييرية، يعني أن الإمام الحسين عليه السلام يريد أن يُغَيِّرَ الواقع الثقافي والسياسي والأخلاقي الموجود، وإمامنا المنتظر عليه السلام أيضاً يقوم بثورة تغييرية.

نوعان من الحركات التغييرية:

هناك نوعان من الحركات التغييرية على طول التاريخ:

النوع الأول: حركات تغييرية مسلحة.

النوع الثاني: حركات تغييرية سلمية.

على طول التاريخ توجد ثورات مسلحة، وتوجد ثورات تغييرية لكنها ليست مسلحة نُسَمِّيها تغييرية سلمية.

فلنوضِّح هذا الموضوع بالمثال، مثلاً حركة هتلر كانت حركة مسلحة يريد أن يسيطر على العالم أيضاً بعنوان الإصلاح - ونحن هنا لا نتحدث عن الأهداف - ولكن منهج الحركة النازية منهج حركة مسلحة كاسترو وجيفارا حركتهم في كوبا كانت حركة مسلحة. ماوتسي تونغ أيضاً قام بحركة تغييرية مسلحة.

بينما لا تستطيع أن تقول: إنَّ غاندي قام بحركة تغييرية مسلحة غاندي لم يقم بحركة تغييرية مسلحة، هذا أتركه لمعرفةكم بهذه الحركات والثورات.

في ماضي التاريخ حركة المغول التاتار حينما زحفوا على العالم الإسلامي ودخلوا بغداد أيضاً هذه كانت حركة مسلحة بغض النظر عن أهدافها هل هي حركة إصلاحية أو هي حركة استبدادية، كان هدفهم التغيير أو كان هدفهم التسلُّط ذلك بحث آخر.

في هذه المحاضرة حديثنا عن المنهج والأسلوب، توجد ثورات مسلحة وتوجد ثورات جماهيرية غير مسلحة.

منهج حركة الأنبياء ﷺ:

إذا لاحظنا حركات الأنبياء: إبراهيم موسى، عيسى، قبلهم نوح ﷺ وبعدهم نبينا محمد ﷺ، لا نستطيع أن نقول: إنَّها كانت ثورات مسلحة، بل كانت ثورات تعتمد الإرادة الجماهيرية ثورات وحركات إصلاحية تُسمِّيها أيديولوجية تعتمد على تغيير أفكار الناس ورؤى الناس وإرادات الناس، وتتمُّ عملية التغيير ليس عن طريق انقلاب عسكري، ولا عبر زحف مسلح كما زحف المغول مثلاً على بغداد، جنكيز خان وهولاكو زحفاً على بغداد بهدف التسلُّط لكن بصورة زحف مسلح الأنبياء ﷺ لم يقوموا بزحف مسلح، بل اعتدوا عليهم بزحف مسلح، هم قاموا بالدفاع عيسى ﷺ لم يقم بحركة مسلحة موسى ﷺ أيضاً مع فرعون ما قام بحركة مسلحة ضد فرعون، رسول الله ﷺ رغم أنه خاض حروباً كثيرة بدر وأحد وحنين وحوالي ثمانين غزوة، لكن أنتم تعرفون أن حركة رسول

٧٠ الحركة الإصلاحية من الحسين عليه السلام إلى المهدي عليه السلام

الله ﷻ ما كانت حركة مسلحة لم تكن غزواً مسلحاً واكتساحاً عسكرياً، وإنما كانت تغييراً جماهيرياً أيديولوجياً عقائدياً، ثم استخدام السلاح في المرحلة الثانية، وهذه نقطة تحتاج إلى توضيح ماذا نقصد بالحركة الجماهيرية؟ هل يعني أنها لا تستخدم السلاح أبداً؟

كما يقول الشاعر:

ألقاه في اليمِّ مكتوفاً وقال له إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تبتَلَّ بالماءِ

الجواب: لا، ليس هذا مقصودنا المقصود أنه ليس العنصر الأول هو السلاح وإنما العنصر الأول هو الإرادة البشرية ثم يُستَخدم السلاح كعنصر هامشي، القوة السيف السلاح عنصر هامشي في مواجهة الأعداء في مواجهة الذين يقطعون الطريق على هداية الشعوب.

رسول الله ﷺ استخدم السلاح، ولكن أنتم تعرفون أن رسول الله ﷺ ثلاثة عشر سنة في مكة المكرمة يُعذَّب أصحابه ويُظلمون وهم بدون سلاح، حتَّى جاء الوحي الإلهي يأمره بالهجرة هاجر أوّل مرّة إلى الطائف وهاجر إلى المدينة المنورة، في المدينة المنورة واجه هجوماً من قِبَل جيوش قريش، وهنا صارت معركة بدر.

في معركة بدر كانت قريش بقيادة أبي سفيان قد جهّزت جيوشاً للزحف على المدينة المنورة، رسول الله ﷺ يومئذ لا يملك سلاحاً، يومئذ المسلمون لم يكن عندهم سلاح حتَّى يقاتلوا، كانت عملية دفاعية، وإذا استُخدم السلاح فيما بعد أيضاً فهو بهذا الاتجاه، أي باتجاه دفاعي.

رسول الله ﷺ أوّل ما دخل المدينة المنورة ماذا فعل؟

كان في المدينة المنورة اقتتال عشائري بين الأوس والخزرج أصلح بينهم، رسول الله ﷺ تُنيت له الوسادة وصار أمير القوم بدون قتال، يعني لا يوجد

مدّع واحد في التاريخ يقول: إنَّ النبي ﷺ زحف إلى المدينة المنورة زحفاً عسكرياً أصلاً، وإنَّما بقى في مدخل المدينة المنورة ينتظر علياً ﷺ ثم دخل المدينة المنورة، والناس مبتهجون فرحون بانتظار النبي ﷺ، يعني هي حركة شعبية حركة جماهيرية، استخدام السلاح يأتي بالمرحلة الثانية، هذا معنى الحركة التغييرية السلمية.

منهج حركة الحسين ﷺ:

حركة الحسين ﷺ أيضاً كانت هكذا، حتى نصل بعد ذلك للمقارنة بين حركة الحسين وبين حركة الإمام المنتظر ﷺ.

حركة الحسين ﷺ هل كانت مسلحة أم حركة جماهيرية أيديولوجية سلمية؟

الآن قد تقولون: نحن نعرف أنه كان هناك قتل وقتال ودماء، وهذه حركة مسلحة.

الجواب: لا ليست حركة الحسين ﷺ حركة مسلحة، الإمام الحسين ﷺ كانت حركته حركة تغييرية عقائدية، واستخدام السلاح للدفاع عن نفسه وأهله، ولم يكن الإمام الحسين ﷺ مهيباً للقتال، ولا قام بعملية غزو عسكري، بدليل ما يتفق عليه التاريخ كله أن الإمام الحسين ﷺ خرج من مكة المكرمة بدون قوات عسكرية، وفي الطريق كان يلتقي بأعراب من هنا وهناك، وما ذكر التاريخ مرة واحدة أن الحسين ﷺ غزا مجموعة منهم، أو أنه كان يدعوهم عنوةً للالتحاق به، لقد التحق به جمع كثير طلباً للعافية والملك وليس على أساس القتال.

التاريخ يذكر أن الإمام الحسين ﷺ تلقى رسائل من أهل الكوفة

«إنه ليس علينا إمام، فأقبل لعلَّ الله أن يجمعنا بك على الحق»^(١)، تعال نحن نبايعك، أرسل الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل لكي يستخبر الحال فإن رآهم كما قالوا أخذ منهم البيعة، وكتب مسلم للحسين عليه السلام أن الأمر كما جاءت به كتبهم.

إذن هي ثورة جماهيرية يعني مثل حركة النبي صلى الله عليه وسلم عندما دخل المدينة كان الناس مهيبين لاستقبال النبي صلى الله عليه وسلم في الكوفة هكذا قالوا للحسين عليه السلام حينما أرسل مسلم بن عقيل، بايعه ثمانية عشر ألف بلا آية عملية مسلحة، ثم كتب مسلم بن عقيل للإمام الحسين عليه السلام: «قد بايعني من أهل الكوفة ثمانية عشر ألفاً»^(٢)، هذه الكوفة ممهدة لك، هذه حركة تغييرية جماهيرية أصلاً بلا حاجة إلى قتال مسلح.

ولهذا كما تعرفون فالإمام الحسين عليه السلام حينما التقى بالحرِّ الرياحي وقطع عليه الطريق، تعرفون ماذا قال له زهير بن القين؟

(١) روى أبو مخنف في مقتل الحسين عليه السلام (ص ١٥): ... فكتبوا إليه: (بسم الله الرحمن الرحيم، حسين بن علي، من سليمان بن صرد، والمسيب بن نجمة، ورفاعة بن شداد، وحبیب بن مظاهر، وشيعته من المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة، سلام عليك، أمّا بعد، فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد الذي انتزى على هذه الأمة فابتزها أمرها وغصبها فيئها وتأمّر عليها بغير رضی منها، ثم قتل خيارها واستبقى شرارها، وجعل مال الله دولة بين جبابرتها وأغنيائها، فبعداً له كما بعدت ثمود، إنه ليس علينا إمام، فأقبل لعلَّ الله أن يجمعنا بك على الحق، والنعمان بن بشير في قصر الإمارة لسنا نجتمع معه في جمعة ولا نخرج معه إلى عيد، ولو قد بلغنا أنك قد أقبلت إلينا أخرجناه حتى نلحقه بالشام إن شاء الله، والسلام ورحمة الله عليك).

(٢) كتب مسلم بن عقيل كتاباً إلى الحسين عليه السلام: (أمّا بعد، فإنَّ الرائد لا يكذب أهله، وقد بايعني من أهل الكوفة ثمانية عشر ألفاً، فعجّل الإقبال حين يأتيك كتابي، فإنَّ الناس كلهم معك ليس لهم في آل معاوية رأي ولا هوى، والسلام). (مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف: ص ٥١).

قال له: يا بن رسول الله، إن قتال هؤلاء أهون علينا من قتال من يأتينا من بعدهم، فقال له الإمام الحسين عليه السلام: «ما كنت لأبدأهم بالقتال»^(١).
ثم خطب أصحاب الحرّ وصلّى بهم جماعة بهدف تغييرهم عقائدياً وجذرياً عسى أن يميلوا إلى الحقّ، ولم ينفع ذلك إلى أن اصطفّ الصفّان في كربلاء، ووجد الحسين عليه السلام أن لا خيار أمامه إلا أن يستبسل أو يستسلم للطاغية يزيد.
إذن حركة الحسين عليه السلام لم تكن حركة مسلّحة وإنما اضطرّ الحسين عليه السلام للقتال دفاعاً عن دينه ونفسه ودفاعاً عن عياله.

منهج حركة الإمام المهدي عليه السلام:

أمّا إمامنا المنتظر عليه السلام فحركته وثورته العالميّة كيف ستكون؟
هل هي على طريقة الزحف العالمي المسلّح؟ وخوض حرب عالميّة يقودها الإمام عليه السلام ويفتح العراق ويفتح الشام، ويفتح فلسطين، ويفتح الروم، ويفتح الصين، كما تقول الروايات؟ - وسأقرأ عليكم بعض هذه الروايات -.
هذا منظر - ربّما هو بالنسبة لكثير منكم - منظر جميل صورة زحف عالمي يقوده صاحب الزمان عليه السلام، وأنتم من شيعته وجنوده.

أم هي حركة جماهيرية وأنّ استخدام السلاح هو الهامش وليس هو الأصل؟ هذه الحركة مثل حركة الأنبياء عليهم السلام هناك استخدام للسلاح لكن هو الهامش وليس هو الأصل؟

الجواب: أنّ حركة الإمام المنتظر عليه السلام هي حركة تغييرية جماهيرية ليست مسلّحة، يعني العمليّة ليست عمليّة زحف مسلّح كما قام ماوتسي تونغ من الجبال وزحف على الصين وشكّل الجمهوريّة الشعبيّة الديمقراطيّة الاشتراكيّة

(١) مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف (ص ٩٤).

الصينية، أو من قبيل الأتحاد السوفيتي حينما قام لينين وبعده ستالين باستقطاع شعوب ودول من العالم وضمها عنوة إلى دولة كبرى اسمها الأتحاد السوفيتي عبر غزو مسلح وانقلابات عسكرية هنا وهناك.

حركة الإمام المنتظر عليه السلام ليست كذلك، إنما هي حركة أيديولوجية تغييرية ثقافية السلاح يُستخدم فيها كآخر شيء.

هذا الأمر يحتاج إلى استدلال ووقوف لدراسة روايات لطيفة في هذا المجال.

لمحة عن حركة الإمام عليه السلام:

أنا ألفت نظركم إلى مجموعة آفاق في هذا الشأن:

لاحظوا: إمامنا المنتظر عليه السلام أول ظهوره في المدينة المنورة ويومئذ يكون العراق والشام قد سقطا بيد قائد عسكري طاغ اسمه: السفيناني، هناك طاغية دكتاتور يكون قد سيطر على الشام والعراق، فلما تبلغه نهضة الإمام المنتظر عليه السلام في المدينة المنورة يقوم السفيناني بالزحف على المدينة المنورة والإمام المنتظر عليه السلام فيها.

الإمام عليه السلام دوره هنا أن يُغيّر موقع المعركة ينتقل الإمام عليه السلام كما تقول الروايات من المدينة المنورة - ربّما لتكتيك عسكري أو لشيء آخر الله العالم - ينتقل إلى مكة المكرمة، وحينئذ تسقط المدينة المنورة في يد السفيناني وقواته العسكرية، والإمام عليه السلام حينئذ موجود بمكة المكرمة، وهنا في مكة يُعلن عن ثورته العالمية، فأول من يبايعه جبرئيل يهبط ويبايعه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، ولا يزحف الإمام عليه السلام لتحرير المدينة المنورة من يد السفيناني إلا بعد أن يستكمل عنده من أنصاره وشيعته عشرة آلاف يلتحقون به من هنا وهناك قرعاً كقرع الخريف يعني سُحباً قطعاً قطعاً مسرعة إليه، يجتمع عنده عشرة آلاف، حينئذ تبدأ عملية التحرير الكبرى، لكنّها أيضاً ليست عملية مسلحة.

الروايات المؤكدة تقول: إنَّ السفيناني يكون قد سيطر على المدينة المنورة حينما يعرف أنَّ المهدي المنتظر خرج في مكة المكرمة يقوم بزحف كبير، زحف قوَّات كبيرة من المدينة المنورة إلى مكة، وفي الطريق يخسف الله تبارك وتعالى بهم الأرض جميعاً، فلا ينجو منهم إلا ثلاثة - أو واحد - يرجعون يُخبرون بالحادثة التي حدثت وأنَّ الأرض قد ابتلعت كلَّ هؤلاء زلزال كبير يبتلع كلَّ هذا الجيش الكبير وهذه علامة من العلامات الخمس.

خطاب الحسين عليه السلام:

لَمَّا عَزَمَ الْحُسَيْنُ عليه السلام عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ مَكَّةَ الْمَكْرَمَةَ خَطَبَ النَّاسَ قَائِلًا: «خُطِّبْتُ الْمَوْتَ عَلَىٰ وَلَدِ آدَمَ مَحَطَّ الْقِلَادَةِ عَلَىٰ جِيدِ الْفَتَاةِ، وَمَا أَوْلَهْنِي إِلَىٰ أَسْلَافِي اشْتِيَاقَ يَعْقُوبَ إِلَىٰ يَوْسُفَ، وَخَيْرَ لِي مِصْرَعٌ أَنَا لِأَقِيهِ، كَأَنِّي بِأَوْصَالِي هَذِهِ يَتَقَطَّعُهَا عَسَلَانُ الْفُلُوتِ بَيْنَ النَّوَاوِيسِ وَكِرْبَلَاءَ، فَيَمْلَأَنَّ مِنِّي أَكْرَاشًا جَوْفًا وَأَجْرِبَةً سُغْبًا، لَا مَحِيصَ عَنْ يَوْمٍ خُطِّبْتُ بِالْقَلَمِ، رَضَا اللَّهُ رِضَانًا أَهْلَ الْبَيْتِ، نَصَبِرَ عَلَىٰ بَلَائِهِ وَيُؤَفِّقِنَا أَجُورَ الصَّابِرِينَ»^(١).

يَسْتَمِرُّ الْحَدِيثُ فِي هَذِهِ الْمَحَاضِرَةِ عَنْ عُنَاوَرِ الْإِشْتِرَاكِ وَالتَّمَايُزِ بَيْنَ حَرَكَةِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَحَرَكَةِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عليه السلام فِي الْأَهْدَافِ وَالْمَنَاجِحِ وَالتَّنَاجِجِ. فِي الْمَحَاضِرَةِ السَّابِقَةِ تَحَدَّثْنَا عَنْ عُنْصُرِ الْإِشْتِرَاكِ عَلَىٰ مَسْتَوَى الْمَنَهْجِ بَيْنَ حَرَكَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَحَرَكَةِ الْمَهْدِيِّ عليه السلام، وَهُوَ أَنَّ كِلْتَا الثُّورَتَيْنِ إِصْلَاحِيَّةٌ تَغْيِيرِيَّةٌ جَمَاهِيرِيَّةٌ وَليست مَسْلُحَةٌ أَوْ عِبْرَ زَحْفٍ عَسْكَرِيٍّ، وَقَدَّمْنَا بِالْأَرْقَامِ وَالدَّلَائِلِ، وَأَعْطَيْنَا تَحْلِيلًا عَنْ كُلِّ هَذَا. وَلِمَاذَا كَانَتْ كُلُّ حَرَكَةِ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام هَكَذَا؟ وَكَانَ هَذَا هُوَ مَنَهْجُ الدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ وَالْأَدْيَانِ الْآخَرَى.

العامل الغيبي والبشري:

فِي هَذِهِ الْمَحَاضِرَةِ حَدِيثْنَا عَنْ عُنْصُرِ إِشْتِرَاكِ آخَرَ فِي الْمَنَهْجِ أَيْضًا بَيْنَ حَرَكَةِ الْمَهْدِيِّ عليه السلام وَحَرَكَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام.

(١) مثير الأحزان (ص ٢٩).

٩٦ الحركة الإصلاحية من الحسين عليه السلام إلى المهدي عليه السلام

عنصر الاشتراك هذا يتحدث عن دور العامل الغيبي في الحركتين، ودور العامل البشري.

حضور الناس، واستعداد الناس، وإمكانات الناس، وقوات الناس، هذا نُسمّيه: العامل البشري.

أمّا العامل الغيبي فهو يعني اليد الإلهية، الإعجاز، الملائكة، النصر الإلهي الغيبي.

أين دور العامل البشري وموقعه؟ وأين دور العامل الغيبي وموقعه في حركة الحسين عليه السلام وفي حركة الإمام المنتظر عليه السلام؟

وبعبارة أخرى: إنَّ حركة الإمام المهدي عليه السلام ونجاحها وانتصارها العالمي حيث يملأ الأرض قسطاً وعدلاً تعتمد بالأصل على العنصر البشري. وهذا الموضوع في غاية الأهمية، وسوف نتحلُّ به مجموعة عُقد ومجموعة سُبُهات وإشكالات.

البعض يُسجِّل أسئلة على سبيل الإشكال أنه إذا كان الإمام المهدي عليه السلام ينتصر بالملائكة، ينتصر بقوة الغيب، إذن لماذا لا يخرج الآن وتنتهي القضية؟ إذن ما هي فلسفة التأخير؟ بل ما هي فلسفة الغيبة؟

كيف تُصوِّرون الإمام المهدي عليه السلام غاب خوفاً من القتل ثم تقولون ينتصر بالملائكة وينتصر باليد الإلهية؟ يعني اليد الإلهية لماذا لم تنصره من اليوم الأوَّل؟ هذه مجموعة إثارات وسُبُهات.

أصلاً لماذا غاب؟ ثمَّ لماذا لا يظهر الآن؟ هل هذا من اللطف الإلهي؟ أنتم شيعة أهل البيت عليهم السلام تقولون: إنَّ الإمام المهدي عليه السلام لطف من الله، وظهوره يوم يظهر لطف من الله، إذا كان هذا اللطف الإلهي كذلك، فلماذا لا يُعجِّله الله تعالى؟

هؤلاء يريدون أن يقولوا: إنَّ الفكرة خطأ، الفكرة وهمية، تصوُّركم عن الإمام المهدي عليه السلام تصوُّر خيالي، استدلالاً لا تكتم غير منطقيَّة، هكذا يفترضون! نحن هنا نريد أن نحلَّ عقدة فكريَّة هي سبب هذه الإشكالات. دور العامل البشري في عمليَّة التغيير، ودور العامل الغيبي في عمليَّة التغيير.

نحن - المسلمون - نعتقد أنَّ حركة الأنبياء عليهم السلام وحركة التغيير على الأرض تعتمد بالدرجة الأولى على العنصر البشري، ودور العنصر الغيبي هو دور الإسناد ودور الأدوات الاحتياطيَّة، إذا عجز العنصر البشري يأتي دور العنصر الغيبي ويأتي دور الملائكة، ويأتي دور المعجزة كأدوات احتياط وكدور ثانٍ وليس دور أوَّل، الدور الأوَّل هو العامل البشري.

الأديان في مجال التشريع:

لاحظوا الأديان - كلُّ الأديان - في مجال التشريع ماذا نعتقد فيها؟ العنصر الغيبي هو الأوَّل، النبيُّ يتلقَّى الوحي من الله تعالى، يعني من الغيب، هنا في التشريع الدور لمن؟ الدور للإنسان أم الدور للغيب وهو الله تعالى؟

الجواب: للغيب، يعني النبيُّ يتلقَّى الوحي، وليس هو الذي يُشرِّع الصوم والصلاة وما شاكل ذلك في مجال التشريع، ودور الإنسان حينها يدخل في مجلس تشريعي إسلامي أن يملأ نقاط الفراغ كما كان هو دور النبيِّ، أمَّا أصل التشريع فهو من الله تعالى.

يوجد لدينا برلمانات في العالم الإسلامي، هؤلاء لا يُشرِّعون في مقابل الله تعالى، ولا يُشرِّعون في مقابل القرآن، هؤلاء هم مجلس تشريعي يتحرَّك في منطقة

٩٨ الحركة الإصلاحية من الحسين عليه السلام إلى المهدي عليه السلام

الفراغ، ميزانية الدولة، الخطّة الخُمسيّة، العلاقة بين الوزارات، كيف تكون؟ استجواب الوزير كيف يكون؟ تقديم لوائح قانونيّة، هذا كلّه وأمثاله لملأ مناطق الفراغ.

أما أصل التشريع فمن الله تبارك وتعالى، هذا في مجال التشريع.

الأديان في مجال التغيير:

لكن في مجال التغيير على الأرض فإن الله تعالى يقول: أيها الإنسان الدور الآن دورك، أيها الإنسان اعمل أنت، ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ﴾ حيثُذ يأتي دور الإسناد ﴿يَنْصُرْكُمْ﴾ (محمد: ٧)، اعملوا أنتم أولاً بعد ذلك يأتي دور الله تبارك وتعالى، يعني في مجال التغيير على الأرض يأتي أولاً دور العنصر البشري ويأتي ثانياً دور العنصر الغيبي والإلهي.

هذه نظرية في الحقيقة جارية ومنسحبة على كلّ الأديان وليس نبينا عليه السلام فقط أو حركة إمامنا الحسين عليه السلام خاصّة، لأنّ كلّ الأديان هكذا كانت كما سنتحدّث، يعني نوح وموسى وعيسى وإبراهيم عليهم السلام هكذا كانت حركتهم بمقدار ما يتقدّم العنصر البشري يتقدّم الدور الإلهي دور الإسناد، يعني موسى عليه السلام دخل في مواجهة مع فرعون ولما عجز العنصر البشري تقدّم الدور الإلهي ﴿أَلْقِ عَصَاكَ﴾ (الأعراف: ١١٧) و﴿اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ﴾ (الشعراء: ٦٣)، هذا إسناد إلهي لكن أصل التحرك كان من موسى وجماعته، ولو لم يتحركوا وجلسوا في البيت لم ينزل عليهم النصر الإلهي.

رواية في بني إسرائيل:

اسمحوالي أن أقرأ لكم قصّة جميلة، تقول الرواية:

عن أبي عبد الله الجعفي، قال: قال لي أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام: «كم

الرباط عندكم؟»، قلت: أربعون، قال: «لكن رباطنا رباط الدهر، ومن ارتبط فينا دابةً كان له وزنها ووزن وزنها ما كانت عنده، ومن ارتبط فينا سلاحاً كان له وزنه ما كان عنده، لا تجزعوا من مرةٍ ولا من مرتين ولا من ثلاث ولا من أربع، فإنها مثلنا ومثلكم مثل نبيٍّ كان في بني إسرائيل، فأوحى الله ﷻ إليه أن ادع قومك للقتال فإنني سأنصرك، فجمعهم من رؤوس الجبال ومن غير ذلك، ثم توجه بهم، فما ضربوا بسيف ولا طعنوا برمح حتى انهزموا، ثم أوحى الله تعالى إليه أن ادع قومك إلى القتال فإنني سأنصرك، فجمعهم ثم توجه بهم، فما ضربوا بسيف ولا طعنوا برمح حتى انهزموا، ثم أوحى الله إليه أن ادع قومك إلى القتال فإنني سأنصرك، فدعاهم، فقالوا: وعدتنا النصر فما نصرنا، فأوحى الله تعالى إليه: إماماً أن يختاروا القتال أو النار، فقال: يا رب، القتال أحب إلي من النار، فدعاهم فأجابه منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر عدّة أهل بدر، فتوجه بهم، فما ضربوا بسيف ولا طعنوا برمح حتى فتح الله ﷻ لهم»^(١).

هنا عندما استعدوا لتحمل المسؤولية جاء العامل الغيبي.

ولهذا يقال فيما هو المأثور: (يا عبدي منك الحركة ومني البركة)، أي أنت اذهب وفتح محل عملك واطرق الأبواب يأتيك الرزق، أمّا أن تبقى جالساً في البيت وتقول: لا يوجد عمل، فلا يأتي مني الرزق.

هذه هي نظرية تقدم العامل البشري على العامل الغيبي.

وهذا نجده في حركة الأنبياء عليهم السلام رغم أنهم محاطون بالغيب والملائكة، فموسى عليه السلام كان محاطاً منذ طفولته بالرعاية الإلهية، وكذلك عيسى عليه السلام ورسول الله ﷺ، ولكن هذا كله يتقدمه العنصر البشري.

١٠٠ الحركة الإصلاحية من الحسين عليه السلام إلى المهدي عليه السلام

استثناء داود وسليمان عليهما السلام:

لكن هذا القانون تخلف بحكمة إلهية بشكل واضح في اثنين من الأنبياء، وهما سليمان وداود عليهما السلام، فقلنا: إن الله تبارك وتعالى أراد أن يُري البشر أنه قادر على إعطاء حكومة عالمية لبعض أنبيائه كداود وسليمان عليهما السلام، حينما سأله سليمان عليه السلام وقال: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾ (ص: ٣٥)، فملك سليمان عليه السلام غير حاصل لأحد من البشر، الله تعالى يقول: أنا قادر على كل شيء لكن أريد منكم أن تعملوا، وأنا قادر على نصره الأنبياء لكن أريد منكم أن تبذلوا الجهد أولاً.

الله قادر على تسخير الموجودات الأخرى لنصرة أنبيائه، من الرياح والطيور والجبال، ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٣٦﴾﴾ (الأنبياء: ٧٩)، وكذلك سليمان عليه السلام تجري الرياح بأمره ﴿عُدُّوْهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ﴾ (سبأ: ١٢)، فيأمر الرياح أن تعصف بالمدينة فتعصف بها. وهذا لا يتكرر لملك إلى آخر الدنيا كما قال سليمان عليه السلام: ﴿لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾ (ص: ٣٥).

هنا القاعدة تخلفت لحكمة إلهية، حيث اعتمد ملك داود وسليمان عليهما السلام على العامل الغيبي قبل العامل البشري، لكن القاعدة العريضة هي أن العامل البشري هو الذي يتقدم على العامل الغيبي.

دعاء الرسول ﷺ في يوم الخندق:

عندما تذهبون إلى المدينة المنورة يوجد مكان يُدعى بالمسجد السبعة، وهي مساجد متواضعة مهملة من حيث العمران، هذه المساجد كانت على الخندق في معركة الأحزاب عندما جمعت قريش حلفاءها من الأعراب

المحاضرة الرابعة: العامل الغيبي والبشري ١٠١

والأحزاب في معركة الأحزاب، تقول الرواية: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وقف بمكان مرتفع ودعا الله تعالى بقوله: «اللَّهُمَّ إِنَّ تَهْلِكَ هَذِهِ الْعَصَابَةُ لَمْ تُعْبَدْ بَعْدَهَا فِي الْأَرْضِ»، تقول الرواية: هبت ريح على العدو وقلبت قدورهم وقطعت خيامهم وولّوا منهزمين^(١)، وبُنيَ في هذا المكان مسجد اسمه مسجد الفتح، لأنَّ الله تعالى

(١) روي أَنَّ الحِصَارَ لَمَّا اشْتَدَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِي حَرْبِ الْخَنْدَقِ، وَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهُمْ الضَّجْرَ لَمَّا كَانَ فِيهِ مِنَ الضَّرِّ، صَعَدَ عَلَى مَسْجِدِ الْفَتْحِ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّ تَهْلِكَ هَذِهِ الْعَصَابَةُ لَمْ تُعْبَدْ بَعْدَهَا فِي الْأَرْضِ»، فَبَعَثَ اللَّهُ رِيحًا قَلَعَتْ خِيَمَ الْمُشْرِكِينَ، وَبَدَدَتْ رَوَاحِلَهُمْ، وَأَجْهَدَتْهُمْ بِالْبَرْدِ، وَسَفَتَ الرَّمَالَ وَالتَّرَابَ عَلَيْهِمْ، وَجَاءَتْهُ الْمَلَائِكَةُ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَنَا بِالطَّاعَةِ لَكَ، فَمَرْنَا بِهَا شَتًّا، قَالَ: «زَعَزَعِي الْمُشْرِكِينَ وَارْعَيْبِهِمْ، وَكُونِي مِنْ وَرَائِهِمْ»، فَفَعَلْتَ بِهِمْ ذَلِكَ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ - يَعْنِي أَحْزَابَ الْمُشْرِكِينَ - فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ۝﴾ إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ - أَي أَحْزَابَ الْعَرَبِ - وَوَيْسَلٌ مِنْكُمْ ۝ يَعْنِي بَنِي قُرَيْظَةَ حِينَ نَقَضُوا عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَارُوا مَعَ الْأَحْزَابِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ. ثُمَّ رَجَعَ مِنْ مَسْجِدِ الْفَتْحِ إِلَى مَعْسَكَرِهِ، فَصَاحَ بِحَدِيْفَةَ بْنِ الْبَيَّانِ - وَكَانَ قَرِيبًا - ثَلَاثًا، فَقَالَ فِي الثَّلَاثَةِ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «تَسْمَعُ صَوْتِي وَلَا تُجِيبُنِي؟»، فَقَالَ: مَنْعَنِي شِدَّةُ الْبَرْدِ، فَقَالَ: «اعْبِرِ الْخَنْدَقَ فَاعْرِفْ خَبْرَ قُرَيْشٍ وَالْأَحْزَابِ وَارْجِعْ وَلَا تُحَدِّثْ حَدِيثًا حَتَّى تَرْجِعَ إِلَيَّ»، فَقَمَتُ وَأَنَا أَنْتَقِضُ مِنَ الْبَرْدِ، فَعَبْرْتُ الْخَنْدَقَ، وَكَأَنِّي فِي الْحَمَامِ، فَصُرْتُ إِلَى مَعْسَكَرِهِمْ، فَلَمْ أَجِدْ هُنَاكَ إِلَّا خِيْمَةَ أَبِي سَفِيَّانٍ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ وَجُوهِ قُرَيْشٍ، وَبَيْنَ أَيْدِيهِمْ نَارٌ تَشْتَعِلُ مَرَّةً وَتَخْبُوا أُخْرَى، فَانْسَلَّتْ فَجَلَسْتُ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ أَبُو سَفِيَّانٍ: إِنَّ كُنَّا نَقَاتِلُ أَهْلَ الْأَرْضِ فَنَحْنُ بِالْقُدْرَةِ عَلَيْهِ، وَإِنْ كُنَّا نَقَاتِلُ أَهْلَ السَّمَاءِ كَمَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ فَلَا طَاقَةَ لَنَا بِأَهْلِ السَّمَاءِ، انظُرُوا بَيْنَكُمْ لَا يَكُونُ لِمُحَمَّدٍ عَيْنٌ بَيْنَنَا، فَلْيَسْأَلْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، قَالَ حَدِيْفَةُ: فَبَادَرْتُ إِلَى الَّذِي عَنْ يَمِينِي، فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَقُلْتُ لِلَّذِي عَنْ يَسَارِي: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: فُلَانٌ، فَلَمْ يَسْأَلْنِي أَحَدٌ مِنْهُمْ، ثُمَّ قَالَ أَبُو سَفِيَّانٍ لَخَالِدٍ: إِذَا أَنْتَقَدَّمَ أَنْتَ فَتَجْمَعُ إِلَيَّ النَّاسُ لِيَلْحَقَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ فَأَكُونُ عَلَى السَّاقَةِ، وَإِنَّمَا أَنْتَقَدَّمَ أَنَا وَتَكُونُ عَلَى السَّاقَةِ، قَالَ: بَلْ أَنْتَقَدَّمَ أَنَا وَتَتَأَخَّرُ أَنْتَ، فَقَامُوا جَمِيعًا فَتَقَدَّمُوا وَتَأَخَّرَ أَبُو سَفِيَّانٍ، فَخَرَجَ مِنَ الْخِيْمَةِ، وَأَنَا اخْتَفَيْتُ فِي ظِلِّهَا، فَرَكِبَ رَاحِلَتَهُ وَهِيَ مَعْقُولَةٌ مِنَ الدَّهْشِ الَّذِي كَانَ بِهِ، فَنَزَلَ يَجِلُّ

١٠٢ الحركة الإصلاحية من الحسين عليه السلام إلى المهدي عليه السلام

كتب لنبيه عليه السلام الفتح بعد الدعاء، والجماعة بنوا بجانبه مساجد أخرى باسم مسجد عمر وأبي بكر، إلى جانب ذلك يوجد مسجد علي بن أبي طالب عليه السلام، ومسجد الزهراء عليها السلام، ومسجد أبي ذر رضي الله عنه، ومسجد سلمان رضي الله عنه.

العامل الغيبي يأتي بعد العامل البشري، فحينما حضر الإمام علي عليه السلام في معركة الأحزاب وقتل عمرو بن عبد ود العامري حينئذ جاء دور العامل الغيبي، فالرسول دعا بالنصر واستجاب الله دعاءه، لكن ذلك إنما كان بعد أن ثبت النبي عليه السلام والمسلمون معه وبذلوا كل جهدهم، وحينئذ جاء دور النصر الإلهي.

ذكرنا القانون الذي تخلف في اثنين من الأنبياء وهما داود وسليمان عليهما السلام، وفي نبينا عليه السلام كان هذا القانون هو الحاكم، فعملية التغيير التي قادها رسول الله عليه السلام كانت بحضور العنصر البشري، ففي مكة ثلاثة عشر سنة وفي المدينة عشرة سنوات من العمل والجهاد وبعد ذلك جاء دور العامل الغيبي، فمثلاً في معركة بدر كان المسلمون لا يملكون إلا أربعة أسياف وكان البقية يقاتلون بجريد النخل، حينئذ جاء دور العامل الغيبي، ﴿يُمِدُّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾﴾ (آل عمران: ١٢٥).

هذا الأمر نريد أن نناقشه مع قضية الحسين عليه السلام ومع حركة الإمام المنتظر عليه السلام الذي نحن بانتظاره، فعندما يخرج الإمام عليه السلام كيف يكون الانتصار، بالبشر أم بالملائكة والرياح والمعجز الإلهية؟

→ العقال، فأمكنني قتله، فلما هممت بذلك تذكرت قول رسول الله عليه السلام لي: «لا تُحدِثَنَّ حدثاً حتَّى ترجع إليّ»، فكففت ورجعت إلى رسول الله عليه السلام وقد طلع الفجر، فحمد الله، ثم صلى بالناس الفجر، ونادى مناديه: لا يرحن أحد مكانه إلى أن تطلع الشمس، فما أصبح إلا وقد تفرق عنه الجماعة إلا نفرأ يسيراً... (الخرائج والجرائح: ج ١ / ص ١٥٦ - ١٥٨ / ح ٢٤٥).

العنصر البشري في حركة الحسين عليه السلام:

لقد كان واضحاً جداً اعتماد الحسين عليه السلام على القانون العام في التغيير، ودور العنصر البشري، ولهذا فإنَّ الحسين عليه السلام خطب في المدينة المنورة حتى يُعَبِّئ الناس ثم أتى إلى مكة المكرمة وقدم للناس هذا الخطاب الذي قرأت لكم مقاطع منه، الناس يريدون أن يذهبوا إلى عرفات لكن الحسين عليه السلام خطب خطبة جهاديّة قائلاً: «خَطَّ الموت على ولد آدم مَخَطَّ القلادة على جيد الفتاة»، خطاب سياسي وجهادي توعوي.

لماذا لم يُسَّرِّهم بالانتصار، ولم يُحدِّثهم عن نزول الملائكة، وإنَّما بدأ بأنَّجاه الثورة؟

وهكذا تتواصل حركة الحسين عليه السلام، فنجد أنَّها كانت تعتمد العنصر البشري.

مثلاً كيف كان القتال في كربلاء؟ أنتم مطَّلعون على المقتل، الحسين عليه السلام صفَّ أصحابه زهير على الميمنة، وحبیب بن مظاهر على الميسرة، والحسين عليه السلام بالقلب، وأعطى رايته لقمربني هاشم، هذه عمليّة عسكريّة يخوضها، يعني قلب وجناحين يمين وشمال، تماماً كما هو تخطيط عسكري، يقوم به الحسين عليه السلام.

والإمام الحسين عليه السلام قبل أن يخرج من مكة المكرمة بعث كتاباً للتعبيثة الجماهيرية، بعث رسائل، يعني أصبح يُعطي تصريحات عبر الفضائيات، ويومئذ لا توجد فضائيات، لكن بعث برسائل يكتبها إلى رؤساء الأخماس في البصرة، يطلب منهم النصرة، بعضهم أجابوه، بعضهم أدركه في مكة المكرمة، وبعضهم أدركه في كربلاء بعد مقتله، يعني لم يدرك الحسين عليه السلام في الحقيقة وإن كان أدرك الثواب، مثل سعيد، وهو أحد رؤساء الأخماس وقادة الألوية في البصرة الذي وصل إلى كربلاء وكان الحسين عليه السلام قد قُتِلَ.

١٠٤ الحركة الإصلاحية من الحسين عليه السلام إلى المهدي عليه السلام

نحن نلاحظ أنّ هاهنا تخطيطاً عسكرياً يخوضه الإمام الحسين عليه السلام.
الإمام الحسين عليه السلام مثلاً حينها حاصروا المشرعة الروايات تقول: إنّهُ
تراجع وراء الخيام عدّة خطوات، ثمّ حفر بئراً، فنبعت عين ماء، فشرّب منها،
كان هذا في السابع من محرّم الحرام^(١).

الحسين عليه السلام وراء الخيام حفر خندقاً ملاء بالحطب وأحرقه، هذه خطة
عسكرية حتّى لا يحدث على الخيام هجوم من الخلف، وبهذا قال الأعداء:
تعجّلت النار يا حسين^(٢)!

إذن هذه خطة عسكرية يخوضها الإمام الحسين عليه السلام، مع هذا التقدّم في
العنصر البشري والعنصر الغيبي موجود أيضاً.

نزول الملائكة:

الرواية التي يرويها الشيخ الصدوق رحمته الله، بسنده عن أبان بن تغلب،
عن الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ أربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع
الحسين بن عليّ (صلوات الله عليه)، فلم يؤدّن لهم في القتال، فرجعوا في
الاستئذان، وهبطوا وقد قُتِلَ الحسين عليه السلام، فهم عند قبره شعث غبر يبكونه
إلى يوم القيامة».

هذه الرواية جميلة، وتقول أيضاً كما يرويها ابن قولويه رحمته الله: «رئيسهم
ملك يقال له: منصور، فلا يزوره زائر إلّا استقبلوه، ولا يؤدّعه مودّع إلّا
شيعوه، ولا يمرض مريض إلّا عادوه، ولا يموت ميت إلّا صلّوا على
جنازته، واستغفروا له بعد موته، وكلُّ هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام

(١) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي (ج ١ / ص ٣٤٦).

(٢) مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف (ص ١١٦).

المحاضرة الرابعة: العامل الغيبي والبشري ١٠٥

القائم عليه السلام « هذه الرواية يرويها الشيخ الصدوق وابن قولويه، عن أبان بن تغلب، عن الإمام الصادق عليه السلام ^(١) .

نلاحظ أنَّ حركة الإمام الحسين عليه السلام تعتمد على التعبئة البشرية إضافة إلى العامل الغيبي الذي يحيط بكلِّ القضية، لكن عمق القضية هو أن يحمل الإنسان اللواء، ولهذا فالحسين عليه السلام لم يطلب نصره هؤلاء الملائكة، ولا أُذِنَ لهم بالنزول إلى كربلاء إلا بعد مقتل الحسين عليه السلام .

من هو أبان بن تغلب؟

وأبان بن تغلب الذي قرأنا عنه الرواية السابقة هو من عظماء الشيعة، أدرك الإمام السجّاد والباقر والصادق عليهم السلام الذي قال له: «... جالس أهل المدينة فإني أحبُّ أن يُرى في شيعتنا مثلك» ^(٢)، وله ثلاثون ألف رواية، وعندما تُوفِّي رثاه الإمام الصادق عليه السلام بقوله: «رحمه الله، أما والله لقد أوجع قلبي موت أبان» ^(٣)، لأنَّه كان إنساناً جليل القدر على مستوى العامَّة والخاصَّة، وكان إذا دخل المسجد أُخليت له حلقات الدرس.

وهناك قصة طريفة لأبان بن تغلب يرويها آية الله العظمى السيّد الخوئي رحمته الله في كتابه (معجم رجال الحديث) الذي يتألف من عشرين مجلداً.

(١) أمالي الصدوق (ص ٧٣٧ / ح ٧/١٠٠٥)، كامل الزيارات (ص ٣٥٣ و ٣٥٤ / ح ١٢/٦٠٨).

(٢) اختيار معرفة الرجال (ج ٢ / ص ٦٢٢ / ح ٦٠٣)؛ قال الأبطحي في تهذيب المقال (ج ١ / ص ٢٢٢): (قد شهد بفقاهته أصحابنا وعلماؤه الجمهور أيضاً، وإليك بكتبهم. نصَّ عليه الحموي والسيوطي وغيرهما من أعلامهم. ويدلُّ على فقاهته، وبلوغه إلى المرتبة العليا من الفقه والحديث وغيرهما من مباني الاستنباط، وحصول الملكة الشريفة للاجتهد، وردُّ الفروع على الأصول، ما رواه الماتن رحمته الله عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: «اجلس في مسجد المدينة وافت الناس...».

(٣) اختيار معرفة الرجال (ج ٢ / ص ٦٢٢ / ح ٦٠١).

١٠٦ الحركة الإصلاحية من الحسين عليه السلام إلى المهدي عليه السلام

تقول القصة: جاء شابُّ إلى أبان، ثمَّ سأله: كم عدد أصحاب النبي صلى الله عليه وآله الذين شاركوا مع الإمام علي عليه السلام في حروبه؟

فعرَّف أبان سبب السؤال، وقال له: كأنك تريد أن تعرف فضل الإمام علي عليه السلام من خلال التحاق الأصحاب به، وتعرف كم واحد معه حتَّى تعرف منزلة علي عليه السلام؟

قال: نعم، هو هكذا.

قال: نحن ما عرفنا فضل الصحابة إلا من خلال علي عليه السلام وأنت تريد أن تُقيم علياً عليه السلام من خلال الصحابة، ما هو فضل الصحابة إذا لم ينصروا علياً عليه السلام؟ ثمَّ قال له أبان بن تغلب: أتدري من هم الشيعة؟ الشيعة هم إذا اختلف الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله رجعوا إلى علي عليه السلام، وإذا اختلف الناس عن علي عليه السلام رجعوا إلى جعفر الصادق عليه السلام.^(١)

وعندما لامه الناس في روايته عن الإمام الصادق عليه السلام قال: كيف تلوموني في روايتي عن رجل ما سألته عن شيء إلا قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله»^(٢)؟

من هو الشيخ الصدوق؟

أمَّا الشيخ الصدوق الذي يروي هذه الرواية هو صاحب كتاب (أمالي الصدوق)، فهو من علمائنا القدماء في عهد الغيبة الصغرى، ولَدَ بركة دعاء الإمام المهدي عليه السلام لأبيه علي بن الحسين بن بابويه الذي كان معاصراً للنائب الثالث للإمام المنتظر عليه السلام المعروف باسم الحسين بن روح، ومعه ثلاثة آخرون يُشكّلون النيابة الخاصة للإمام في غيبته الصغرى التي امتدَّت حوالي سبعين سنة،

(١) معجم رجال الحديث (ج ١ / ص ١٣٣ / الرقم ٢٨)، عن رجال النجاشي (ص ١٢ / الرقم ٧).

(٢) منهج المقال (ج ١ / ص ٢٠٧).

وهم: عثمان بن سعيد العمري، وابنه محمد بن عثمان، والحسين بن روح، ثم علي بن محمد السمرى، هؤلاء هم النواب الأربعة في زمن الغيبة الصغرى، أما الآن عندنا مراجع ونواب غير مشخصين بالاسم، بل بالعلامات والشروط، وهم وكلاء عامون من قبل الإمام المنتظر عليه السلام.

والشيخ الصدوق وُلِدَ في زمان الحسين بن روح النوبختي، وقريب جداً من الإمام العسكري عليه السلام وغيبة الإمام المنتظر عليه السلام، أبوه علي بن الحسين الملقب أيضاً بالصدوق، طلب من الحسين بن روح أن يكتب رسالة إلى الإمام المنتظر عليه السلام، يقول له: يا بن رسول الله، أنا أريد أن يرزقني الله ببركة دعائك ولدأ، وكتب الحسين بن روح رسالة أوصلها إلى الإمام المنتظر عليه السلام، وجاء الجواب بعد يومين أو ثلاثة: «إنك لا تُرزق من هذه، وستملك جارية ديلمية وتُرزق منها ولدين فقيهين»^(١)، كان واحد من هؤلاء الولدين هو الشيخ الصدوق صاحب كتاب (أمالي الصدوق)، كان فقيهاً مباركاً بحيث تعجب الناس من شدة حافظته ويقولون: لا عجب فانت مولود بدعاء صاحب الزمان عليه السلام^(٢)، وهو أيضاً كان يفتخر بذلك يقول: أنا ولدتُ بدعوة صاحب الأمر عليه السلام^(٣).

وهذا الشيخ الصدوق الابن مدفون في طهران، والأب مدفون في قم، وكلاهما صدوق.

على كل حال، هذه الرواية يرويها الشيخ الصدوق عن أبان بن تغلب عن الإمام الصادق عليه السلام بشأن هؤلاء الملائكة الذين نزلوا لنصرة الحسين عليه السلام.

(١) الغيبة للطوسي (ص ٣٠٨ و ٣٠٩ / ح ٢٦١).

(٢) كمال الدين (ص ٥٠٣ / باب ٤٥ / ح ٣١).

(٣) رجال النجاشي (ص ٢٦١ / الرقم ٦٨٤).

١٠٨ الحركة الإصلاحية من الحسين عليه السلام إلى المهدي عليه السلام

الفكرة التي أردنا أن نقولها هي أن الإمام الحسين عليه السلام لم يعتمد على هؤلاء الملائكة، ولكن كان يعتمد على العنصر البشري، ولو كان الإمام الحسين عليه السلام يعتمد على هؤلاء الملائكة لما كان قُتِلَ عليه السلام، إنما قُتِلَ الإمام عليه السلام لأنه كان يعتمد على العنصر البشري، وهكذا الأنبياء عليهم السلام أحياناً يخسرون المعركة باعتبار أن العنصر البشري لم يكن يستحقُّ نزول النصر من الله تبارك وتعالى.

الحقيقة أن الموازنة واضحة عند الأئمة الأطهار والأنبياء عليهم السلام بين العنصر البشري والغيبي على أنهم في جانب العنصر البشري يُعدّون في قِمَمِ البطولة، فكيف إذا صارت اليد الإلهية تمتدُّ إليهم؟

هذه رؤية عن حركة الإمام الحسين عليه السلام واعتماده على العنصر البشري ثم العنصر الغيبي.

حركة الإمام المنتظر عليه السلام:

ثم نصل إلى حركة الإمام المنتظر عليه السلام، ونرى أين موقع العنصر البشري والغيبي في حركته، نلاحظ أنها تسير وفق القانون الإلهي لعملية التغيير، فالتعبئة البشرية، ثم التخطيط والتجھل والكرُّ والفرُّ، ثم بعد ذلك يأتي دور النصر الإلهي والعنصر الغيبي الذي كان مع كلِّ الأنبياء عليهم السلام ومع الإمام عليه السلام في مواقع عديدة، فهو عليه السلام الآن غائب بقوة العنصر الغيبي، وامتداد عمره أيضاً بقدرة الغيب.

مشكلة طول العمر:

لا توجد لدينا مشكلة عندما نُسأل عن عمره الطويل.
نحن أناس نؤمن بقدرة الله تعالى وبالغيب ولا نحتاج أن نقف طويلاً عند

المحاضرة الرابعة: العامل الغيبي والبشري ١٠٩

هذا السؤال أن الإمام كيف يصبح عمره (١٢٠٠) سنة؟ ممكن أن يمتد إلى (٢٠٠٠) سنة، وهذه القضية لا توجد فيها مشكلة علمية.

المسألة من الناحية العلمية هي مسألة المحافظة على الأنسجة والخلايا وما شاكل ذلك.

العنصر الغيبي موجود أصلاً في غيبة الإمام المنتظر عليه السلام، هو غائب عن الأنظار مع أن الروايات تقول: إنه يشهد الموسم (موسم الحج)، أي إنه يحضر معكم لكنكم لا ترونه، ماذا نُسَمِّي هذا؟

نُسَمِّيهِ العنصر الغيبي، يعني كيف يكون هو معنا لكننا لا نراه؟

هذه الروايات تقول: إنه يشهد الموسم يعني الحج.

الإمام المنتظر عليه السلام في كل سنة موجود في الحج^(١).

هذه القضية تثبت أنه موجود ولا يرى، وهذا عنصر غيبي.

ولهذا نقرأ في دعاء الندبة: «بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ مُغَيَّبٍ لَمْ يَحُلْ مِنَّا»^(٢)، يعني هو

غائب وهو حاضر.

ويستمر العنصر الغيبي حتى نصل إلى ساعة ظهوره عليه السلام وبيعة جبرئيل

مع ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، وهذا عنصر غيبي أيضاً.

(١) عن عبيد بن زرارة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «يفقد الناس إمامهم، يشهد الموسم فيراهم ولا يرونه» (الكافي: ج ١ / ص ٣٣٧ و٣٣٨ / باب في الغيبة / ح ٦).

وعن زرارة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إنَّ للقاءم غيبتين، يرجع في إحداهما، وفي الأخرى لا يُدرى أين هو، يشهد المواسم، يرى الناس ولا يرونه» (الغيبة للنعمان: ص ١٨١ / باب ١٠ / فصل ٤ / ح ١٥).

وعن محمد بن عثمان العمري عليه السلام، قال: (والله إنَّ صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كلَّ سنة، يرى الناس ويعرفهم، ويرونه ولا يعرفونه) (كمال الدِّين: ص ٤٤٠ / باب ٤٣ / ح ٨).

(٢) مفاتيح الجنان (ص ٧٧٢).

نظرية المجتمع السعيد:

ما زال حديثنا عن الثورة الإصلاحية من الحسين عليه السلام إلى المهدي عليه السلام، ودراسة عناصر التمايز والاشترك في الأهداف والمناهج والنتائج. في محاضرات سابقة تحدّثنا عن الاشتراك في الأهداف والمناهج، وضمّنا ذلك الحديث العديد من أحداث عصر الظهور، ظهور الإمام المهدي عليه السلام.

الاشترك التاريخي:

حديثنا هنا عن الاشتراك التاريخي بين الحسين عليه السلام وبين الإمام المنتظر عليه السلام. هناك اشتراك يمكن أن نُسّميه الاشتراك في العمق التاريخي، يعني لم يكن الحسين عليه السلام يُمثّل حادثة في مقطع زمني، ولا حركة الإمام المنتظر عليه السلام في مقطع زمني معيّن، وإنما هاتان الحركتان وهذان الحدثان هما امتداد إلى صدر التاريخ ومع الأنبياء عليهم السلام حيث كانوا يتحدّثون عن الإمام الحسين عليه السلام كظاهرة ستحدث، ويتحدّثون عن الإمام المنتظر عليه السلام أيضاً كظاهرة ستحدث، هذا الامتداد إلى الأنبياء عليهم السلام هو ظاهرة ملفّته للنظر.

لماذا تركيز الأنبياء على الإمام الحسين عليه السلام وعلى الإمام المنتظر عليه السلام؟ ونبينا صلى الله عليه وآله أيضاً نجده قد أهمّه كثيراً التركيز على الإمام الحسين عليه السلام ومصيبة الحسين عليه السلام كأعظم فاجعة وكجريمة كبرى في التاريخ البشري، ثم نجد أنه أثير عن النبي صلى الله عليه وآله حديث مكرّر عن الإمام المنتظر عليه السلام كأعظم فاتح عالمي.

١٠٠الحسين والمهدي عليهما السلام في الكتب والمصنفات / ج ٢

١٢٠ الحركة الإصلاحية من الحسين عليه السلام إلى المهدي عليه السلام

الأنبياء عليهم السلام أثيرَ عنهم أحاديث كثيرة في علاقاتهم مع الحسين عليه السلام حتى نجد كتاب (الخصائص الحسينية) للعلامة التستري رحمته الله يذكر أربعة عشر مجلساً عقده الأنبياء عليهم السلام للحسين عليه السلام.

مثل هذا الأمر نجده أيضاً في حديث الأنبياء عليهم السلام عن الإمام المهدي عليه السلام، حتى إنِّي ذكرت لكم في محاضرات سابقة أن خمسين صحابياً رووا روايات رسول الله صلى الله عليه وآله عن الإمام المهدي عليه السلام، وخمسين تابعياً أيضاً رووا هذه الروايات، وصاحب كتاب (كنز العمال) وحده روى (٢٤٧) حديثاً عن الإمام المهدي عليه السلام.

هذا الحشد من الأحاديث النبوية عن حادثتي الحسين والمهدي عليهما السلام، الحسين عليه السلام كأعظم حدث مأساوي، والمهدي عليه السلام كأعظم فتح سوف يتحقق في ختام البشرية، هذا ربط تاريخي بين المهدي عليه السلام والحسين عليه السلام والأنبياء عليهم السلام.

الرسول صلى الله عليه وآله يذكر حركة الحسين عليه السلام:

الروايات في هذا الشأن كثيرة، ويذكر العلامة الشيخ باقر القرشي رحمته الله - وهو من علماء النجف المعاصرين والمؤرخين والباحثين - في كتابه (حياة الإمام الحسين عليه السلام) مجموعة روايات عن مصادر أهل السنة وليس الشيعة ذكر فيها رسول الله صلى الله عليه وآله مصاب الحسين عليه السلام، وهذه الروايات منقولة عن ابن عباس، وأم سلمة، وعائشة، وزينب بنت جحش، وعبد الله بن مسعود.

ومثل ذلك كان للنبي صلى الله عليه وآله عشرات الأحاديث في المهدي عليه السلام.

أمّا روايات البكاء على الحسين عليه السلام وأحداث كربلاء فهي تتكرر بألفاظ متقاربة مرّة عن أم سلمة، وأخرى عن عائشة، وثالثة عن ابن عباس، هكذا تقول: «دخل الحسين بن علي عليهما السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو منكبٌ، فلعب على ظهره.

فقال جبرئيل عليه السلام لرسول الله ﷺ: أُنحِبُّه يا محمد؟

قال: «يا جبرئيل، وما لي لا أُحِبُّ ابني؟».

قال: فَإِنَّ أُمَّتَكَ ستقتله من بعدك، فمدَّ جبرئيل عليه السلام يده وأتاه بتربة بيضاء، فقال: في هذه الأرض تقتل أُمَّتَكَ هذا واسمها الطفُّ.

والرواية عن عائشة: فلَمَّا ذهب جبرئيل عليه السلام من عند رسول الله ﷺ، خرج رسول الله ﷺ والتربة في يده يبكي، فقال: «يا عائشة، إِنَّ جبرئيل عليه السلام أخبرني أَنَّ الحسين ابني مقتول في أرض الطفِّ، وَأَنَّ أُمَّتِي ستفتن بعدي».

ثمَّ خرج إلى أصحابه، منهم عليٌّ عليه السلام وأبو بكر وعمر وحذيفة وعمَّار وأبو ذرٍّ، وهو يبكي، فقالوا - أي الصحابة - ما يُبكيك يا رسول الله؟ فقال: «أخبرني جبرئيل أَنَّ ابني الحسين يُقتل بعدي بأرض الطفِّ، وجاءني بهذه التربة، فأخبرني جبرئيل عليه السلام أَنَّ فيها مضجعه»^(١).

هذه الرواية تتكرَّر في مواضع كثيرة عن صحابة رسول الله ﷺ، تصوِّروا لو أنتم كنتم موجودين في زمن النبيِّ ﷺ وتشاهدون النبيَّ ﷺ بين مدَّة ومدَّة يخرج باكياً وتسالونه ويقول: هذا ولدي الحسين عليه السلام سوف يُقتل من بعدي، فكيف تُفسِّرون ذلك؟

الرسول ﷺ يُبشِّرُ بظهور المهدي ﷺ:

هذه الظاهرة يريد أن يُسجِّلها الرسول ﷺ في ذهن الصحابة، ويُسجِّل إلى جانبها ظاهرة أخرى يقول: «لو لم يبق من الدنيا إِلَّا يوم واحد لطوَّل الله ذلك اليوم حتَّى يبعث الله فيه رجلاً من ولدي، يواطئ اسمه اسمي، يملؤها عدلاً

(١) الأُمالي الخميسيَّة للجرجاني (ج ١ / ص ٢١٨ / ح ٧٩٨).

١٠٢ الحسين والمهدي عليه السلام في الكتب والمصنفات / ج ٢

١٢٢ الحركة الإصلاحية من الحسين عليه السلام إلى المهدي عليه السلام

وقسطاً كما مُلِّت ظلماً وجوراً^(١)، هذا التبشير بالفتح العالمي على يد أحد أولاد رسول الله ﷺ جاء في حديث صحيح ومتواتر عن رسول الله ﷺ، وقد نجد هذا المعنى في تاريخ الأنبياء عليهم السلام كالطوراة والإنجيل الذي يتحدث عن المهدي عليه السلام كأعظم مصلح سيخرج في آخر الزمان.

المهدي عليه السلام في التوراة والإنجيل:

ويذكر المحقق الحائري اليزدي في كتابه (إلزام الناصب) (٣٦) نصاً من التوراة والإنجيل في ظهور المصلح الأعظم في آخر الزمان بالاسم أو بدون اسم^(٢).

مع الدكتور المصري:

وفي هذه الأيام يذكر أحد الكُتَّاب وهو الدكتور أحمد السقا المصري، يقول: إنَّ هذه النصوص التبشيرية بالمصلح في آخر الزمان في التوراة والإنجيل صحيحة لكنَّها تنطبق على رسول الله ﷺ^(٣).

حينما يُبشِّر الإنجيل بالمصلح العالمي في آخر الزمان، وكذا التوراة حين بَشَّرت بمهدي يظهر في آخر الزمان ويُفَتِّح له العالم، المقصود بهذا المهدي هو نفس رسول الله ﷺ، وهذا الفتح الإسلامي الذي حدث في زمن النبي ﷺ وبعده هو الذي بَشَّرت به التوراة والإنجيل.

ولكن هذا الرأي لا يتفق مع المئات من الأحاديث التي أخبر بها الرسول ﷺ في المهدي عليه السلام، والتي يقول فيها: إنَّه يخرج في آخر الزمان،

(١) الإرشاد (ج ٢ / ص ٣٤٠ و ٣٤١).

(٢) إلزام الناصب (ج ١ / ص ١٠٦ - ١٤٧).

(٣) البشارة بنبي الإسلام في التوراة والإنجيل (ص ٣٣٧ / الفصل السادس: في المسيا المنتظر).

ويواطئ اسمه اسمي، إلا أن تُهمل هذه الروايات الصحيحة التي أجمع عليها السُّنَّة والشَّيعة، فكيف يمكن مع هذه المثات من الروايات التي اعتبرت قضية الإمام المهدي عليه السلام من ضرورات الفكر الإسلامي؟!

إضافة إلى أن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يُفتح له كلُّ العالم، ولم تملأ الأرض قسطاً وعدلاً، فقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله ولم تُفتح بعد أجزاء من الجزيرة العربية، فكيف نفترض أن الرسول صلى الله عليه وآله هو ذلك الرجل الذي سيظهر ويملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً؟

لقد أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله بثلاث وصايا أحدها إخراج المشركين من جزيرة العرب^(١).

إذن لا بدَّ من وجود فتح عالمي لم يتحقق لحدِّ الآن، والروايات الصحيحة التي تُفسِّر الآيات القرآنيَّة التي قرأنا بعضها تُبشِّر بهذا الفتح العالمي الذي سيحدث في آخر الأجيال البشريَّة.

الأديان الوضعية ورؤيتها:

إذن لدينا حديث النبوءات عن الحسين عليه السلام، وحديث النبوءات عن المهدي عليه السلام، وحشد من الروايات في هذا الشأن.

في الحقيقة إذا أردنا أن نتوسَّع في هذا الموضوع نجد أن الأديان بشكلٍ عامٍّ

(١) عن سعيد بن جبیر، سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول: يوم الخميس وما يوم الخميس؟ ثم بكى حتَّى بل دمه الخصى، قلت: يا ابن عباس، ما يوم الخميس؟ قال: اشتدَّ برسول الله صلى الله عليه وآله وجعه، فقال «اتنوني بكتف لکم کتاباً لا تضلُّوا بعده أبداً»، فتنازعوا ولا ينبغي عند نبيِّ تنازع، فقالوا ما له أهجور؟ استفهموه، فقال: «ذروني، فالذي أنا فيه خير ممَّا تدعونني إليه»، فأمرهم بثلاث، قال: «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم»، والثالثة خير إمَّا أن سكت عنها وإمَّا أن قالها فنسيتها. (صحيح البخاري: ج ٥ / ص ٢٤٤ و ٢٤٥ / ح ٢٨٢٨).

تتحدث عن المصلح الأكبر الذي سيظهر في آخر الزمان، الأديان السماوية والأديان الوضعية كذلك.

أيها الإخوة والأخوات: إنَّ الدِّينَ بمعنى الاعتقاد، ما يعتقد به الإنسان، هذه الأديان يُقسِّمونها لغويًّا إلى قسمين: نقول: أديان إلهية سماءية، مثل الإسلام نازل من الله تبارك وتعالى، وتوجد أديان ومعتقدات ومذاهب نُسمِّيها مذاهب وضعية، يعني الإنسان هو اخترعها، ما أنزل الله بها من سلطان، مثل الشيوعية، هناك أناس يعتقدون بالشيوعية، فهي لهم بمثابة الدِّين، كلِّما تتحدَّث معه يقول لك: قال كارل ماركس، وقال لينين، وقال ستالين، يعني النبيُّ عنده هو كارل ماركس، هذا يمكن أن نُسمِّيه لغويًّا دين وضعي. الديمقراطية أيضاً في هذا الزمان، والليبرالية، هذه أديان وضعية.

الفكرة التي نريد أن نُسجِّلها في هذه المحاضرة أنَّه ليس فقط الأديان الإلهية تحدَّثت عن الإصلاح العالمي الذي يكون في آخر الزمان، وإنما الأديان الوضعية أيضاً، الشيوعية بشرت بهذه القضية، والحضارة الغربية الرأسمالية الليبرالية أيضاً بشرت بها.

سوف أشرح لكم موجزاً كيف أنَّ هذه الأديان الوضعية أكَّدت أنَّه سيكون إصلاح عالمي ومجتمع سعيد وستسود العدالة في آخر الزمان، الشيوعية هكذا قالت، الديمقراطية الغربية هكذا قالت أيضاً، مع مجموعة فروق.

الإصلاح في النظرية الشيوعية:

النظرية الشيوعية هكذا تقول: إنَّه ستُطبَّق العدالة على الأرض، وذلك على يد الطبقة العاملة حينها يطيحون بالطبقة البرجوازية، والعَمَّال هم الذين يحكمون، حينئذٍ هناك توزيع عادل لرأس المال، والناس يعيشون في رفاه، حينئذٍ يتمُّ الاستغناء عن الحكومة والدولة، يعني لا توجد دولة، ولا توجد حكومة، لا

يوجد رئيس وزراء، توجد يومئذٍ عملية إدارة شعبية وإدارة ذاتية، تسقط الدولة، إدارة شعبية ذاتية في مجتمع سعيد مملوء بالعدالة على يد الطبقة العاملة، ولا مانع لدى النظرة الشيوعية من استخدام القتل لملايين الناس من أجل أن تحكم الطبقة العاملة وتقول: إنه في آخر الزمان مجتمع الناس تسوده العدالة والمحبة والأخوة. وهنا نعتقد أن هذه واحدة من تأثيرات الفكر الديني على مجمل الحضارات الإنسانية، يعني أن الدين له أثر حتى عند من لا يؤمن بالدين، هذه امتدادات التأثير الديني.

الماركسية تقول: في حكومة العمال ستزول حالة الاستئثار والأنانية، حب التملك غير موجود، حبك أن تملك شيئاً على أخيك هذا الحب سيزول من عندك، وإنما الناس كلهم أراضيتهم تتوزع بالتساوي، وأموالهم تتوزع بالتساوي. نحن الآن لسنا بصدد مناقشة هذا الأمر رغم اعتقادنا بأن الشيوعية تتحدث عن فرضية دون أن تُقدّم عليها دليلاً، لكن ما نريد إثباته هنا هو اعتقاد الأديان الوضعية بالمستقبل السعيد للبشرية، وانتصار الإصلاح العالمي. النظرية الغربية أيضاً تتحدث عن هذا الأمر في مجتمع التقدم العلمي، يعني بفعل التقدم التقني العلمي وبفعل التنافس الشديد بين الطبقة العاملة والطبقة المالكة سيبلغ مستوى الثروات عند الناس بما يُسمونه مستوى الوفرة، يعني تكون الفاكهة موجودة بكل ما يحتاجه البشر، أدوات النقل والانتقال موجودة بكل ما يحتاج إليه البشر، ملابس موجودة، بيوت موجودة، هذا هو مجتمع الوفرة، نتيجة التنافس الشديد.

الشيوعيون يقولون: من أجل أن نصل إلى مجتمع الوفرة يجب أن نجمع الأثرياء، إلا أن الغربيين يقولون: بالعكس يجب أن يصبح التنافس قوياً بين الأثرياء وبين الطبقة الفقيرة، كلما قوي التنافس فإن البركة تزداد، يعني نظرية

١٠٦الحسين والمهدي عليه السلام في الكتب والمصنفات / ج ٢

١٢٦ الحركة الإصلاحية من الحسين عليه السلام إلى المهدي عليه السلام

ترسيخ الصراع بين الطبقتين، هذه إحدى التمايزات بين النظرية الغربية والنظرية الشيوعية.

على كل حال الصلاح العالمي والمجتمع السعيد الذي سيكون في آخر الزمان، هذه الفكرة موجودة في الأديان الوضعية والإلهية، مع نقاط اختلاف كثيرة.

منها: أن الأديان الوضعية تعتمد في هذا التحليل على اجتهادات شخصية دون دليل علمي، بينما الأديان الإلهية تنطلق من قرار إلهي، أي إن هذه المسيرة البشرية بقرار من الله تعالى ستنتهي إلى مجتمع سعيد، ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ (النور: ٥٥)، هذا القرار الإلهي موجود بأن الحكم سيكون للمستضعفين في الأرض، وقد أنبأت به الكتب الإلهية، ولو بقي التقدم العلمي بدون إخبار إلهي غيبي فإنه لا يملك دليلاً يتوصل به إلى هذه النتيجة، نحن نرى اليوم كلما زاد التقدم العلمي زادت المأساة والبؤس بسبب عدم الاستخدام الصحيح لهذا التقدم العلمي.

الديمقراطية هل هي المصلح؟

بعد سقوط الشيوعية أصبحت الديمقراطية تطرح نفسها على الساحة كمصلح أعظم، وترى أن الأمة الغربية هي الأمة الشاهدة على العالم، وأن الديمقراطية هي الرسالة التي ستؤسس المجتمع السعيد للبشرية.

لقد طرح الكاتب الأمريكي (فوكو ياما) وهو من أصل ياباني نظرية (نهاية التاريخ)، ووضح فيها أن أمريكا الآن وصلت إلى نهاية التاريخ، وهذه هي القمة، ويجب أن تكون هي النموذج الذي يُطبق على كل الأرض لتحقيق المجتمع السعيد.

ونلاحظ اليوم أن أمريكا تنطلق في حركتها من هذه الأفكار، أي إنَّها هي القائدة للعالم، ونموذج المجتمع السعيد، وتُوَزَّع الوصايا هنا وهناك على الحُكَّام العرب وبلدان الشرق الأوسط للإصلاحات الديمقراطية، كرسالة جديدة لتحقيق المجتمع السعيد.

نحن الآن لسنا بصدد مناقشة هذه الأفكار، بل بصدد بيان فكرة الإصلاح العالمي والمجتمع السعيد في نهاية البشرية التي تبنَّتها الأديان الإلهية والوضعية.

ظواهر المجتمع السعيد:

إنَّ المجتمع السعيد الذي تمتلأ فيه الأرض قسطاً وعدلاً على يد وليِّ الله الأعظم الحجَّة بن الحسن عليه السلام له ظواهر أربع:

الظاهرة الأولى: ظاهرة الغنى والثروة، أي لا يبقى أحد فقيراً أو جائعاً أو محتاجاً، حتَّى تقول الروايات: إنَّه لا يبقى أحد من الناس يحتاج إلى الصدقة^(١).

الظاهرة الثانية: هي المحبة والتآخي بين الناس.

الظاهرة الثالثة: ظاهرة المصالحة الطبيعية حتَّى بين الحيوانات، وتقول الروايات: إنَّ الشاة تمشي بجانب الذئب فلا يعتدي عليها، فالمصالحة الطبيعية في عصر الإمام المنتظر عليه السلام تشمل كلَّ المخلوقات العاقلة وغير العاقلة.

الظاهرة الرابعة: وهي العدالة، أي لا يوجد مظلوم، بل تمتلئ الأرض قسطاً وعدلاً.

(١) عن المفصل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إنَّ قائمنا إذا قام أشرفت الأرض بنور ربِّها، واستغنى الناس عن ضوء الشمس، وذهبت الظلمة، ويُعمَّر الرجل في ملكه حتَّى يُولَّد له ألف ذكْر لا يُولَّد فيهم أنثى، وتُظهر الأرض كنوزها حتَّى يراها الناس على وجهها، ويطلب الرجل منكم من يصله بهاله ويأخذ منه زكاته فلا يجد أحداً يقبل منه ذلك، استغنى الناس بما رزقهم الله من فضله» (الإرشاد: ج ٢ / ص ٣٨١).

١٠٨الحسين والمهدي عليهما السلام في الكتب والمصنفات / ج ٢

١٢٨ الحركة الإصلاحية من الحسين عليه السلام إلى المهدي عليه السلام

ففي الرواية عن أمير المؤمنين عليه السلام: «بنا يفتح الله، وبنا يختم الله، وبنا يمحو ما يشاء، وبنا يُثبت، وبنا يدفع الله الزمان الكلب، وبنا ينزل الغيث، فلا يغرّنكم بالله الغرور، ما أنزلت السماء [من] قطرة من ماء منذ حبسه الله ﷻ، ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها، ولأخرجت الأرض نباتها، ولذهب الشحناء من قلوب العباد، واصطلحت السباع والبهائم حتى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام لا تضع قدميها إلا على النبات وعلى رأسها زيتها لا يبيجها سبع ولا تحافه»^(١).

لاحظوا إذن إحاء ومحبة ومصالحة طبيعية، وثروات وخيرات لا نهاية لها، لا تضع قدمها إلا على نبات وزراعة وافرة، ما شاء الله.

قيادة المجتمع السعيد:

هناك رواية أخرى أيضاً جميلة في هذه الشأن تقول: إن الشيعة هم سيكونون حُكّام الأرض، وهذا في الحقيقة موضوع بحث في أن الإصلاح العالمي من الذي سيقوده؟

المجتمع الغربي يقوده أم المجتمع الإسلامي التابع لأهل البيت عليهم السلام؟
نحن نعتقد أن حركة الإصلاح العالمي يقودها أتباع أهل البيت عليهم السلام وهم الشيعة.

الرواية هكذا تقول عن علي بن الحسين عليهما السلام: «إذا قام قائمنا أذهب الله ﷻ عن شيعتنا العاهة، وجعل قلوبهم كزبر الحديد، وجعل قوة الرجل منهم قوة أربعين رجلاً، ويكونون حُكّام الأرض وسانمها»^(٢).

(١) الخصال (ص ٦٢٦ / حديث أربعائة).

(٢) الخصال (ص ٥٤١ / ح ١٤).

الكوفة هي العاصمة:

أيضاً نمضي في هذه الروايات سريعاً:

الرواية تقول: «ويكون دار ملكه الكوفة»^(١)، يعني العاصمة التي ينطلق منها الإمام المنتظر عليه السلام في حركته هي الكوفة، دار الملك يعني قصر رئاسة الجمهورية في اصطلاحنا اليوم، «ويكون دار ملكه الكوفة».

السهلة هي منزل الإمام عليه السلام:

أقرأ لكم رواية جميلة في هذا الشأن عن الإمام الصادق عليه السلام يقول: «كأنّي أرى نزول القائم في مسجد السهلة بأهله وعياله»، قلت: يكون منزله؟ قال: «نعم، هو منزل إدريس عليه السلام، وما بعث الله نبياً إلا وقد صلّى فيه...».

هذا مسجد السهلة العظيم الذي أهمل من قبل أعداء أهل البيت عليهم السلام كما أهملت كل المساجد والمرابد الشريفة للأئمة الأطهار عليهم السلام في أيام النظام البائد، وتقول الرواية: «المقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وما من مؤمن ولا مؤمنة إلا وقلبه يحنُّ إليه، وما من يوم ولا ليلة إلا والملائكة يأوون إلى هذا المسجد، يعبدون الله فيه»، حتّى يقول الإمام عليه السلام للراوي: «يا أبا محمد، أمّا إنّي لو كنت بالقرب منكم ما صلّيت صلاة إلا فيه»^(٢).

عودة الدين:

وهناك رواية أخرى جميلة في هذا الشأن تقول: «كأنّي بدينكم هذا لا يزال متخضخضاً، يفحص بدمه - يعني مذبوحاً -، ثم لا يرده عليكم إلا رجلٌ منّا

(١) بحار الأنوار (ج ٥٣ / ص ١١).

(٢) قصص الأنبياء للراوندي (ص ٨٤ / ح ٦٣).

١١٠الحسين والمهدي عليهما السلام في الكتب والمصنفات / ج ٢

١٣٠ الحركة الإصلاحية من الحسين عليه السلام إلى المهدي عليه السلام

أهل البيت^(١)، يعني أن الدين سيعود ويحكم ويُحقّق المجتمع السعيد، لا الشيوعية ولا الديمقراطية ولا الليبرالية قادرة على ذلك، إذن بعودة الإسلام للمجتمع في زمان الإمام عليه السلام تذهب الشحناء من قلوب الناس، وتتصالح عناصر الطبيعة، ويسود الغنى والعدالة الإسلامية في المجتمع.

إشكالات على نظرية المجتمع السعيد:

هناك إشكالات طرحها بعض الباحثين على نظرية الإمام المهدي عليه السلام والمجتمع السعيد:

الإشكال الأول: هو ديمومة عنصر الصراع بين البشرية حسب الفهم القرآني.

الإشكال الثاني: هو سنة الابتلاء الإلهي للبشرية.

ففي الإشكال الأول يقولون: إن الله تعالى قال لآدم وحواء وإبليس أن انزلوا إلى الأرض في مسيرة عداة وصراع ومعرفة حتى النهاية، بقوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾﴾ (البقرة: ٣٦)، فكيف تقولون بحصول المجتمع السعيد في زمن الإمام المهدي عليه السلام مع وجود هذا الصراع؟ هذا هو الإشكال الأول.

وجوابه أن هذا الصراع يقع بين الإنسان والشیطان وليس بين أبناء الإنسان والإنسان، فآدم وحواء لم يكن بينهم معركة، بل كانت بين إبليس وجنوده، صحيح نحن نعتقد أن هذه المعركة دائمية، معركة الإنسان مع إبليس هذه المعركة دائمية ما دام الإنسان موجوداً، وسوف لن يتحوّل الإنسان يوماً ما

(١) الغيبة للنعماني (ص ٢٤٥ / باب ١٣ / ح ٣٠).

إلى ملائكة يعني لا توجد عنده إغراءات شيطانية، أبداً توجد معركة في قلب الإنسان بين جنود الرحمن وبين جنود الشيطان، هذا نعتقد به. لكن هذا ليس يعني بالضرورة على أرض الواقع أن توجد معركة بين الناس أنفسهم، المعركة بين الإنسان وبين الشيطان، أمّا بين الناس فيمكن أن يتحقّق المجتمع السعيد الذي لا معركة فيه.

هذا هو الجواب عن الإشكال الأوّل.

أمّا الإشكال الثاني، وهو سُنة الابتلاء، قال تعالى: ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ (العنكبوت: ٢)، فكيف تقولون بحصول مجتمع سعيد في آخر الزمان خالٍ من أيّ مشكلة أو ابتلاء أو فقر، والقرآن يؤكّد أنّ الحياة لا تخلو من فتن؟

وجوابه أنّ الابتلاء المذكور ليس بالضرورة أن يكون على شكل معارك وأمراض وما شاكل ذلك، بل قد يكون من خلال منازعة الإنسان لشهواته أولاً، ومن خلال التراجعية في عمر الإنسان، ويبتلى بموت حبيب أو صديق له، هكذا عنصر الابتلاء موجود ولو لم يكون في الابتلاء إلاّ المعركة مع شهوات الإنسان، فهذا ابتلاء، ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾.

نحن في نظرية الإمام المهدي ﷺ لا أحد يدعي أنّ الابتلاء سينتهي، توجد روايات تقول: إنّ الأمراض تزول، الفقر يزول، هذا ليس فقط ثابت عندنا حتّى تتكلّمون علينا، هذا عند السُنّة أيضاً ثابت، إنّهُ في مجتمع المصلح الأعظم وهو المهدي ﷺ لا يوجد معارك ولا اصطدامات وما شاكل ذلك^(١).

(١) عن حرّيز، عن أبي عبد الله ﷺ، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين ﷺ أنّه قال: «إذا قام القائم أذهب الله عن كلّ مؤمن العاهة، وردّ إليه قوّته» (الغيبة للنعماني: ص ٣٣٢ / باب ٢١ / ح ٢). ↵

في نفس الوقت أيضاً نحن لا نفترض أنه لا توجد مشاكل مطلقاً، وإنما الروايات تريد الإشارة إلى تحقق مجتمع سعيد يعني السعادة في النظرة الكلية، أنت مثلاً عندما تقول: إن هذه العائلة سعيدة لا يعني ذلك بالضبط أنه مائة بالمائة لا يوجد عندهم مشكلة، مشاكل توجد واختلاف أيضاً موجود ولكن السعادة هي الطابع العام للعائلة.

الروايات تقول: إن الإمام المنتظر عليه السلام يحكم بحكم داود عليه السلام لا يحتاج إلى بيئته^(١)، إذن ذلك يعني أنه توجد مشاكل وتوجد محاكم، شاكى ومشتكى عليه.

حين تقول الروايات: إنه يحكم بحكم داود، هذه إشارة إلى قصة داود عليه السلام، قال: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ﴾ (ص: ٢٣ و ٢٤)، الله تبارك وتعالى قال له: يا داود، أين البيئته؟ وأين المحكمة؟ وحاسبه على العجلة.

وروايات السنة أيضاً تقول: إن الإمام المهدي عليه السلام سوف يحكم بحكم داود عليه السلام، لا يعني ذلك غير حكم الإسلام، بل هو حكم الإسلام، لكن الطريقة والمنهجية تختلف، حيث لا يحتاج إلى بيئته أو قسم أو ما شاكل ذلك.

وعن الحسن بن ثوير بن أبي فاختة، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: «إذا قام قائمنا أذهب الله تعالى عن شيعتنا العاهة، وجعل قلوبهم كزبر الحديد، وجعل قوة الرجل منهم قوة أربعين رجلاً، ويكونون حكام الأرض وسنامها» (الخصال: ص ٥٤١ / ح ١٤).

(١) عن حريز، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «لن تذهب الدنيا حتى يخرج رجل من أهل البيت يحكم بحكم داود، ولا يسأل الناس بيئته» (بصائر الدرجات: ص ٢٧٩ / ج ٥ / باب ١٦ / ح ٤).

الطريق إلى المجتمع السعيد:

ما هو الطريق إلى المجتمع السعيد؟

الغرب يقول: إنَّ المجتمع السعيد يعتمد تحقُّقه على مدى التقدُّم التقني، يعني يُوزَّع السيَّارات والمبايلات والتلفزيونات على كلِّ الناس فيصبحون ملوكاً، هذا المجتمع سعيد.

الغرب يقول: إنَّ التقدُّم العلمي هو الأداة لتحقيق المجتمع السعيد.

الإسلام ماذا يقول؟

هل أنَّ التقدُّم العلمي قادر على أن يُحقِّق المجتمع السعيد؟

لا، الإسلام لديه نظريَّة أُخرى، هي أنَّ المجتمع السعيد لا يتحقَّق إلاَّ عبر مجموعة أمور:

الأول: الرسالة الصالحة التي تبني الإنسان الصالح، وهذا هو ما يُمثِّله

الإسلام الأصيل.

الثاني: ثبات المجموعة الصالحة، وهم المسلمون وشيعة أهل البيت عليهم السلام

خاصَّة، واستعدادهم لخوض المواجهة مع الانحراف والضلال.

الثالث: ظهور المصلح المعصوم الأعظم.

الرابع: الدعاء والارتباط بالقدرة الإلهية المطلقة.

فالتقدُّم العلمي مهما يصل إليه تبقى البشرية تعاني من ألوان المعاناة

المستحدثة، فمثلاً زلزلة واحدة في بطن المحيط وعلى بُعد (١٦٠٠) كيلومتراً هزَّت عشر دول وبلغ عدد الضحايا أكثر من (٢٥٠) ألف، وما تزال آلاف المدُن والقرى مدمَّرة^(١).

(١) إشارة إلى حادثة تسونامي التي حدثت في المحيط الهندي وضربت عشر دول في الشهر (١٢)

وكنت أقرأ في الأيام الأولى لحدوث هذا الزلزال بعض التقارير عن الموجة الأولى التي داهمت هذه المناطق والقرى والمدن الصغيرة التي تقع على حافة المحيط، قصة شخص سويدي كان سائحاً نجا من الحادثة، يقول: إنَّه في اللحظات الأولى بعد انسحاب المياه كنا نشاهد تسلسل السراق واللصوص إلى البيوت المدمرة، فعجبت من هذا المنظر الذي أرى فيه آلاف الجثث مطروحة أمامنا، وبنفس الوقت حركة اللصوص للسرقة والنهب.

هذه هي مشكلة البشريَّة، السقوط الأخلاقي الذي لا ينفع معه أيُّ تقدُّم علمي.

النبِيُّ ﷺ يتحدث عن انتصارات تمهيدية:

أقرأ لكم في نهاية البحث مجموعة روايات تتحدَّث عن تحقُّق انتصارات قبل ظهوره ﷺ:

أنا أقرأ لكم رواية واحدة من مصادر أبناء العامَّة، الرواية هكذا تقول: عن عبد الله بن مسعود، قال: أتينا رسول الله ﷺ، فخرج إلينا مستبشراً يُعرِّف السرور في وجهه، فما سألناه عن شيء إلا أخبرنا به، ولا سكتنا إلا ابتدأنا حتَّى مرَّت فتية من بني هاشم فيهم الحسن والحسين، فلمَّا رأهم التزمهم وانهملت عيناه، فقلنا: يا رسول الله، ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه، فقال: «إنَّنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنَّه سيلقى أهل بيتي من بعدي تطريداً وتشريداً في البلاد حتَّى ترتفع رايات سود من المشرق، فيسألون الحقَّ فلا يُعطونه ثمَّ يسألونه فلا يُعطونه ثمَّ يسألونه فلا يُعطونه، فيقاتلون فينصرون، فمن أدركه منكم أو من أعقابكم فليأتِ إمام أهل بيتي ولو حبواً على الثلج، فإنَّها رايات هدى يدفعونها إلى رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي، فيملك الأرض فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»^(١).

(١) مستدرك الحاكم (ج ٤ / ص ٤٦٤).

إذن هناك انتصارات تمهيدية قبل ظهوره ﷺ، تقوم بها الأمة التي ستُحقق هذا المجتمع السعيد.

طوبى للشيعة:

وبهذا الصدد هناك رواية عن يونس بن عبد الرحمن من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام، وهو ممن أجمعت الطائفة على صحّة ما صدر منه من الروايات^(١)، يقول الراوي: دخلت على موسى بن جعفر عليهما السلام، فقلت له: يا بن رسول الله، أنت القائم بالحقّ؟

فقال: «أنا القائم بالحقّ، ولكن القائم الذي يُطهّر الأرض من أعداء الله ﷻ ويملاها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، هو الخامس من ولدي، له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه، يرتدّ فيها أقوام ويثبت فيها آخرون».

ثمّ قال: «طوبى لشيعتنا، المتمسّكين بحبلنا في غيبة قائمنا، الثابتين على موالاتنا والبراءة من أعدائنا، أولئك منّا ونحن منهم، قد رضوا بنا أئمة، ورضينا بهم شيعة، فطوبى لهم، ثمّ طوبى لهم، وهم والله معنا في درجاتنا يوم القيامة»^(٢).

إنّ من واجبات زمان الغيبة الدعاء بالفرج لصاحب الزمان ﷺ، كما أنّ من واجبات الثبات والانتصار للحقّ والتمهيد لظهوره ﷺ.

الدعاء في زمن الغيبة:

جاء في الرواية عن زرارة بن أعين، وهو من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام الذي قال عنه الإمام الصادق عليه السلام: «رحم الله زرارة بن أعين، لولا زرارة

(١) راجع ترجمته في: اختيار معرفة الرجال (ج ٢ / ص ٧٧٩ فصاعداً).

(٢) كمال الدّين (ص ٣٦١ / باب ٣٤ / ح ٥).

١١٦الحسين والمهدي عليهما السلام في الكتب والمصنفات / ج ٢

١٣٦ الحركة الإصلاحية من الحسين عليه السلام إلى المهدي عليه السلام

لاندرست آثار النبوة وضاعت أحاديث أبي عليه السلام (١)، وهو من أصحاب الإجماع عند الطائفة، بمعنى أن علماء الشيعة أجمعوا على صحته رواياته (٢).

يقول في روايته: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إن للغلام غيبة قبل أن يقوم».

قال: قلت: ولم؟

قال: «يخاف - وأوماً بيده إلى بطنه -»، ثم قال: «يا زرارة، وهو المنتظر، وهو الذي يشك في ولادته، منهم من يقول: مات أبوه بلا خلف، ومنهم من يقول: حمل، ومنهم من يقول: إنه ولد قبل موت أبيه بستين، وهو المنتظر، غير أن الله تعالى يحب أن يمتحن الشيعة، فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة.

[قال: قلت: جعلت فداك، إن أدركت ذلك الزمان أي شيء أعمل؟

قال: «يا زرارة،] إذا أدركت هذا الزمان فادع بهذا الدعاء: «اللهم عرّفني نفسك فإنك إن لم تُعرّفني نفسك لم أعرف نبيك، اللهم عرّفني رسولك فإنك إن لم تُعرّفني رسولك لم أعرف حجّتك، اللهم عرّفني حجّتك فإنك إن لم تُعرّفني حجّتك ضللت عن ديني...» (٣).

(١) الاختصاص (ص ٦٦).

(٢) اختيار معرفة الرجال (ج ٢ / ص ٥٠٧ / ح ٤٣١).

(٣) الكافي (ج ١ / ص ٣٣٧ / باب في الغيبة / ح ٥).

في المحاضرات السابقة تحدّثنا عن مجموعة عناصر اشتراك بين حركة الإمام الحسين عليه السلام وحركة الإمام المهدي عليه السلام.
الاشتراك في الأهداف، والاشتراك في المناهج، والاشتراك في العمق التاريخي.

في هذه المحاضرة حديثنا عن عنصر اشتراك آخر، هو الاشتراك في المسار الجغرافي بين حركة الحسين عليه السلام وحركة الإمام المهدي عليه السلام بشكل موجز، وعرض جغرافي سريع للحركتين، وربما أشرنا لذلك في محاضرات سابقة.

المسار الجغرافي لحركة الحسين عليه السلام:

الحسين عليه السلام انطلق في حركته من المدينة المنورة يوم أرسل عليه الوالي الأموي يطلب منه البيعة، فقال له الحسين عليه السلام في خلاصة الموقف: إن «يزيد رجل فاسق، شارب الخمر، قاتل النفس المحرّمة، معلن بالفسق، ومثلي لا يبايع مثله»^(١).

(١) لَمَّا تُوفِّي معاوية بن أبي سفيان، وذلك في رجب سنة ستين من الهجرة، كتب يزيد إلى الوليد بن عتبة - وكان أمير المدينة - يأمره بأخذ البيعة على أهلها عامّة وخاصّة على الحسين عليه السلام، ويقول له: إن أباي عليك فاضرب عنقه، وابعث إليّ برأسه، فأحضر الوليد مروان، واستشاره في أمر الحسين عليه السلام، فقال: إنّه لا يقبل، ولو كنت مكانك لضربت عنقه، فقال الوليد: ليتني لم أك شيئاً مذكوراً، ثمّ بعث إلى الحسين عليه السلام، فجاءه في ثلاثين رجلاً من أهل بيته ومواليه، فنعى الوليد إليه موت معاوية، وعرض عليه البيعة ليزيد، فقال: «أيها الأمير، إنّ البيعة لا تكون سراً، ولكن إذا دعوت الناس غدأ فادعنا معهم»، فقال مروان: لا تقبل أيّها الأمير عذره، ومتى لم يبايع

ثم قرّر الحسين عليه السلام الهجرة إلى مكّة بشكل علني، وفي مكّة المكرمة أعلن ثورته متّجهاً للعراق في الثامن من ذي الحجّة، والذي يُسمّى يوم التروية، وهو يوم حركة القوافل نحو عرفة يومئذٍ، وفي يوم الثامن من ذي الحجّة يذهب الحجاج لجمع الماء من مكّة والذهاب بعدها إلى عرفة، فيحملون الماء على ظهور الإبل، وينتقلون من مكّة المكرمة إلى عرفات، حيث تستغرق هذه الرحلة ثلاثة أيام (عرفات، المزدلفة، منى)، حتّى يرجعوا إلى مكّة المكرمة، هذا هو معنى يوم التروية، أي يترؤون من الماء يوم الثامن.

الإمام الحسين عليه السلام في هذا اليوم بدلاً من أن يتّجه مع الحجاج إلى عرفات حيث يجب الوقوف في عرفات يوم التاسع من ذي الحجّة، الإمام الحسين عليه السلام قال: أنا سأنتقل إلى العراق، لأنّ عندي مشروع، والآن وجودي في مكّة أصبح غير ممكن كما تعرفون هذا الأمر، قال:

«... ألا وإنّ الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلّة والذلّة، وهيهات منّا الذلّة! يابى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وحجور طهرت، ونفوس أبيه، وأنوف حميّة، من أن تُؤثّر طاعة اللثام على مصارع الكرام، ألا وإني زاحف بهذه الأسرة مع قلة العدد، وكثرة العدو، وخذلة الناصر...»^(١).

من مكّة اتّجه الحسين عليه السلام إلى العراق، وصل كربلاء، ولم يُسمح للحسين عليه السلام أن يتّجه للكوفة، كان أصل الاتّجاه نحو الكوفة، ولكن موقف

١ فاضرب عنقه، فغضب الحسين عليه السلام، ثم قال: «ويل لك يا بن الزرقاء، أنت تأمر بضرب عنقي؟ كذبت والله ولؤمت»، ثم أقبل على الوليد فقال: «أيها الأمير، إنّ أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، بنا فتح الله وبنا ختم الله، ويزيد رجل فاسق، شارب الخمر، قاتل النفس المحرّمة، معلن بالفسق، ومثلي لا يبايع مثله، ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون أيّنا أحقّ بالخلافة والبيعة» (الملهوف على قتلى الطفوف: ص ١٦ و ١٧).

(١) مثير الأحران (ص ٤٠).

المحاضرة السادسة: المسار الجغرافي لحركة الإمام المهدي عليه السلام ١٤٣

الحرّ الرياحي اضطرَّ الحسين عليه السلام لتغيير مساره نحو كربلاء، ورغم أن الحسين عليه السلام لم ينزل الكوفة ولكن السبايا ورأس الحسين عليه السلام دخلوا الكوفة، ثمَّ اتَّجه رأس الحسين عليه السلام نحو الشام.

فالمسار الجغرافي للحسين عليه السلام هو: (المدينة - مكّة - كربلاء - الكوفة - الشام)، هذه حركة الإمام الحسين عليه السلام وعياله بعد السبي.

المسار الجغرافي للإمام المهدي عليه السلام:

هذا المسار الجغرافي نجده أيضاً عند الإمام المنتظر عليه السلام، حيث ينطلق كانطلاقة أولى تمهيدية غير معلنة وغير عالمية، ينطلق من المدينة المنورة إلى مكّة المكرمة، حيث تكون جيوش وقوات السفيناني قد لاحقته من الشام والعراق إلى المدينة المنورة، لأنّه قبل ظهور الإمام المهدي عليه السلام هناك طاغوت اسمه السفيناني، هل هذا هو اسمه أو هو كناية عن اتّجاهه الحركي، فهو سفيناني الهوى والولاء وليس بالضرورة أن يكون اسمه السفيناني لكن ميوله سفينانية، السفيناني يكون مسيطراً على الشام، ومسيطراً على العراق، فلمّا يبلغه أن المصلح الأعظم المهدي المنتظر عليه السلام قد انطلق في المدينة المنورة يقوم بالزحف على المدينة المنورة، الإمام المنتظر عليه السلام يخرج من المدينة المنورة إلى مكّة المكرمة مثل جدّه الحسين عليه السلام، ولا يدخل في مواجهة مع السفيناني في المدينة.

وفي مكّة المكرمة أيضاً لا يدخل في مواجهة مع السفيناني، لأنّ السفيناني يبعث جيشاً بعدة آلاف لكي يلاحق الإمام عليه السلام في مكّة المكرمة، إلا أن الله تبارك وتعالى بإعجاز إلهي يخسف بهم البیداء، ولا ينجو منهم إلا ثلاثة أو واحد - حسب اختلاف الروايات - ويرجع فيُخبر الناس، ويومئذ يكون المؤمنون قد التحقوا بالإمام المنتظر عليه السلام من كلّ أنحاء العالم في مكّة المكرمة حتّى يبلغوا عشرة آلاف.

الإمام المنتظر عليه السلام حينئذ يبدأ عملية الزحف لتحرير المدينة، ثم يزحف من المدينة إلى العراق باتجاه الكوفة، مثل الإمام الحسين عليه السلام حيث كان الاتجاه إلى الكوفة.

الروايات تقول - وسوف اقرأ لكم بعض الروايات - : إنه ستحدث معارك طاحنة في الكوفة بين قوات الإمام المهدي عليه السلام وقوات السفياي التي تكون قد تعسكرت في الكوفة، وحينئذ تلتحق بالإمام المهدي عليه السلام قوات جديدة بقيادة قائد اسمه الحسيني، هذه الرايات قادمة من خراسان كما تقول الروايات، تلتحق بالإمام المنتظر عليه السلام، وتكون بينهم وبين السفياي في الكوفة معركة طاحنة على إثرها ينهزم السفياي ويكون الإمام المنتظر عليه السلام قد حرر الكوفة واتخذها عاصمة له، بحيث تقول الروايات: إن دار ملكه الكوفة، وهناك روايات جميلة هي بشرى لأهل الكوفة، يعني هذا الإقليم.

الرواية تقول: «أسعد الناس به أهل الكوفة»^(١)، لأنهم سوف يصبحون في العاصمة، إذن لا بد أن يكونوا أسعد الناس.

والحمد لله، وكما شرحت لكم فإن الإمام عليه السلام يتقدم باتجاه الشام، وتكون الكوفة قد تحررت، فيتقدم باتجاه الشام، فتحرر ويهزم السفياي، ومن هناك ينتقل الإمام عليه السلام لتحرير القدس، وفي القدس ينزل عيسى بن مريم ويصلي خلف إمامنا المنتظر عليه السلام^(٢)، هذا هو السير الجغرافي للحركة.

روايات المسار الجغرافي:

عندي إشارة مهمة في هذه المحاضرة، وهي أن هذا السير الجغرافي الذي عرضته لكم هناك إشارة تحليلية تاريخية مهمة فيه، ولكنني أؤثر أن أقرأ لكم

(١) بحار الأنوار (ج ٥٢ / ص ٣٩٠ / ح ٢١٢)، عن سرور أهل الإيمان (ص ١١١).

(٢) صحيح البخاري (ج ٥ / ص ٤٠٠ / باب نزول عيسى بن مريم عليه السلام).

المحاضرة السادسة: المسار الجغرافي لحركة الإمام المهدي عليه السلام ١٤٥

رواية أو روايتين عن المسار الجغرافي لحركة الإمام المنتظر عليه السلام، حيث نكون في جوِّ الروايات الشريفة، ثم نرجع لتلك المهمة.

الرواية تقول: عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام: «... ويبعث السفيايى بعثاً إلى المدينة، فينفر المهدي منها إلى مكّة، فيبلغ أمير جيش السفيايى أنّ المهدي قد خرج إلى مكّة، فيبعث جيشاً على أثره، فلا يدركه حتّى يدخل مكّة خائفاً يترقب على سنة موسى بن عمران عليه السلام»، وقال: «فينزل أمير جيش السفيايى البيداء، فينادي منادٍ من السماء: يا بيداء، بيدي القوم، فيُخسّف بهم، فلا يفلت منهم إلّا ثلاثة نفر، يُحوّل الله وجوههم إلى أقفيتهم، وهم من كلب، وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا...﴾ الآية [النساء: ٤٧]»، قال: «والقائم يومئذ بمكّة، قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيراً به...»، قال: «فيجمع الله عليه أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، ويجمعهم الله له على غير ميعاد قرعاً كقرع الخريف، وهي - يا جابر - الآية التي ذكرها الله في كتابه: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٤٨]، فيبايعونه بين الركن والمقام، ومعه عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله قد توارثته الأبناء عن الآباء، والقائم - يا جابر - رجل من ولد الحسين، يُصلح الله له أمره في ليلة، فما أشكل على الناس من ذلك - يا جابر - فلا يشكلنّ عليهم ولادته من رسول الله صلى الله عليه وآله ووراثته العلماء عالماً بعد عالم، فإنّ أشكل هذا كله عليهم فإنّ الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه واسم أبيه وأمه»^(١).

(١) الغيبة للنعماني (ص ٢٨٨ - ٢٩١ / باب ١٤ / ح ٦٧).

الرواية الأخرى تقول عن الإمام الصادق عليه السلام: «السفياي من المحتوم»، يعني من القضاء والقدر المؤكّد خروجه مع خروج الإمام المنتظر عليه السلام، السفياي يخرج كعدوّ له كما هي سنة الله تبارك وتعالى: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ» (الفرقان: ٣١)، هذه السنة مع الإمام المنتظر عليه السلام أيضاً موجودة.

الرواية تقول: «السفياي من المحتوم، وخروجه في رجب، ومن أوّل خروجه إلى آخره خمسة عشر شهراً، ستّة أشهر يقاتل فيها، فإذا ملك الكور الخمس ملك تسعة أشهر، ولم يزد عليها يوماً»^(١)، هذا حكم السفياي إلى أن يهزم، هذه بعض الروايات.

ورواية أخيرة أنقلها لكم في هذا الشأن، تقول الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام: «كأنّي بالسفياي أو بصاحب السفياي قد طرح رحله في رحبتكم بالكوفة، فنادى مناديه: من جاء برأس [رجل من] شيعة عليّ فله ألف درهم، فيشب الجار على جاره، يقول: هذا منهم، فيضرب عنقه ويأخذ ألف درهم».

ثمّ يقول عليه السلام: «إنّ إمارتكم يومئذ لا تكون إلّا لأولاد البغايا، وكأنّي أنظر إلى صاحب البرقع...»، - هذه الرواية تلفتنا إلى شيء عجيب، وهم هؤلاء الملتّمون الإرهابيون في هذا الزمان الذي يلبسون النقاب، هذه الروايات تتحدّث عن مجموعة من أصحاب البراقع الملتّمين القتلة، يلبسون برقعاً فلا يعرفهم أحد، هذه الظاهرة الرواية تتحدّث عنها، وهو من عجيب ما تتحدّث عنه، ونحن نشهد بعض نماذجه المعاصرة -.

قلت: ومن صاحب البرقع؟

(١) الغيبة للنعماني (ص ٣١٠ / باب ١٨ / ح ١).

فقال: «رجل منكم، يقول بقولكم، يلبس البرقع، فيحوشكم، فيعرفكم ولا تعرفونه، فيغمز بكم رجلاً رجلاً، أما [إنه] لا يكون إلا ابن بغي»^(١).
هذا أتركه بدون تعليق، لأن هذه الروايات تستحق تعليقاً طويلاً، أنا أنتقل إلى محلّ الشاهد، وهذه ظاهرة تاريخية مهمة على الباحثين أن يدرسوها، وهي ظاهرة أن الإصلاح المعنوي على طول التاريخ ينطلق من الشرق، والإصلاح المادي التكنولوجي والتقدم المادي التقني ينطلق من الغرب، لماذا؟

الإصلاح ينطلق من الشرق:

لاحظوا الأنبياء عليهم السلام انطلقوا من الشرق: فلسطين، الحجاز، العراق، هذه حركة الأنبياء عليهم السلام.

الأنبياء نوح وهود وصالح وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق وموسى وعيسى عليهم السلام ونبينا صلى الله عليه وآله وسلم، هذا قطار الأنبياء المقدّس أستطيع أن أقول: هذا كلّه انطلق من الشرق، ربّما هناك استثناء لم نطلع عليه، لكن بحدود ما يُطلعنا عليه القرآن الكريم، وما تحدّثنا به سيرة وحياة الأنبياء عليهم السلام، أننا لا نرى يوماً من الأيام نبياً بُعث في بلاد الغرب، ولا نبياً في بلاد فارس أو الصين، مع أنّ الفرس لديهم تقدّم علمي كبير، الصين كذلك، الروم كذلك، لكن لا ندري ما هي الحكمة الإلهية أنّ الأنبياء عليهم السلام ينطلقون من الشرق، إمّا الشرق العربي أو الشرق العبري، إنّ الأنبياء عليهم السلام كثير منهم عرب، وكثير منهم عبريون، إسرائيل هو نبيّ من الأنبياء، إسرائيل ليس منطقة جغرافية، بل إسرائيل هو اسم يعقوب عليه السلام.

(١) الغيبة للطوسي (ص ٤٥٠ / ح ٤٥٣).

أربعة أنبياء عرب:

أربعة أنبياء عرب كان خاتمهم النبي محمد ﷺ، وهؤلاء الأنبياء الأربعة كما يقول العلامة الطباطبائي رحمته الله في (تفسير الميزان) هم: (هود، وصالح، وشعيب ومحمد ﷺ)^(١)، أنا لا أذكر هذا على أساس منطلقات قومية، أنتم ونحن أجل من المنطلقات القومية، ولكن كحقائق تستحقُّ البحث والتأمل، لماذا هذه المنطقة (الشرق) أصبحت مهد النبوات؟ لماذا الغرب لم يصبح مهد النبوات؟

في مقابل هذا يوجد شيء آخر، وهو أن التقدم العلمي التقني عند الغرب كان وإلى الآن، السيارات غرب، المبايلات غرب، التلفزيون غرب، الأدوات العلاجية غرب، الكهرباء غرب، تقدم علمي جاء وزحف علينا من الغرب، لحد الآن الشرق غير قادر على منافسته، صحيح أن الاتحاد السوفيتي صنع مركبات فضائية، واستطاع أن يصعد إلى القمر وما شاكل، لكن يبقى التقدم العلمي هو من حصّة الغرب إلى الآن.

في مقابل ذلك نجد أن التقدم الروحي المعنوي هو من حصّة الشرق، وسوف نجد أن الغرب الآن يعترف أن الإصلاح المعنوي سوف يبدأ من الشرق، حيث هم الآن يبحثون عن المصلح الأكبر وهو إمام الزمان عليه السلام، ولكن ليس في واشنطن ونيويورك، يبحثون عن صاحب الزمان عليه السلام في النجف، كربلاء، مكة المكرمة، المدينة المنورة، وهكذا ينتظرون عيسى بن مريم عليه السلام.

الآن يوجد لديهم بحث حقيقي لأنهم يعرفون هذه القضايا على أساس تراث علمي تاريخي موجود عندهم.

الآن كل الإرهاصات العالمية والتنبؤات العالمية تتحدث عن خروج

(١) تفسير الميزان (ج ٢ / ص ١٤٤).

المحاضرة السادسة: المسار الجغرافي لحركة الإمام المهدي عليه السلام ١٤٩

مصلح من الشرق وليس من الغرب، أصلاً هم لا يبحثون عنه لا في باريس ولا في واشنطن ولا في دولة أخرى من الدول الصناعية السبع، بل يبحثون عنه في هذه المنطقة، كما أن عيسى عليه السلام حسب رواياتهم التي هم أيضاً يعتقدون بها تتحدث عن نزول عيسى عليه السلام، وعيسى عليه السلام يحكم بعد ذلك، يحكم ويقتل اليهود، هذه القضايا هي بالنسبة إليهم تؤرق مضاجعهم، هؤلاء يقولون: عيسى عليه السلام، وأولئك يقولون: المهدي عليه السلام، على كل حال النتيجة واحدة، هي ظهور مصلح ينقض على قدراتهم المادية.

ولهذا أنتم قد لا تعلمون أن التحقيقات التي نُجربها قوّات الاحتلال هنا في العراق مع بعض الذين اعتقلوا اشتباهاً أو عمداً، وكان يُحدّثنا ويقول: عملوا معي اثني عشر جلسة تحقيق، واحدة منها جلسة تحقيقية كاملة عن الإمام المنتظر عليه السلام.

جلسة تحقيقية كاملة، الأمريكان يُحقّقون معه، والتحقيق ما هو؟ من هو المهدي؟ أين يظهر في مكة، في المدينة، في النجف، في الكوفة، في كربلاء؟ هذا السؤال الأول.

السؤال الثاني: تلتقون به أم لا تلتقون به؟

السؤال الثالث: مراجعكم مثل السيد السيستاني يلتقي به أم لا يلتقي؟
السؤال الرابع: أنتم تدعون أنه إذا ظهر هذا المصلح الأكبر يسيطر على العالم، أسلحته ما هي؟ عندكم بالروايات ما هي أسلحته؟ حتى يُفكروا بالمضادات!

جلسة تحقيقية كاملة تستغرق ساعتين أو أكثر فقط حول الإمام المنتظر عليه السلام، ثم يقولون لهذا الشخص المعتقل عندهم: فلنفترض إذا أنت التقيت بالإمام المنتظر عليه السلام ماذا تعمل؟ يعني ما هي علاقتك معه؟ هذا سؤال خامس.
السؤال السادس: إذا قال لك الإمام المنتظر عليه السلام: قاتل هؤلاء، أنت تقاتلنا

أم لا تقاتلنا؟! عجيب هم يعيشون جواً كأنهم على أبواب ظهور هذا المصلح الأعظم، هذه قوى عظمى في العالم تُفكّر في نفسها: ماذا سيصبح مصيرنا؟ لأنّه ثابت عندهم في التوراة والإنجيل أنّ عيسى عليه السلام ينزل من السماء ويُصلي في بيت المقدس ويقتل اليهود هناك، ولديهم تنبؤات لأناس مرتاضين، هذه التنبؤات بقطع النظر عن مدى دقّتها لكن تثير هواجسهم ومخاوفهم.

لا تتصوّروا أنّ أولئك لا يعتقدون بالتنبؤات التاريخية ولا بالأنبياء عليهم السلام، إنّهم يعتقدون أنّه يوجد شيء ربّما يزلزل وجودهم.

تنبؤات نوستراداموس^(١) هي من أهمّ التنبؤات التي نُشِرت، وقد عملت لها المخابرات فلماً سينمائياً مهماً جداً لتنبية ذهن الناس، نوستراداموس تُوفي في القرن السادس عشر، يعني قبل خمسمائة عام، أصبحوا يرون أنّ هذه التنبؤات ربّما تكون واقعية، هو يتنبأ بحكومة هنري الرابع ملك فرنسا وقد حدث ذلك، وكان يتنبأ بسقوط دولة إسرائيل، وبسقوط أمريكا، يتنبأ بحرب عالمية وحدثت، يتنبأ بالحرب العراقية الإيرانية وقد حدثت.

هؤلاء يجدون هذه التنبؤات أمامهم سقوط إسرائيل، سقوط أمريكا، مهما كانت درجة الاحتمال في صحتها.

الغرب الآن يعيش إرهابات ظهور المصلح الأعظم من الشرق، وهذه قضية جداً مهمّة، إنّ الإصلاح العالمي ينطلق من الشرق كما هو حركة الأنبياء عليهم السلام، وهذا سرٌّ من الأسرار.

والآن يأتي هذا السؤال: لماذا الإمام المنتظر عليه السلام يخرج ويتحرّك في محور

(١) نوستراداموس (١٥٠٣ - ١٥٦٦م)، صيدلاني ومنجم فرنسي، نشر مجموعة نبوءات، وصدرت الطبعة الأولى في عام (١٥٥٥م)، والتي أصبحت منذ ذلك الحين مشهورة في أنحاء العالم، ويحتوي الكتاب تنبؤات بالأحداث التي اعتقد أنّها ستحدث في زمانه وإلى نهاية العالم.

مكة المكرمة والمدينة المنورة والنجف والكوفة و كربلاء وما شاكل، هل من غير الممكن أن يخرج من دولة عظمى من تلك الدول؟ عيسى عليه السلام أيضاً كذلك يتحرك في فلسطين، والمجتمع الغربي الآن يُسلم بهذه القضية أن انطلاقة الإصلاح العالمي ستكون من الشرق وليس منهم.

هذه القضية تاريخية مهمة متروكة للدارسين والباحثين، والآن نحن بصدد بيان ما يمكن بيانه من تحليل لهذه القضية.

على كل حال الإصلاح العالمي سينطلق من الشرق، وسينطلق من العراق بالذات.

ما زال حديثنا عن عناصر التمايز والاشترك بين حركة الإمام الحسين وحركة الإمام المهدي عليهما السلام.

نقاط التمايز:

هناك مجموعه نقاط تمايز بين حركة الإمام الحسين وحركة الإمام المهدي عليهما السلام.

١ - الحسين عليه السلام قُتِلَ شهيداً ولم ينتصر بالبُعد العسكري، لكن إمامنا المنتظر عليه السلام سوف ينتصر.

٢ - الإمام الحسين عليه السلام لم يحكم دولة، ولكن الإمام المنتظر عليه السلام سوف يحكم دولة.

٣ - الإمام الحسين عليه السلام لم يُفْتَحَ له العالم، بينما الإمام المنتظر عليه السلام يُفْتَحَ له العالم حتى يدق أبواب الروم والصين، وتُفْتَحَ له الروم والصين، وهذه أقصى بقاع الأرض يومئذٍ، يعني لا توجد يومئذٍ قارة أستراليا، إنما لم تكن مكتشفة، قارة أمريكا كذلك غير مكتشفة، كان أقصى الأرض يومئذٍ يقال له: الصين، وعلى هذا الأساس روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «اطلبوا العلم ولو بالصين فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم»^(١)، ليس المقصود بالصين أن أهل الصين كانوا علماء، عندما يقال: الصين، يعني أقصى البقاع رغم أنها الآن تُعتبر قرية منّا بالنسبة لقارة أستراليا وقارة أمريكا، لأن الصين جزء من قارة آسيا، ونحن في قارة آسيا أيضاً.

(١) روضة الواعظين (ص ١١)، شُعب الإيمان (ج ٢ / ص ٢٥٤).

١٦٨ الحركة الإصلاحية من الحسين عليه السلام إلى المهدي عليه السلام

على كلِّ حالٍ العالم يُفْتَحُ للإمام المنتظر عليه السلام، بينما العالم لم يُفْتَحْ للإمام الحسين عليه السلام.

٤ - ديمومة دولة الإمام المنتظر عليه السلام، حيث تدوم دولته وحركته إلى مئات السنين كما شرحت لكم في محاضرات سابقة^(١)، وبعض الروايات تقول: «إلى انقضاء الخلق»^(٢).

الإمام المنتظر عليه السلام سوف يموت إلا أن دولته تبقى مستمرة، مهدي بعد مهدي، وإمام بعد إمام^(٣)، ورواياتنا هكذا تقول: إن الذي يُصَلِّي على الإمام المنتظر عليه السلام ويُغَسِّله ويُكفِّنه هو الإمام الحسين عليه السلام، باعتبار أن الإمام الحسين عليه السلام كما قرأت لكم في محاضرات سابقة^(٤) وفق نظرية رجعة أهل البيت عليهم السلام للحياة فإن الإمام الحسين عليه السلام أوَّل من يرجع، وهو الذي يلي أمر القائم عليه السلام، لأن في مفاهيمنا أن المعصوم لا يتولَّى أمر غُسله وكفنه إلا معصوم، ولهذا أنتم جميعاً سمعتم أن الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء لَمَّا قُتِلَ بقيت جسَّته ثلاثة أيام، من الذي تولَّى دفنه؟ الإمام السجَّاد عليه السلام وبعد ثلاثة أيام.

هذا المفهوم موجود عندنا يعني في مذهب أهل البيت عليهم السلام، أن الإمام المعصوم لا يلي أمره إلا المعصوم، وحينئذ يأتي هذا السؤال: إن الإمام المنتظر عليه السلام وهو خاتم الأوصياء هل يوجد وراءه معصوم حتى يُصَلِّي عليه ويُغَسِّله؟

الجواب: نعم - وفقاً لنظرية الرجعة - في مسيرة العودة والرجعة حيث يعود الأئمة الأطهار عليهم السلام واحداً بعد واحد، وهذا بحث ربِّما تناولناه في

(١) قد مرَّ في (ص ٥٨)، فراجع.

(٢) المزار لابن المشهدي (ص ١٣٤ و ١٣٥ / باب ٥ / ح ٧).

(٣) قد مرَّ ذكر بعض ما روي في ذلك في (ص ٦١)، فراجع.

(٤) قد مرَّ في (ص ٢٩)، فراجع.

محاضراتنا الأسبوعية في شرح الزيارة الجامعة، ويمكن أن نتناوله في هذه المحاضرات أيضاً.

إذن هذه مجموعة تمايزات.

٥ - الإمام المنتظر عليه السلام يستخدم الكثير من الأدوات الإعجازية، يعني المعجزة سوف تشترك مع الإمام المنتظر عليه السلام في حركته، وليس فقط الأدوات الطبيعية كالأسلحة الطبيعية.

نحن ذكرنا سابقاً أن حركة الإمام المنتظر عليه السلام تعتمد على الأدوات البشرية، ولكن إلى جانبه هناك الإسناد والأعجاز الإلهي.

الإمام المنتظر عليه السلام في حركته يستخدم آليات أخرى غير الآليات المتعارفة، دبابات وطائرات وصواريخ وما شاكل ذلك، هذه كلها يستخدمها لكنه يستخدم سلاح الرعب من الله تعالى في قلوب الأعداء، وكذلك الملائكة.

عندنا بعض الروايات تقول: إن الإمام المنتظر عليه السلام يدخل العراق على سبع قباب من نور^(١)، بعض الباحثين يرى أن هذه السبع قباب من نور هي سبع طائرات، حيث يومئذ لا يوجد شيء اسمه طائرة، قبل (١٤٠٠) سنة الرواية تقول: يدخل العراق على سبع قباب من نور هو في إحداها، يعني رتل عسكري جوي، وغير معروف أن الإمام عليه السلام في أي واحدة من هذه الطائرات، بناءً على هذا التفسير إن سبع قباب من نور يعني طائرات.

الفكرة أن الإمام المنتظر عليه السلام يستخدم أدوات إعجازية، لكن الأصل هي

(١) عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿فِي ظُلَلٍ مِنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [البقرة: ٢١٠]، قال: «ينزل في سبع قباب من نور، لا يُعَلَّمُ في أيها هو، حين ينزل في ظهر الكوفة، فهذا حين ينزل» (تفسير العياشي: ج ١ / ص ١٠٣ / ح ٣٠١).

١٧٠ الحركة الإصلاحية من الحسين عليه السلام إلى المهدي عليه السلام

الأدوات البشرية الطبيعية، لأنَّ هذه سُنَّة الله تعالى، كما شرحنا ذلك في محاضرة سابقة^(١).

هذه نقاط تمايز بين حركة الحسين والمهدي عليهما السلام.

الاشتراك في فلسفة التحرك:

لكن بقي محور مهمٌّ من محاور الاشتراك، وهو الاشتراك في فلسفة التحرك، يعني ماذا؟

يعني أنَّ حركة الإمام الحسين عليه السلام كانت منطلقة من الوظيفة الشرعية، حركة الإمام المهدي عليه السلام أيضاً منطلقة من الوظيفة الشرعية.

التكليف هو الذي يُشخِّص للإمام المعصوم موقفه، وليس قضية ذات أبعاد شخصية، التكليف الذي حتمَّ وفرض على الحسين عليه السلام أن يهاجر ويقود الثورة هو نفسه التكليف الذي سينطلق منه الإمام المنتظر عليه السلام، لأنَّه مكلف، هو عبد مطيع لله تعالى، إذا أذن الله تعالى له بالتحرك تحرك.

الإذن من الله تعالى - كما سنشرح - مرتبط بالواقع البشري وبقانون، يعني بمقاسات إسلامية، المقاسات الإسلامية هي قانون قرآني، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١)، يعني نحن نفترض أنَّ هناك مجتمعاً سعيداً سيكون في آخر الزمان بحيث إنَّ ذلك المجتمع السعيد تمثلي المرأة من العراق إلى الشام لا تطأ قدمها إلا على زرع، يعني ثروة زراعية واسعة، حتَّى يصطلح الذئب مع الشاة^(٢)، هذا هو المجتمع السعيد، لنفترض أنَّ هذه الروايات كما أشرنا لذلك ربَّما يكون المقصود منها الإشارة إلى نموذج العدل الأقصى وليس بالضرورة أنَّ الذئب لا يأكل شاة أو القطة لا تأكل الفأرة.

(١) قد مرَّ في (ص ٩٥)، فراجع.

(٢) قد مرَّ حديث أمير المؤمنين عليه السلام عن ذلك في (ص ١٢٨)، فراجع.

قد يقول قائل: هذا خيال، ما هي الفائدة أن القطعة لا تأكل الفأرة؟ يعني هل هذه رحمة؟ غير معلوم، الرحمة تعني أن القانون الحيواني يجب أن يكون حاكماً، والقطعة تأكل الفأرة، هذه هي الرحمة.

نعم، وهذا ما نميل إليه، لكن الروايات تريد أن تُعطينا أمثلة على حالة الوثام العالي، السماء تمطر، الأرض تنبت، الحيوانات تكثر، هذه رحمة عالية.

بعض الأساطير:

بهذا المعنى تكون الروايات مقبولة ومفهومة، ونحن لسنا مضطرين لحملها على معاني أخرى، لأن تلك المعاني الأخرى كما ذكرت في محاضرات من محاضرات شهر رمضان قد تكون أسطورة من الأساطير، كما جاء في بعض الروايات الإسرائيلية أن نوحاً عليه السلام لما ركب السفينة طال جلوسهم فيها عدة أيام وربما عدة شهور، والسفينة بها من كل زوجين اثنين، من جملة ما كان موجوداً بها هو الفيل والأسد والخنزير، لكن كلها متصالحة، يعني لا يعتدي بعضها على الآخر، يعني هذا تعايش سلمي كما يُسمونه في زماننا، الرواية - الأسطورة طبعاً - تقول: إنه لما طالت بهم الأيام كثرت قذارة الحيوانات، فمسح نوح عليه السلام على خرطوم الفيل، فعطس الفيل، وخرج من خرطومه خنزيران، فأكلا هذه الفضلات، ثم كثرت الفئران في السفينة، فمسح نوح على رأس الأسد، فعطس الأسد، فخرج اثنان من القطط، فأكلا الفئران^(١)!

نحن بالحقيقة غير مضطرين لهذه الكلمات، إن علماءنا يقولون: هذه

(١) الدر المنثور (ج ٣ / ص ٣٣١)، علل الشرائع (ج ٢ / ص ٤٩٥ و ٤٩٦ / باب ٢٤٨ / ح ١)؛ والرواية عامية رواها العامة في كتبهم بإسنادهم عن ابن عباس، ورواها الشيخ الصدوق عليه السلام بإسناده عن وهب بن منبه البياضي، وهو من القصاصين الذين كانوا يروون أساطير التوراة والإنجيل على أيام عمر وعثمان، فلما ولي أمير المؤمنين عليه السلام الخلافة طردهم، فالتحقوا بالشام.

١٧٢ الحركة الإصلاحية من الحسين عليه السلام إلى المهدي عليه السلام

أساطير إسرائيلية خرافية ذكروها، فحينما تقول الروايات: إنه على عهد المهدي عليه السلام الذئب لا يأكل الشاة، فهل هذا يعني نقطة تقدّم أم نقطة تراجع بالقانون الإلهي؟

الروايات حينما تقول: إن الذئب لا يأكل الشاة، تشير إلى حالة وئام عالي سيكون، وسوف تبقى القوانين الإلهية قوانين المرض والابتلاء والموت والحياة موجودة، فهذه القوانين كلّها هي خير ورحمة للبشر.

الشاهد في الأمر أن الإمام المنتظر عليه السلام ينطلق من الوظيفة الشرعية، والوظيفة الشرعية تعتمد على السنن الإلهية، وإحدى تلك السنن الإلهية في عملية التغيير هو قانون ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١)، يعني أيها الناس كونوا أناساً جيّدين الله يُغَيِّرُ لكم، لكن إذا لم تصبحوا أناساً جيّدين يعني لا تُمَهِّدُونَ الأرض، فكيف يخرج صاحب الزمان عليه السلام ويغير الواقع والواقع لا يستحق التغيير؟

إذن وفق المقاسات القرآنية إن حركة صاحب الزمان عليه السلام تعتمد على شروط موضوعية، وتحدث عنها بشكل إجمالي، ولكن في البداية نريد أن نُؤكِّد على أن أصل الفكرة هي أن الحركة تنطلق من وظيفة شرعية.

مواجهة الانحراف الداخلي:

أول مواجهة يخوضها الإمام عليه السلام هي المواجهة مع الانحراف الداخلي، وهذه أيضاً نقطة اشتراك بين الحسين والمهدي عليهما السلام.

قبل أن يدخل الإمام المهدي عليه السلام في قتال مع الروم ومع الصين واليهود والنصارى فإن أول قتال يكون مع اتجاهات منحرفة بقيادة السفيناني، يعني هناك تيارات سياسية فكرية تحت لواء السفيناني الأموي، وربما يكون المقصود ليس حالة نسبية بمعنى الانتساب إلى أبي سفينان، وإنما حالة فكرية بمعنى نفس

المحاضرة السابعة: نقاط التمايز بين الحركتين ١٧٣

الاتجاهات الانحرافية الأموية التي كانت في بدايات الإسلام، كما أن حركة الحسين عليه السلام كانت في مواجهة التيار الأموي.

لاحظوا حركة الحسين عليه السلام لم تكن مواجهة في البداية مع تيار المشركين، بل كانت مواجهة مع تيار أموي منحرف في داخل الوسط الإسلامي، حركة الإمام المهدي عليه السلام أيضاً مع تيار منحرف، الروايات تُسميها راية السفيناني، يعني هو نفس الامتداد لخطّ النفاق الذي تُمثله الحالة الأموية.

حركة الحسين عليه السلام في أول مواجهة لها مع الانحراف الداخلي باسم الإسلام، لأنّ انحراف معاوية ويزيد لم يكن باسم النصرانية ولا اليهودية ولا كان باسم الزندقة، كلّ كان باسم الإسلام.

السفيناني أيضاً حركته باسم الإسلام، ليست حركته بفلسفات لادينية، بل بفلسفات دينية أيضاً، هكذا تقول بعض الروايات في حركة الإمام المنتظر عليه السلام.

عن الإمام الباقر عليه السلام: «... ثم يأتي الكوفة، فيطيل بها المكث ما شاء الله أن يمكث، حتّى يظهر عليها، ثم يسير حتّى يأتي العذراء هو ومن معه، وقد لحق به ناس كثير، والسفيناني يومئذ بوادي الرملة، حتّى إذا التقوا - وهو يوم الأبدال - يخرج أناس كانوا مع السفيناني من شيعة آل محمد، ويخرج ناس كانوا مع آل محمد إلى السفيناني، فهم من شيعته حتّى يلحقوا بهم، ويخرج كلّ ناس إلى رايتهم، وهو يوم الأبدال. قال أمير المؤمنين عليه السلام: ويقتل يومئذ السفيناني ومن معهم حتّى لا يُترك منهم مخبر، والخائب يومئذ من خاب من غنيمه كلب. ثم يقبل إلى الكوفة، فيكون منزله بها...»^(١).

لاحظوا الشكل الإسلامي للانحراف، هذه هي التيارات المنحرفة، لا يتصوّر بعض الشباب أن الانحراف دائماً يكون لابساً ثوب الكفر وبشكل

(١) تفسير العياشي (ج ١ / ص ٦٦ / ح ١١٧).

١٧٤ الحركة الإصلاحية من الحسين عليه السلام إلى المهدي عليه السلام

علني، الانحراف لا يأتيك بشكل علني، يأتيك بشكل خفي، ودائماً هذه القضية يجب أن تكون حذرين منها.

لاحظوا أيضاً يوجد تشابه بين مواجهة الحسين عليه السلام مع الخطّ الأموي ومواجهة الإمام المنتظر عليه السلام مع الخطّ الأموي وامتداداته التي هي حركة السفيناني.

اليهود مركز العداة:

ومن العجيب في الروايات التي تستحق أن نقف عندها متأمّلين جداً، أنّ مركز العداة لحركة الإمام المهدي عليه السلام هم اليهود وليس النصارى.

الآن مركز العداة للعالم الإسلامي هم اليهود، صحيح أنّ النصارى واقفون مع اليهود ضدنا، لكن مركز الحركة العدائية ضدّ المسلمين هم اليهود، سواء اليهود الموجودون بإسرائيل، أو اليهود الموجودون بأمريكا، أو اليهود المتنفّذون في الأمم المتحدة أو في مجلس الأمن أو في أماكن أخرى، هذا النفوذ للأخطبوط اليهودي هو مصدر العداة للمسلمين.

ولهذا فإنّ رواياتنا عندما تتحدّث عن الروم تتحدّث برحمة، وعندما تتحدّث عن اليهود تتحدّث بقسوة.

رواياتنا تقول: إنّهُ ستحدث في حركة الإمام المهدي عليه السلام هدنة مع الروم، الروم يعني أوروبا والغرب، ستكون هناك هدنة لا يوجد فيها قتال، حتّى يتعباً المسلمون مع النصارى ضدّ اليهود في فلسطين، في إسرائيل اليوم.

التحالف الإسلامي النصراني:

الرواية تقول: إنّ عيسى عليه السلام ينزل ويُصلي خلف الإمام المهدي عليه السلام في المسجد الأقصى، والناس في الغرب وأوروبا يرون أنّ هذا النبي الذي يعتبرون

أنفسهم أتباعه يُصَلِّي خلف إمامنا، معنى هذا سيحدث حالة من الاصطفاف وحالة من التحالف بين إمام الأمة الإسلامية وإمام الأمة النصرانية، إمام الأمة الإسلامية هو الإمام المهدي عليه السلام، وإمام الأمة النصرانية هو النبي عيسى عليه السلام، فيحدث التحالف.

ولهذا فالروايات تقول: ستحدث هدنة بين المسلمين على يد الإمام المهدي عليه السلام وبين الروم^(١).

بينما سيكون هناك سحقاً نهائياً لليهود، حتّى إنَّ الروايات تقول: حتّى تقول الصخرة: يا مؤمن، هذا ورائي يهودي فاقتله^(٢)، يعني ملاحقة نهائية لليهود لا يبقى منهم أحد، مثل هذه الملاحقة غير موجودة بين المسلمين وبين النصارى. هذه الظاهرة أنّ اليهود هم مركز العداء تلاحظونها في القرآن حينما يتحدّث عن النصارى وحينما يتحدّث عن اليهود.

يقول: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ﴾، ولم يقل: النصارى، بينما يقول عن النصارى: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى﴾ (المائدة: ٨٢)، البعض من هؤلاء النصارى إذا اكتشفوا الحقيقة سوف يقتربون منها، ولهذا أقول لكم بصراحة: نحن لدينا أمل كبير على الشعوب الأوروبية والغربية أنّ هذه الشعوب سوف تهتدي، والآن فإنَّ إرهابات الهداية بالأفق موجودة، هم يبحثون عن الإصلاح وعن المنقذ لأنهم في حيرة.

(١) الفتن للمروزي (ص ٢٥٩ - ٢٦١).

(٢) المعجم الأوسط (ج ٤ / ص ٢٤٦).

ما هي الوظيفة الشرعية؟

نرجع إلى ما ذكرناه أن الإمام المنتظر عليه السلام ينطلق من الوظيفة الشرعية، مثل الإمام الحسين عليه السلام انطلق من الوظيفة الشرعية، هو مكلف، هو عبد الله تبارك وتعالى.

الوظيفة الشرعية تتلخص في إقامة الإصلاح والنهي عن المنكر والأمر بالمعروف، كما شرحنا لكم في المحاضرة الأولى، هذا تكليف «وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ» (آل عمران: ١٠٤).

الإمام المنتظر عليه السلام ينطلق من هذا المنطلق، لكن الإمام المعصوم هو يُشخص التكليف، ولهذا فإن بعض رواياتنا تقول: «هلك المستعجلون»^(٢)، يعني هؤلاء

(٢) عن عبد الرحمن بن كثير، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام يوماً وعنده مهزم الأسدي، فقال له: جعلني الله فداك، أخبرني عن هذا الأمر الذي ننتظر، متى هو؟ فقال: «يا مهزم، كذب الوقآتون، وهلك المستعجلون، ونجا المسلمون» (الكافي: ج ١ / ص ٣٦٨ / باب كراهية التوقيت / ح ٢).

يريدون أن يُشخّصوا التكليف للإمام المنتظر عليه السلام، هو يظهر ليس حسب ما أنت تريد، ليس أنت الذي تُشخّص التكليف للمعصوم، المعصوم هو يُشخّص التكليف.

لماذا الإمام زين العابدين عليه السلام لم يواصل الثورة؟

ولماذا الإمام الباقر عليه السلام لم يثر؟

ولماذا الإمام الصادق عليه السلام لم يثر؟

كان في ذلك الزمان بعض الناس يشكلون على الأئمة المعصومين عليهم السلام أنّهم خلدوا إلى الدعة والراحة، مثل الآن في زماننا يشكلون على المراجع أنّ هؤلاء مراجع قاعدون ساكتون وما شاكل ذلك، عجباً تكليف المرجع أنا أحدّه أو هو الذي يُحدّده وفق فهمه واجتهاده الفقهي؟

المعصوم هو يُشخّص الموقف أنّ اليوم هو يوم ثورة أو ليس كذلك، اليوم انتخابات أو ليس اليوم، اليوم مصالحة أو ليس مصالحة، وما شاكل ذلك، هذا هو فهمنا لحركة الأنبياء وحركة الأئمة الأطهار عليهم السلام.

المعصوم هو الذي يُشخّص التكليف، وبانتظار ما نُسمّيه: الشروط الموضوعية.

لا بدّ أن تتوفر الشروط في الواقع الخارجي التي تساعد على ظهور الإمام المنتظر عليه السلام، وتُشجّع على هذا التحرك.

الإمام الحسين عليه السلام أيضاً كذلك، إنّ الإمام الحسين عليه السلام متى ثار؟

عشر سنوات عاشها الإمام الحسين عليه السلام في ظلّ حكومة معاوية ولم يثر، ولمّا هلك معاوية استحدثت ظروف موضوعية جديدة دعت الحسين عليه السلام للقيام بثورة.

إذن هل يمكن لأحد أن يعترض ويقول: عجباً الإمام الحسين عليه السلام عشر

سنوات لماذا لم يثر؟

السيد محمد السيد حسين الحكيم ١٣٩

المحاضرة السابعة: نقاط التمايز بين الحركتين ١٨١

الجواب: أنَّ الإمام عليه السلام هو الذي يُشخَّص الشروط الموضوعية، هل الآن
الظرف يستحقُّ الثورة أو يستحقُّ الصبر والانتظار؟
الإمام المنتظر عليه السلام كذلك هو يُشخَّص توفُّر الظروف الموضوعية للثورة أو
عدم توفُّرها.

فائدة الإمام عليه السلام في الغيبة:

هناك سؤال أنه ما هي فائدة الإمام المنتظر عليه السلام؟

وهذا السؤال سوف أُوجَل الجواب عنه إلى الغد، ولكن أشير هنا إلى مناقشة فلسفة مطروحة في زماننا، تأثر بها بعض المسلمين، وهي الفلسفة أو النظرية البرجماتية النفعية، وهي أن نتعامل مع القضايا والحقائق على أساس مقدار ما نستفيد منها.

كنت أقرأ لبعض الكُتَّاب المسلمين المتغربين يقول: نحن لا نقبل من الحقائق إلا بمقدار ما ينفعنا حالياً وفعالياً، الصلاة إذا كنت أستفيد منها فعلاً فسوف أقبلها، أمّا أن تقول لي سوف تستفيد منها يوم القيامة فهذا لا أقبله، الصوم إذا ثبت بالتجربة أنه يفيد فسوف أصوم، أمّا الصوم الذي لا أستفيد منه سوى العطش وسوء الأخلاق فهذا الصوم لا أريده.

إن مجموعة كُتَّاب متغربين يدعون إلى الحدائث الإسلامية ويتعاملون مع الإسلام على هذا الشكل، الإيمان بالله إذا كان يُحقِّق لي نفعاً فسوف أوّمن بالله، أمّا إذا كان لا يُحقِّق لي نفعاً فإنه ليس ضرورياً. المسيحيون طرحوا هذه النظرية، يعني هذه هي نظريات الفكر الغربي، ولكن مع الأسف تمتدُّ لنا بلغة الحدائث والتجديد، يقولون: يجب أن نتعامل مع الحقائق الدنيوية على أساس ما تُحقِّق من منفعة فعلية نُدركها ونرفض حالة التعبُّد، الصلاة إذا جعلتك هادئاً نفسياً واستفدت منها فصلّاً، وإذا لم تفدك فلا تُصَلِّ.

ما معنى «الصوم جنة من النار»^(١)؟ أنا أريد صوماً ينفعني في الدنيا، ولا أريده يفيد في الآخرة.

(١) المحاسن (ج ١ / ص ٢٨٧ / ح ٤٣٠)، سُنن النسائي (ج ٤ / ص ١٦٧).

هذا هو ما يُسمَّى بـ (الحدائث المعاصرة) وفق القراءة الغربية لها، وسوف

نتناول هذا السؤال، وهو: ما هي فائدة صاحب العصر والزمان ﷺ؟

وربما يذكر علماءنا فوائد، لكن نحن لسنا مضطرين للخضوع أمام هذه

الفلسفة البرجماتية في التعامل مع الحقائق، فنحن لا نتعامل مع الحقائق على

أساس ما تُقدِّمه من منافع دنيوية.

في هذه المحاضرة أُحدِّثكم عن قضيتين صغيرتين واحدة عن العلامة

الحليّ رحمته الله، والأخرى عن المقدّس الأردبيليّ رحمته الله، والاثان مدفونان في حرم أمير

المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف.

ما زال الحديث عن عناصر الاشتراك والتمايز بين حركة الإمام الحسين عليه السلام وحركة الإمام المهدي عليه السلام، ومحور حديثنا في هذه المحاضرة هو مدى استخدام الإمام المهدي عليه السلام للأدوات الإعجازية.

هناك أدوات طبيعية في التحرك، مثل: التبليغ الموعظة المناورة السياسية القتال العسكري الإعلام المنشورات الكتب إرسال الوكلاء والمبلغين هذه نُسَمِّيها أدوات طبيعية في التحرك الثقافي والإعلامي والسياسي لكن هناك أدوات نُسَمِّيها أدوات إعجازية غير مألوفة عند الناس، مثلاً: الملائكة هذه أدوات غير طبيعية.

عجباً! الإمام صاحب الزمان عليه السلام كم سيستخدم من الأدوات الإعجازية؟ لنسَمِّي ذلك الاستخدام الإعجازي في مقابل الاستخدام الطبيعي الإمام الحسين عليه السلام لاحظنا أنه لم يستخدم الأدوات الإعجازية.

يعني حركة الحسين عليه السلام من المدينة إلى مكة ثم إلى العراق كانت عبارة عن خطبة وموعظة ومناورة سياسية مع والي المدينة وإرسال كتب ورسائل ووفد إلى أهل الكوفة ورسائل إلى رؤساء المعسكرات في البصرة ثم مناورة سياسية مع الحر ثم معركة مباشرة يوم عاشوراء من محرّم الحرام كلها أدوات طبيعية.

توجد رواية لدينا أن أربعة آلاف من الملائكة استأذنوا من الله تبارك وتعالى في الهبوط إلى الأرض لنصرة الحسين عليه السلام يوم عاشوراء فلم يؤذن لهم ثم أُذِنَ لهم فتنزلوا إلى الأرض وقد قتل الحسين عليه السلام ^(١) هذه القصة تريد أن تقول:

(١) قد مرّ ذكرها في (ص ١٠٤)، فراجع.

١٩٦ الحركة الإصلاحية من الحسين عليه السلام إلى المهدي عليه السلام
إنَّ الأدوات الإعجازية غير موجودة في حركة الحسين عليه السلام، وإنما هي أدوات طبيعية.

السؤال: إنَّ الإمام المنتظر عليه السلام هل سيستخدم أدوات إعجازية؟ وبهذا تصبح نقطة تمايز بين الحركتين؟

الاستخدام الإعجازي لدى الإمام المهدي عليه السلام:

لا شك أنَّ الإمام عليه السلام يستخدم أدوات إعجازية وليس مجرد أدوات طبيعية، وبناءً على هذه النظرية يمكن أن يذهب بعض الباحثين في الاتجاه التقليدي لدراسة حركة الإمام المنتظر إلى أنه عليه السلام سوف يستخدم أدوات إعجازية يعني ينتصر بالاستخدام الإعجازي لا بالاستخدام الطبيعي إنَّه بغير الاستخدام الإعجازي لا يمكن أن ينتصر إمام الزمان مع تكالب الدنيا عليه والتقدم العسكري والتكنولوجي لدى الأعداء ومع الإعلام والفضائيات وغسل الدماغ والأموال والمليارات لا يستطيع أن ينتصر صاحب الزمان عليه السلام على الوضع لا بدَّ من استخدام إعجازي هكذا يتصور بعض الباحثين في القراءة الأولى للروايات. الروايات حينها تقرأها هكذا نقول، يعني إنَّها قريبة لهذا الفهم. نعم إنَّ الإمام عليه السلام يملأ الأرض قسطاً وعدلاً يُطبَّق حكم الإسلام على الخافقين يصل للروم والصين وقسطنطينية وأرمينية وما شاكل ذلك، هذا بالأدوات الإعجازية.

نماذج من الأدوات الإعجازية:

مثلاً رواية قرأناها لكم تقول: إنَّ الإمام عليه السلام يدخل العراق بسبع قباب من نور لا يُدرى في أيها هو^(١)، هذا استخدام إعجازي.

(١) قد مرَّ ذكرها في (ص ١٦٩)، فراجع.

المحاضرة الثامنة: الأدوات الإعجازية في حركة الإمام المهدي عليه السلام ١٩٧

رواية أخرى تقول: إنه عليه السلام حينما يبعث ولاية وقضاة ووكلاء، كلاً منهم عندما يعجز عن مسألة لا يحتاج مراجعة بريدية ولا اتصالاً تليفونياً، وإنما يقال له: «اقرأ جوابك في كَفِّكَ»^(١)، يعني وكيل صاحب الزمان عليه السلام في مصر أو المغرب أو واشنطن إذا قُطعت الاتصالات السلكية واللاسلكية وتعطلت نتيجة القصف التكنولوجي مثلاً فإنَّ صاحب الزمان عليه السلام لا يحتاج إلى اتصالات لا إلى سلكية ولا إلى لاسلكية إنَّ أعظم تقدُّم تكنولوجي لا يمكن أن يضرب هذا الاستخدام الإعجازي.

رواية ثالثة تقول: إنَّ شيعته يسمعون صوته ويشاهدونه في أقصى الغرب كانوا أو أقصى الشرق^(٢)، جماعته يسمعون صوته ويشاهدونه رغم أنَّ بينهم فواصل مئات أو آلاف الكيلومترات.

رواية رابعة تقول: إنَّه يلتحق به في أوَّل ساعات نداءه وصيحته أصحابه الثلاثمائة والثلاثة عشر ثمَّ البقية العشرة آلاف يتوافدون إليه، الآن هؤلاء كيف يلتحقون به هؤلاء خلال أربع وعشرين ساعة لا بدَّ أن يكونوا موجودين في مكَّة هذه الأمور لا يمكن أن تتحقَّق خلال أربع وعشرين ساعة إلاَّ عبر عملية إعجازية.

فما هو الموقف؟ في الفهم التقليدي لها أنَّ العملية ستتمُّ عبر استخدام إعجازي الروايات تقول: إنَّ بعضهم يأتي على السحاب.

(١) عن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام، قال: «إذا قام القائم بعث في أقاليم الأرض في كلِّ إقليم رجلاً يقول: عهدك في كَفِّكَ، فإذا ورد عليك أمر لا تفهمه ولا تعرف القضاء فيه فانظر إلى كَفِّكَ واعمل بما فيها...» (الغيبة للنعماني: ص ٣٣٤ / باب ٢١ / ح ٨).

(٢) الكافي (ج ٨ / ص ٢٤٠ و ٢٤١ / ح ٣٢٩)، وسيأتي نصُّها في (ص ٢٠٠)، فانتظر.

١٩٨ الحركة الإصلاحية من الحسين عليه السلام إلى المهدي عليه السلام

أمير المؤمنين عليه السلام يقول في رواية: «هم المفقودون في فراشهم»، يعني نصف الليل هو نائم في فراشه وإذا به في الصباح غير موجود^(١).
إذن هذا طيُّ للأرض خلال أربع وعشرين ساعة يسمعون خبره في مكة المكرمة هذا عمل في مظهره الأوّل عمل إعجازي.

من جملة الاستخدام الإعجازي الغمامة التي تنادي: هذا هو المهدي، هذا خليفة الله^(٢)، هذا استخدام إعجازي.

وأيضاً الصيحة السماوية، بعض الروايات تقول: ذاك صوت جبرائيل ينادي: الحقُّ مع عليٍّ وشيعته^(٣).

(١) عن المفصل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إذا أُؤذِنَ الإمام دعا الله باسمه العبراني الأكبر، فأُتِحت له أصحابه الثلاثمائة وثلاثة عشر قرعاً كقرع الخريف، وهم أصحاب الولاية، ومنهم من يُفتقد عن فراشه ليلاً فيصبح بمكة، ومنهم من يرى يسير في السحاب نهاراً يُعرف باسمه واسم أبيه وحليته ونسبه»، قلت: جعلت فداك، أيهم أعظم إيماناً؟ قال: «الذي يسير في السحاب نهاراً، وهم المفقودون، وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً﴾ [البقرة: ١٤٨]» (تفسير العياشي: ج ١ / ص ٦٧ / ح ١١٨).

وعن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ» [النمل: ٦٢]، قال: «نزلت في القائم عليه السلام، وكان جبرائيل عليه السلام على الميزاب في صورة طير أبيض، فيكون أوّل خلق الله مبايعةً له أعني جبرئيل، ويبايعه الناس الثلاثمائة والثلاثة عشر، فمن كان ابتئي بالمسير وافئ في تلك الساعة، ومن لم يتل بالمسير فُقد من فراشه، وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام: المفقودون من فرسهم، وهو قول الله تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً﴾ [البقرة: ١٤٨]» (الغيبة للنعماني: ص ٣٢٨ / باب ٢٠ / ح ٦).

(٢) عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يخرج المهدي على رأسه غمامة فيها منادٍ ينادي: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه» (البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام للكنجي الشافعي المطبوع ضمن كفاية الطالب: ص ٥١).

(٣) عن أبي حمزة الثمالي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن أبا جعفر عليه السلام كان يقول: «إنَّ خروج

المحاضرة الثامنة: الأدوات الإعجازية في حركة الإمام المهدي عليه السلام ١٩٩

على هذا الأساس هل هكذا نقرأ المسألة، أو يمكن أن نقرأ هذه الأمور باعتبارها جزءاً من التقدّم التقني العالي جداً كما سيحدث في آخر الزمان؟ يعني إنَّ المسألة هي مسألة استخدام طبيعي وليست استخداماً إعجازياً.

الروايات هكذا تقول: تُطوى له ولأصحابه الأرض^(١) يرفع الله له كلَّ منخفض من الأرض ويُخفض له كلَّ مرتفع، يعني يرفع الله تعالى له الأودية بحيث يبصر ذلك الوادي يعني يكون مسحاً جويّاً كاملاً على البقاع التي يريد السيطرة عليها أنتم تشاهدون في الحروب استطلاعاً جويّاً أحياناً تخرج الطائرات بدون طيار طائرات تجسس الإمام المنتظر عليه السلام هل سيستخدم هذه الطائرات للتجسس أم أن هناك أدوات إعجازية أخرى؟

→ السفيناني من الأمر المحتوم؟ قال (لي): «نعم، واختلاف ولد العباس من المحتوم، وقتل النفس الزكية من المحتوم، وخروج القائم عليه السلام من المحتوم»، فقلت له: كيف يكون (ذلك) النداء؟ قال: «ينادي من السماء أوّل النهار: ألا إنَّ الحقَّ في عليٍّ وشيعته، ثم ينادي إبليس (لعنه الله) في آخر النهار: ألا إنَّ الحقَّ في السفيناني وشيعته، فيرتاب عند ذلك المبطلون» (كمال الدين: ص ٦٥٢ / باب ٥٧ / ح ١٤).

وعن محمد بن مسلم، قال: «ينادي من السماء باسم القائم عليه السلام، فيسمع ما بين المشرق إلى المغرب، فلا يبقى راقداً إلا قام، ولا قائماً إلا قعد، ولا قاعداً إلا قام على رجليه من ذلك الصوت، وهو صوت جبرئيل الروح الأمين» (الغيبة للطوسي: ص ٤٥٤ / ح ٤٦٢).

(١) عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، قال: قلت لمحمد بن عليٍّ بن موسى عليه السلام: إني لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فقال عليه السلام: «يا أبا القاسم، ما منّا إلا وهو قائم بأمر الله تعالى، وهادٍ إلى دين الله، ولكن القائم الذي يُظهِر الله تعالى به الأرض من أهل الكفر والجحود، ويملاها عدلاً وقسطاً، هو الذي تحفى على الناس ولادته، ويغيب عنهم شخصه، ويحرم عليهم تسميته، وهو سميّ رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته، وهو الذي تُطوى له الأرض، ويدلُّ له كلُّ صعب، [و] يجتمع إليه من أصحابه عدّة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض، وذلك قول الله تعالى: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٨﴾﴾ [البقرة: ١٤٨]» (كمال الدين: ص ٣٧٧ و٣٧٨ / باب ٣٦ / ح ٢).

٢٠٠ الحركة الإصلاحية من الحسين عليه السلام إلى المهدي عليه السلام

الروايات تقول: كلُّ الجبال تنخفض بحيث يرى ما وراءها وكلُّ الوديان ترتفع له إذن لا يحتاج إلى تجسُّس جوِّي وإنما كلُّ الأرض مبسوطة بين يديه «رفع الله تبارك وتعالى كلَّ منخفض من الأرض، وخفض له كلَّ مرتفع منها حتَّى تكون الدنيا عنده بمنزلة راحته فأَيْكُم لو كانت في راحته شعرة لم يُبصرها»^(١)، «لا يكون بينهم وبين القائم برید، يُكلِّمهم فيسمعون وينظرون إليه وهو في مكانه»^(٢).

هكذا تقول الرواية: «ما كان من سحب فيه رعد وبرق وصاعقة فصاحبكم يركبه».

كان عندنا في التاريخ أن الله تعالى خيرٌ ذا القرنين وقال له: أترید السحاب الذلول أو السحاب الصعب؟ فاختار السحاب الذلول.

ذو القرنين هو عبد صالح ملك شرق الأرض وغربها.
الرواية تقول: إنَّ الله تبارك وتعالى سخر له السحاب الذلول أمَّا السحاب الصعب الشديد المتلاطم ذو الأعاصير والرعد والبرق فهو في خدمة إمامنا عليه السلام، «ما كان من سحب فيه رعد وبرق وصاعقة فصاحبكم يركبه، أمَّا إنَّه سيركب السحاب ويرقى في الأسباب»^(٣).

(١) عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إنَّه إذا تناهت الأمور إلى صاحب هذا الأمر رفع الله تبارك وتعالى كلَّ منخفض من الأرض، وخفض له كلَّ مرتفع منها حتَّى تكون الدنيا عنده بمنزلة راحته، فأَيْكُم لو كانت في راحته شعرة لم يُبصرها؟» (كمال الدِّين: ص ٦٧٤ / باب ٥٨ / ح ٢٩).

(٢) عن أبي الربيع الشامي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول: «إنَّ قائمنا إذا قام مدَّ الله تعالى لشيئتنا في أساعهم وأبصارهم حتَّى [لا] يكون بينهم وبين القائم برید، يُكلِّمهم فيسمعون وينظرون إليه وهو في مكانه» (الكافي: ج ٨ / ص ٢٤٠ و ٢٤١ / ح ٣٢٩).

(٣) بصر الدرجات (ص ٤٢٨ / ج ٨ / باب ١٤ / ح ١ - ٤).

المحاضرة الثامنة: الأدوات الإعجازية في حركة الإمام المهدي عليه السلام ٢٠١

هذا التصوير في القراءة التقليدية الأولى له يعني استخداماً إعجازياً،
وحيث ستكون هذه أحد نقاط الامتياز بين حركة الإمام الحسين عليه السلام وحركة
المهدي عليه السلام.

الحسين عليه السلام لم يستخدم مثل هذه الأدوات الإعجازية أصلاً حتى قُتِلَ
عطشاً، ولو استخدم أدوات إعجازية على الأقل كان يمدُّ يده إلى الفرات
ويجلب الماء منه هذا الأمر نريد أن نقف عنده هنا ما هو قانون الاستخدام
الإعجازي؟ متى يستخدم الأنبياء عليهم السلام الإعجاز ومتى لا يستخدمونه؟
نحن نرى أنبياء عذبوا وطردوا وشردوا أين الاستخدام الإعجازي؟
ونرى الأنبياء عليهم السلام رغم كل الظروف الصعبة لكن في لحظات خاصة استخدموا
الأدوات الإعجازية.

إذن نريد أن نقول: إن سيرة الأنبياء عليهم السلام تكشف لنا شيئاً كما القرآن
يتحدث به، وإن الأنبياء عليهم السلام عندهم نوعين من الأدوات: أدوات طبيعية وهم
الأنصار والمقاتلون والأموال وما شاكل ذلك، وأدوات إعجازية أيضاً
يستخدمونها حينما تستحق الظروف الاستخدام الإعجازي.

الاستخدام الإعجازي لدى الأنبياء عليهم السلام:

مثلاً عصا موسى عليه السلام ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ (الأعراف: ١١٧)،
الثعابين كلها التي صنعها السحرة عصا واحدة ألقاها موسى عليه السلام على
الأرض لقفتهم كلهم هذا استخدام إعجازي عصا من خشب وإذا بها تتحول
إلى ثعبان كبير من الدرجة الأولى ﴿تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ جميع الحبال والعصي
التي ألقوها وأصبحت ثعابين بجهد السحرة ثم مدَّ عليه السلام يده مرة أخرى وإذا
رجعت بيده عصا.

٢٠٢ الحركة الإصلاحية من الحسين عليه السلام إلى المهدي عليه السلام

نفس هذه العصا العجيبة ضرب بها البحر وهو النيل، فارتفعت من هذا النيل الأرض اليابسة وهي ليست طينية بحيث تزلُّ بها أقدام المقاتلين أو أقدام الخيول والماء أصبح جانبيين، ﴿كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ (الشعراء: ٦٣)، يعني هذه الموجة على اليمين كالجبل، وتلك الموجة الثانية على اليسار كالجبل، لكنّه أبداً لا يتحرّك أي أصبح جبلاً من ماء صلب لا يتحرّك ولا ينزل هذه موجة ارتفاعها عشرات الأمتار لكن هذه الموجة ثابتة هذا استخدام غير طبيعي. قد يقول قائل: ليست هاهنا مشكلة في أن تكون هناك موجات عاتية طول الموجة أو ارتفاعها خمسة عشر متراً مثلاً، هذه الأمواج التي حدثت أخيراً في المحيط الهندي في حادثة تسونامي الأخيرة كان يبلغ ارتفاعها أحياناً عشرة أمتار يعني تُغرق المدينة كلّها لكن مع ذلك يُعتبر الأمر طبيعياً، لماذا؟ لأنّ هذه الموجة نتيجة إعصار أو زلزال، تأتي الموجة وتذهب، فهي غير مستقرّة، لكن الموجة التي حدثت لموسى عليه السلام هي موجة ارتفاعها كذا متر، القرآن يُعبّر عنها مثل الجبل ﴿كَالطَّوْدِ﴾، لكن هذه الموجة ثابتة لمدة نصف ساعة أو ساعة أو أكثر، موجة عملاقة شاهقة لا تتحرّك عن اليمين واليسار هذا استخدام إعجازي لعصا موسى عليه السلام.

عيسى عليه السلام أيضاً كذلك يُبرئ الأكمه والأبرص ويُحيي الموتى، وهذا استخدام إعجازي.

أيوب عليه السلام أيضاً في شفائه بعد أربعين سنة من المرض القرآن الكريم يقول: ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ (ص: ٤٢)، وحين رفس الأرض برجله قليلاً خرجت عين ماء هذا استخدام إعجازي.

إذن الأنبياء عليهم السلام عندهم استخدام إعجازي، لكنهم لا يستخدمونه دائماً، ولهذا فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المعارك يحيط به الأعداء أحياناً، وأحياناً تُكسر أسنانه

في المعركة، وأحياناً يُسجج جبينه من رمي الحجارة، إذن أين الاستخدام الإعجازي؟

هذا أمر يحتاج إلى قانون، ما هو قانون الاستخدام الإعجازي في حركة الأنبياء عليهم السلام حسب الدلالة القرآنية؟

مثلاً إبراهيم عليه السلام أيضاً قام باستخدام إعجازي مع نمرود والنار العاتية التي كان لهبها يُحرق من بُعد مسافة لَمَّا أُلقي إبراهيم عليه السلام أصبحت النار برداً وسلاماً على إبراهيم.

طوفان نوح عليه السلام أيضاً كان استخداماً إعجازياً.

داود وسليمان عليهما السلام وتسخير الرياح والجبال والطيور والجن والشياطين لهما حتّى إنّ الشياطين عملوا باعتبارهم أفراداً في الجيش عند النبيّ سليمان عليه السلام هذا استخدام إعجازي ما هو قانونه؟

قانون الاستخدام الإعجازي:

الاستخدام الإعجازي حسب الطرح القرآني لدى الأنبياء عليهم السلام يكون في ثلاثة مواضع:

الموضع الأوّل: الدلالة على التمثيل الإلهي:

لأنّ هذا النبيّ يقول: أنا أمثل الله تعالى، وهذه القضية لا يمكن الاستدلال عليها بشهود أو الاستدلال عليها بقصيدة شعرية حينما تدعي أنّك مرتبط بالسما نحن نحتاج إلى دليل على ارتباطك بالسما وهذا الأمر لا يكون إلاّ في أمر نعجز عنه أمّا لو جئنا بأيّ شيء آخر ممكن للبشر أن يصنعوا مثله فنقول لك: هذا ليس معجزة، وربّما هذا أمر صنعه بقدراتك البشرية. فالدلالة على أصل التمثيل عن الله تعالى يحتاج فيها الأنبياء عليهم السلام إلى تقديم معجزة.

٢٠٤ الحركة الإصلاحية من الحسين عليه السلام إلى المهدي عليه السلام

الموضع الثاني: عند استفاد الطاقات في المعركة:

يعني كل الأدوات الطبيعية حينما تنتهي في ذلك الوقت لا ملجأ إلا إلى الله تعالى لا بد من استخدام إعجازي.

مثلاً إبراهيم عليه السلام لما وضعوه في المنجنيق ورموه في النار تعطلت لديه كل الأدوات الطبيعية، هو يهوي إلى النار، والنار ملتبهة، فما هو الحل؟ وإبراهيم عليه السلام مكبل، ورموه في الهواء، هنا استفادت كل الطاقات البشرية، فلذا جاء دور الإعجاز وقال الله تبارك وتعالى للنار: ﴿كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ (الأنبياء: ٦٩).

وهكذا في قصة موسى عليه السلام حين يقف على النيل، ﴿قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ﴾ (٦١)، أمامنا البحر ووراءنا فرعون وآلاف مؤلفة، ونحن مجموعة قليلة، فما هو الموقف؟ ﴿قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ﴾ (٦١) قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ (الشعراء: ٦١ و ٦٢).

هنا جاء الاستخدام الإعجازي الله تعالى قال: ﴿اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَأَنْفَلَقْ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ (الشعراء: ٦٣)، لما انتهت قدرة موسى عليه السلام وانتهت قوته جاء دور الإعجاز والقدرة الإلهية.

هذا هو الموضع الثاني لاستخدام الأدوات الإعجازية، وهو عند استفاد الأدوات الطبيعية هنا يأتي دور الأدوات الاحتياطية.

الإنسان متى يستخدم الأدوات الاحتياطية؟ عندما تنتهي الأدوات الطبيعية أما إذا كان لديه أدوات طبيعية فإنه لا يستخدم الأدوات الاحتياطية، هذا هو الموضع الثاني.

الموضع الثالث: تكون الشخصية:

في أصل التكون لشخصية ذلك النبي أصل التكون أحياناً يكون من

المحاضرة الثامنة: الأدوات الإعجازية في حركة الإمام المهدي عليه السلام ٢٠٥

خلال استخدام إعجازي بمشيئة الله تعالى، يعني تكوّن عيسى عليه السلام من غير أب هذا استخدام إعجازي في أصل التكوّن، لأنّ شخصيّة الأنبياء عليهم السلام لحكم إلهية لا نعلمها تظهر بعملية إعجازية، يعني ليس بعملية طبيعية.

عيسى عليه السلام من غير أب، وآدم عليه السلام من طين، ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٣١﴾﴾ (الحجر: ٢٩)، موسى عليه السلام أيضاً في أصل التكوّن حينما ألقته أمّه في البحر أيضاً يوجد إعجاز وإحاطة إلهية القرآن يقول عنه: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ﴿٣٣﴾﴾ (طه: ٣٩)، الله تعالى يقول له: أنا أريد أن أصنعك، هذا نُسَمِيهِ أصل التكوّن.

يحيى بن زكريّا عليهما السلام كذلك، كان زكريّا عليه السلام عمره تسعين سنة، وزوجته عجوز بما يقارب ذلك العمر، لكنّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ﴿٧﴾﴾ (مريم: ٧). وقد نطق يحيى عليه السلام وهو في المهد، ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾﴾ (مريم: ١٢).

هذا هو الموضوع الثالث للاستخدام الإعجازي.

إذن الاستخدام الإعجازي يكون في ثلاثة مواضع:

أولاً: للدلالة على النبوة.

ثانياً: عند استفاد الطاقات الطبيعية.

ثالثاً: في تكوّن الشخصية.

ما عدا هذه المواضيع الثلاثة فإنّ الأنبياء عليهم السلام لا يستخدمون المعجزة وهذا

سوف يفتح لكم باب الإجابة على الكثير من الأسئلة والإثارات والشبهات.

إنّ الأنبياء عليهم السلام لماذا لا يستخدمون معاجزهم وقدراتهم الخارقة والملائكة

وما شاكل ذلك؟

إنّ قانون الاستخدام الإعجازي الذي ذكرناه في هذه الموارد الثلاثة يُعطي

٢٠٦ الحركة الإصلاحية من الحسين عليه السلام إلى المهدي عليه السلام

الإجابة على تلك الأسئلة فقد كان - مثلاً - أحد مواضع الاستخدام الإعجازي هو عند استنفاد الطاقات البشرية الطبيعية، أمّا إذا كان بالإمكان استخدام الأدوات الطبيعية فحينئذٍ لا توجد حاجة إلى إعجاز.

الاستخدام الإعجازي لدى الإمام المنتظر عليه السلام:

والآن نصل إلى إمامنا المنتظر عليه السلام، فلنرَ الإمام المنتظر عليه السلام عنده استخدام إعجازي أم لا؟

وإذا كان عنده ما هو السبب؟

ولماذا باقي الأئمة عليهم السلام لم يستخدموا الإعجاز؟

في أصل تكوّن الإمام عليه السلام هناك استخدام إعجازي وذلك أنّ الإمام الحسن العسكري عليه السلام في القصة الجميلة المعروفة دعا عمته حكيمة: «يا عمّة اجعلي إفطارك [هذه] الليلة عندنا، فإنّها ليلة النصف من شعبان، فإنّ الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجّة، وهو حجّته في أرضه».

قالت: عجيب، أنا لا أعرف للإمام العسكري عليه السلام زوجة حامل!

حضرتُ وإذا في بيت الإمام أبي محمّد (الحسن العسكري عليه السلام) جارية موجودة، والتي هي أمُّ الإمام المنتظر عليه السلام واسمها نرجس، وبعض الروايات تقول: اسمها سوسن.

تقول: أنا شككت حيث أنظر لهذه الجارية وليس عليها علامات الحمل، فشككتُ في نفسي إنّ الإمام المعصوم عليه السلام يقول: سيولد لنا مولود، لكن أيّ أثر للحمل لا يوجد، لا في الشهور الماضية ولا هذه الليلة.

تقول: كتمت هذا الشكّ ولم أفصح عنه حتّى إذا كان قبيل الفجر قمّت لصلاة الليل أتفقد هذه الجارية، لأنني سألتُ الإمام أبا محمّد عليه السلام: ممّن يكون هذا المولود؟

قال: من هذه سوسن أو نرجس وكلما أتأمل فيها أراها ليست حاملاً.

الروايات تقول: «يُصلح الله له أمره في ليلة»^(١)، ربّما يعني أن الله تعالى يُصلح تكوّن الإمام عليه السلام في ليلة واحدة في ساعة من ساعات ليلة واحدة.

قالت: فلما كان قبل الفجر أقبلت هذه الجارية نرجس ما الخبر؟

قالت: عندي ألم! ما هي إلا لحظات وإذا بها تلد إمامنا المنتظر عليه السلام ساجداً يقرأ قوله تعالى: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾﴾ (القصاص: ٥)^(٢).

هذا في الحقيقة استخدام ممكن أن نسميه استخداماً إعجازياً أصل التكوّن إعجازي.

غيبية الإمام المنتظر عليه السلام أيضاً حالة إعجازية الغيبة إلى يومنا هذا يبلغ طولها (١١٧١) سنة لأن الإمام المنتظر وُلِدَ في سنة (٢٥٥هـ) ونحن الآن دخلنا في سنة (١٤٢٦هـ)^(٣) هذا العمر الطويل والغياب عن الأنظار مع أنه يخالطنا ويشهد مجالسنا، هذا في الحقيقة عملية إعجازية.

البعض هنا مع الأسف نتيجة ضحالة فكرية يطرحون أسئلة وشبهات حول طول عمر الإمام عليه السلام كيف يكون؟
إذا كان غائباً فما هي فائدته؟

(١) عن إبراهيم بن محمد بن محمد بن الحنفية، عن أبيه محمد، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «المهدي منّا أهل البيت، يُصلح الله له أمره في ليلة» (كمال الدين: ص ١٥٢ / باب ٦ / ح ١٥).

(٢) راجع قصة ولادته عليه السلام في: كمال الدين (ص ٤٢٤ / باب ٤٢).

(٣) أمّا اليوم وهو سنة (١٤٤٢هـ) فيبلغ طولها (١١٨٧) سنة.

٢٠٨ الحركة الإصلاحية من الحسين عليه السلام إلى المهدي عليه السلام

هذه الإثارات في الحقيقة قد تجاوزناها الآن يعني حتى العلم الحديث - وبدون إعجاز - تجاوزها أيضاً لا نحتاج ادعاء الإعجاز سوف أشرح قليلاً هذا الموضوع، ثم أشرح لكم بعد ذلك الموضوع الإعجازي عند الإمام المنتظر عليه السلام.

أنواع الإمكان:

لاحظوا إن الإمكان على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: الإمكان الفلسفي في مقابله الاستحالة الفلسفية.

النوع الثاني: الإمكان العلمي، في مقابله الاستحالة العلمية.

النوع الثالث: الإمكان العرفي في مقابله الاستحالة العرفية.

بشكل سريع أشرح لكم الإمكان الفلسفي وفي مقابله الاستحالة الفلسفية.

الفلاسفة يقولون: من المستحيل اجتماع النقيضين يعني وجود شيء وعدم وجوده في وقت واحد، هذا مستحيل. وكذلك أن يصير الجزء أكبر من الكل مثلاً الطابوقة التي هي جزء من الغرفة أن تكون هذه الطابوقة أكبر من الغرفة كلها في الوقت الذي هي جزء من جدار الغرفة هذا لا يصح هي جزء من هذا الكل.

هذا نُسّميه استحالة فلسفية، في مقابلها إمكان فلسفي مثلاً المعاد بعد الموت، فهذا من الناحية الفلسفية ممكن لا محالة فيه.

الفلاسفة لا يجدون مشكلة فلسفية، فليس هناك تناقض ولا تضاد.

النوع الثاني: الإمكان العلمي، مثل أن يكون هناك سَكَّان في القمر أو سَكَّان في المريخ هذا علمياً أمر ممكن لا توجد فيها مشكلة. علمياً إن البحار والمحيطات في يوم من الأيام كلها تتبخّر، هذا علمياً ممكن. أو تتصلّب كلُّ البحار والمحيطات وتصبح قطعة ثلج واحدة، هذا أيضاً ممكن من الناحية العلمية.

المحاضرة الثامنة: الأدوات الإعجازية في حركة الإمام المهدي عليه السلام ٢٠٩

النوع الثالث: الإمكان العرفي، يعني هو فلسفياً وعلمياً ممكن لكنه عرفياً غير متداول عندنا ولا مألوف مثلاً وجود جبل من ذهب علمياً ممكن لا توجد مشكلة لكن الحقيقة عرفياً لم يحدث لحد الآن مثل هذا الأمر، هذا نُسَمِيه: إمكان عرفي، في مقابله استحالة عرفية.

علماؤنا في مواجهة سؤال أن الإمام المنتظر عليه السلام كيف يكون عمره (١٠٠٠) عاماً أو أكثر أصبحوا يستدلون بالقدرة الإلهية المعجزة لكن نحن اليوم هذه الاستدلالات - وإن كانت صحيحة - تجاوزناها وعبرناها وأصبحت القضية واضحة، أي لا توجد مشكلة فلسفية ولا علمية في طول عمر الإمام عليه السلام نعم توجد مشكلة عرفية.

صحيح بالعرف لا يوجد إنسان عمره (١٢٠٠) سنة، لكن هذه المشكلة العرفية عندنا نحن الذين نؤمن بالغيب محلولة إن الله تبارك وتعالى لإثبات الإعجاز كما في عمر نوح عليه السلام يُعطي عمراً طويلاً لمن يشاء.

إذن لا توجد لدينا مشكلة وعلى كل حال قد يدخل هذا في الاستخدام الإعجازي أصل التكوّن غيبة الإمام وطول عمره عليه السلام هذه تدخل في باب الاستخدام الإعجازي.

خمس من سنن الأنبياء عليهم السلام:

توجد لدينا رواية جميلة تقول: «في القائم من سنن من الأنبياء»، يعني الإمام المنتظر عليه السلام عنده أربع خصال من خصال الأنبياء عليهم السلام بعض الروايات تذكر خمس خصال خمس سنن:

أخذ من نوح عليه السلام العمر الطويل.

وأخذ من عيسى عليه السلام اختلاف الناس فيه مثلما عيسى عليه السلام الناس فيه

مختلفون بعض الناس يقولون: صلبوه وبعضهم يقول: قتلوه وبعضهم يقول:

٢١٠ الحركة الإصلاحية من الحسين عليه السلام إلى المهدي عليه السلام

رُفِعَ للسماء ولحدَّ الآن البشرية مختلفة الاختلاف أيضاً موجود في إمام العصر عليه السلام، أحدهم يقول: الإمام العسكري عليه السلام ليس له مولود وآخر يقول: لا يمكن أن يكون عمره بهذا الشكل وآخر يقول: يمكن أن يكون ولهذا الروايات تقول: من أصعب الأمور التي سوف تواجهونها عندما ترون إمامكم هو شابٌ بعمر الأربعين بينما هو قد زاد عمره الواقعي على مئات السنين وإلى ما شاء الله تعالى لكن عندما يظهر يظهر بعمر شاب في الأربعين، ولهذا الناس يقولون: كيف يكون هذا^(١)؟

وفيه سنة من موسى عليه السلام حينما غاب عن قومه أربعين ليلة، كما أن له سنة من يوسف الصديق عليه السلام، ومن جدّه محمد عليه السلام^(٢).

(١) عن أبي سعيد عقيصا، عن الحسن بن علي عليه السلام، قال: «... ما منّا أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم الذي يُصلي روح الله عيسى بن مريم عليه السلام خلقه، فإن الله تعالى يُحفي ولادته، ويُغيّب شخصه، لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج، ذلك التاسع من ولد أخي الحسين، ابن سيّد الإمام، يُطيل الله عمره في غيبته، ثم يُظهره بقدرته في صورة شاب دون أربعين سنة، ذلك ليُعلم أن الله على كل شيء قدير» (كمال الدين: ص ٣١٦ / باب ٢٩ / ح ٢).

(٢) عن سعيد بن جبیر، قال: سمعت سيّد العابدين علي بن الحسين عليه السلام يقول: «في القائم منّا سنن من الأنبياء، سنة من أبينا آدم عليه السلام، وسنة من نوح، وسنة من إبراهيم، وسنة من موسى، وسنة من عيسى، وسنة من أيوب، وسنة من محمد (صلوات الله عليهم)، فأما من آدم ونوح فطول العمر، وأما من إبراهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس، وأما من موسى فالخوف والغيبة، وأما من عيسى فاختلف الناس فيه، وأما من أيوب فالفرج بعد البلوى، وأما من محمد عليه السلام فالخروج بالسيف» (كمال الدين: ص ٣٢١ و ٣٢٢ / باب ٣١ / ح ٣).

وعن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «في صاحب الأمر سنة من موسى، وسنة من عيسى، وسنة من يوسف، وسنة من محمد (صلوات الله عليهم أجمعين)، فأما من موسى فخائف يترقب، وأما من يوسف فالسجن، وأما من عيسى فيقال له: إنه مات ولم يمّت، وأما من محمد عليه السلام فالسيف» (كمال الدين: ص ١٥٢ و ١٥٣ / باب ١٦ / ح ١٦).

تفسير الأدوات الإعجازية:

حديثنا عن الاستخدام الإعجازي لدى الإمام المنتظر عليه السلام، نرجع إلى تلك المفردات التي ذكرناها قباب من نور، وسحاب ينادي وكلُّ شخص كتابه في يده هذه في الحقيقة لها قراءتان وتفسيران:

القراءة الأولى: أنّها استخدام إعجازي.

القراءة الثانية: أنّها استخدام التقنيّة الحديثة يعني نحن غير مضطربين لأن نتحدّث عن المعجزة.

أمّا الرواية التي تقول: إنّ هؤلاء يطيرون في السحاب وتطوى للإنسان الأرض عندما يطير ألف كيلومتراً في ساعة واحدة، هذا ألا يمكن أن نسمّيه طويت له الأرض؟ بينما هو طيران في الجوّ بالطائرات الحديثة.

وهكذا قباب من نور ممكن تفسيرها على مستوى القراءة الثانية إن هذه القباب من نور عبارة عن الطائرات والنقل الجوي.

وهكذا مسألة الكتاب في كفه، كل واحد من وكلائه كتابه في كفه هذا في زماننا أصبح شيئاً موجوداً عبارة عن الهاتف النقال المصور وموضوع فيه قرص (سي دي) ويجمع كل المعلومات والأحكام الشرعية فهذا الإنسان بيده يتصل مباشرة بالإمام المنتظر ﷺ أو بمركز الكمبيوتر ويُعطوه الموقف، هذا ممكن. هذه تقنية علمية، ومن الطبيعي أن الإمام صاحب الزمان ﷺ سوف يستخدمها.

هذه الأمور قبل ألف عام كانوا يفترضونها استخداماً إعجازياً لكن نحن الآن ممكن أن نُفسرها على أساس أنها استخدام التقنية العلمية أيضاً يسمعون صوته ويرونه وهم في أقصى الأرض عبر شاشات التلفزيون والفضائيات.

وأنتم تصوّروا لو تطوّر هذا الأمر بعد مائة سنة إلى أين سيصل الإنسان؟ إذن نحن لماذا لا نتصوّر على الأقل على مستوى الإمكان أن الإمام المنتظر ﷺ يستخدم التقنية العلمية العالية؟

وهكذا النداء من الغمامة الآن الفضائيات أليست هي عبارة عن أمواج صوتية عبر القارّات وعبر القمر الصناعي؟ فهذا أيضاً ربّما عبّرت عنه الروايات بأنّ السحاب يتكلّم هي أمواج في الحقيقة لكن كلمة الأمواج وهذا التعبير يومئذ غير موجود، فكان يقال: سحاب.

الحقيقة أنّ الكثير من هذه العناصر التي تُوكّدها الروايات يمكن تفسيرها على أنّها تقنية علمية متطورة وحركة الإمام المنتظر ﷺ تبقى حركة وفق الأدوات الطبيعية، بدليل أنّ الإمام مثلاً يُنصّب وكيلاً له في مكّة المكرمة، وبمجرد أن يذهب الإمام ﷺ للمدينة أهل مكّة يهبّون على الوكيل ويقتلونه،

١٦٠الحسين والمهدي عليهما السلام في الكتب والمصنفات / ج ٢

٢١٦ الحركة الإصلاحية من الحسين عليه السلام إلى المهدي عليه السلام

يرجع الإمام مرةً أخرى حتّى يُحرّر مكة المكرمة. إذن هي عملية مناورات عسكرية فيها كُتُوفُ وما شاكل ذلك.

والروايات واضحة جداً حتّى قرأت لكم بعض الروايات تقول: يلقي أذى من الناس مثلما لقي رسول الله ﷺ أو أكثر ممّا لقيه رسول الله ﷺ (١)، معنى هذا أنّ العملية تجري وفق الأدوات الطبيعية وليس وفق الإعجاز.

هناك رواية جميلة تقول: يفتح الروم بالتكبير (٢)، يعني يدخل عشرات الآلاف من القوّات يصيحون: الله أكبر ويحرّرون أوروبا بالتكبير. التكبير هل هذا استخدام إعجازي أو هو استخدام وفق الأدوات الطبيعية؟

روايات عديدة طبعاً تقول: يفتح الروم بالتكبير يعني بدون استخدام سلاح قد يُوحى هذا أنّه لا يوجد قصف جوي ولا قصف مدفعي، بل هو زحف بشري بالتكبير، هذا أمر ممكن أيضاً، وهذا ليس جزءاً من الاستخدام الإعجازي، بل هو استخدام أدوات طبيعية.

هذه الحرب العراقية الإيرانية لعلّ بعضكم يتذكّر مشاهد منها كان الزحف الذي تقوم به القوّات الإيرانية زحف بشري بالتكبير إذن نحن نستطيع أن نُقدّم قراءة تقول: إنّ الإمام صاحب الزمان ﷺ يستخدم الأدوات الطبيعية وإنّما يستخدم الإعجاز في حالة استثنائية وفق القانون الذي شرّحه لكم.

هذا البحث له صلة أحدثكم في محاضرة أخرى عن ذي القرنين وقصة يأجوج ومأجوج وهذه من الغرائب. إنّ أبناء العمّة يتقدوننا: كيف تقولون بحياة المهدي ﷺ بهذا العمر الطويل بينما هم يقولون في رواياتهم: سيرجع يأجوج ومأجوج بعد الموت إلى هذه الحياة.

(١) قد مرّ ذكرها في (ص ٨٢)، فراجع.

(٢) سنن ابن ماجه (ج ٢ / ص ١٣٧٠ و ١٣٧١ / ح ٤٠٩٤).

هناك روايات متعددة في تفسير من هم يأجوج ومأجوج الذي جاء ذكرهم في القرآن؟ أين موجودون؟ ذو القرنين لماذا سُمِّي (ذو القرنين)؟ بعض الروايات تقول: سُمِّي ذا القرنين لأنهم ضربوه مرّة على قرنه الأيمن ومرّة على قرنه الأيسر يعني على الجمجمة في المرّة الأولى غاب عنهم (٥٠٠) سنة ثم ظهر وهكذا في المرّة الثانية^(١).

إذا كنتم يا أبناء العائمة تقولون: إنَّ يأجوج ومأجوج سوف يرجعون، إذن لماذا تعترضون علينا حين نقول: إنَّ صاحب العصر والزمان ﷺ في رعاية الله تعالى، وهو ابن رسول الله ﷺ، حيٌّ يُرْزَقُ ثمَّ يظهر في آخر الزمان؟ أنتم تقبلون أنَّ يأجوج ومأجوج يرجعون ولا تقبلون بعودة الإمام المعصوم!

إذا كان أصحاب الكهف يرجعون أحياءً، فلماذا لا تقبلون أنَّ صاحب العصر والزمان ﷺ يرجع، لماذا؟

(١) عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن قول الله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾﴾ [الكهف: ٨٣]، قال: «إنَّ ذا القرنين بعثه الله إلى قومه، فضربوه على قرنه الأيمن، فأماته الله خمسمائة عام، بعثه إليهم بعد ذلك، فضربوه على قرنه الأيسر، فأماته الله خمسمائة عام، ثمَّ بعثه إليهم بعد ذلك، فملكه مشارق الأرض ومغاربها من حيث تطلع الشمس إلى حيث تغرب» (تفسير القمي: ج ٢ / ص ٤٠).

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ ذا القرنين كان عبداً صالحاً جعله الله ﷻ حجّة على عباده، فدعا قومه إلى الله وأمرهم بتقواه، فضربوه على قرنه، فغاب عنهم زماناً حتّى قيل: مات، أو هلك، بأيّ وادٍ سلك؟ ثمَّ ظهر ورجع إلى قومه، فضربوه على قرنه الآخر، وفيكم من هو على سنّته» (كمال الدّين: ص ٣٩٤ / باب ٣٨ / ح ٤).

وعن أبي الطفيل، قال: سئل عليٌّ عن ذي القرنين، فقال: «لم يكن نبياً ولا ملكاً، ولكنّه كان عبداً ناصح الله فنصحه، فدعا قومه إلى الله، ففُضِرَبَ على قرنه الأيمن، فمات، فأحياه الله، ثمَّ دعا قومه إلى الله، ففُضِرَبَ على قرنه الأيسر، فمات، فأحياه الله، فسُمِّي ذا القرنين» (المصنّف لابن أبي شيبه ج ٧ / ص ٤٦٨ / ح ٤).

١٦٢الحسين والمهدي عليهما السلام في الكتب والمصنفات / ج ٢

٢١٨ الحركة الإصلاحية من الحسين عليه السلام إلى المهدي عليه السلام

إذا كان هناك استحالة فلسفية فهي في الاثنين وإذا كانت فيه استحالة علمية أو عرفية فبالاثنين ما هو دليلكم على هذا؟
على كل الأحوال في محاضرات لاحقة سوف نستمر في هذا الموضوع إن شاء الله تعالى.

سُنَّةُ الْاِبْتِلَاءِ:

هناك في خطِّ الحياة سُنَّةٌ اسمها: سُنَّةُ الامتحان والابتلاء.
 قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ
 الْعَزِيزُ الْعَفُورُ﴾ (الملك: ٢).
 وقال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا
 مِنْكُمْ﴾ (التوبة: ١٦).
 وقال تعالى: ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا
 يُفْتَنُونَ﴾ (العنكبوت: ٢).

هذه سُنَّةُ اسمها: سُنَّةُ الْاِبْتِلَاءِ، رافقت حركة الأنبياء عليهم السلام جميعاً، ورافقت
 حركة الإصلاح وحركة الأمم جميعاً.
 واليوم حينما نتحدث عن عنصر الاشتراك والتمايز بين حركة الإمام
 الحسين وحركة الإمام المهدي عليهما السلام نريد أن نسأل عن هذه السُنَّةِ، سُنَّةُ الْاِبْتِلَاءِ،
 هل هي موجودة مع إمام زماننا عليه السلام وهو يقود الحركة الإصلاحية العالمية
 الكبرى أم غير موجودة؟
 لقد كانت موجودة مع الحسين عليه السلام.

الإمام الحسين عليه السلام مع أن الناس يعلمون أنه سيّد شباب الجنة، لكن مع
 ذلك كان هناك زلزال فكري، حدثت حيرة عند مرضى القلوب، هذا هو
 الابتلاء، البعض يقول: الحسين عليه السلام قُتِلَ بسيف جدّه^(١)، رغم أنه سيّد شباب

(١) فيض القدير (ج ٥ / ص ٣١٣).

أهل الجنة، ورغم قول رسول الله ﷺ: «الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا»^(١)، لكن تسويلات الشيطان جعلت بعض الناس يقول: إنَّ الحسين عليه السلام خرج على إمام زمانه! من هو إمام زمانه؟ هو يزيد بن معاوية، لكن من وضع يزيد بن معاوية إماماً لزمانه؟ لا يوجد جواب.

وآخر يقول للحسين عليه السلام: يا بن رسول الله، أنا أدري بأنك على حقٍّ ولكن أنا لا أنصرك في هذه القضية، ماذا أفعل نفسي لا تسمح بالموت؟ أنا أدري أنك مقتول، وأنا غير مستعدٍّ أن أقتل، أنا أدري أن الذي بايعك وشايحك على الحقِّ، لكن أعلم أنك مقتول، إنَّ من رأيتَه خارجاً لك من الكوفة يكفون لقتلك وأنا غير مستعدٍّ، هذا هو الابتلاء.

الله تعالى يريد أن يمتحن، يُفْتِنَ الناس، وإلَّا فإنَّ الله تبارك وتعالى قادر على الهداية بدون امتحان: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ۝٤﴾ (الشعراء: ٤).

الله لا يريد ذلك، الله تعالى يريد أن تجري سُنَّةُ الابتلاء، أن تبقى محفوظة.

والسؤال الآن أن سُنَّةُ الابتلاء مع إمام زماننا ﷺ موجودة أم لا؟

الجواب: نعم، موجودة.

رغم أنه ﷺ ينتصر ويتحرَّك ضمن الأدوات الطبيعية وأحياناً يستخدم الأدوات الإعجازية كما شرحنا سابقاً^(٢)، لكن ذلك لا يغلق باب امتحان الناس، حيث يمكن لأحد أن يقبل وآخر لا يقبل، رغم أن القضية أصبحت واضحة، والناس يومئذٍ يدخلون في دين الله أفواجاً، ومع ذلك فإنَّ هناك مجالاً واسعاً يبقى لأحد أن يُشكِّك وينافق ويقاقل، وهذه هي سُنَّةُ الابتلاء.

(١) مناقب آل محمد للموصلي (ص ٢٣٨).

(٢) راجع (ص ٩٥ و١٦٩).

الصيحة في السماء:

إذا خرج الإمام تحدث صيحة في السماء، فينادي منادٍ في أوّل النهار يسمعه جميع العالم: «أَلَا إِنَّ عَلِيًّا وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ»، ولكن حينها يكون آخر النهار يأتي نداء ثانٍ تقول بعض الروايات: إِنَّهُ إبليس ينادي من الأرض وليس من السماء، إبليس يعني مثلاً الفضائيات الكاذبة.

ينادي من الأرض يسمعه الجميع أيضاً يقول: «أَلَا إِنَّ عَثْمَانَ وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ»، يحدث بين الناس بلبلة. تحدث حالة من الالتباس^(١). لنقف عند نقطة عليٍّ وعثمان.

إِنَّ هَذَا التَّعْبِيرَ عَلِيٌّ وَعَثْمَانُ هَلْ يَعْنِي أَنَّ الْمَعْرَكَةَ يَوْمَئِذٍ مَعْرَكَةٌ بَيْنَ الشَّيْعَةِ وَالسُّنَّةِ، بِأَتْجَاهَيْنِ: أَتْجَاهِ جَمَاعَةِ عَلِيٍّ، وَأَتْجَاهِ جَمَاعَةِ عَثْمَانَ، أَوْ هِيَ رَمَزٌ لِلْحَقِّ

(١) عن محمد بن عليّ الحلبي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «اختلاف بني العباس من المحتوم، والنداء من المحتوم، وخروج القائم من المحتوم»، قلت: وكيف النداء؟ قال: «ينادي منادٍ من السماء أوّل النهار: أَلَا إِنَّ عَلِيًّا وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ»، قال: «وينادي منادٍ [في] آخر النهار: أَلَا إِنَّ عَثْمَانَ وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ» (الكافي: ج ٨ / ص ٣١٠ / ح ٤٨٤). وعن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «صوت جبرئيل من السماء، وصوت إبليس من الأرض، فاتبعوا الصوت الأوّل، وإياكم والأخير أن تفتنوا به» (كمال الدّين: ص ٦٥٢ / باب ٥٧ / ح ١٣).

وعن أبي حمزة الثمالي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ خُرُوجَ السَّفِيَانِيِّ مِنَ الْأَمْرِ الْمَحْتَمِمْ؟» قَالَ (لِي): «نَعَمْ، وَاخْتِلَافَ وَلَدِ الْعَبَّاسِ مِنَ الْمَحْتَمِمْ، وَقَتْلَ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ مِنَ الْمَحْتَمِمْ، وَخُرُوجَ الْقَائِمِ عليه السلام مِنَ الْمَحْتَمِمْ»، فقلت له: كيف يكون (ذلك) النداء؟ قال: «ينادي منادٍ من السماء أوّل النهار: أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي عَلِيٍّ وَشِيعَتِهِ، ثُمَّ يَنَادِي إبليس (لعنه الله) فِي آخِرِ النَّهَارِ: أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي السَّفِيَانِيِّ وَشِيعَتِهِ، فِيرْتَابُ عِنْدَ ذَلِكَ الْمَبْطُلُونَ» (كمال الدّين: ص ٦٥٢ / باب ٥٧ / ح ١٤).

والباطل، هذا هو الأقرب، لأنه يومئذ لم تكن اشتراكية ولا شيوعية ولا ديمقراطية، يوجد يومئذ حق اسمه علي عليه السلام، ويوجد باطل اسمه الاتجاهات الأخرى، الصيحة الأولى تقول: الحق مع هؤلاء، الصيحة الثانية تقول: الحق مع هؤلاء، اسم علي عليه السلام وعثمان استُخدم هنا رمزاً لمعركة الحق والباطل.

وضوح الحقيقة:

الراوي يسأل الإمام: إذن يا بن رسول الله نحن ماذا نصنع أول الليل نسمع هكذا، وآخر الليل نسمع هكذا، والاثنان صيحة ونداء في السماء؟! قال عليه السلام: «تنظر إلى هذه الشمس الداخلة في الغرفة؟». قال: بلى إني أنظر.

قال عليه السلام: «إن أمرنا أئين - أوضح - من هذه الشمس»^(١).

لصاحب القلب والبصيرة والمعرفة، لا تضيع الحقيقة، والذي في قلبه مرض تضيع عليه الحقيقة حتى لو تنزل الملائكة. هؤلاء جماعة قالوا لرسول الله ﷺ: إذا كنت نبياً قل لهذه الشجرة تزحف وتأتي.

قال ﷺ: «يا شجرة تعالي، أنا رسول الله».

(١) عن مفضل بن عمر، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده في البيت أناس، فظننت أنه إننا أراد بذلك غيري، فقال: «أما والله ليغيبن عنكم صاحب هذا الأمر، وليخملن هذا حتى يقال: مات، هلك، في أي وادٍ سلك؟ ولتكفأن كما تكفأ السفينة في أمواج البحر، لا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه، وكتب الإيمان في قلبه، وأيده بروح منه، ولترفعن اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يُدرى أي من أي»، قال: فبكيت، فقال: «ما يُكيك يا أبا عبد الله؟»، فقلت: جُعلت فداك، كيف لا أبكي وأنت تقول: «اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يُدرى أي من أي»؟! قال: وفي مجلسه كوة تدخل فيها الشمس، فقال: «أبيئة هذه؟»، فقلت: نعم، قال: «أمرنا أئين من هذه الشمس» (الكافي: ج ١ / ص ٣٣٨ و ٣٣٩ / باب في الغيبة / ح ١١).

جاءت الشجرة تخبُّ خباً وتشقُّ الأرض - هذه الأشياء أذكرها كماثورات، كرامات النبي ﷺ ومعاجزه أكثر وفوق ذلك، أذكرها لكم كنهاذج أو رموز -، جاءت الشجرة للنبي ﷺ .

قالوا: إذا أنت نبيُّ قل لها فلترجع.

فأمرها النبي ﷺ بالرجوع، فرجعت.

قالوا: قل لها يأتي نصفها ويبقى نصفها وتنشقُّ نصفين.

قال ﷺ: «آيتها الشجرة انقسمي نصفين يأتي لي ونصف يبقى»،

فاستجابت الشجرة.

فلما رأوا ذلك قالوا: أنت ساحر كذاب^(١).

القلوب المريضة التي لا تريد أن تؤمن لا تؤمن حتى لو ينزل عليها

ملائكة من السماء.

يقول الإمام عليه السلام: «إنَّ أمرنا أبين من هذه الشمس».

الراوي يسأل الإمام الصادق عليه السلام يقول: يا بن رسول الله، نحن من أين

نعرف أن هذه الصيحة هي صيحة صاحب العصر والزمان ﷺ؟

الرواية تقول: «كلُّ واحد منكم حينما يستيقظ صباحاً يجد صحيفة تحت

رأسه مكتوب فيها: طاعة معروفة»^(٢).

(١) عن ابن عباس، قال: أتى رجل من بني عامر رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «ألا أريك

آية؟»، قال: بلى، قال: «فاذهب فادع تلك النخلة»، فدعاها، فجاءت تنقر بين يديه، قال: قل لها

ترجع، قال لها رسول الله ﷺ: «ارجعي»، فرجعت حتى عادت إلى مكانها، فقال: يا بني عامر

ما رأيت رجلاً كالذي أسحر منه. (سُنن الدارمي: ج ١ / ص ١٣).

(٢) عن عبد الله بن عجلان، قال: ذكرنا خروج القائم عليه السلام عند أبي عبد الله عليه السلام، فقلت له: كيف

لنا أن نعلم ذلك؟ فقال: «يصبح أحدكم وتحت رأسه صحيفة عليها مكتوب: طاعة معروفة»

(كمال الدين: ص ٦٨٤ / باب ٥٧ / ح ٢٢).

هل هذه الورقة هي عبارة عن ورقة بالفاكس تذهب للبيت؟! لا ندرى.
المهمُّ كما ذكرنا أنَّ المسألة ليست خارجة عن سُنَّة الابتلاء.

هناك رواية تقول: «إنَّ هذا الأمر يعرفه من عرفه من قبل»^(١)، أولئك الناس الذين هم من قبل يعرفون الحقيقة يكتشفون ما هو الفرق بين صحيحة الحقِّ وصحيحة الباطل، أمَّا الذين كانوا من قبل لا يعرفون الحقيقة يومئذٍ أيضاً لا يعرفون الحقيقة.

لاحظوا هذه الروايات تريد أن تقول: إنَّ هناك وعياً مسبقاً عند الشيعة، وليست القضية أنَّ جبرائيل ينزل من السماء يقول: أيُّها الناس هذا صاحب الزمان الحقوا به، وبالتالي ما هو الفرق بيننا وبين غيرنا من حيث الوضوح عند الجميع؟

لا ليس كذلك، هذا الأمر يعرفه من عرفه من قبل، أمَّا من لم ينجح بالامتحان سابقاً فهو يومئذٍ أيضاً تضيع عليه الحقيقة، إذن هناك وعي مسبق لدى شيعة أهل البيت عليهم السلام كما تقول الروايات في هذا الشأن.

أقرأ لكم إحدى هذه الروايات:

يقول الإمام الصادق عليه السلام عندما يسأله الراوي: كيف لنا أن نعلم ذلك؟ قال عليه السلام: «يصبح أحدكم وتحت رأسه صحيفة عليها مكتوب: طاعة معروفة».

لكن هناك سؤال ثانٍ يقول: كيف نعرف هذه من هذه؟

قال عليه السلام: «يعرفه من كان سمع به من قبل».

(١) عن هشام بن سالم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «هما صيحتان: صحيحة في أوَّل الليل، وصحيحة في آخر الليلة الثانية»، قال: فقلت: كيف ذلك؟ قال: فقال: «واحدة من السماء، وواحدة من إبليس»، فقلت: وكيف تُعرَف هذه من هذه؟ فقال: «يعرفها من كان سمع بها قبل أن تكون». (الغيبة للنعماني: ص ٢٧٣ و٢٧٤ / باب ١٤ / ح ٣١).

ورواية أخرى تقول: «يُصَدِّقُ بِهَا مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَكُونَ»^(١)،
يعني أولئك المؤمنين به قبل ظهوره يُصَدِّقُونَ بِتِلْكَ الصَّحِيحَةِ.

على هذا الأساس أصبح شيعة أهل البيت أفضل من غيرهم، لأنهم
يتميزون بالوعي السياسي والديني والثقافي، وليست المسألة أن إعجازاً في السماء
يراه كلُّ الناس حتّى اليهودي والنصراني ويخضعون لذلك الإعجاز ولا فضل
حينئذٍ للشيعة على غيرهم، الرواية تتحدّث عن وعي الشيعة وفضلهم.

(١) عن عبد الرحمن بن مسلمة الجريري، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يُؤبِّخُونَا وَيُكذِّبُونَا أَنَا نَقُولُ:
إِنَّ صِيحَتَيْنِ تَكُونَانِ، يَقُولُونَ: مَنْ أَيْنَ تُعْرَفُ الْمُحَقَّةُ مِنَ الْمَبْطَلَةِ إِذَا كَانَتَا؟ قَالَ: «فَإِذَا تَرَدُّونَ
عَلَيْهِمْ؟»، قُلْتُ: مَا نَرُدُّ عَلَيْهِمْ شَيْئًا، قَالَ: «قُولُوا: يُصَدِّقُ بِهَا إِذَا كَانَتْ مِنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِهَا مِنْ
قَبْلِ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا
لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﷻ» [يونس: ٣٥] (الكافي: ج ٨ / ص ٢٠٨ / ح ٢٥٢).

حديثنا في هذه المحاضرة هو استمرار وإدامة لأحاديث سبقت عن نقاط الاشتراك والتمايز بين ثورة الإمام الحسين عليه السلام وثورة الإمام المهدي عليه السلام. لقد ذكرنا مجموعة مشتركات ومجموعة نقاط تمايز بين الحركة الإصلاحية للحسين عليه السلام والحركة الإصلاحية لإمام الزمان عليه السلام. إنَّ واحدةً من نقاط الاشتراك - وهو ما نريد أن نتناوله هنا بشكل موجز - هو موقع المرأة في الثورتين وفي الحركتين موقع المرأة في حركة الحسين عليه السلام الإصلاحية وموقع المرأة في حركة صاحب الزمان عليه السلام الإصلاحية.

هل كانت المرأة لها موقع هناك في كربلاء وهنا في يوم الظهور؟ هذا ما سوف نتناوله هنا.

التكليف في زمن الغيبة:

في بداية الحديث رأينا الإمام الصادق عليه السلام يُشخِّص لنا ما هو التكليف في هذا الزمن وهو زمن الغيبة.

يقول عليه السلام: «من سرَّه أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر، فإن مات وقام القائم بعده كان له من الأجر مثل أجر من أدركه، فجدُّوا وانتظروا، هنيئاً لكم آيتها العصابة المرحومة»^(١).

(١) الغيبة للنعماني (ص ٢٠٧ / باب ١١ / ح ١٦).

٢٥٢ الحركة الإصلاحية من الحسين عليه السلام إلى المهدي عليه السلام

فليتتظر ويكون ثابتاً على هذا المعتقد ويكون غير آيس من ظهوره عليه السلام، وهذا هو معنى الانتظار، حيث ورد في الروايات عن النبي صلى الله عليه وآله: «أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج»^(١)، هذا هو العمل الأوّل.

أمّا العمل الثاني هو العمل بالورع والتقوى والابتعاد عن المعاصي، وهذا تكليفنا في زمن الغيبة.

والعمل الثالث أن يكون حسن الأخلاق والتعامل مع الناس ومع الأهل ومع الدائرة ومع المراجعين ومع الأستاذ ومع الطلبة. لاحظوا هذه أمور ميسورة لكل واحد، عليه أن يتتظر ويعمل بالورع ويعمل بمحاسن الأخلاق.

رواية أخرى عن الإمام الصادق عليه السلام يقول: «يا فضيل، اعرف إمامك فإنك إذا عرفت إمامك لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أو تأخر، ومن عرف إمامه ثم مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر كان بمنزلة من كان قاعداً في عسكره» كما لو كنت جندياً معه إذا كنت عارفاً بالإمامة معتقداً به منتظراً لأمره ومؤدياً للتكليف الذي عليك وهو الانتظار والورع ومحاسن الأخلاق.

ثم يقول عليه السلام: «لا بل بمنزلة من قعدت تحت لوائه»^(٢).

لماذا لا يُستجاب الدعاء بالفرج؟

إنّ إحدى المستحبات في زمن الغيبة الدعاء بالفرج، وهذا هو الدعاء المعروف: «اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيَّكَ الْحُجَّةَ بْنِ الْحَسَنِ، صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ فِي هَذِهِ

(١) كمال الدّين (ص ٦٤٤ / باب ٥٥ / ح ٣).

(٢) الكافي (ج ١ / ص ٣٧١ / باب أنّه من عرف إمامه لم يضرّه تقدّم هذا الأمر أو تأخر / ح ٢).

المحاضرة العاشرة: موقع المرأة في عصر الظهور..... ٢٥٣

السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ، وَلِيًّا وَحَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا وَدَلِيلًا وَعَيْنًا حَتَّى تُسْكِنَهُ
أَرْضَكَ طَوْعًا وَتَمَتَّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا^(١).

لكن قد تقولون: إنَّه طالما ندعو، فلا يُستجاب، فما هو السبب؟

هنا الإمام الصادق أو الباقر عليهما السلام، والرواية هي مرددة بين الإمامين
تقول: (عن أحدهما)، الرواية يرويها الشيخ الكليني رحمته الله في (الكافي) عن محمد
بن مسلم، عن أحدهما. الشيخ الكليني رحمته الله من عظماء فقهاء الشيعة، مؤلف
كتاب (الكافي)، وهو كتاب جليل الشأن، يروي هذه الرواية عن محمد بن
مسلم، وهو من تلاميذ الإمام الصادق عليه السلام من الدرجة الأولى الذي روى عن
الإمام الصادق عليه السلام ثلاثين ألف رواية^(٢)، يروي عن أحدهما إمَّا الباقر أو
الصادق عليهما السلام، هكذا يقول في الجواب عن السؤال: إنَّه لماذا ندعو ولا يُستجاب
لنا؟

الإمام الباقر أو الصادق عليهما السلام يقول: كان في بني إسرائيل شخص يدعو
فلا يُستجاب له، ويدعو ويدعو فلا يُستجاب له، جاء إلى عيسى عليه السلام قال: يا
عيسى أنا أدعو فلا يُستجاب دعائي أرجوك أسأل الله تبارك وتعالى أن يكشف لي
أين العقدة التي عندي؟ ما هي مشكلتي؟ وهذا سؤال مهمٌّ بالنسبة لنا جميعاً.

عيسى عليه السلام سأل الله تعالى قال: إلهي عبدك فلان يدعو فلا تحببه، لماذا؟
أوحى الله تعالى إليه: إنَّه يدعوني وفي قلبه شكُّ فيك وإنَّه يأتيني من غير
الباب الذي أمرته بها يعني ادخلوا إلى الله تعالى من طريق الأنبياء عليهم السلام، تريدون
عبادة الله يجب أن يكون عن طريق النبوات وليس عن طريق الابتداع والبدعة.

(١) مفاتيح الجنان (ص ٣٦٤)، عن الكافي (ج ٤ / ص ١٦٢ / باب الدعاء في العشر الأواخر من شهر رمضان / ح ٤).

(٢) راجع ترجمته في: معجم رجال الحديث (ج ١٨ / ص ٢٦٠ / الرقم ١١٨٠٧).

٢٥٤ الحركة الإصلاحية من الحسين عليه السلام إلى المهدي عليه السلام

جاء عيسى^١ وقال له: يا هذا الله تعالى كشف لي الحقيقة وبيّن لي أنّ في قلبك شكٌ منّي.

قال: يا عيسى، هكذا كان لكن أنا أتوب وأنا أعتذر فتاب وقبّلت توبته، ودعا فاستجيب له^(١).

المطلوب إذن أولاً دعاء مع يقين.

وثانياً الورود من نفس الباب الذي أمر الله تعالى أن ندخل منه.

﴿وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ (البقرة: ١٨٩)، أمّا أن تدخل من الشبّاك فلا تلوم أحداً إذا جُرحت أو لم تصل سالماً.

قال رسول الله ﷺ: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها»^(٢)، فإذا أراد أحد أن يأتي مدينة الرسول من باب أبي هريرة فلن يصل. على كلّ حال الدعاء بالفرج مستحبٌّ، ولكن مع الثقة ومع اليقين، وبشرط أن ندخل البيوت من أبوابها.

(١) الكافي (ج ٢ / ص ٤٠٠ / باب الشكّ / ح ٩).

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام (ج ١ / ص ٢١٠ و ٢١١ / ح ١)، مستدرک الحاكم (ج ٣ / ١٢٧).

١٧٤الحسين والمهدي عليه السلام في الكتب والمصنفات / ج ٢
المحاضرة العاشرة: موقع المرأة في عصر الظهور ٢٥٥

النظرية الإسلامية في المرأة:

نفتح للحديث عمّا هي النظرية الإسلامية في المرأة، ويمكن تلخيصها بما

يلي:

أولاً: الأصالة الإنسانية.

ثانياً: المساواة الحقوقية.

ثالثاً: التمايزات الوظيفية.

هذه الأمور الثلاثة هي خلاصة ما يعتقد به الإسلام في المرأة، والآن حينما نطرح هذا الأمر بشكل معاصر نجد أن الادعاءات الغربية تجاه حقوق المرأة واتهام الإسلام بأنه لا يراعي المرأة، نجدها ادعاءات كاذبة.

الأصالة الإنسانية:

حيث إن الإسلام يعتقد أن الأصالة ليست لعنصر الذكورة ولا لعنصر الأنوثة وإنما الأصالة للإنسان والإنسان موجود في الرجل كما هو موجود في المرأة، هذا نُسّمِيهِ الأصالة الإنسانية، ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣)، رجلاً أو نساءً لا يوجد فرق.

التساوي في الحقوق:

يقول تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ (التوبة: ٧١)، هذه الآية ختمت كل حديث عن المرأة، كما المؤمن ولي على المؤمنة، كذلك المؤمنة ولية على المؤمن، فالمرأة لها موقع الولاية والريادة في بناء المجتمع، هذا هو ما نُسّمِيهِ المشاركة السياسية، أو المشاركة الاجتماعية.

وهكذا يقول القرآن الكريم: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة: ٢٢٨)، هذا على مستوى العلاقات الأسرية، رغم أن الإسلام قد أعطى القيمة للرجل وقال: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ (النساء: ٣٤)، وقال: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَى النِّسَاءِ دَرَجَةٌ﴾ (البقرة: ٢٢٨)، إلا أن ذلك لا يصطدم مع حقيقة المساواة الحقوقية، ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾.

التمايز الوظيفي:

في الوقت الذي نعتقد بالأصالة الإنسانية، وفي الوقت الذي نعتقد

بالمساواة الحقوقية، لكن إلى جانب ذلك هناك تمايز وظيفي ناشئ من التمايز التكويني بين الرجل والمرأة.

هذا التمايز الوظيفي هو الذي يجعل المرأة اليوم في العالم المعاصر لا تتحمّل أعمال ووظائف شاقّة ولا قتالاً عسكرياً ولا أعمالاً سياسية مرهقة المرأة الآن هي بهذا الشكل.

الإسلام يعتقد أنّ هناك تمايزاً وظيفياً يجعل المرأة تمارس مهامّها تتناسب مع طبيعتها الفسيولوجية والسيكولوجية التي تختلف عن المهامّ التي يندفع لها الرجل. إنّ هناك امتيازات تكوينية بين الرجل والمرأة، هذه الامتيازات التكوينية سوف ينشأ عنها تمايز تشريعي ووظيفي يذكره القرآن في الميراث مثلاً: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾ (النساء: ١١)، أو في القضاء حيث إنّ شهادتها دون شهادة الرجل ﴿فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ﴾ (البقرة: ٢٨٢)، هذا هو ما نُسمّيه: تمايز تشريعي ناشئ من تمايزات تكوينية دون أن يعني ذلك أنّ الرجل له كرامة على المرأة، فلا نتخلّى عن قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ (التوبة: ٧١)، ولا نبتعد عن قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣)، كلاً، هذا تمايز وظيفي تمارسه كلّ القوانين العالمية اليوم بشكل وآخر.

نفس هذا الواقع نجده في العلاقة بين الابن والأبوين فالابن مسؤول عن البرّ بالوالدين، ولكن ذلك لا يعني أنّ الأب عند الله أفضل من الابن بل الابن عند الله تعالى قد يكون أفضل من الأب، فقد يكون الابن مجتهداً فقيهاً والأب من عامّة الناس.

مثلاً كما يذكرون في قصّة العلامة الحليّ عليه السلام المدفون في رواق الحضرة العلوية عند الباب الذهبية الأولى.

٢٥٨ الحركة الإصلاحية من الحسين عليه السلام إلى المهدي عليه السلام

العلامة الحلي الذي عاش في القرن السابع الهجري كان معروفاً بنبوغته، والمعروف أن عمره كان ثلاث عشرة سنة وبلغ مرتبة الاجتهاد الفقهي، حيث تذكر بعض الروايات التاريخية أن والده أراد أن يؤدبه مرةً أو يضربه، فانهزم منه العلامة الحلي، وتبعه الأب، ولكن العلامة الحلي قرأ آية السجدة من القرآن الكريم، وهو غير مكلف فلا يجب عليه السجود لكن أباه يجب عليه أن يسجد، وعندما يسجد الأب يكون العلامة الحلي قد هرب^(١).

هذا كمثال ذكرته في الحقيقة للإشارة إلى أن الابن قد يكون أفضل من الأب لكن مع ذلك فإن الابن يجب أن يطيع الأب ويكون باراً به، وهذا لا يدل على الأفضلية بل هذه قضية أخرى نُسَمِّيها: التمايز الوظيفي والتمايز التشريعي على أساس الاستحقاقات التكوينية. هذا ليس تمايزاً في الكرامة الإنسانية ولا تمايزاً في الجنبية الحقوقية حيث يقول تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ (التوبة: ٧١)، ويقول: ﴿وَعَاثِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (النساء: ١٩)، لكن إلى جانب ذلك يوجد تمايز وظيفي كما هو اليوم موجود في كل العالم، لكن العالم الغربي يحاول خداع الناس في مسألة الدفاع عن حقوق المرأة، حتى وصلنا إلى ما ذكرت لكم في قصة أمينة ودود ومطالبتها بأن تكون المرأة إمامة جماعة للرجال وبالفعل فقد قامت بإمامة حوالي مائة من الرجال والنساء في أحد الكنائس في نيويورك وفي ظل حماية أمنية مشددة برعاية الولايات المتحدة الأمريكية!

التشريع الإسلامي يقول: إن المرأة لا تكون إماماً للرجل في صلاة الجماعة ليس على أساس أن الرجل أفضل، بل على أساس أن خصائص المرأة لا تسمح لها أن تكون في موقع الإمامة في الصلاة، لطبيعة البناء النفسي والبدني للمرأة

(١) إرشاد الأذهان (ج ١ / ص ١٧٢).

المحاضرة العاشرة: موقع المرأة في عصر الظهور ٢٥٩

والبناء النفسي والبدني للرجل كما أنَّ المرأة لا يمكن أن تكون حدَّاداً مثلاً أو عاملة في المناجم الشاقَّة تحت الأرض أو مقاتلة في الخطوط الأمامية. وهكذا الحال في الشهادة عند القضاء، حيث إنَّ شهادتها بنصف شهادة الرجل، فإنَّ هذا الحكم خاضع للتمايز التكويني بينها وبين الرجل من حيث قدراتها العاطفية.

الإنسان المعاصر مرغم على قبول هذا التمايز التكويني مهما ادَّعى وحاول أن يكابر أو أن يخادع، لكن التمايز التكويني والوظيفي يبقى موجوداً، والفقهاء الإسلامي يبقون فقهاً أصيلاً مبنياً على أساس التمايز التكويني الذي سوف ينتج منه تمايز وظيفي وتشريعي.

أمَّا الأصالة الإنسانية فإنَّها تبقى واحدة، وتبقى المساواة الحقوقية والسياسية واحدة.

إشكالات على النظرية الإسلامية:

حينئذٍ سوف نواجه إشكالين:

الإشكال الأوَّل: كيف تُفسَّر اختلاف أحكام التشريع الإسلامي بين الرجل والمرأة؟ مثلاً في الميراث نجد أنَّ نصيب الرجل ضعف نصيب المرأة وفي الحياة الزوجية نجد أنَّ الرجل هو القيِّم على المرأة، ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ (النساء: ٣٤)، كيف تُفسَّر ذلك؟

الجواب: أنَّ هذا في الحقيقة انطلاق من التمايز التكويني بينها والتمايز الوظيفي فطالما كان الرجل معيلاً بالمرأة وفقاً للبناء الإسلامي للمجتمع ﴿وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (النساء: ٣٤)، إذن من الطبيعي أن يكون حقه المالي أكثر من حقه.

٢٦٠ الحركة الإصلاحية من الحسين عليه السلام إلى المهدي عليه السلام

يجب أن ندرس هذه المسألة من مجموع زواياها ويجب أن ندرسها وفقاً لكامل النظرية الإسلامية التي تقول: إنَّ الرجل هو الذي يعيل بالمرأة وليست المرأة هي التي تعيل بالرجل طبعاً في التشريع الغربي والحياة الغربية لا توجد مثل هذه المسؤولية ولا مثل هذه العلاقة لكن في التشريع الإسلامي عندما نأخذه ككلِّ حيث إنَّ الرجل هو المعيل للمرأة وهو الكفيل بها في ضوء هذا التشريع فإنَّ من الطبيعي أن يكون «لِلذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ»، لأنَّ المسؤولية المالية وضعها الإسلام على عاتق الرجل، وبالتالي فإنَّ من الطبيعي أن يكون نصيب الرجل في الميراث أكثر من المرأة.

الإشكال الثاني: كيف تُفسَّر روايات انتقاص المرأة، حيث توجد لدينا روايات تقول: «الْمَرْأَةُ شَرُّ كُلِّهَا»^(١) «إِنَّ النِّسَاءَ نَوَاقِصُ الْإِيمَانِ، نَوَاقِصُ الْحُظُوظِ، نَوَاقِصُ الْعُقُولِ»^(٢)، هذه الروايات موجودة في تراثنا الروائي إذن كيف تُفسَّر ذلك؟

الجواب: نحن نأخذ أصل النظرية من القرآن الكريم ومن السنة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام.

وقد أشرنا أن النظرية تتألف من ثلاثة أركان: الأصالة الإنسانية والمساواة الحقوقية والتمايز الوظيفي، هذه هي النظرية وحيث إنَّ كلَّ ما يصطدم مع هذه النظرية يجب أن نبحث له عن تفسير معقول أو نردِّ علمه وتفسيره إلى أهله عليهم السلام ونقول: إنَّ علمه عند أهله، أو نقول: هي بالأصل روايات غير ثابتة سندياً، حيث لا نملك أيَّ أرقام تدلُّ على أنَّ هذه الروايات صادرة عن الإمام المعصوم عليه السلام.

إنَّ الكثير من الروايات موجودة في كُتُب الحديث، لكن الفقهاء لا يقبلون

(١) نهج البلاغة (ص ٥١٠ / ح ٢٣٨).

(٢) نهج البلاغة (ص ١٠٥ و ١٠٦ / الخطبة ٨٠).

المحاضرة العاشرة: موقع المرأة في عصر الظهور..... ٢٦١

إلا الروايات الصحيحة والموثوق منها ويتركون ما عداها، خاصة إذا كان معارضاً للقرآن الكريم.

إن أصل النظرية في شأن المرأة نأخذها من القرآن الكريم، وهي تعتمد على الأصالة الإنسانية للمرأة كما هي للرجل.

لا يتصور شخص منّا أن الرجل أفضل من المرأة لا في الدنيا ولا في يوم القيامة هذا التصور يصطدم مع الحقيقة القرآنية القائلة: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣)، لا يتصور أحد أن الرجل في الدنيا له دور في بناء المجتمع أكبر من دور المرأة بينما القرآن الكريم صريح في المساواة حيث يقول: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة: ٧١).

الرجل والمرأة يأمران بالمعروف ويؤتون الزكاة الرجل كان يأتي ويباع رسول الله ﷺ في بداية الإسلام والمرأة كانت تأتي رسول الله ﷺ وتباع في بداية الإسلام لكن الفرق - وهذا نتيجة التمايز الوظيفي والتمايز التكويني - أن الرجل كان يأتي ويمدّ يده ورسول الله ﷺ يضع يده فوق يد ذلك الرجل حيث قال القرآن الكريم: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ (الفتح: ١٠)، أما بالنسبة للمرأة فقد قدّم التشريع الإسلامي طريقة أخرى للمشاركة السياسية حيث وضعوا طشتاً من ماء وكان رسول الله ﷺ يضع يده في ذلك الطشت والمرأة تأتي وتضع يدها في ذلك الطشت يعني صارت عملية تلاقٍ ميداني بين الرجل والمرأة.

هذا هو الجواب عن الإشكال الثاني في تفسير مجموعة من الروايات التي تشين بموقع المرأة وتعتبرها ناقصة أو أنّها شرٌّ وهذه الروايات كما قلنا تتعارض مع النظرية القرآنية والسنة الثابتة، وحينئذ إذا أردنا أن نقبلها فيجب أن نقبلها

٢٦٢ الحركة الإصلاحية من الحسين عليه السلام إلى المهدي عليه السلام

على أساس تأويل، أو نقول: إنَّها غير صحيحة، أو نقول: نردُّ علمها إلى أهلها حيث نحن لا نعلم ما هو المقصود.

هذا الموقف هو نفسه الذي نتعامل به مع نصوص قرآنية تقول مثلاً: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ (القيامة: ٢٢ و ٢٣)، فهل يوجد أحد ينظر إلى وجه الله تبارك وتعالى؟

الجواب: لا ولذا فإنَّ المفسرين يبحثون عن تأويل لهذه الآية. كذلك في نصوص أخرى قد يبدو أنَّها تصطدم مع معتقداتنا القرآنية الثابتة، فإنَّ كلَّ نصٍّ يتعارض مع تلك الثوابت يجب أن نبحث له عن تأويل وتنتهي المشكلة.

المرأة في حركة الحسين عليه السلام:

ولنعد إلى معرفة دور المرأة في حركة الحسين عليه السلام. المرأة شاركت في الحركة الحسينية، وأترك هذا الأمر إلى معلوماتكم التاريخية، شاركت في صنع الثورة، كما شاركت في صيانة الثورة. مشاركة المرأة في صنع الثورة:

تذكرون هنا امرأة زهير بن القين، وهو رجل جليل الشأن عظيم القدر وشيخ عشيرة حينما امتنع من الاستجابة للحسين عليه السلام حينما دعاه، أقبلت إليه زوجته وقالت: يا زهير، ابن بنت رسول الله يدعوك ثم لا تجيبه؟! ما ضرَّك أن تذهب وتسمع ما يقول ثم ترجع.

هذه الكلمة كانت نقطة تحوُّل عظيم عند زهير بن القين، فبدلاً من أن يكون من المتخلفين عن نصرة الحسين عليه السلام، وإذا به يصبح من أنصار الحسين عليه السلام ومن الدرجة الأولى، وهذا تحوُّل عظيم^(١).

(١) انظر القصة في: مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف (ص ٧٤ و ٧٥).

المحاضرة العاشرة: موقع المرأة في عصر الظهور..... ٢٦٣

هذا نموذج في الحقيقة يذكره التاريخ عن دور المرأة في صنع الثورة الحسينية.

مشاركة المرأة في صيانة الثورة:

أنتم تعرفون أن أهل الشام استقبلوا السبايا بالطبول والدفوف، ولكن دور العقيلة زينب سرعان ما أحدث ثورةً وانقلاباً في الشام حتى اضطرَّ يزيد بن معاوية إلى أن يعقد مأتماً حسيئاً في قصره وهذا من الغرائب في التاريخ، لكن هو حقيقة أنه في قصر يزيد الذي لم يمضِ على قتله للحسين عليه السلام إلاَّ عشرون يوماً عُقدَ مجلس حسيئي لمدة سبعة أيام في داخل القصر وبعد أن كان رأس الحسين عليه السلام معلقاً قبل أيام على باب القصر الآن أصبح قصر يزيد بن معاوية موشحاً بالحزن ويزيد يقول: لعن الله ابن مرجانه فقد عجل بقتل الحسين عليه السلام (١).

هذا هو دور العقيلة زينب عليها السلام في صيانة الثورة حتى لا تُصَادَر وتُشَوَّه، ولا يقال: هؤلاء خوارج، أقتلوهم لأنهم خرجوا على إمام زمانهم.

دور المرأة في الحركة الحسينية:

نستطيع أن نقول: إن المرأة كان دورها في حركة الحسين عليه السلام متمثلاً في ثلاثة أدوار:

الدور الأول: الدور التحريضي.

الدور الثاني: الدور الدفاعي.

الدور الثالث: الدور الإعلامي.

أمَّا الدور التحريضي كما شرحت لكم في امرأة زهير بن القين.

أمَّا الدور الدفاعي كما في زينب عليها السلام لما منعت القتل عن زين

(١) الاحتجاج (ج ٢ / ص ٤٠).

٢٦٤ الحركة الإصلاحية من الحسين عليه السلام إلى المهدي عليه السلام

العابدين عليه السلام فقد دافعت عن زين العابدين عليه السلام في مجلس يزيد وابن زياد^(١)، وفي عرصات كربلاء دافعت عنه أن لا يُقتل.

أمّا الدور الإعلامي حينما رجعوا إلى المدينة المنورة وأصبح المأتم معقوداً لمدة سنة كان هنا دور أمّ البنين وأمّثال أمّ البنين، وكانت تلهب أجواء المدينة حزناً وحماساً لمقتل الحسين عليه السلام، وتثير ظلامه الحسين عليه السلام، حتّى كان مثل مروان بن الحكم الحاقد على أهل البيت عليهم السلام حينما يمرّ على أمّ البنين وقد صنعت قبوراً أربعة تبكي عندهم لمدة سنة كان مروان إذا مرّ بها يبكي^(٢) وهذا دور إعلامي عظيم قامت به المرأة في صيانة الثورة الحسينية، هذا هو دور المرأة. طبعاً لا يوجد دور عسكري للمرأة في الثورة الحسينية، وهذه قضية يجب أن نفرغ منها أن الدور العسكري ساقط عن المرأة، لقد قال الحسين عليه السلام:

كُتِبَ القتل والقتال علينا وعلى المحصنات جرّ الذبول^(٣)
الذبول المقصود به في اللغة العربية أطراف الرداء، يعني على المرأة أن تكون محجّبة وتجرب حجابها ولا تشارك في ميدان القتال.

الدور العسكري ساقط عن المرأة إسلامياً كما هو ساقط حضارياً يعني اليوم مهما ينادي العلم بحقوق المرأة ومساواة المرأة للرجل ولكن المرأة لا تقوم بدور عسكري في كلّ العالم وعلى طول التاريخ أنتم لا تجدون في قيادة القوّات المسلّحة أو في عمليّات الهجوم والصاعقة وما شاكل ذلك لا تجد أنّ المرأة هي التي تتصدّى لذلك، هذه القضية هي قضية تكوينية مهما قال وتحدّث العلم

(١) طبقات ابن سعد (ج ٥ / ص ٢١٢).

(٢) مقاتل الطالبين (ص ٥٦).

(٣) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي (ج ٢ / ص ٢٨٥)، والبيت لبعض الشعراء قاله في عمرة بنت

النعمان امرأة المختار حينما قتلها مصعب بن الزبير.

والقانون عن حقوق المرأة، لكن في الحقيقة هذا ظلم للمرأة أن تشارك أو تدفع للعمل في خارج استحقاقاتها التكوينية.

على طول التاريخ أنتم لا تجدون إلا في حالات نادرة أن المرأة كانت تقود جيشاً.

أين نجد في التاريخ المعاصر والقديم امرأة قائدة للقوات المسلحة؟ هل وجدنا ذلك في الحرب العالمية الأولى، أو الثانية، أو في حروب فيتنام، أو في تحرير إيرلندا، أو في تحرير الصين على يد ماوتسيتونغ مثلاً؟! نحن نذكر أن هناك امتيازاً تكوينياً بين الرجل والمرأة لا يسمح للمرأة أن تكون عاملة في المناجم تحت الأرض، لأن فيها مخاطر وصعوبات بدنية وإرهاقاً جسمياً هذا العالم الغربي الذي يدعو للمساواة بين المرأة والرجل لكن لا يبعثها إلى المناجم تحت الأرض ولا نجد أن المرأة في العالم سواء في الغرب أو الشرق وفي أكثر الأمم تمدناً لا تعمل المرأة عاملة بناء مهما يريد الإنسان أن يدعو للمساواة بين المرأة والرجل لكن لا أحد يرضى لها أن تكون عاملة بناء أو ما شاكل ذلك من الأعمال الشاقة، لا في الشرق ولا في الغرب، ولا في أمريكا ولا بريطانيا لماذا؟

ليس على أساس أنها لا تملك الحق في ذلك وإنما على أساس أن من حقها أن تمارس أعمالاً تتناسب مع كيانها الفسيولوجي والسيكولوجي، يعني التكوين النفسي والتركيب البدني الذي لا يسمح لها أن تعمل في المناجم والحروب.

نحن لماذا نغالط ونكابر على الحقيقة؟

هذا العالم والسياسة العالمية كلها خذوا مثلاً رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية ارجعوا من الرئيس الفعلي وهو بوش إلى من قبله، لا تجدون رئيسة للجمهورية في الولايات المتحدة الأمريكية! هل هذا هو تجاوز لحقوق المرأة؟

٢٦٦ الحركة الإصلاحية من الحسين عليه السلام إلى المهدي عليه السلام

نحن نقول: إنه ليس تجاوزاً وإنما هي امتيازات تكوينية هذا ليس بخساً لحقها بل هو اعتراف بحقها البدني وحقها النفسي الذي لا يساعدها على تحمل هذه الأعباء الشاقة.

في الثورة الحسينية أيضاً لم يكن للمرأة دور عسكري كان لها دور كما قلنا تحريضي ودفاعي وإعلامي، كان لها دور في فعل الثورة ودور في صيانة الثورة ودور في ديمومة الثورة.

بعض النساء نتيجة الاندفاع الكبير لنصرة الحسين عليه السلام كما تعرفون في يوم عاشوراء أخذت عموداً من الخيمة ونزلت لكي تقاتل. لكن الإمام الحسين عليه السلام أقبل عليها وسحبها من المعركة وقال: «أمة الله كُتِبَ القتل والقتال علينا، وعلى المحصنات جرُّ الذبول»^(١) يعني ليس للمرأة دور عسكري.

المرأة في حركة إمام العصر عليه السلام:

نتنقل إلى حركة الإمام صاحب العصر والزمان عليه السلام حيث نتحدث الروايات عن أنصار صاحب العصر والزمان عليه السلام وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر هنا أين موقع المرأة؟

سنجد في الروايات وأنا أقرأ لكم هذه الرواية عن الإمام الباقر عليه السلام يقول: «ويجيء والله ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فيهم خمسون امرأة يجتمعون بمكة على غير ميعاد قرعاً كقرع الخريف»^(٢)، يعني مثل الغمامة والسُّحْب تسرع حتى يجتمعون في مكة المكرمة.

(١) مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف (ص ١٢٤) بتفاوت.

(٢) قدم ذكرها في (ص ٧٧)، فراجع.

لاحظوا إذن هاهنا خمسون امرأة من العناصر القيادية في حركة الإمام

المهدي عليه السلام.

في رواية أخرى أن المستوى العلمي عند ظهوره يرتقي ويصعد حتى تكون المرأة قادرة على ممارسة القضاء الشرعي على كتاب الله، يعني تكون هناك نساء مجتهدات قضاة، فعن الإمام الباقر عليه السلام: «وتؤتون الحكمة في زمانه حتى إن المرأة لتقضي في بيتها بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله»^(١).

معنى هذا أن هناك دوراً للمرأة ترمز له الروايات الشريفة في حركة إمام

العصر عليه السلام.

بل أكثر من ذلك نجد الإمام الصادق عليه السلام في رواية أخرى يقول: «يكون

مع القائم ثلاث عشر امرأة يداوين الجرحى ويقمن على المريض»^(٢).

(١) الغيبة للنعماني (ص ٢٤٥ / باب ١٣ / ح ٣٠).

(٢) دلائل الإمامة (ص ٤٨٤ / ح ٤٨٠ / ٨٤).

الأعمال المهدية

في القرآن والسنة والعلم

تأليف

السيد ضياء الدين القنابجي

إعداد وتحقيق

السيد محمد الطالقاني



الإمام المهدي عليه السلام
في القرآن والسُّنة والعلم
تأليف

ساحة السيّد صدر الدين القبانجي

إعداد وتحقيق

السيّد محمّد الطالقاني

الناشر

مكتب إمام جمعة النجف الأشرف

الطبعة الأولى: ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م

العدد: ٣٠٠٠ نسخة

جميع الحقوق محفوظة للناشر

السؤال السابع والعشرون: هل أن زيارة الأربعين المليونية للإمام

الحسين عليه السلام هي مظهر من مظاهر التمهيد لظهور الإمام المهدي عليه السلام؟

الجواب: زيارة الإمام الحسين عليه السلام مثل باقي الطاعات التي

تنشر الدين تمهيداً لظهور الإمام المهدي عليه السلام، وهي تعبير عن إرادة

شعب يوالي الإمام المهدي عليه السلام، وإرادة الشعوب هي أحد الشروط

الإلهية في التغيير والإصلاح.

السؤال الحادي والثلاثون: هل يذهب الإمام لزيارة السيِّدة زينب عليها السلام؟

الجواب: الشيء الثابت عندنا أنَّ الإمام صاحب العصر والزمان عليه السلام يحضر موسم الحجّ ويرى الناس ولا يرونه، ومعنى هذا أنَّ الإمام موجود في الحجّ، ممَّا يسمح لنا بالقول: إنَّ الإمام يمارس حركته وجولاته العبادية وزيارات مراقد المعصومين كمثّل الحجّ، بما يُصحِّح القول بأنَّه موجود في سائر مشاهد الزيارة في النجف ومسجد السهلة وفي الكوفة.

إذن أن يكون قد تشرّف بزيارة عمّته السيِّدة زينب هذا شيء طبيعي، هذا وفق مقاستنا أنَّ الإمام يزاول حياته الطبيعية لكنّه يرانا ولا نراه.

وفي الحقيقة توجد نظريتان:

النظرية الأولى: تقول: إنَّ الإمام عليه السلام يزاول حياته الطبيعية كما جاء في الرواية التي تقول: إنّه يشهد الموسم ولكن يراهم ولا يرونه. النظرية الثانية: تقول: إنّه لا يمارس حياة طبيعية، وإنّما هو في عالم آخر خارج مواكبة هذه الحياة.

ولعلّ النظرية الأولى هي الصحيحة، إنّه عليه السلام يزاول حياته الطبيعية، وبذا من الطبيعي أن نفترض أنّه في زيارة السيِّدة زينب عليها السلام موجود، وفي زيارة الإمام علي عليه السلام موجود، كما لو كان حياً وظاهراً.

الدكتور بلال نعيم

مسيرة الزمان

(عج)

حتى صاحب الزمان



دار النشر

عاشوراء والنهضة المهدوية:

لقد حلت عاشوراء في المقطع الأخير من عالم الإنسانية، وكان هدفها حفظ تراث النبي والشار من الظالمين بعد أن تراكم الظلم والفساد ووصل إلى أعلى مستوى من الانحراف حيث دُعي المسلمون

لببعة طاغية وظالم بدل ولاية الإمام العادل، وهذا الأمر كان بمثابة انقلاب على كل المواثيق والقيم والشرائع التي نزل بها أنبياء الله تعالى من لدن آدم حتى نبينا الأعظم صلوات الله عليه وآله، فكان لا بد من وقفة حسينية عالية الشأن والمقام، ضحى فيها أبو عبد الله الحسين عليه السلام بجميع ما أوتي، واستحق بفعل ذلك مقام الوارث للأنبياء والأولياء والصالحين والصدّيقين، وأصبح للحسين عليه السلام بفعل عاشوراء (دين وجميل وعرقان) في ذمة كل نبي ووصي بل في ذمة كل مؤمن ومؤمنة، بل أيضاً في ذمة كل إنسان حر، بل في ضمير كل إنسان، فلولا هذه النهضة لعمت دنيا الإنسان الانحرافات والأباطيل، وضاعت الموازين وتبدلت المعايير وأصبح الخسيس قديماً والقديس ذليلاً خسيساً ولضاع الحق وسطع الباطل لا باسمه بل باسم الحق ولهاجت الناس وماجت دون أن تدري أفي حق هي أم في باطل، وراحت تخبط خبط عشواء، فدماء الحسين عليه السلام هي التي حالت دون هذا التخبط للإنسان ودون وقوعه في التيه، كما أنها هي التي حفظت جهد الأنبياء وحالت دون أن تضع وتذهب سدى، فكان النص الصريح في زيارة وارث للإمام الحسين عليه السلام (السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله.. السلام عليك يا وارث نوح نبي الله... السلام عليك يا وارث محمد حبيب الله).

أما العلاقة مع آخر الزمان وبالتحديد مع عاشوراء الكبرى التي سوف ينهض بها الإمام المهدي عليه السلام فجوانبها متعددة لكننا هنا نكتفي بذكر العلائق التالية:

أولاً: من حيث الأهداف، عاشوراء كانت مشروع إصلاح في

أمة الرسول ﷺ مشروعاً شمولياً طاول الرسالة والشريعة والقيم والمثل والأخلاق لا من جهة اصل التشريع والحكم فقد كان تاماً بل من جهة الممارسة والالتزام وحسن الانقياد والولاء، وقد لاص هذا المشروع الإصلاحى للنهضة الحسينية كل زاوية من زوايا الدين أصابها الخلل والانحراف، وسوف تكون مهمة عاشوراء اللاحقة إصلاحية بالدرجة الأولى في دين الإسلام وفي حياة المسلمين، إلا أنها سوف تطل كل البشر على امتداد العالم (أي وحدة الأهداف مع تفاوت في السعة والأثر).

وأيضاً في الأهداف، كانت عاشوراء محطة تأكيد لإقامة الدين وللحفاظ عليه ولاعتماد أحكامه ولتطبيق تشريعاته، وكذلك ستكون عاشوراء اللاحقة محطة لنشر الإسلام ولإظهاره على الدين كله، ولإثبات حقيقة انه دين الكمال والتمام والرشد والمنطق والحق.

ثانياً: من حيث طبيعة الأنصار، فقد شكلت عاشوراء الحسين ﷺ لوحة خالدة بفعل عناصرها الذين شاركوا فيها، فكان فيها من كل التشكيلات العمرية والاجتماعية والدينية والمناطقية، ففيها الصغير والكبير والحر والعبد والغني والفقير والعراقي والحجازي واليمني والشامي وفيها الأبيض والأسود والهاشمي والعامي والذكر والأنثى والشاب والشيخ والطفل الصغير والشيوعي ومن كان عثمانى الهوى والمسلم ومن كان مسيحياً، وسوى ذلك من تشكيلات، وكذلك عاشوراء المهدي ﷺ سوف تشكل لوحة ضخمة وجميلة في طبيعة تشكيلات الأفراد الذين سيشاركون في عملية إظهار الدين ونصرته وإزالة الباطل والفساد عن هذه الأرض، فقد وردت الروايات

الصحيحة حول طبيعة هؤلاء الأنصار الذين ينتمون تقريباً إلى معظم الدول الإسلامية إن لم نقل العالم والذين يشكل قادتهم طليعة عمرية واحدة إلا انهم كأنصار متفاوتو الأعمار، وأيضاً سيكون فيهم الذكر والأنثى وفيهم ومن كان نصرانياً ثم يلتحق بنبي الله عيسى عليه السلام وفيهم من كل الأجناس والألوان والطبقات الاجتماعية حيث ورد أنهم يكونون من دول مختلفة وانهم يتوزعون لاحقاً على مناطق العالم كافة.

ثالثاً: من حيث خريطة النهضة، فقد خرج الحسين عليه السلام من المدينة إلى مكة، وبعد موسم الحج أو أثناءه خرج من مكة إلى العراق، ووصل إلى كربلاء وهناك حصلت النهضة وكانت الشهادة الكبرى، وبعد ذلك خرج الحسين عليه السلام برأسه مع السبايا إلى الشام حيث كانت محطته الأخيرة، وعلى مستوى الخريطة الزمنية فقد خرج الإمام الحسين عليه السلام من المدينة في أواخر شهر رجب، وبقي في مكة أربعة اشهر وخرج منها في منتصف ذي الحجة تقريباً ووصل إلى كربلاء بين ٢ - ٨ محرم وكانت النهضة والشهادة في ١٠ محرم سنة ٦١ هـ.

وكذلك ستكون النهضة المهدوية:

يخرج الإمام المهدي عليه السلام من المدينة (وبالتحديد من البقيع) إلى مكة ويسند ظهره إليها ويجتمع أنصاره حوله ويسير من هناك إلى كربلاء ويزور قبر الحسين عليه السلام ثم يتوجه إلى الشام إلى حيث مقام السيدة زينب عليها السلام وتبقى المسافة الباقية التي لم يقطعها الإمام الحسين عليه السلام هي المسافة بين الشام وفلسطين مروراً بطبريا حيث

يقتل الإمام المهدي عليه السلام السفباني على شاطئها على ما ذكر في بعض الروايات .

وعلى المستوى الزمني يخرج السفباني في رجب وتحصل الصيحة في شهر رمضان المبارك وتقتل النفس الزكية في نفس تاريخ خروج الإمام الحسين عليه السلام من مكة خائفاً يترقب ويخرج الإمام المهدي عليه السلام يوم العاشر من محرم ذكرى شهادة الإمام الحسين عليه السلام ، في سنة وترية كما كانت شهادة الحسين عليه السلام .

د. بلال نعيم

هل تعرف الإمام زمانك

أربعون مسألة
في معرفة الإمام المهدي

دار الولاة

بيروت - لبنان



لبنان - بيروت - برج البراجنة - الرويس - شارع الرويس
تلفاكس: 00961 1 545133 - 00961 3 689496 - ص.ب. 307/25
www.daratwalaa.com - info@daratwalaa.com
E-mail: daratwalaa@yahoo.com

ISBN 978-9953-546-92-6

الكتاب: هل تعرف إمام زمانك

الكاتب: الدكتور بلال نعيم

الناشر: دار الولاء للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة: الثانية - بيروت ١٤٣٤هـ - ٢٠١٢م

© جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر

بين حركة الإمام عليه السلام وعاشوراء

إنَّ حركة الإمام المهدي عليه السلام شبيهة إلى حدٍّ بعيد، بحركة الإمام الحسين عليه السلام فهي تحمل نفس الأهداف إلا أن نتيجتها ستؤول إلى انتصار للسيف على السيف، وإنَّ شعار الإمام المهدي ورايته «يا لثارات الحسين»، وإنَّ جغرافية النهضة المهدوية هي نفسها جغرافية النهضة الحسينية (الحجاز - العراق - الشام)، ما عدا مقطعاً قصيراً باتجاه فلسطين حيث قتلة الأنبياء. لأنه الطالب بذحول الأنبياء وأبناء الأنبياء.

وإنَّ زمنية النهضة المهدوية هي نفسها زمنية النهضة الحسينية من رجب السفيناني إلى شهر رمضان الصيحة إلى ذي الحجة قتل النفس الزكية إلى العاشر من محرّم الظهور. وكذلك الإمام الحسين عليه السلام خرج من المدينة في أواخر رجب سنة ٦٠ هـ وكاد أن يُقتل في موسم الحجّ من ذي الحجة من العام نفسه. واستشهد في ١٠ محرّم من سنة ٦١ هـ. وكذلك الإمام

المهدي عليه السلام ظهوره في يوم الجمعة أو سبت، في ١٠ محرّم من
سنة وتريّة.

وإن لهذا التماهي بين النهضتين الأثر التربوي والثقافي
الهام حيث نزل الإسلام مع محمد صلى الله عليه وآله وتتم حمايته بدم
الحسين عليه السلام ويتم ظهوره على يدي الإمام المهدي عليه السلام.



ملايك (عم)

طبعة منقحة

آية الله السيّد صدر الدين الصدر (ره)

باهتمام السيّد باقر خسرو شاهی

بوستان کتب

المهدي (عج)

- المؤلف: السيد صدرالدين الصدر ● باهتمام: السيد باقر خسرو شاهی
- الناشر: مؤسسة بوستان كتاب (مركز الطباعة والنشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي)
- المطبعة: مطبعة مؤسسة بوستان كتاب ● الطبعة: الثالثة / ١٤٢٨ ق، ١٣٨٦ ش
- الكمية: ١٥٠٠ ● السعر: ٢٣٠٠ تومان

جميع الحقوق © محفوظة

printed in the Islamic Republic of Iran

- ✓ العنوان: قم، شارع شهداء (صفائیه)، ص ب ٩١٧، الهاتف: ٧٧٤٢١٥٥-٧، الفاكس: ٧٧٤٢١٥٤، الهاتف: ٧٧٤٣٤٢٦
- ✓ المعرض المركزي (١): قم، شارع شهداء (بتعاون أكثر من ١٧٠ ناشر يعرض اثني عشر ألف عنواناً من الكتب)
- ✓ المعرض الفرعي (٢): طهران، شارع فلسطين الجنوبي، الزقاق الثاني (پشن)، الهاتف: ٦٦٤٦٠٧٣٥
- ✓ المعرض الفرعي (٣): مشهد المقدسة، تقاطع خسروي، مجمع ياس، الهاتف: ٢٢٣٣٦٧٢
- ✓ المعرض الفرعي (٤): أصفهان، تقاطع کرمانی، گلستان کتاب، الهاتف: ٢٢٢٠٣٧٠
- ✓ المعرض الفرعي (٥): أصفهان، ساحة انقلاب، قرب سینا ساحل، الهاتف: ٢٢٢١٧١٢
- ✓ وكالات بيع كتب المؤسسة في البلد وخارجه (المنضم إلى ورقة الاستطلاع للآثار في نهاية الكتاب)

البريد الإلكتروني: E-mail:bustan@bustaneketab.com

استلام الرسالة (SMS) بالبحروف اللاتينية: ١٠٠٠٢١٥٥

الأثار الحديثة في المؤسسة والتعريف إليها في «وب سايت»:

<http://www.bustaneketab.com>

مع جزیل الشکر والتقدير لجميع الزملاء الذين ساهموا في استخراج هذا العمل منهم:

- أعضاء لجنة دراسة الإصدارات ● أمين لجنة الكتاب: جواد آهنگر ● المنتبج: محمود طارعی ● مراقبة التفتيح: بودر دلمی ممزی ● الملخص الإنجليزى: اصغر سلطانى، عبدالحميد مطورمان ● الملخص العربى: سبيله خانق ● فسيما: مصطفى محفوظي ● المنضد: سيد صادق حسینی ● التصحيح والتنظيد: احمد اخلى ● تنظيم صفحات الكتاب: احمد مؤقنى ● التطبيق: احمد اسفنديار و بيژن سهرابى ● مراقبة التطبيق: غلامرضا معصومى ● مراقبة الفئدة لتنظيم صفحات الكتاب: سيد علي قائمى ● الإشراف والمراقبة: عبدالهادى اشرفى ● تصميم الغلاف: محمود هدايى ● الإعداد: حسين محمدى ● طبعات الطبع: على عزيزاده و امير حسين مقدم بنش ● شؤون الطباعة: سيد رضا محمدى و بقیة الزملاء في قسم الليبوجرافيا، الطباعة والتجليد.

● الرئيس المؤسسة

سيد محمد كاظم الشمس

الفصل الثاني

المهدي من العرب

المهدي من الذرية

«ينابيع المودة» (ص ٢٣٤) عن «ذخائر العقبى» عن صاحب «الفرديوس» عن جابر ابن عبد الله الانصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ جَعَلَ ذُرِّيَّةَ كُلِّ نَبِيِّ فِي صُلْبِهِ، وَجَعَلَ ذُرِّيَّتِي فِي صُلْبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْحَدِيثِ .

أقول: صريح هذا الحديث الشريف أن أولاد علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام من فاطمة سلام الله عليها هم ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله من غير فرق بين أولاد الحسن والحسين، والمهدي المنتظر هو بيت القصميد من هذه الذرية الطاهرة وكعبها الرفيع، فهو من ذرية محمد صلى الله عليه وآله، وقد تقدّم معنى الذرية .

«تحف العقول»: من كلام موسى بن جعفر عليه السلام مع الرشيد في خبر طويل ذكرنا منه موضع الحاجة إليه . دخل إليه وقد عمد على القبض عليه لأشياء كذبت عليه عنده، فأخرج طوماراً طويلاً فيه مذاهب شنعة نسبها إلى شيعته، فقرأه ثم قال له :

يا أمير المؤمنين، نحن أهل بيت بلينا بالتقوى علينا، وربنا غفور ستور أبي أن يكشف أسرار عباده إلا في وقت محاسبته يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، ثم قال: حدثني أبي عن أبيه عن علي عن النبي صلوات الله عليهم الرحم إذا مسّت الرحم اضطربت ثم سكنت، فإن رأي أمير المؤمنين أن تمسّ رحمي رحمه ويصافحني فعل، فتحوك عند ذلك عن سريره، ومدّ يمينه إلى موسى فأخذه بيمينه، ثم ضمّه إلى صدره، فاعتنقه وأقعده عن يمينه وقال: أشهد أنك صادق وأباك صادق وجدك صادق ... ولقد دخلت وأنا أشدّ الناس عليك حنقاً وغضباً لما رُفسي إليّ فيك، فلما تكلمت بما تكلمت وصافحتني سرّي عني، وتحوك غضبي عليك رضياً، وسكت ساعة .

ثم قال له: أريد أن أسالك عن العباس وعلي بما صار عليّ أولى بميراث رسول الله من العباس والعباس عم رسول الله صلى الله عليه وآله وصنو أبيه؟

فقال له موسى: أعفني . قال: والله، لأعفيك فأجيني . قال: فإن لم تعفني فأمتني . قال: آمنتك . قال موسى: إن النبي صلى الله عليه وآله لم يورث من قدر على الهجرة فلم يهاجر، إن

الفصل الثاني: المهدي من العرب / ٧١

اباك العباس آمن ولم يهاجر، وإن علياً آمن وهاجر. وقال الله تعالى: ﴿الذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا﴾^١ فالتمتع لون هارون وتغير وقال: مالكم لاتنسبون إلى عليّ وهو أبوكم وتنسبون إلى رسول الله ﷺ وهو جدكم؟ فقال موسى ﷺ: إن الله نسب المسيح عيسى بن مريم إلى خليله إبراهيم بأمه مريم البكر البتول التي لم يمسهما بشر في قوله تعالى: ﴿ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين﴾^٢ وذكربا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين^٣ فنسبه بأمه وحدها إلى خليله إبراهيم كما نسب داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون بأبائهم وأمهاتهم فضيلة لعيسى ومنزلة رفيعة بأمه وحدها، وذلك قوله تعالى في قصة مريم: ﴿إن الله اصطفاك وطهرتك واصطفاك على نساء العالمين﴾^٤ بالمسيح من غير بشر، وكذلك اصطفى ربنا فاطمة وطهرها وفضلها على نساء العالمين بالحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة^٥.

١ . الانفال (٨) الآية ٧٢ .

٢ . الانعام (٦) الآيات ٨٤ و ٨٥ .

٣ . آل عمران (٣) الآية ٤٢ .

٤ . تحف العقول، ص ٤٠٤ - ٤٠٥، طبعة مؤسسة النشر الإسلامي .

المهدي من أولاد السبطين عليه السلام

«عقد الدرر» في الفصل الثالث من الباب التاسع عن كتاب «الفتن» للحافظ

أبي عبدالله نعيم بن حماد عن علي بن علي الهلالي عن أبيه ، قال :

دخلت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الحالة التي قبض فيها وعنده فاطمة رضي الله عنها تبكي . وذكر الحديث بطوله ، وفي آخره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا فاطمة والذي بعثني بالحق إن منكما يعني الحسن والحسين مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً ، وتظاهرت الفتن ، وتقطعت السبل ، وأغار بعضهم على بعض ، فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يحقر كبيراً ، يوقر كبيراً ، فيبعث الله عند ذلك فيها من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلغلا يقوم به في آخر الزمان كما قمت به في أوكد ، ويملا الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً .

أقول : ورواه الكنجي في كتاب «البيان» عن أبي نعيم الإصبهاني في كتابه «نعت المهدي» وعن أبي القاسم الطبراني في «معجمه الكبير» وهذا الحديث رواه أكثر الحفاظ في كتبهم مع اختلاف في اللفظ يسيراً . وفي بعضها : «وإن منّا مهدي هذه الأمة» بدل «وإن منهما .»

«ينابيع المودة» (ص ٤٣٢) عن كتاب «جواهر العقدين» قال : وقد ظهرت بركات دعائه صلى الله عليه وسلم وقت تزويج علي بفاطمة رضي الله عنهما في نسل الحسن والحسين ، فكان من نسلهما من مضى ومن يأتي ، ولو لم يات في الآتين إلا الإمام المهدي لكفى . انتهى .

أقول : قوله عليه السلام في رواية ابن هلال : «والذي بعثني بالحق» قسم جاء به للتأكيد وإن كان هو الصادق الأمين ، ولا يخفى أن اختصاص المهدي بالقسم دون بقية الخصال السبع يظهر منه مزيد اهتمام في هذا الأمر كما هو الحق .

الفصل الثاني: المهدي من العرب / ٧٥

وأما كون المهدي عليه السلام من أولاد الحسن والحسين عليهما أفضل الصلاة والسلام؛ فلأنّ والدته الإمام أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر زوجة الإمام أبي الحسن عليّ بن الحسين زين العابدين سلام الله عليهم جميعاً هي فاطمة بنت الإمام أبي محمد الحسن الزكي المجتبي سلام الله عليه، وقد ورد في حق هذه المخدرة عن ابنها باقر العلوم أنّها كانت صديقةً، فأبو جعفر محمد بن عليّ الباقر من أولاد الحسن والحسين، فهو وأولاده الكرام عليه وعليهم السلام ممن فاز بهذا الشرف، والمهدي المنتظر سلام الله عليه من هذه الدوحة الميمونة والشجرة المباركة، لأنّه محمد بن الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد الباقر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليهم سلام الله.

نسب كان عليه من شمس الضحى نوراً، ومن فلق الصباح عموداً.

المهدي من أولاد الحسين عليه السلام

«عقد الدرر» في الباب الأوّل عن الحافظ أبي نعيم في كتابه «صفة المهدي» عن حذيفة بن اليمان قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر لنا ما هو كائن إلى يوم القيامة ثم قال: «لو لم يبق من الدنيا إلا يومٌ واحدٌ لطوّل الله عزّ وجلّ ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلاً من ولدي اسمه اسمي» فقام سلمان وقال: يا رسول الله إنّه من أيّ ولدك؟ قال: «هو من ولدي هذا» وضرب بيده على الحسين.

«ينابيع المودة» (ص ٤٩٧) قال: وفي «شرح نهج البلاغة» (الظاهر أنّه يريد شرح ابن أبي الحديد) وروى قاضي القضاة عن كافي الكفاة أبي القاسم إسماعيل بن عبّاد بإسناد متصلٍ بعليّ كرم الله وجهه أنّه ذكر المهديّ وقال: إنّه من ولد الحسين.

أقول: والأخبار بذلك مستفيضة، وعليه إجماعنا معاشر الشيعة الإمامية، وإليه ذهب المشهور من علماء إخواننا أهل السنة، ولكن في بعض الشواذ ما يخالفه.

روى أبو داود في «صحيحه» ج ٤ (ص ٨٩) عن أبي إسحاق قال: قال علي رضي الله عنه ونظر إلى ابنة الحسن فقال: «إنّ ابني هذا سيّدك كما سماه النبيّ صلى الله عليه

وسلم، وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق، يملا الأرض عدلاً» الحديث.

وإلى ظاهر هذه الرواية ذهب بعض علماء أهل السنة وزعموا أن المهدي المنتظر من أولاد أبي محمد الحسن الزكي المجتبي سلام الله عليه.

منهم ابن حجر في «الصواعق» قال (ص ٩٩): وروى أبو داود في «سننه» أنه من ولد الحسن، وكان سره ترك الحسن الخلافة لله عز وجل شفقة على الأمة، فجعل الله القائم بالخلافة عند شدة الحاجة إليها من ولده؛ ليملا الأرض عدلاً. ورواية كونه من ولد الحسين واهية جداً. انتهى.

أقول: بحسب القواعد المقررة في أصول الفقه لا يصح الاستناد إلى رواية أبي داود المذكورة لأمور:

الأول: اختلاف النقل عن أبي داود فإن في «عقد الدرر» نقلها عن أبي داود في «سننه» وفيها أن علياً نظر إلى ابنه الحسين.

الثاني: أن جماعة من الحفاظ نقلوا هذه القصة بعينها، وفيها أن علياً نظر إلى ابنه الحسين كالترمذي والنسائي والبيهقي كما في «عقد الدرر».

الثالث: احتمال التصحيف فيها، فإن لفظ الحسين والحسن في الكتابة وقوع الاشتباه فيه قريب جداً، سيما في الخط الكوفي.

الرابع: أنها مخالفة لما عليه المشهور من علمائهم كما نص عليه بعضهم.

الخامس: أنها معارضة بأخبار كثيرة أصح سنداً وأظهر دلالة وقد تقدم بعضها، وسوف يمر عليك البعض الآخر إن شاء الله.

السادس: أن احتمال الوضع وكونها صنعة الدرهم والدينار قريب جداً؛ تقريباً إلى محمد بن عبد الله المعروف بالنفس الزكية.

١. سنن أبي داود، ج ٢، ص ٢٠٨.

٢. الصواعق المحرقة، ص ١٦٥.

المهدي التاسع من ولد الحسين عليه السلام

«ينابيع المودة» (ص ٤٩٢) عن «المناقب» لموفق بن أحمد الخوارزمي أخطب خطباء الخوارزم، عن سليم بن قيس الهلالي، عن سلمان الفارسي قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإذا الحسين بن عليّ على فخذه وهو يقبل عينيه، ويلثم فاه، وهو يقول: «أنت سيد ابن سيد اخو سيد، أنت إمام ابن إمام اخو امام، أنت حجة ابن حجة اخو حجة، وأنت أبو حجج تسعة تاسعهم قائمهم». «عقد الدرر» مثله.


وفيه (ص ٢٥٨) عن كتاب «مودة القربى» في المودة العاشرة منه عن سليم بن قيس الهلالي، عن سلمان الفارسي قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فإذا الحسين بن عليّ على فخذه وهو يقبل عينيه، ويقبل فاه، ويقول: «أنت سيد ابن سيد، وأنت إمام ابن إمام، وأنت حجة ابن حجة، وأنت أبو حجج تسعة تاسعهم قائمهم».

وغير ذلك من الأخبار الكثيرة التي ستقف عليها عن قريب إن شاء الله تعالى.
أقول: لاظن أن رجلاً من المسلمين يجهل هؤلاء التسعة ولا يعرفهم بأسمائهم، ومع ذلك لا بأس بذكرها تبركاً وتذكيراً، فاقول: أولهم: أبو الحسن عليّ زين العابدين. ثانيهم: ابنه أبو جعفر محمد الباقر. ثالثهم: ابنه أبو جعفر الصادق. رابعهم: ابنه أبو الحسن موسى الكاظم، خامسهم: ابنه أبو الحسن عليّ الرضا. سادسهم: ابن أبو جعفر محمد الجواد. سابعهم: ابنه أبو الحسن عليّ الهادي. ثامنهم: ابنه أبو محمد الحسن العسكري. تاسعهم: ابنه قائمهم أبو القاسم محمد المهدي، وحق للمهدي أن ينشد قوله:

أولئك آبائي فجثني بمثلهم إذا جمعتنا يا جريرُ المجمعُ
كيف لا وهم: تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا
مظنون نقيبات ذبولهم



مَهْيَدٌ
مَنْ هُمْ أَنْصَارُ الْإِمَامِ



وديع الحيدري

من هم أنصار الإمام المهدي عليه السلام

وديع الحيدري

الرافد للمطبوعات

الطبعة الأولى

1438هـ - 2017م

arrafed_pub@yahoo.com

عبرة عاشوراء

إنّ التأكيد على قضية الإمام الحسين عليه السلام ، وكذلك التأكيد على زيارته في أغلب المناسبات ، وخصوصاً الزيارة التي يُستحب زيارته بها في كل يوم ، والمعروفة بزيارة عاشوراء ، إنّما يدلّ على أهمية هذه الواقعة بشكل عام ، وعلى أهمية هذه الزيارة بشكل خاص ، فصاحب البصيرة يعلم جيداً بأنّ هذه الدعوة وهذا التأكيد من قبل أهل البيت عليهم السلام ، لابدّ وأن يحمل وراءه آثاراً مهمة ، وعلى المستويين الفردي والاجتماعي .

لقد بيّنت هذه الحادثة العظيمة معالم الطريق لسالكي سبيل النجاة ، ورسمت لهم الحدود ، ومهدت لهم سبيل الوصول إلى برّ الأمان ، وبالشكل الذي لا يحتاج معه إلى بذل مجهود كبير ، أو تجشّم عناء كثير لمعرفته والوقوف عليه .

وقد تبينّت الخطوط العريضة لهذه الواقعة وتلخّصت أحداثها في الزيارة المذكورة ، فإذا نظر اللبيب إلى الزيارة المباركة وجدّها تدور حول محورين أساسيين كانت تدور حولهما كل الأحداث على أرض الواقع، وهما محورا التوليّ والتبري ، وبقسميه القلبي والعملية .

٢٠ أنصار الإمام المهدي عليه السلام

فالملاحظ من الزيارة أنّها وضّحت للزائر - خصوصاً وأنّ المخاطب في القسم الأكبر من فقراتها هو الإمام الحسين عليه السلام - كيفية التعامل مع هذين الأصلين الأساسيين (التولي والتبري) ، فيما يتعلق بالماضي والحاضر والمستقبل .

فظهر هذا التعامل في الزيارة بالنسبة إلى الواقعة كحدث تاريخي له زمانه ومكانه الخاصين به بصورة إبراز الحزن والأسى لعظم المصاب وكبر الرزية ، وإعلان البراءة من الذين قاموا بذلك الفعل الشنيع ، من خلال لعنهم والتبري منهم والدعاء عليهم .

وكذلك من خلال إعلان التولي في المقابل للطرف الآخر المتمثل بالإمام الحسين عليه السلام وبأهل بيته وأصحابه ، من خلال السلام والثناء عليهم ، ومواساتهم على مصابهم .

وهذا ما يختص بنفس الحدث والأطراف المعنيين به ، وهو لا يتجاوز حدّ اللسان والقلب ، وفي ذلك نصيب الإنسان وحظه من الولاية والبراءة القلبيتين .

أمّا بالنسبة إلى ما جاء في الزيارة بخصوص المستقبل الآتي ، والذي لا يتجاوز حدّ القلب واللسان أيضاً ، فقد جاء من خلال الدعاء بالتوفيق للأخذ بشأهم مع الإمام المهدي عليه السلام ،

تمهيد ٢١

وطلب بلوغ مقاماتهم ومنازلهم في الدنيا والآخرة ، وكما جاء
في الزيارة في هذا المجال :

(فَأَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي أَكْرَمَنِي بِمَعْرِفَتِكُمْ وَمَعْرِفَةِ أَوْلِيَائِكُمْ ، وَرَزَقَنِي
الْبِرَاءَةَ مِنْ أَعْدَائِكُمْ ، أَنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ،
وَأَنْ يُثَبِّتَ لِي عِنْدَكُمْ قَدَمَ صِدْقِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَأَسْأَلُهُ
أَنْ يُبَلِّغَنِي الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ ، وَأَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ
ثَارِكُمْ مَعَ إِمَامٍ مَهْدِيٍّ ظَاهِرٍ نَاطِقٍ مِنْكُمْ .)^١

أما بالنسبة إلى المرتبة الأخرى المتعلقة بزمان الزائر ، والتي يتبين
من خلالها الجانب العملي للمسألة ، فإنها ظهرت بشكل واضح من
خلال ما نخطب به الإمام الحسين عليه السلام في المقطع من الزيارة الذي
جاء فيه :

(يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِيَّيْ سَلِّمْ لِمَنْ سَأَلَمَكُمُ وَحَزَبُ لِمَنْ حَارَبَكُمُ
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .)^٢

وفيه يبيّن الزائر لمخاطبه الإمام الحسين عليه السلام من خلال هذا
المقطع من الزيارة موقفه تجاه طرفي القضية ، إلا أنّ الملفت للنظر

١. مصباح المتعبد : ج ٢ ، ص ٧٧٥ .

٢. المصدر : ج ٢ ، ص ٧٧٤ .

٢٢ أنصار الإمام المهدي عليه السلام

والجدير بالانتباه ، هو أنّ هذا الموقف لا يتعلق بطرفي القضية الأصليين ، لمكان قوله : **(إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)** ، وهذا يعني الخروج من الإطار الزماني والمكاني للحادثة .

فمن الواضح أنّ الذين حاربوا الإمام الحسين عليه السلام ليس لهم وجود في الأزمنة المتأخرة والبعيدة عن الحدث ، وأنّ الخطاب كذلك لم يكن من قبيل تمني المشاركة مع جانب الحق في حربه ضد الباطل ، كما نقرأ في بعض الزيارات ، فنقول : **(يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ)** ^١ ، وكذلك ليست العبارة بصدد بيان العداوة أو المحبة ، كما ورد في الفقرة الأخرى من الزيارة التي جاء فيها :

**(إِنِّي سَلَّمْتُ لِمَنْ سَأَلَكُمْ وَحَرَبْتُ لِمَنْ حَارَبَكُمْ وَوَلَّيْتُ لِمَنْ
وَالَأَكْمُ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاكُمْ .)** ^٢

فالتفريق بين العبارات يدل على أنّ العداوة غير الحرب ، وهذا لا يحتاج إلى بيان ، فالظاهر من العبارة إذن هو إرادة الحرب والسلم بالفعل ، وهذا يعني أنّ الزائر في صدّد بيان موقفه الفعلي من الموالين والمحاربين لهذا الخط الذي خطّه الإمام الحسين عليه السلام ، أولئك الذين لا يخلوا منهم عصر من العصور حتى قيام الساعة .

١ . بحار الأنوار : ج ٩٨ ، ص ١٦٦ .

٢ . مصباح المنتهجد : ج ٢ ، ص ٧٧٥ .

تمهيد ٢٣

وقد بيّن الإمام الحسين عليه السلام هذه الحقيقة بشكل واضح حين أخرج نخصته المباركة من إطارها الزماني والمكاني ، من خلال إعطائه القواعد العامّة والخطوط العريضة في كلماته وكتبه ، والتي جاء في بعضها ما روي عنه أنه قال :

{(أما بعد فقد علمتم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد قال في حياته : من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله ، ناكثاً لعهد الله ، مخالفاً لسنة رسول الله ، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان ثم لم يغيّر عليه بقول ولا فعل ، كان حقيقاً على الله أن يَدْخِلَهُ مدخله) ، وبعد ذكره عليه السلام لهذه القاعدة العامّة والموجهة لكل الأعصار والأمصار ذكر مصداقها في زمانه قائلاً : (وقد علمتم أنّ هؤلاء القوم قد لزموا طاعة الشيطان وتولّوا عن طاعة الرّحمن ، وأظهروا الفساد ، وعطلوا الحدود واستأثروا بالقيء ، وأحلّوا حرام الله ، وحرّموا حلاله .) }^١

وروي عنه عليه السلام أيضاً أنه قال :

(وزيد رجل فاسق شارب للخمر ، قاتل النفس المحرّمة ، معلنٌ بالفسق ، ومثلي لا يبايع مثله .)^٢

١ . بحار الأنوار : ج ٤٤ ، ص ٣٨٢ .

٢ . المصدر : ص ٣٢٥ .

٢٤ أنصار الإمام المهدي عليه السلام

فلم يحصر عليه السلام مسألة البيعة به وبعدهٗ خاصّة ، بأن يقول مثلاً:
أنا لا أبايع يزيداً ، بل جعلها قاعدة عامّة وسنة جارية ، يعمل بها كل
من يسير على نهج الإمام الحسين عليه السلام ، فلا يبايع أمثال يزيد من
الطواغيت والظلمة .

ومن أقواله الأخرى التي تؤكد هذا المطلب أيضاً ، هو قوله عليه السلام
فيما روي عنه :

**(ألا ترون إلى الحق لا يُعمل به ، وإلى الباطل لا يُتناهى
عنه ، ليرغب المؤمن في لقاء ربه حقاً حقاً ، فإني لا أرى
الموت إلا سعادة ، والحياة مع الظالمين إلا برماً) .^١**

وهذا إن دلّ على شيء ، فإنه يدل على أنّ الحكم ما دام في
أيدي الظالمين من أمثال يزيد بن معاوية وعبيد الله بن زياد ، وكذلك
ما دامت الأرض لا تخلو من وجود الحجّة بالأصالة أو بالنيابة ، وما
دام هناك عدد كافٍ من الأنصار والأعوان من أهل الوفاء بالعهد ،
والاستقامة على نصره دين الله ونصرة أوليائه ، فإن هذه المواجهة بين
الحق والباطل قائمة .

فلا يمكن أن تكون تلك العبارة التي أُجمل فيها كل هذا المفصّل ،
والتي جاءت الوصية بتكرارها ومخاطبة الإمام الحسين عليه السلام بها في كل

تمهيد ٢٥

يوم ، مجرد لقلقة لسان ، أو ادعاء يدّعيه الزائر من دون قصد الحرب والسلام حقيقةً ، بل لابدّ أن يكون المقصود منها الحرب والسلام بالفعل ، وتحت راية من يمثل الحق في كل زمان .

فلو أنّ أشياع الإمام المهدي عليه السلام ، وكما جاء في رسالته إلى الشيخ المفيد رحمته الله : **(على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم)**^١ ، وبالوفاء بما يخاطبون به الإمام الحسين عليه السلام ، أي لو كانوا عاشورائيين بالفعل ، لما تأخر عنا الفرج ، ولتحقق الظهور من دون الحاجة إلى كل هذه الغيبة الطويلة .

فسبب غيبته عليه السلام كان حذراً من القتل الذي طال آباءه الطاهرين عليهم السلام بأجمعهم ، وذلك لعدم توافر العدد الكافي لهم من الحماة والمدافعين والأنصار الحقيقيين أمثال أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ، وكيف يكون ذلك وهو المدخر لتلك المهمة الخطيرة ، وذلك الوعد الإلهي الكبير ، ليملاً الأرض قسطاً وعدلاً ، ويُظهر الدين الحق على الدين كله : **﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾**^٢

إنّ سبب اهتمام الأئمة عليهم السلام بقضية الإمام الحسين عليه السلام ، وتأكيدهم على زيارته بهذه الزيارة المباركة (زيارة عاشوراء) ، كان وكما

١. بحار الأنوار : ج ٥٣ ، ص ١٧٧ .

٢. الصف ، ٩ .

تقدّم بيانه ، بسبب وجود الآثار التي تترتب على ذلك ، وعلى المستويين الفردي والاجتماعي ، وهل يوجد أكبر من ذلك الأثر وعلى المستويين المذكورين من تحقق الوعد الإلهي ، أو إدراك الفرج ، حتى لو على المستوى الفردي بالنسبة إلى الموفين بالعهد والعاملين بالتكليف المطلوب في عصر الغيبة .

إنّ اهتمام أهل البيت عليهم السلام بهذه الحادثة لم يكن مقتصرأ على إثارة الجانب العاطفي فيها ، بل أرادوا من خلال إثارة هذا الجانب لفت الأنظار إلى تلك الأبعاد الرئيسية والأهداف الحقيقية لهذه النهضة المباركة ، والتي لو اجتمعت عليها الأمة لعادت للمسلمين عزتهم وكرامتهم ، وهو المطلوب .



إِنَّ هَذَا الْحَوِيَّ

بِطَهْرٍ قَائِمٍ الرَّحْمَنِيِّ

لِلْإِسْتِزَادَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي

سرشناسه	: آل شبیر خاقانی، محمد کاظم
عنوان و نام پدیدآور	: ازدهار الحق بظهور قائم آل محمد (عج) / محمدکاظم آل شبیر الخاقانی؛ جمع و ترتیب منصوره محمدکاظم الخاقانی، هیام محمدکاظم الخاقانی.
مشخصات نشر	: قم: انوار الهدی، ۱۳۹۲.
مشخصات ظاهری	: ۲۸۰ ص.
شابک	: 978-600-292-014-0
وضعیت فهرست نویسی	: فربیا
یادداشت	: عربی.
یادداشت	: کتابنامه به صورت زیرنویس.
موضوع	: محمدین حسن (عج)، امام دوازدهم، ۲۵۵ق. - غیبت
موضوع	: مهدویت... انتظار
شناسه افزوده	: خاقانی، منصوره، گردآورنده
شناسه افزوده	: خاقانی، هیام، گردآورنده
رده بندی کنگره	: ۱۳۹۲ الف ۴/۳۱۷۴/۲۲۴ BP
رده بندی دیویی	: ۲۹۷/۴۶۲
شماره کتابشناسی ملی	: ۳۱۶۷۲۱۷



ازدهار الحق بظهور قائم آل محمد
عجل الله تعالى فرجه الشريف
المؤلف: الأستاذ الشيخ محمد كاظم آل شبير الخاقاني
الناشر: أنوار الهدى
قم - سوق القدس الرقم ۵۷
سید حیدر الموسوی ت: ۰۰۹۸۹۱۲۶۵۲۸۷۲۵
الطبعة الأولى ۱۴۳۴ هـ
زیتغراف مدین
العدد ۱۰۰۰ نسخة
شابک: ۰۱۶-۰۲۹۲-۶۰۰-۹۷۸
الإخراج الفني: عدی محمد کاظم الخاقانی
عدد الصفحات: ۲۸۰
المطبعة: وفا

ایران - قم - سوق القدس - منشورات انوار الهدی - رقم الدار ۵۷

سید حیدر الموسوی ۰۹۱۲۲۵۱۸۳۹۶

anwar.alhoda@gmail.com

شعار يا لثارات الحسين عليه السلام

هناك بعض الروايات تشير إلى أن منادي آل محمد عليه السلام ينادي يا لثارات للحسين فهل المراد بذلك أن روح الإنتقام و لو من أعداء آل محمد عليه السلام تسود الدعوة لإقامة العدل لأنهم جرثومة الفساد داخل الهيكل الإسلامي حيث كان بغض علي عليه السلام من أبرز علانم النفاق ؟
 نقول : كلا ثم كلا فإن المهدي يأتي لإحياء سنة رسول الله صلى الله عليه وآله الذي بعثه الله سبحانه رحمة للعالمين و وردت الروايات في حقه عليه السلام :
 السلام عليك أيتها الرحمة الواسعة .

نعم لكل دعوة شعارا و شعار الحق تعالى هو شعار منهج الحسين

الذي هو ثورة ضد الباطل و الظلم و الجور و الطواغيت و إلا فكيف تكون دعوة إلى العدل و هي تزر وازرة و زر أخرى بتصفية الحساب مع قوم ارتكب أسلافهم جريمة و إن كان لكل فعلة حق أو باطل من المحبين و المبغضين و من أحب عمل قوم أشرك معهم و أمثال يزيد و عمر بن سعد و عبيد الله بن زياد ما أكثرهم على وجه الأرض لو وجدوا حسيناً عليه السلام .

و لكن شعاراً لثارات الحسين لا يعني الانتقام بل يعني شعار الحق أمام الباطل الذي رفعه الحسين عليه السلام حينما إندرست معالم الحضارة الإسلامية النبوية ظاهراً و باطنياً بمجيء يزيد بن معاوية على الحكم و سماه المسلمون أمير المؤمنين.

و بالجملة نقول : لعل ما أشارت إليه الروايات من الانتقام هو الانتقام من رؤوس الجريمة التي لا صلاح للأرض إلا بتطهير الأرض منهم حيث لا يصلحهم إلا السيف كأمثال أبي جهل و المنافقين أعداء آل محمد عليهم السلام الذين بعد ما كُت سواعدهم من مقاومة الدعوة دخلوا في الإسلام لينالوا منه و هم في داخل الهيكل الإسلامي ليكونوا أشد وقفاً بالإسلام و المسلمين فأمثال هؤلاء لا يعطيهم المهدي عليه السلام مجالاً للتلاعب في عصر الظهور ليفسدوا على البشرية الأمر و يحرفوا الموازين عن مواطن إستقامتها .

فالمهدي سيف الحق و الرحمة العامة للعالمين مظهر تجليات الأنوار المحمدية فهو مظهر اللطف و العطف و العلم و العدل و الحكمة و جميع الأسماء و الصفات الإلهية فلا يقيم دولة الحق لارعاب عام بشري و لا يكون وسيلة للانتقام و الثارات. فما قام التوحيد لأخذ الثارات و تصفية الحسابات و ما قام أحد من

ليزدهار الحق بظهور قائم آل محمد

١٣٦

الأنبياء بذلك و شعار يا لثارات الحسين قد فهم البعض منه فهما سينا
 بعيدا عن سنن الله ﷻ في العالمين ظانا أن المهدي ﷺ رئيس قبيلة
 يأتي ليأخذ الثار من أبناء من قتلوا جده الحسين ﷺ غافلا عن أنها
 معالم النبوة التي هي الرحمة للعالمين متجلية في مهدي آل محمد

. ﷺ

فكرة الانتقام

فكرة الانتقام لا تجتمع مع مناهج الأنبياء القائمة على العفو و الإحسان و الصفح فضلا عن العدل الذي لا يتناسب أن يزر الإنسان وازرة و زر أخرى كما أشار الكتاب المجيد و سنن الله تعالى لا تبديل

و لا تغيير لها فهي ثابتة في جميع أيام الدنيا التي منها أيام الظهور و كون الشعار أيام الظهور ﴿ يا لثارات الحسين ﴾ ليس معناه زرع روح الانتقام بل معناه قيام دولة الحق على ما قام به الحسين عليه السلام من إقامة الحق بأزاء الباطل و أنها دولة الشيم و الكرامة و الجهاد في سبيل الله ﷻ لإنهاء دول الظلم و النفاق و الباطل.

فهي دولة أخذ بثأر الحسين الذي هو رمز الشرف و الكرامة و الشمم من الظالمين و الماكرين , فراعنة الأرض إلا أن يتبرءوا و يتركوا تعديهم أو تطهر منهم الأرض كما و أن الجبر و القهر الديني لا يتناسب مع دين شعاره ﴿ لا إكراه في الدين ﴾^(١).

و قد قلنا لا يكون الظهور إلا بعد ما تختبر البشرية كافة السبل و المذاهب و تياس من كل مدع يدعي الحق و الحرية و تلمس الضياع في نفق الشهوات و تدرك عدم كونها غاية بعد ما تعيش إشباع الرغبات حتى إذا ظهر داعية الحق لا تقول أمة من الأمم لو حكمنا لعدلنا.

عندها تلتبي البشرية ببواطن القلوب نداء الحق و العدل و العلم و يكون الضامن لإقامة دولة العدل هي نفوس البشرية بسوادها الأعظم و إن لزم بحكم العقل أن تزول السدود أمام دولة الحق كما أزالها ﷻ عند دولة كل نبي من أنبياء أولي العزم لتضرب مناهج الإنسانية أركانها على وجه الأرض .

و أما في الحقوق الخاصة الفردية فلا داعي للانتقام فيها فإن ولي الدم هو أولى بها عفوا أو دية أو قصاصا و إن كانت الدولة

لزدها الحق يظهر قائم آل محمد

١٤٢

الإسلامية تبعا لسنن الأنبياء تدعو الناس و ترغبهم لإحياء حياة العفو
و الصفح.

كراسات فجر عاشوراء الإلكترونية | ٢٩

مُحَوِّثٌ فِي الْفِكْرِ الْمَهْدِيِّ

مجموعة من بحوث ومقالات
العلامة المحقق السيد سامي البدري في الفكر المهدي



مسجد السهلة
منزل القائم

جمع وإعداد: د. السيد حسين البدري

إصدارات مركز فجر عاشوراء الثقافي - التابع للعتبة الحسينية المقدسة

١٤٤٢.٢٠٢١ هـ

مركز فجر عاشوراء الثقافي

التابع للعتبة الحسينية المقدسة



العراق - النجف الأشرف

حي الغدير

هاتف: +٩٦٤٧٧٢٨٢٢٠٥٤٣

fajrashura@fajrashura.com

عنوان الإصدار :	بحوث في الفكر المهدوي مجموعة من بحوث ومقالات العلامة المحقق السيد سامي البدري في الفكر المهدوي
جمع وإعداد :	د. السيد حسين البدري
سنة الإصدار :	١٤٤٢/٢٠٢١
نوع الإصدار :	إلكتروني - PDF. تطلب النسخة المطبوعة من المركز.
الناشر :	مركز فجر عاشوراء الثقافي
الموقع :	fajrashura.com

جميع الحقوق محفوظة © مركز فجر عاشوراء الثقافي، يُسمح بالنشر غير التعمي الإلكتروني وبموجب بالاعتباس مع ذكر المصدر ولا يسمح بتغيير جزء من أجزاء هذا الملف أو طباعته في المطابع دون إذن رسمي من المركز

المهدي عجل الله تعال فرجه الشريف
هو التاسع من ذرية الحسين عليه السلام
نظير نوح عليه السلام التاسع من ذرية
آدم عليه السلام ^(١)

مشهد التناظر بين آدم عليه السلام والحسين عليه السلام

إن عبارة «السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله» ^(٢) حين نفسرها بالمعنى الثالث من الوارثة وهو وراثة صفة تكوينية رسالية ميزت آدم من الناحية التاريخية عن الانبياء جميعا نكون امام مشهد التناظر الرائع بين صفي الله تعالى الحسين عليه السلام و صفي الله تعالى آدم عليه السلام من خلال تلك الصفة التكوينية الرسالية المشتركة ^(٣) وهي ان كليهما قد حباه الله تعالى بتسع حُجج من ذريته وجعل لتاسعهم صاحب عمر طويل، وان

(١) مقال نشر في مناسبة الزيارة الاربعية سنة ٢٠١٧.

(٢) هذه العبارة جاءت في زيارة الامام الحسين عليه السلام المعروفة بوارث.

(٣) يراجع حول فكرة التناظر في كتابنا الحسين وارث الانبياء.

مسرح احداث هؤلاء الحجج التسعة هو عراق
السهل الرسوبي ومركزها هضبته المباركة. وفيما
يلي التفصيل:

اوصياء آدم عليه السلام

إن اوصياء آدم عليه السلام كما ورد في التوراة الخماسية
التي انزلها الله على نبيه موسى عليه السلام وهي الكتاب
المقدس المشترك الاساسي لدى طوائف اهل
الكتاب جميعاهم:

١. ولده شيت **שֵׁת** (Seth).
٢. ثم ولده أنوش **אֵנוֹשׁ** (Enosh).
٣. ثم ولده قينان **קִינָן** (Kenan).
٤. ثم ولده مهللئيل **מְהַלְלֵיֵל** (Mahalalel).
٥. ثم ولده يارد **יָרֵד** (Jared).
٦. ثم ولده حنوك **חֲנוֹךְ** (Enoch) ويسميه القرآن
(ادريس).
٧. ثم ولده متوشلح **מֵתוֹשֶׁלַח** (Methuselah).
٨. ثم ولده لامك **לָמֶךְ** (Lamech).
٩. ثم ولده نوح **נֹחַ** (Noah) صاحب العمر
الطويل.

وقد ذكر القرآن منهم ادم وادريس ونوحا،
وذكرت الروايات الاخرين ولا خلاف في

عدد هم^(١)، وان تاسعهم نوح وان نوحا صاحب
عمر طويل، فقد ذكر القرآن انه لبث فيهم
يدعوهم الف سنة الا خمسين.

أوصياء الحسين عليه السلام من ذريته:

أما أوصياء الحسين فهم بإجماع الشيعة الإمامية:

١. ولده علي بن الحسين الملقب بزين
العابدين عليه السلام.

٢. ثم ولده محمد بن علي الملقب بالباقر عليه السلام.

٣. ثم ولده جعفر بن محمد الملقب بالصادق عليه السلام.

٤. ثم ولده موسى بن جعفر الملقب بالكاظم عليه السلام.

٥. ثم ولده علي بن موسى الملقب بالرضا عليه السلام.

٦. ثم ولده محمد بن علي الملقب بالجواد عليه السلام.

٧. ثم ولده علي بن محمد الملقب بالهادي عليه السلام.

٨. ثم ولده الحسن بن علي الملقب بالعسكري عليه السلام.

٩. ثم ولده محمد بن الحسن الملقب بالمهدي

صاحب العمر الطويل عليه السلام.

وفي ضوءه يأتي التناظر التكويني بين عقيدة

الشيعة بالحسين عليه السلام وانه ابو تسعة ائمة هداة

تاسعهم صاحب عمر طويل سوف يظهره الله

(١) هذه الاسماء ذكرتها التوراة وهي المشهورة في كتب التاريخ

ايضا.

تعالى اخر الزمان على الدين كله ويورثه الارض كلها، والحقيقة الدينية التي يؤمن بها اهل الكتاب والمسلمون قاطبة في ادم عليه السلام وانه ابو تسعة ائمة هداة تاسعهم صاحب عمر طويل اهلك الله على يده المنحرفين واورثه الارض كلها.

ولا يمكن ان يكون هذا التناظر الذي كشف عنه الامام الصادق عليه السلام في زيارة وارث قد حصل صدفة مع الحسين عليه السلام ، او انه حصل له من دون ارادة الله تعالى، كما انه لا يمكن ان يكون قد حصل باختلاق الشيعة له كما ادعى البعض ذلك فان الكذبة لا يمكن ان تتحول الى واقع تاريخي وواقع موضوعي.

وبذلك يكون التناظر التكويني التاريخي بين الحسين وادم عليه السلام دليلا اخر على صدق عقيدة الشيعة في ائمتهم عليهم السلام الى جانب الادلة القرآنية والتوراتية والحديثية.

الأرض التي تحرك عليها آدم واوصياؤه التسعة هي السهل الرسوبي من العراق:

ذكرت قائمة الملوك السومرية عشر شخصيات ملكوا قبل الطوفان كان عاشرهم بدءا من ادم هو نوح صاحب العمر الطويل، وذكرت ان الاول

منهم والثاني عاش في مدينة اريدو والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع عاشوا في مدينة بادتبيرا (بانتي بيلوس) والثامن في لارك والسابع في سبار والتاسع والعاشر أي نوح وابوه في شروباك.

وكل هذه المدن تقع في السهل الرسوبي على مجرى الفرات القديم (نهر كوئي) بدءاً بمدينة اريدو قبل الطوفان وشروباك وهي آخر مدينة قبل الطوفان وهي مدينة بطل الطوفان صاحب العمر الطويل وابيه كلاهما يقع جنوب شرق طارات النجف (جبل النجف) غرب الفرات. مضافاً الى ذلك فان وثيقة (زيوسدرا) تذكر ان الملوكية هبطت بعد الطوفان وسكنت في كيش وهي اول مدينة بعد الطوفان وهي غرب الفرات القديم.^(١)

ونجد في تراث اهل البيت عليه السلام ما يؤكد ذلك، ففي الرواية عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال: «أول بقعة عبد الله عليها ظهر الكوفة لما أمر الله الملائكة أن يسجدوا لآدم سجدوا على ظهر الكوفة».

وان مسجد الكوفة هو مسجد آدم، ومسجد

(١) يراجع تفصيل البحث في مقالنا: النجف مرسى سفينة نوح، المنشور في مجلة تراث النجف، العدد الاول.

السهلة هوبيت إدريس، وان قوم نوح كانوا على قرية على متن غرب الفرات وان سفينة النجاة نجرت في مسجد الكوفة وانطلقت منه.

الارض التي تحرك عليها الحسين عليه السلام والائمة التسعة من ذريته هي السهل الرسوبي من العراق ايضا

ولا يشك احد ان حركة الحسين عليه السلام والتسعة من ذريته استهدفت سكان السهل الرسوبي وكانت الكوفة مركز تلك الحركة. وهذه هي قبورهم شاخصة في مدن السهل الرسوبي فالحسين عليه السلام في كربلاء، والكاظم وحفيده الجواد عليهما السلام في بغداد والمهادي وولده العسكري عليه السلام في سامراء.

وقد صنعت ظلامه الحسين عليه السلام اوسع سفينة للنجاة على ارض الكوفة حين حوصر مدة عشرة ليالي من شهر المحرم لم يسمحوا فيها لاحد ان يصل اليه من انصاره من المناطق القريبة ولم يسمحوا له ان يتزود من الماء لعياله واصحابه ثم قتلوه ظلما وعدوانا وقد ورد في الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام « بأبي و أمي الحسين المقتول بظهر الكوفة ». (١)

(١) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص ٢٩١.

التاسع من ذرية آدم ﷺ يستقر في الكوفة ويبنى الحياة الجديدة:

ويزداد المشهد روعة حين نعرف ان مسيرة آدم ختمت بالوصي التاسع من ذريته وهو نوح صاحب العمر الطويل وقد نصره الله تعالى واستوت سفينته على ظهر الكوفة / النجف.

قال تعالى: ﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِّ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٨﴾ وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴿٢٩﴾﴾ المؤمنون / ٢٨-٢٩.

وانطلق المؤمنون معه على الأرض المباركة الكوفة وظهرها يعبدون الله تعالى لا يخشون أحدا غيره.

التاسع من ذرية الحسين ﷺ صاحب العمر الطويل يستقر في الكوفة:

ويعتقد الشيعة تبعا لما روي عن النبي ﷺ والائمة ﷺ ان الله تعالى قد قدر للمهدي التاسع من ذرية الحسين صاحب العمر الطويل ﷺ ان يكون مستقره الكوفة ايضا.

ففي الرواية عن النبي ﷺ انه قال: «اسعد الناس به أهل الكوفة». (١)

(١) المجلسي، بحار الانوار، ج ٥٢ ص ٣٩٠.

وروى العلامة المجلسي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كأنني بالقائم عليه السلام، على ظهر النجف لا بس درع رسول الله صلى الله عليه وآله ثم ينشر راية رسول الله إذا نشرها أضاء لها ما بين المشرق والمغرب»^(١).

وروى عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال: «كأنني به (أي المهدي) قد عبر من وادي السلام إلى مسيل السهلة على فرس محجل له شمراخ يزهر، يدعو ويقول في دعائه:

لا إله إلا الله حقا حقا، لا إله إلا الله إيماننا وصدقا، لا إله إلا الله تعبدا ورقا، اللهم معز كل مؤمن وحيد، ومذل كل جبار عنيد، أنت كنفي حين تعييني المذاهب، وتضييق علي الأرض بما رحبت. اللهم خلقتني وكنت غنيا عن خلقي ولولا نصرك إياي لكنت من المغلوبين، يا منشر الرحمة من مواضعها ومخرج البركات من معادنها، ويا من خص نفسه بشموخ الرفعة، فأولياؤه بعزه يتعززون، يا من وضعت له الملوك نير المذلة على أعناقهم، فهم من سطوته خائفون.

أسألك باسمك الذي فطرت به خلقك، فكل لك مذعنون، أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد،

(١) المجلسي، بحار الانوار، ج ٥٢ ص ٣٩١.

وأن تنجز لي أمري وتعجل لي في الفرج، وتكفيني
وتعافيني وتقضي حوائجي الساعة الساعة الليلة
الليلة إنك على كل شيء قدير»^(١).

وروى الشيخ الطوسي أيضا بسنده عن أبي
جعفر عليه السلام في حديث طويل قال: «يدخل المهدي
الكوفة، وبها ثلاث رايات قد اضطربت بينها،
فتصفو له... فإذا كانت الجمعة الثانية، قال الناس:
يا ابن رسول الله الصلاة خلفك تضاهي الصلاة
خلف رسول الله صلى الله عليه وآله والمسجد لا يسعنا فيقول:
أنا مرتاد لكم فيخرج إلى الغري فيخط مسجدا
له ألف باب يسع الناس عليه أضيص، ويبعث
فيحفر من خلف قبر الحسين عليه السلام لهم نهرا يجري إلى
الغريين، حتى ينبذ في النجف، ويعمل على فوهته
قناطر وأرحاء في السبيل، وكأني بالعجوز وعلى
رأسها مكتل فيه بر حتى تطحنه بكر بلاء»^(٢).

وروى الشيخ الطوسي عن جماعة، عن
التلعكبري، عن علي بن حبشي، عن جعفر بن
محمد بن مالك، عن أحمد بن أبي نعيم، عن إبراهيم
بن صالح، عن محمد بن غزال عن مفضل بن عمر

(١) المصدر نفسه.

(٢) الشيخ الطوسي، الغيبة، ص ٤٦٨.

قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إن قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربها، واستغنى العباد من ضوء الشمس...، ويبني في ظهر الكوفة مسجدا له ألف باب ويتصل بيوت الكوفة بنهر كربلاء وبالخيرة، حتى يخرج الرجل يوم الجمعة، على بغلة سفواء يريد الجمعة فلا يدركها. والبغلة السفواء: أي الخفيفة السريعة». (١)

وروى الشيخ المفيد قال: في رواية المفضل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إذا قام قائم آل محمد (عليهم السلام) بنى في ظهر الكوفة مسجدا له ألف باب واتصلت بيوت الكوفة بنهر كربلاء». (٢)

وعنه أيضا: عن الحجال، عن ثعلبة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «كأنني بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة، وقد سار إليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة، جبرائيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، والمؤمنون بين يديه، وهو يفرق الجنود في البلاد». (٣)

(١) المصدر نفسه.

(٢) الشيخ المفيد، الارشاد، ج ٢، ص ٣٨٠،

(٣) الطبرسي، الفضل بن الحسن، اعلام الوري باعلام الهدى، ص ٤٦٠.

وروى العلامة المجلسي عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إذا قام القائم ودخل الكوفة لم يبق مؤمن إلا وهو بها»^(١). وروى أيضا عن علي عليه السلام قال: «لموضع الرجل في الكوفة أحب إلي من دار في المدينة». وروى أيضا عن سعد بن الأصبع قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من كانت له دار بالكوفة فليتمسك بها»^(٢).

وروى أيضا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كأني أنظر إلى القائم عليه السلام وأصحابه في نجف الكوفة كأن على رؤوسهم الطير قد فنيت أزوادهم وخلقت ثيابهم، قد أثر السجود بجباههم ليوث بالنهار، رهبان بالليل كأن قلوبهم زبر الحديد، يعطى الرجل منهم قوة أربعين رجلا»^(٣). وهكذا يراد أول الكوفة على آخرها. وهكذا قدر الله تعالى ان تحتّم المسيرة الهادية بمنظومة الإمامة الهادية نفسها على ذات الأرض التي انطلقت منها.

روى عبد الكريم بن أحمد بن طاووس في كتاب فرحة الغري، قال: روى أبو عبد الله محمد بن

(١) المجلسي، بحار الانوار، ج ٥٢، ص ٣٨٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٨٦.

(٣) المصدر نفسه.

علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي الحسني في كتاب فضل الكوفة، قال: «اشترى أمير المؤمنين عليه السلام أرضاً ما بين النجف إلى الحيرة إلى الكوفة من الدهاقين بأربعين ألف درهم، وأشهد على شرائه، قال: فقلت له: يا أمير المؤمنين تشتري هذا بهذا المال وليس ينبت شيئاً؟ فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كوفان، كوفان يرد أولها على آخرها، يحشر من ظهرها سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب، فاشتيت أن يحشروا من ملكي»^(١).

فما أروعه من تناظر، وما أعظمها من قدرة إلهية وما أبلغها من حجة.



(١) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج ٣ ص ١٦١.

المهدي عليه السلام هو الطالب بدم الحسين عليه السلام

يفهم من جملة روايات وردت في تراث اهل البيت عليهم السلام انهم كانوا يريدون شيعتهم على التطلع للأخذ بثأر الحسين مع وليه المهدي عليه السلام الذي سيظهره الله تعالى في آخر الزمان ويملاؤه الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا.

قال الامام الباقر عليه السلام حين سألته مالك الجهني عن كيفية عزاء الاخ لأخيه يوم العاشر من المحرم قال تقولون:

«اعظم الله اجورنا بمصاب الحسين عليه السلام وجعلنا واياكم من الطالبين بثأره مع وليه الامام المهدي من آل محمد عليهم السلام». (١)

وروى علي بن مهزيار عن الامام الباقر عليه السلام ايضا قال:

«كأني بالقائم يوم عاشورا يوم السبت قائما بين

(١) الشيخ الطوسي، مصباح المتهجد، ج ٢ ص ٧٢٢.

الركن والمقام بين يديه جبرئيل ينادي البيعة لله
 فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»^(١).
 وعن سلام بن المستنير عن الامام الباقر عليه السلام
 ايضاً قال في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ
 جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً
 ﴿٣٣﴾ الإسراء / ٣٣ قال:

«هو الحسين بن علي عليه السلام قتل مظلوماً ونحن
 اولياؤه والقائم منا إذا قام طلب بثأر الحسين
 فيقتل حتى يقال قد اسرف في القتل، وقال المسمى
 المقتول الحسين ووليه القائم، والاسراف في
 القتل ان يقتل غير قاتله، (انه كان منصوراً) فانه
 لا يذهب من الدنيا حتى ينتصر برجل من آل
 الرسول صلى الله عليه وآله يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت
 جوراً وظلماً»^(٢).

وعن الهروي قال قلت لابي الحسن علي بن
 موسى الرضا عليه السلام:

«يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن
 الصادق عليه السلام انه قال:

إذا قام القائم قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال

(١) الطوسي، الغيبة، ٤٥٣.

(٢) تفسير العياشي ج ٢ / ٢٩١.

آبائها؟!

فقال عليه السلام: هو كذلك.

قلت: فقول الله عز وجل ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ ما معناه؟

فقال: صدق الله في جميع اقواله لكن ذراري قتلة الحسين عليه السلام يرضون بفعال آبائهم يفتخرون بها، ومن رضي شيئاً كمن اتاه، ولو ان رجلاً قتل في المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله عز وجل شريك القتال وانما يقتلهم القائم اذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم.

قال فقلت له باي شيء يبدأ القائم فيهم؟ قال يبدأ ببني شيبه ويقطع ايديهم لانهم سراق بيت الله الحرام»^(١).

وسر الامر في قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها انما هو في رضاهم وافتخارهم بها وقوله عليه السلام «ومن رضي شيئاً كمن اتاه» هي القاعدة وتشمل من ليس ذرية، لقوله عليه السلام ولو ان رجلاً قُتل في المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله عز وجل شريك القتال، ولقول

(١) علل الشرائع ج ١/٢٢٩، عيون اخبار الرضا عليه السلام ج ١/٢٧٣.

علي عليه السلام «إنما يجمع الناس الرضا والسخط، فمن رضي أمراً فقد دخل فيه، ومن سخطه فقد خرج منه»^(١).

والذي نفهمه من هذه الروايات وروايات اخر تتحدث عن السفيناني الشامي اخر الزمان ان خط بني امية سوف يعود في آخر الزمان وقد صرحت الرواية بذلك قال في معاني الأخبار: ابن الوليد عن محمد العطار وأحمد بن إدريس معا عن الأشعري عن السيارى عن الحكم بن سالم عن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنا وآل أبي سفیان أهل بيتين تعادينا في الله قلنا صدق الله وقالوا كذب الله قاتل أبو سفیان رسول الله صلى الله عليه وآله وقاتل معاوية علي بن أبي طالب وقاتل يزيد بن معاوية الحسين بن علي عليه السلام والسفیناني يقاتل القائم عليه السلام».

وإذا أضفنا الى ذلك ان انحراف بني العباس وظلمهم لأهل البيت عليهم السلام قتلًا وسما وسجنا وتشريدًا وادعائهم الخلافة الالهية كانوا قد اقتدوا بأسلافهم في الحكم بني امية ومن مهد لهم.

(١) الوسائل ١١ / ٤١١ ، الباب ٥ من أبواب الأمر والنهي ، الحديث ٩.

وتفيد الروايات ايضا ان حكم بني العباس سيتجدد في اخر الزمان ويتحالفون مع السفيناني فانهم حين ينهض الحسيني واخوه ويحتلان المسجد الحرام يقتلانها اهل مكة ويبعثان براسيهما الى السفيناني وهو الذي كتب عليهما، وحين يفاجئهم المهدي عليه السلام باحتلاله المسجد الحرام بعد ذلك بخمسة عشر يوما ويحتل المسجد الحرام ويعتصم به يبعث السفيناني بجيشه الى مكة نجدة لبني العباس فيخسف به.

يتضح من ذلك ان في نهاية التاريخ سيكون خطان للصراع:

الأول: خط شيعة الحسين عليه السلام واهل بيته الذين عرفوا طوال تاريخهم انهم سيكون الحسين عليه السلام ويعملون بفقهاء ابنائه التسعة ومعهم مستضعفون من السنة والمسيحيين واليهود والشعوب الاخرى يقوده المهدي عليه السلام التاسع من ذرية الحسين عليه السلام.

الثاني: خط يقوده طاغية بني امية السفيناني الشامي وتحالف معه بنو العباس يساندهم الاسرائيليون والسفيناني الغربي العالمي وقد اوغلوا في دماء الابرياء والصلحاء من شيعة الكوفة وغيرهم.

وهنا ينصر الله تعالى وليه المهدي ويأخذ بثأر الحسين عليه السلام الذي تجددت ظلامته بسفك دماء من ذريته وبنيه ودماء اخرى سفكت من غير حق.

هذه هي ثارات الحسين عليه السلام التي يأخذها المهدي عليه السلام ممن سفكها فعلا او من رضي بسفكها والرضا يجمع الاولين والآخرين ويجمع من كان ذرية ومن لم يكن.

فالمهدي ثائر بدم الحسين عليه السلام معناه طالب بكل تلك الدماء التي سفكت في غير حق من نسل الحسين عليه السلام ومن شيعته ومن الابرياء من المسلمين والحسين عليه السلام عنوان لكل ظلامه في البشرية والمهدي ولي الدم دم الحسين عليه السلام ودماء شيعته ودماء الابرياء قال تعالى ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴾ الإسراء / ٣٣ وقد وردت الرواية ان هذه الولي هو المهدي.

أَيْنَ الطَّالِبُ بِدَمِ الْمَقْتُولِ بِكَرْبَلَاءَ،
أَيْنَ الطَّالِبُ بِذُحُولِ الْأَنْبِيَاءِ وَأَبْنَاءِ الْأَنْبِيَاءِ،
أَيْنَ مُعِزُّ الْأَوْلِيَاءِ وَمُذِلُّ الْأَعْدَاءِ،

أَيْنَ الْمُؤَمَّلُ لِإِحْيَاءِ الْكِتَابِ وَحُدُودِهِ،
أَيْنَ الْمُدَّخِرُ لِتَجْدِيدِ الْفَرَائِضِ وَالسُّنَنِ،
أَيْنَ الْمُرْتَجَى لِإِزَالَةِ الْجَوْرِ وَالْعُدْوَانِ،
أَيْنَ جَامِعُ الْكَلِمَةِ عَلَى التَّقْوَى،
أَيْنَ بَابُ اللَّهِ الَّذِي مِنْهُ يُوتَى.



فجرُ عاشوراءَ

ظهورِ المهدي عليه السلام (١)

﴿وَالْفَجْرِ ١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ٢ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ٣ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُ ٤ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ ٥﴾ .

تبوأ فجر عاشوراء في تاريخ البشرية مرات عديدة موقعا مفصليا في مسيرة الهدى والضلال يهمنها ثلاث هي:

الأولى - فجر عاشوراء آل إبراهيم عليه السلام في ذي الحجة سنة ٢١٨٠ ق.م:

وقد كشف عن اعلى درجات التسليم لله تعالى من عباده الأصفياء، جاء الحدث فيها لتوضيح الموقف من الممارسة الخاطئة التي ابتكرها أئمة الضلالة وضعاف النفوس بتقديم اطفالهم وبناتهم قرابين للأصنام فقدم النموذج الفريد بشاب يستطيع ان يهرب من أبيه ومن يعرف بأمره

(١) مقال نشر في مجلة فجر عاشوراء العدد المزدوج ٤ و ٥ سنة ١٤٣٨ هـ.

يعذره في الهرب ان أصر الاب على الأمر ولكن التجربة الفريدة هي ان الوالد الذي أراه ربه في النوم كأنه يذبح ولده وفهم منها انه تكليف الهي وطلب من ولده ان ينظر هل يستجيب أم يرفض وإذا رفض فلا سلطان له عليه، انها الممارسة العبادية الواعية، بخلاف عادة تقديم الآباء اطفالهم أو بناتهم فانها ممارسة عبادية جاهلية لان الاطفال والبنات لا حول لهم ولا قوة إزاء آبائهم. ولم يرد الله تعالى ان يذبح الأب ولده المطيع حقيقةً، بل كان اختباراً من الله تعالى لهما معا ليكشف عن أهليتهما للإمامة الهادية وقيادة الناس إلى الله تعالى، وفدى الله تعالى إسماعيل بكبشٍ عظيم في اروع مشهد يكشف عن التدخل الإلهي المحسوس ومنع تكوينيا من وقوع الذبح بمشهد كبش وحشي عظيم ينزل من اعلى الجبل يقصد التجمع البشري المحيط بإبراهيم عليه السلام وإسماعيل وينام إلى جنب إسماعيل عليه السلام ليكون بدلا عنه، مشهد يقطع العذر على اي منافق يخطر بباله ان مشهد الذبح كان صوريا، وتحول مشهد الحزن بهذا التدخل الإلهي إلى السرور وأعلنت إمامة إبراهيم عليه السلام وإمامة ولده إسماعيل عليه السلام

والأمة المسلمة من ذريته ابد الدهر ﴿وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم﴾ (١٢٧) ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك... ﴿١٢٨﴾ ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم ﴿١٢٩﴾ البقرة/ ١٢٧-١٢٩، ثم رزق الله إبراهيم إسحاق نبيا ومن وراء إسحاق يعقوب عليه السلام ثم آل يعقوب يرثون الإمامة المؤقتة انتهت بنبوّة عيسى لتتواصل إمامة الأمة المسلمة في ذرية إسماعيل عليه السلام التي انتهت إلى محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام أئمة ابد الدهر.

الثاني- فجر عاشوراء آل محمد صلى الله عليه وآله في محرم

سنة ٦٠ هجرية:

وقد كشف عن اعلى درجات الثقة بوعد الله له بالفتح بعد الشهادة، كما في كتاب الحسين عليه السلام يوم العاشر إلى بني هاشم «أما بعد فمن لحق بي منكم استشهد ومن تخلف لم يدرك الفتح»، لقد فتح الله تعالى على الحسين عليه السلام وحقق له كل أهداف نهضته بعد شهادته. كلف الله تعالى الحسين عليه السلام بواسطة جده النبي صلى الله عليه وآله في رؤيا أراه الله تعالى إياها إذ أراه بني أمية ينزون على منبره

يبينون للناس دين محمد ﷺ مقلوبا، دينا مبنيا على ولاية بني أميه وهي الشجرة الملعونة في القرآن / ولعن علي ﷺ / وهو إمام الهدى بنص من الله ورسوله / ، واسندوا ذلك إلى النبي ﷺ كذبا، وصدقت نبوءة علي ﷺ فيهم:

«وإنه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء أخفى من الحق ولا أظهر من الباطل ولا أكثر من الكذب على الله ورسوله وليس عند أهل ذلك الزمان أنفق بيعا ولا أغلى ثمنا من الكتاب إذا حُرِّفَ عن مواضعه، ولا في البلاد شيء أنكر من المعروف، ولا أعرف من المنكر... فلم يبق عندهم منه إلا اسمه ولا يعرفون إلا خطه وزبره»^(١).

فكان تكليف الله تعالى للحسين ﷺ بواسطة جده النبي ﷺ هو القيام ضد بني أميه حتى الشهادة «أخرج بقوم إلى الشهادة لا شهادة لهم الا معك»^(٢) قال تعالى ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِكَافِرِينَ﴾ الأنعام/ ٨٩. فكانت فجر عاشوراء آل محمد ﷺ حزنا ابد

(١) الكليني، الكافي، ج ٨ ص ٣٨٧.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة، ابن بابويه الصدوق، ج ٢ ص ٢٣٢. في خبر الصحيفة من الساء التي جاء بها جبرئيل.

الدهر وفتحاً ابد الدهر ، لقد تم تحرير دين النبي ﷺ من ضلالات بني أمية لمن أراد ان يتدين بدين النبي ﷺ ، وتحررت الكوفة مركز مشروع علي عليه السلام في إحياء السنة النبوية من سيطرة بني أمية وتحطمت أصنامهم المعنوية فيها ورجعت تصدر للامة ولولاية أهل البيت عليهم السلام ولعن بني أمية ابد الدهر.

الثالث- فجر عاشوراء ظهور المهدي عليه السلام التاسع من ذرية الحسين عليه السلام الثاني عشر من أوصياء محمد ﷺ :

ويكشف عن تحقق وعد الله بوراثه الأرض لأصفياؤه ودينهم، قال تعالى ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ الأنبياء/ ١٠٥ ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ النور/ ٥٥ وقال رسول الله ﷺ : « لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا من ولدي يواطئ اسمه اسمي

يملاًها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً». (١)
 ان فجر عاشوراء ظهور المهدي عليه السلام هو فجرٌ
 ايدانٍ بالحرب على أئمة الضلالة وأهل الجور
 الراضين بقتل الحسين عليه السلام وشيعته، الحرب
 عليهم لكسر الطوق عن أهل الحق واجتثاث
 أهل الباطل من على وجه الأرض وتخليص
 البشرية من ضلالتهم وجورهم. «أين الطالب
 بذحول الأنبياء وأولاد الأنبياء، أين المعدُّ لقطع
 دابر الظلمة، أين المرتقبُ لإزالة الأمت والعوج».
 وهو يوم سرور بالمهدي عليه السلام في جو من الحزن على
 الحسين عليه السلام (٢).

(١) الصحاح والمسانيد،

(٢) روى الشيخ الطوسي في كتاب التهذيب عن ابن زرارة
 عن البنظفي عن أبان عن كثير النواء عن أبي جعفر عليه السلام
 قال: «لزقت السفينة يوم عاشوراء على الجودي فأمر نوح عليه
 السلام من معه من الجن والإنس أن يصوموا ذلك اليوم، وقال
 أبو جعفر عليه السلام أتدرون ما هذا اليوم؟ هذا اليوم الذي
 تاب الله فيه على آدم وحواء عليه السلام، وهذا اليوم الذي فلق
 الله فيه البحر لبني إسرائيل فأغرق فرعون ومن معه وهذا اليوم
 الذي غلب فيه موسى فرعون وهذا اليوم الذي ولد فيه إبراهيم
 عليه السلام وهذا اليوم الذي تاب الله فيه على قوم يونس عليه
 السلام وهذا اليوم الذي ولد فيه عيسى بن مريم عليه السلام
 وهذا اليوم الذي يقوم فيه القائم عليه السلام». وفي كتب الفقه
 تفصيل لمسألة الصوم في يوم عاشوراء.

وفي ضوء الرواية يتضح ان يوم عاشوراء يوم الحوادث المفصلية
 في تاريخ النبوات والبشر:

وقد أشار الله تعالى الى الفجر الأول والليالي التي سبقته، وشفعه الموتور، وفجره الثالث يوم الظهور:

• ففي قوله تعالى: ﴿والفجر وليال عشر﴾ إشارة إلى الفجر الأول فجر آل إبراهيم عليه السلام.

• وفي قوله تعالى ﴿والشفع والوتر﴾ هي الفجر الثاني فجر عاشوراء آل محمد عليه السلام.

• وقوله تعالى ﴿والليل اذا يسر﴾ اي والليل اذا ذهب، وهو الفجر الثالث فجر ظهور المهدي عليه السلام في مكة.

لقد اقترن فجر عاشوراء آل إبراهيم وفجر عاشوراء آل محمد عليه السلام بالعبادة الخاصة في الليالي العشر وكانت قمة العبادة ليلة العاشر فيهما معا

١. فجر عاشوراء الأول يوم توبة الله على ادم واصطفائه نبيا.
٢. فجر عاشوراء الثاني يوم قتل هابيل.
٣. فجر عاشوراء الثالث يوم الأخذ بتار هابيل يوم استواء سفينة نوح على الجودي.
٤. فجر عاشوراء الرابع يوم أقدام إبراهيم على ذبح ولده إسماعيل لرؤيا رآها ففداه الله بذبح عظيم.
٥. فجر عاشوراء الخامس يوم ضرب موسى البحر بعصاه فانجى بني إسرائيل واغرق فرعون وجنوده.
٦. فجر عاشوراء السادس يوم ولادة عيسى عليه السلام.
٧. فجر عاشوراء السابع يوم عاشوراء آل محمد عليه السلام.
٨. فجر عاشوراء الثامن يوم عاشوراء المهدي ابن الحسين للأخذ بتار الحسين عليه السلام.

لتعبئة النفس بالطاقة الروحية لمواجهة الحدث العظيم، وكذلك الفجر الثالث فجر عاشوراء ظهور المهدي سيقترن بالعبادة في الليالي العشر وقمتهاليلة العاشر لتعبئة النفس بالطاقة الروحية لمواجهة العالم اجمع مع المهدي عليه السلام.

كانت ليلة عاشوراء فجر آل إبراهيم مشحونة بالعبادة لتعبئة إبراهيم وإسماعيل وامه انفسهم لمواجهة الابتلاء العظيم، أن يذبح الاب الشيخ الذي رزق الولد على كبر وقد تعلق به لصلاحه، وان يستجيب الولد الصالح في ريعان شبابه لأمر الله فيسلم نفسه للذبح بيد والده الحنون ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوالبلاءالمبين﴾ الصافات/ ١٠٦ .

وكانت ليلة عاشوراء فجر آل محمد عليه السلام مشحونة بالعبادة / قراءة القرآن والدعاء والاستغفار والصلاة/ لتعبئة الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه والنساء لمواجهة حوادث الشهادة والصبر على بلاء لا يقل عن بلاء إبراهيم وإسماعيل بل هو اكثر ترويعا وإيلا ما. «أوحى الله عز وجل إليه يا إبراهيم: من أحب خلقي إليك ؟ فقال: يا رب ما خلقت خلقا هو أحب إلي من حبيبك محمد صلى الله عليه وآله وسلم فأوحى

الله إليه: أفهو أحب إليك أو نفسك؟ قال: بل هو أحب إلي من نفسي، قال: فولده أحب إليك أم ولدك؟ قال: بل ولده، قال: فذبح ولده ظلما على أيدي أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي؟ قال: يا رب، بل ذبحه على أيدي أعدائه أوجع لقلبي، قال: يا إبراهيم فإن طائفة تزعم أنها من أمة محمد صلى الله عليه وآله ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلما وعدوانا كما يذبح الكباش ويستوجبون بذلك سخطي فجزع إبراهيم عليه السلام لذلك وتوجع قلبه وأقبل يبكي، فأوحى الله عز وجل إليه: يا إبراهيم قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين عليهما السلام وقتله، وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب»^(١).

وستكون ليلة ظهور المهدي عليه السلام وهي ليست مجهولة من الشيعة في وقته لان الروايات أكدت ان السفيناني حين يظهر ويعرف أمره يكون أمر المهدي معلوما عند الشيعة سرا، وان ظهوره سيكون يوم العاشر من المحرم يوم السبت فتكون ليلة العاشر تلك ليلة سهر وعبادة خاصة،

(١) الشيخ الصدوق، الخصال، ج ١ ص ٥٩.

إذ هيب الشوق المضطرم في نفوس المنتظرين
 لرؤية الطلعة الرشيدة وسماع البيان الأول سوف
 يؤرقهم ولن يسمح لهم بالنوم فيها، هيبُ شوقٍ
 يستدر الدموع بعد الدموع موصولاً بالحزن
 والبكاء على الحسين عليه السلام حبيب رسول الله صلى الله عليه وآله
 وحبیب المؤمنین.

وطال امتراء الشوق عيني كلما

نزفت دموعاً تستجدّ دموعاً^(١)



(١) امتراء معناه استدرار، والبيت من قصيدة لقيس بن الملوح
 والملقب بمجنون ليلى، راجع: أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني،
 ج ٢ ص ١٢ ط. دار إحياء التراث العربي.

نهاية أحداث التاريخ البشري

مولسوعة بقية الله الأعظم



الإمام المصطفى [عج]

المصلح الرباني وصانع العالم الجديد

الشيخ جعفر حسن عتريسي

الجزء الثاني

دارالمصطفى

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٣٠م - ٢٠٠٩م

978 - 9953 - 540 - 01 - 6

دارالهادي للطباعة والنشر والتوزيع

هاتف: ٥٥٠٤٨٧/٠١ - ٨٩٦٣٢٩/٠٣ - فاكس: ٥٤١١٩٩ - ص.ب: ٢٨٦/٢٥ غبيري - بيروت - لبنان

E-Mail: daralhadi@daralhadi.com - URL: <http://www.daralhadi.com>



يظهر المهدي ﷺ يوم عاشوراء

.. تفيد النصوص أنَّ المهدي ﷺ يظهر يوم عاشوراء ، بعد أن ينال اليأسُ من الناس ، ويأكلهم الجذبُ والفتنُ والهَمُّ والفرع . وقد تكررت الروايات التي تشيرُ إلى أنَّ ظهوره ﷺ يكون يوم عاشوراء . وفي رواية أبان بن عثمان الأحمر عن كثير النوا عن أبي جعفر ﷺ قال : [لزقت السفينة يوم عاشورا على الجودي ، فأمر نوح ﷺ مَنْ معه مِنَ الجن والانس أن يصوموا ذلك اليوم . وقال أبو جعفر ﷺ : أتدرون ما هذا اليوم ؟ هذا اليوم الذي تاب الله عزوجل فيه على آدم وحواء ﷺ ، وهذا اليوم الذي فلق الله فيه البحر لبني إسرائيل فأغرق فرعون وَمَنْ معه ، وهذا اليوم الذي غلب فيه موسى ﷺ فرعون ، وهذا اليوم الذي وُلِدَ فيه إبراهيم ﷺ . وهذا اليوم الذي تاب الله فيه على قوم يونس ﷺ . وهذا اليوم الذي وُلِدَ فيه عيسى بن مريم ﷺ . وهذا اليوم الذي يقوم فيه القائم ﷺ] ..

تأكيداً منه ﷺ على عظمة هذا اليوم الذي يعلنُ فيه المهديُّ ﷺ عن ظهوره الشريف بما يعني من حدثٍ تاريخيٍّ سيغيّرُ العالم ويعيد هيكته على نحوٍ شديدٍ بعد زمنٍ غير كبير من مقارعة الباطل وأئمة الجور والفساد ..

^١ التهذيب : ج ٤ ص ٣٠٠ ب ٦٧ ح ١٤

وفي رواية علي بن مهزيار قال : قال أبو جعفر عليه السلام : [كأنني بالقائم عليه السلام يوم عاشوراء يوم السبت قائماً بين الركن والمقام ، بين يديه جبرئيل عليه السلام ينادي : البيعة لله . فيملؤها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً]^١ . وفي لفظ آخر له عليه السلام : [يخرج القائم عليه السلام يوم السبت يوم عاشوراء يوم (كذ) الذي قُتل فيه الحسين عليه السلام]^٢ .

هذه النصوص تحدّد زمن الخروج بيوم عاشوراء ، وتسمّي يوم الخروج بيوم السبت . وهو اليوم الذي قُتل فيه الإمام الحسين عليه السلام في الزمن الرهيب من سنة ٦١ للهجرة على يد جند يزيد الأموي .

وعن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام : [.. يخرج القائم عليه السلام . . في اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام ، ويقطع أيدي بني شيبه ويعلقها في الكعبة]^٣ .

وقال في تاج المواليذ : [.. وجاءت عنهم عليهم السلام الأخبار أنه عليه السلام يقوم يوم السبت يوم عاشوراء]^٤ .

وفي عقد الدرر عن أبي جعفر عليه السلام قال : [يظهر المهدي عليه السلام في يوم عاشوراء ، وهو اليوم الذي قُتل فيه الحسين بن علي عليه السلام ، وكأنني به يوم السبت العاشر من المحرم قائم بين الركن والمقام ، وجبرئيل عليه السلام عن يمينه وميكائيل عليه السلام عن يساره ، وتصير إليه شيعته من أطراف الارض ، تُطوى

^١ م - س .

^٢ الفضل بن شاذان : - على ما في غيبة الطوسي .

^٣ كمال الدين : ج ٢ ص ٦٥٣ - ٦٥٤ ب ٥٧٦ ح ١٩ -

^٤ ص ١٥٠ -

لهم طياً ، حتى يبايعوه ، فيملأ بهم الارض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً [١] .
ومنذ تلك اللحظة تبدأ المرحلة الكبيرة من العالم الجديد ، بما تعينه من
فتوحاتٍ وأمنٍ وأمانٍ ومقارعةٍ للباطل ، على أن النصوص أكدت أن كلَّ
أرضٍ يدخلها المهدي يدخلها الأمن والأمان ويسود فيها الإطمئنان ، بخلاف
غيرها من الأرض التي تكون تحت قبضة أئمة الفساد وأباطرة الضلال .

واللافت في النص أن الإمام (عليه السلام) ينزل العقاب بكل من يحق عليه
العقاب ، ويجعلهم آية لمن خلفهم ..

فإذا خرج المهدي (عليه السلام) في ذلك اليوم الشريف ، خطب خطبةً جليلاً
عظيمة ، بيّن فيها معالم السماء ، وحدد فيها وظيفة الإنسان ، وعطف القول
على بعثة النبيين ، وذكر العالم بجده النبي المصطفى محمد وآله
الميامين (عليهم السلام) .

ففي رواية أبي بصير عن أبي جعفر (عليه السلام) - في حديث طويل -
قال (عليه السلام) : [.. يقول القائم (عليه السلام) لأصحابه : يا قوم ، إن أهل مكة لا
يريدونني ، ولكني مُرسلٌ إليهم لأحتج عليهم بما ينبغي لمثلي أن يحتج
عليهم . فيدعو رجلاً من أصحابه فيقول له : امض إلى أهل مكة فقل : يا أهل
مكة ، أنا رسولُ فلان إليكم ، وهو يقول لكم : إننا أهلُ بيتِ الرحمة ، ومعدن
الرسالة والخلافة ، ونحن ذريةُ محمدٍ وسلالة النبيين ، وإننا قد ظلمنا
واضطهدنا ، وقهرنا وابتزنا منا حقنا منذ قبض نبيُّنا إلى يومنا هذا ، فنحن
نستنصركم فانصرونا . فإذا تكلم هذا الفتى (رسول المهدي (عليه السلام)) بهذا
الكلام أتوا إليه فذبوه بين الركن والمقام ، وهي النفسُ الزكية ، فإذا بلغ

١ : ص ٦٥٤ ب ١٤ -

ذلك الامام قال لأصحابه : أَلَا أَخْبَرْتُمْ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ لَا يَرِيدُونَنَا ، فَلَا يَدْعُونَهُ حَتَّى يَخْرُجَ فِيهِبُطٍ مِنْ عَقْبَةِ طَوًى فِي ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةِ عَشَرَ رَجُلًا ، عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ ، حَتَّى يَأْتِيَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ، فَيُصَلِّيَ فِيهِ عِنْدَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ، وَيُسْنِدُ ظَهْرَهُ إِلَى الْحَجْرِ الْأَسْوَدِ ، ثُمَّ يَحْمَدُ اللَّهَ وَيُثْنِي عَلَيْهِ وَيَذْكُرُ النَّبِيَّ ﷺ وَيُصَلِّيَ عَلَيْهِ ، وَيَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ . فَيَكُونُ أَوَّلُ مَنْ يَضْرِبُ عَلَى يَدِهِ وَيَبَايِعُهُ جَبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ عليهما السلام .. وَيَبَايِعُهُ الثَّلَاثِمِائَةُ وَقَلِيلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ . ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ حَتَّى يَكُونَ فِي مِثْلِ الْحَلِيقَةِ .

قلت : وما الحلقة ؟ قال عليه السلام : عشرة آلاف رجل ، جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن شماله ، ثم يهزُّ الراية الجليَّةَ ، وينشرها ، وهي رايةُ رسولِ الله ﷺ السحابية (السحاب) ، ودرع رسولِ الله ﷺ السابغة ، ويتقلَّدُ بسيف رسولِ الله ﷺ ذي الفقار [١] . إشارة إلى تقلده بالقوة والعلامات . ويتمُّ له الأمر بمكة دون أن يهرق محجمة دم أبداً كما تشير النصوص العديدة إلى ذلك ..

وعن ساعة الظهور والتطورات السريعة ، تشيرُ بعض النصوص إلى أنَّ المهدي عليه السلام بعد أن يسيطر على زمام الأمور في مكة ، يستخرج مَنْ كان مِنْ بني هاشم في السجن ، وهذا يعني أنَّ بني هاشم وأتباع المهدي عليه السلام يتعرَّضون قبل ذلك لنوعٍ شديدٍ من الملاحقة ، بل إنَّ النفس الزكيَّة تُذبحُ ذبحاً بين الركن والمقام .

لكنَّ الحجاز رغم كلِّ هذا الضجيج تكون أمام فراغٍ سياسي واضطراب وانقسام بين أهلها بسبب نزاعٍ طاغٍ بينهم ، فيظهر المهدي عليه السلام

١ السيد علي بن عبد الحميد : - على ما في البحار . * : البحار : ج ٥٢ ص ٢٠٧ ب ٢٦٦ ح ٨١

على اثر ذبح النفس الزكية بشكلٍ علني كبير ، منصور بالرعب ، عن يمينه جبرائيل وعن شماله إسرافيل ، فضلاً عن أصحابه الذين يبعث الله بهم من الآفاق ، وهذا يعني بداية الفتوحات ، على أن مكة تقع في قبضة المهدي دون قطرة دم .

وفي رواية جابر عن أبي جعفر قال : [.. ثم يظهر المهدي عليه السلام بمكة عند العشاء ، ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله وقميصه وسيفه ، وعلامات ، ونور ، وبيان ، فإذا صلى العشاء نادى بأعلا صوته يقول : أذكركم الله أيها الناس ، ومقامكم بين يدي ربكم ، فقد اتخذ الحجة ، وبعث الانبياء ، وأنزل الكتاب ، وأمركم أن لا تشركوا به شيئاً ، وأن تحافظوا على طاعته وطاعة رسوله ، وأن تحيوا ما أحيا القرآن ، وتُمتيتوا ما أمات ، وتكونوا أعواناً على الهدى ، ووزراً على التقوى ، فإن الدنيا قد دنا فناؤها وزوالها ، وأذنت بالوداع ، فإني أدعوكم إلى الله وإلى رسوله ، والعمل بكتابه ، وإماتة الباطل ، وإحياء سنته .

فيظهر في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر ، على غير ميعاد ، قزعاً كقزع الخريف ، رهبان بالليل ، أسد بالنهار ، فيفتح الله للمهدي عليه السلام أرض الحجاز ، ويستخرج من كان في السجن من بني هاشم . وتنزل الرايات السود الكوفة ، فتبعث بالبيعة إلى المهدي ، فيبعث المهدي عليه السلام جنوده في الآفاق ، ويميت الجور وأهله ، وتستقيم له البلدان ، ويفتح الله على يديه القسطنطينية ^١ . إشارة إلى إصلاح أمر المهدي عليه السلام السريع ، ونهوضه الشريف ، ثم بداية الفتوحات ، أما تعبير القسطنطينية ،

^١ ابن حماد : ص ٩٥

فقد أشرت فيما سبق إلى ان النصوص اشارت إلى عاصمة الروم وإلى القسطنطينية ، وكان النصوص تشير إلى تواجد الروم في الغرب والشرق وأن المهدي عليه السلام يهزمهم بإذن الله تعالى ..

على أن صاحب هذا الأمر عليه السلام إذا خرج لقي من الناس التكذيب والتحزب والتجمع لقتاله كما لقي جدّه رسول الله من قبل . وفي رواية أبي حمزة الثمالي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : [.. إن صاحب هذا الامر عليه السلام لو قد ظهر لقي من الناس مثل ما لقي رسول الله صلى الله عليه وآله وأكثر]^١ .

تأكيداً على طابع المجابهة والعداء الذي تلقى الكيانات والأمم السياسيّة به المهدي عليه السلام على أن أقواماً يدخلون سلماً وطواعيةً ورغبةً وحباً تحت ولاء المهدي وطاعته عليه السلام ..

^١ النعماني : ص ٢٩٧ ، ١٧ ح ٢ -

المهدي ﷺ هو الذي يأخذ بثأر الحسين ﷺ

.. أكدت النصوص انَّ المهدي ﷺ هو الذي يأخذ بثأر الحسين ،
ويقيم شرع الله ، وينتقم من أعداء الدِّين ، ويحفظ شريعة الإسلام
والمسلمين ، ويبطل باطل الناس أجمعين . وأنه ﷺ الذي يطلب ثأر
الحسين ﷺ . وبتعبيرٍ آخر : هو الذي يقيم أمر الله ويشمل كون الوجود
بنعمة الدولة الربانيَّة .

وفي رواية رزين قال : قال أبو عبد الله ﷺ : [.. لما ضُربَ الحسينُ
بن علي ﷺ بالسيف فسقط رأسه ، ثم ابتدر ليقطع رأسه ، نادى منادٍ من
بطنان العرش : ألا أَيُّهَا الامَّة المتحيِّرة الضالَّة بعد نبيها ، لا وفَّقكم اللهُ
لأضحى ولا لفطر . قال : ثم قال أبو عبد الله ﷺ : فلا جرم والله ما وفَّقوا
ولا يوفَّقون حتى يثأرَ ثأرُ الحسينِ ﷺ]^١ . يعني المهدي ﷺ الذي يخرج
آخر الزمان فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

وفعلاً : مَنْ ينظر في أحوال المسلمين - بصورةٍ عامَّة - لا تجدُ فيها
إلا أهولاً وذلاً وانكساراً وهزائم ، لا لأنَّ الله عاقب الأبناء بفعله الآباء ، بل
لأنَّ الأبناء ساروا على نهج الآباء ، ساروا على نهج تضليليٍّ مخيف ، أحالوا

^١ الكافي : ج ٤ ص ١٧٠ د ٣ - الفقيه : ج ٢ ص ٨٩ د ١٨١٢ - قال ((ما قاله الصادق عليه السلام ..))
وفيه (لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام أمر الله عزوجل ملكا فنادى : أيتها الامة الظالمة القاتلة عترة
نبيها ، لا وفقكم الله تعالى لصوم ولا فطر) . وفيها : د ١٨١٣ - قال (وفي حديث آخر : لا وفقكم الله لفطر
ولا أضحى) .

معه القرآن رسماً بلا قيمة ، والإسلام إسماً بلا معنى ، فأبطلوا الحجج ، وأثبتوا الوهن . وهذا جزاءٌ من أبطل أمر الله . جزاءهُ الهوان والذل والإندثار..

وعلى كلِّ حال : في النصوص إشاراتٌ جديرة بالانتباه ، وإنَّ الحسين قضيةٌ رئيسيةٌ من قضايا السماء ، ومفصلٌ تاريخي ضخم يدلُّ على الإنحراف الصارخ الذي أصاب أمة النبي صلى الله عليه وآله من بعده حتى وصل الأمر إلى حدِّ تقتيل أهل بيت النبي وسبي نساءه وذبح أطفاله !! حتى النصراني صرخ في قصر يزيد : ان السماء تتفجّع ممّا تفعلون ، وأننا النصراني ما زلنا إلى اليوم نُقدِّسُ موضع حافر حمار كان يركبهُ المسيح ! فماذا فعلتم من قتل ابن بنت نبيكم وأهل بيته !!

وفي شأن الصلة بثأر الحسين عليه السلام يعني قضية لها كُنه وجوهر شديد الإتصال بمفصل رئيسي من مفاصل الدلالة على انحراف الزعامات والحكّام بعد الرسول صلى الله عليه وآله الذين حولوا الإسلام إلى ترفٍ ونزعة قبليّة وفتح شهواني وربح مالي وعرش وراثي ومشروع ذاتي .. هناك نصوص كثيرة تؤكّد الرابط العميق بين المهدي عليه السلام وبين الحسين عليه السلام كقضية . وما المهدي عليه السلام إلا ولد الحسين عليه السلام . من تلك النصوص :

- الحلبي قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : [لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام سَمِعَ أَهْلُنَا قَائِلًا يَقُولُ بِالْمَدِينَةِ : أَلْيَوْمَ نَزَلَ الْبَلَاءُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ ، فَلَا تَرُونَ فَرْحًا حَتَّى يَقُومَ قَائِمُكُمْ عليه السلام ، فَيَشْفِي صُدُورَكُمْ ، وَيَقْتُلُ عَدُوَّكُمْ ، وَيُنَالُ بِالْوَتْرِ أَوْتَارًا]^١ .

^١كامل الزيارات : ص ٢٣٦ ب ١٠٨ ح ١٤ -

- محمد بن حمران قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : [.. لما كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان ، ضجّت الملائكة إلى الله بالبكاء وقالت : يفعل هذا بالحسين صفيتك وابن نبيك ؟ قال : فأقام الله لهم ظلّ القائم عليه السلام وقال : بهذا أنتقم لهذا]^١ .

- عبد الله بن عبد الرحمن الاصبم ، عن كرام قال : حلفت فيما بيني وبين نفسي ألا أكل طعاماً بنهار أبداً حتى يقوم قائم آل محمد ، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام ، قال فقلت له : رجل من شيعتكم جعل الله عليه ألا يأكل طعاماً بنهار أبداً حتى يقوم قائم آل محمد عليه السلام ؟ فقال عليه السلام : [فصم إذا يا كرام ، ولا تصم العيدين ، ولا ثلاثة التشريق ، ولا إذا كنت مسافراً ولا مريضاً ، فإن الحسين عليه السلام لما قُتل عَجّت السماوات والأرض ومن عليهما والملائكة فقالوا : يا ربنا انذّن لنا في هلاك الخلق حتى نجدهم عن جديد الأرض بما استحلّوا حرماتك وقتلوا صفوتك ، فأوحى الله إليهم : يا ملائكتي ويا سماواتي ويا أرضي اسكنوا . ثم كشف حجاباً من الحُجُب فإذا خلفه محمّد عليه السلام وإثنا عشر وصياً له عليه السلام . وأخذ بيد فلان القائم عليه السلام من بينهم فقال : يا ملائكتي ويا سماواتي ويا أرضي بهذا أنتصر (لهذا ، أي للحسين عليه السلام) - قالها ثلاث مرات -]^٢ .

إلى العديد من النصوص الواردة في هذا المعنى كتلك التي تحدّد وظيفة القائم عليه السلام على أنه يثار للإسلام ، ولدين الله تعالى ، فيعمد إلى الأمم الظالمة والشعوب الضالّة والحكّام المستبدّين فيدعوهم إلى دين الله تعالى

^١ الكافي : ج ١ ص ٤٦٥ ح ٦ -

^٢ الكافي : ج ١ ص ٥٣٤ ح ١٩ -

والنزول على حكم الشريعة ، فيقفون في وجهه ، ويُعلنون مطامعهم في احتكار الأرض ، وهم فيها كثير ، أصلهم يقوم على الظلم والفساد بشقّ الموائيق والسلوك . لا يراعون فيها حرمة دين أو موائيق فطرة أو قيم حسنة ، يستبدلون بها كتاب الفقه الوجودي بدواعي النزوة والآثام والطغيان . فينادي بهم المهدي عليه السلام أن عودوا لى الله وإلى ما خُلقتُم من أجله .. فيرفضون ويتجمعون في وجهه ، فيقف في وجههم حتى يقيم دول الحقّ وينشر محراب العدل ، وبذلك يُنمّمُ اللهُ تعالى أمر الحسين عليه السلام الذي خرج ليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويحقّ الحق ويبطل الباطل ويُعظّم الإسلام ..

الشيخ كاظم المصباح

دولة الإمام المهدي
و
عصر الظهور



دار
الكاتب
العربي



جميع حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٨م - ٢٠٠٧م



دار
الكتاب
العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

هاتف: ٠٣/٢٥٧٩٨٤ - فاكس: ٠١/٥٥٣٤٥٦ - ص.ب: ٢٥/٣٥٥ - شبيري - بيروت

Daralkatebalarabi@hotmail.com

ما هي أهداف نهضة القائم (ع) وما هي شعاراتها؟

رابعاً: القضاء على أعداء الله وأعداء رسوله والثار لدم سيد الشهداء الإمام الحسين

ومن أهداف نهضة الإمام المهدي عليه السلام قتله لأعداء الله وأعداء رسوله صلى الله عليه وآله الذين قتلوا ذريته وشردوهم وسجنوهم واغتصبوا حقوقهم وتتبعوا آثارهم تحت كل حجر ومدبر، ولولا رعاية الله لهم لما بقي منهم أحد على قيد الحياة.

وبما أن الإمام مكلف بإحقاق الحق وإجراء القوانين الإسلامية وإزالة كل مظاهر الظلم والعدوان فلا بد له من تصفية رموز الشر والإجرام الذين ارتكبوا أبشع المجازر الدموية بحق المؤمنين الأبرار، والذين يقرون جرائمهم ويتعاطفون معهم. وربما يشاركونهم في ارتكاب الجرائم مع السفيناني الأموي في قتل ذرية الرسول صلى الله عليه وآله وشيعتهم. فهذا الإقرار والتعاطف والمشاركة تستوجب قتلهم والاقتصاص منهم وإنقاذ الناس من شرورهم وعدوانهم.

وأول من يقتص الإمام عليه السلام منهم هم قتلة أبي عبد الله الإمام الحسين عليه السلام ، لأن الثأر لدمه ودم أبنائه وإخوانه وصحبه من أهم أهداف نهضة الإمام المهدي (عج) حيث إنها ستنتقل في يوم عاشوراء يوم مذبحة الطف وتحت شعار يا لثارات الحسين . هذا ما ذكرته النصوص التالية :

- في إلزام الناصب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : له كنز بالطالقان ما هو بذهب ولا فضة - إلى أن قال - : رجال لا ينامون الليل لهم دوي في صلاتهم كدوي النحل يبيتون قياماً على أطرافهم ويستحيون [ويصبحون]^(١) على خيولهم رهبان بالليل ليوث بالنهار، هم أطوع له من الأمة لسيدها كالمصاييح، كأن قلوبهم القناديل وهم من خشية الله مشفقون يدعون بالشهادة ويتمنون أن يقتلوا في سبيل الله شعائرهم يا لثارات الحسين إذا ساروا يسير الرعب أمامهم مسيرة شهر، يمشون إلى المولى إرسالاً بهم ينصر الله إمام الحق^(٢) .

- وفي كمال الدين عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يخرج القائم عليه السلام يوم السبت يوم عاشوراء اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام^(٣) .

- عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير (قال) : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن القائم (صلوات الله عليه) ينادي اسمه ليلة ثلاث

(١) ما بين المعقوفتين يحتمل أن يكون مطابقاً للأصل .

وعشرين ويقوم يوم عاشوراء يوم قتل فيه الحسين بن علي عليهما السلام (١).

- عن فرات بن أحنف عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال: زاد الفرات (ماء الفرات) على عهد أمير المؤمنين فركب هو وابناه الحسن والحسين عليهما السلام فمرّ بثقيف فقالوا: قد جاء علي يرد الماء، فقال علي عليه السلام: أما والله لأقتلن أنا وابنائي هذان وليبعثن الله رجلاً من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا... (٢)

- وعن الهروي قال: قلت لعلي الرضا بن موسى الكاظم (رضي الله عنهما): يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن جدك جعفر الصادق (رضي الله عنه) أنه قال: إذا قام قائمنا المهدي قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائهم؟ هو ذلك، قلت: فقول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَزِدُْوا زِينَةً وَّزِدْ أُخْرَى﴾ ما معناه؟ فقال: صدق الله في جميع أقواله، لكن ذراري قتلة الحسين (رضي الله عنه) يرضون ويفتخرون بفعال آبائهم، ومن رضي شيئاً كمن فعله، ولو أن رجلاً قتل في المشرق فرضي لقتله رجل في المغرب لكان شريك القاتل فقولته تعالى: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطٰنًا فَلَا يَسْرِفُ فِي آلْفَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ تنزل في الحسين والمهدي عليهما السلام (٣).

- وعن كعب الأخبار قال: إنما سمي المهدي لأنه يهدي إلى

(١) غيبة الطوسي: ٢٧٤.

(٢) غيبة النعماني: ١٤١ ب ١٠.

(٣) يتابع المودة: ٤٢٥ ب ٧١، وفي عيون أخبار الرضا الباب ٢٨ ح ٥ ما يقرب منه.

أسفار من أسفار التوراة فيستخرجها من جبال الشام يدعو إليها اليهود فيسلم على تلك الكتب جماعة كبيرة ثم ذكر نحواً من ثلاثين ألفاً^(١).

- وعن محمد بن أبي بصير عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث قال: القائم عليه السلام لم يظهر أبداً حتى تخرج ودائع الله عز وجل (أي أصحابه عليه السلام الذين يجاهدون بين يديه) فإذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء الله عز وجل فقتلهم^(٢).

- وعن أبي بصير في حديث له عن أبي عبد الله عليه السلام يذكر فيه نزول القائم عليه السلام في مسجد السهلة - إلى أن قال - أبو بصير: قلت: فما يكون من أهل الذمة عنده؟ قال عليه السلام: يسألهم كما سألهم رسول الله صلى الله عليه وآله ويؤدون الجزية عن يد وهم صاغرون، قلت: فمن نصب لكم عداوة؟ فقال: لا يا أبا محمد ما لمن خالفنا في دولتنا من نصيب، إن الله قد أحل لنا دماءهم عند قيام قائمنا، فالיום محرم علينا وعليكم ذلك فلا يغرنكم أحد، إذا قام قائمنا انتقم الله ولرسوله ولنا أجمعين^(٣).

(١) عقد الدرر: ٤٠ ب ٣، الفتن: ٢٥١، أخرجه أبو عمرو الداني ٥: ٥٨٦.

(٢) كمال الدين: ٦٤١ ب ٥٤.

(٣) البحار ٥٢: ٣٨١، الإمام المهدي وظهوره: ٢٥٥.

الفجر الممّتدس

المهّدي عَلَيْهِ السَّلَام

جمادى الآخرة

ارهاصات اليوم الموعود
وأحداث سنة الظهور

رجب

شعبان

رمضان

شوال

ذِي الْقَعْدَةِ

ذِي الْحِجَّةِ

مَحْرَم

مجتبى السادة

دار الخليج العربي للطباعة والنشر



كافة الحقوق محفوظة ومسجلة للمؤلف ولا يجوز
نشره أو تصويره إلا بإذن.

الطبعة الأولى
١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

دار الخليج العربي للطباعة والنشر

لبنان / بيروت / الحمراء ص . ب ١١٣ / ٦١١٣

انترنت: <http://www.angelfire.com/al/darg/index.html>

القسم الثامن:

أحداث شهر محرم

نصل إلى آخر جزء من المخطط الذي سرنا عليه في هذا الفصل ، حيث تبدأ في هذا الشهر خاتمة كل تلك الأحداث والعلامات وذلك بيزوغ نور الفجر المقدس في اليوم العاشر منه ، ومن ثم تبدأ عملية التحرير والدعوة للإسلام من جديد ونشر العدل والقسط في أرجاء المعمورة ، ووضع خاتمة لكل جهود الأنبياء والأولياء والصالحين والشهداء وذلك بتحقيق أهدافهم التي ضحوا من أجلها.

نصل إلى بداية مرحلة العهد الميمون ، وبداية تحقق الوعد الإلهي في كتابه الكريم وبشارة رسول الله صلى الله عليه وآله:

١ - قال تعالى : ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(١).

٢ - وقوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾ وَنُكَرِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾^(٢).

(١) سورة النور (٥٥)

(٢) سورة القصص (٥ - ٦)

٣ - وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرُثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (١).

٤ - وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (٢).

٥ - وبشارة رسول الله صلى الله عليه وآله التي قالها في خطبة يوم الغدير وبحضور (١٢٠) ألف مسلم: (.. معاشر الناس: النور من الله تعالى في مسلكك ، ثم في علي ، ثم في النسل منه إلى القائم المهدي عليه السلام ، الذي يأخذ بحق الله وبكل حق هو لنا..) (٣) .

هذا اليوم الذي عبر عنه الإمام الباقر عليه السلام: (أما إنني لو أدركت ذلك لا ستبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر) (٤) .

هذا اليوم الذي ينتظره أهل السماء قبل أهل الأرض .. هذا اليوم العظيم المدخر لتحقيق أكبر الأهداف وأسمى الغايات بنشر الإسلام الصحيح وتطبيقه على العالم.

أولاً : يوم الفجر المقدس: (وعد إلهي)

تدل الأحاديث على أن مبعوثين من بلاد العالم الإسلامي يفتدون إلى الحجاز ويبحثون عن المهدي عليه السلام سراً ليبايعوه (سبعة من علماء الدين وأعوانهم) (٥) في هذه الأثناء يكون المهدي عليه السلام قد خرج من المدينة المنورة متوجهاً إلى مكة

(١) سورة الأنبياء (١٠٥)

(٢) سورة التوبة (٣٣)

(٣) الإمام المهدي من المهد إلى الظهور ص ٥٧

(٤) غيبة النعماني ص ١٨٢ ، يوم الخلاص ص ٢٦٧

(٥) المهديون للمهدي ص ٦٠

المكرمة خائفاً يترقب على سنة موسى بن عمران عليه السلام في حين يبدأ وزراؤه وأصحابه (٣١٣ رجلاً) بالتوافد إلى مكة ، فيجتمعون من أفق شتى على غير ميعاد في ليلة واحدة.

في يوم السبت (عاشوراء - العاشر من المحرم) صباحاً (قبيل طلوع الشمس) وبعد أن يصلي ركعتين خلف مقام إبراهيم عليه السلام في الحرم المكي يقف بين الركن والمقام ويعلن خطابه الأول بأن يعرف الناس بنفسه الشريفة ، ويدعوا الناس إلى بيعته ، وأول من يبايعه (الطائر الأبيض الواقف على ميزاب الكعبة) جبرائيل عليه السلام ، ثم أصحابه الكرام (٣١٣) ثم المؤمنون والصالحون ، الذين أتوا لنصرته وتوفقوا للجهاد معه ، فيبقى في مكة المكرمة حتى يجتمع عنده عشرة آلاف مناصر (العقد - الحلقة).

عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (إذا كان ليلة الجمعة أهبط الرب تعالى ملكاً إلى سماء الدنيا فإذا طلع الفجر جلس ذلك الملك على العرش فوق البيت المعمور ، ونصب لمحمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام منابر من نور ، فيصعدون عليها ، وتجمع لهم الملائكة والنبيون والمؤمنون ، وتفتح أبواب السماء ، فإذا زالت الشمس ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله يارب ميعادك الذي وعدت به في كتابك وهو هذه الآية ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ﴾^(١) ثم يقول الملائكة والنبيون مثل ذلك ثم يخر محمد وعلي والحسن والحسين سجداً ، ثم يقول يارب اغضب فانه قد هتك حريمك وقتل أصفياوأك وأذل عبادك الصالحون فيفعل الله ما يشاء وذلك يوم معلوم^(٢)).

(١) سورة النور (٥٥)

(٢) غيبة النعماني ص ١٨٤ ، بحار الانوار ج ٥٢ ص ٢٩٧

١ - يوم الخروج :

يوم السبت (عاشوراء) العاشر من محرم الحرام:

عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام (.. يقوم (القائم) في يوم عاشوراء ، وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي عليه السلام لكأنني به في يوم السبت العاشر من المحرم قائماً بين الركن والمقام ، جبرئيل بين يديه ينادي بالبيعة له فتصير شيعته من أطراف الأرض تطوى لهم طياً حتى يبايعوه فيملاً الله به الأرض عدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً)^(١).

عن علي بن مهزيار عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال: (كأنني بالقائم يوم عاشوراء ،يوم السبت قائماً بين الركن والمقام)^(٢).

٢ - قبيل الخروج بساعات: (تجميع أنصاره)

عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام : (.. يظهر وحده ويأتي البيت وحده ويلج الكعبة وحده ويجن عليه الليل وحده ، فإذا نامت العيون وغسق الليل نزل اليه جبرئيل وميكائيل والملائكة صفوفاً فيقول له جبرئيل: ياسيدي قولك مقبول ، وأمرك جائز فمسح يده على وجهه ويقول الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نبيواً من الجنة حيث نشاء ، فنعم أجر العاملين ، ويقف بين الركن والمقام فيصرخ صرخة فيقول: يا معاشر نقبائي وأهل خاصتي ومن ذخرهم الله لنصرتي قبل ظهوري على وجه الأرض ، اتتوني طائعين فيرد صيحتهم عليهم وهم في محاريبهم وعلى فرشهم في شرق الأرض وغربها ،

(١) الارشاد للمفيد ج ٢ ص ٣٧٩ ، غيبة النعماني ص ١٨٩ ، اعلام الورى ص ٤٣٠ ، منتخب الاثر ص ٤٤٨ ، يوم الخلاص ص ٣١٧

(٢) غيبة الطوسي ص ٢٧٤ ، تاريخ مابعد الظهور ص ٢٢٢

فيسمعونه في صيحة واحدة في أذن كل رجل فيجيون نحوها ولا يمضي لهم إلا كلمحة بصر ، حتى يكون كلهم بين يديه بين الركن والمقام فيأمر الله ﷻ النور فيصير عموداً من السماء إلى الأرض فيستضيء به كل مؤمن على وجه الأرض ويدخل عليه نور من جوف بيته فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور ، وهم لا يعلمون بظهور قائمنا أهل البيت عليهم السلام ، ثم يصبحون وقوفاً بين يديه وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً بعدة أصحاب رسول الله صلى الله عليه واله يوم بدر^(١) .

عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: (إذا أذن الإمام دعى الله باسمه العبراني فاتحيت له صحابته الثلاثمائة والثلاثة عشر قزع كقزع الخريف ، فهم أصحاب الأولوية ، منهم من يفقد عن فراشه ليلاً فيصبح بمكة ، ومنهم من يرى يسير في السحاب نهاراً يعرف باسمه واسم أبيه وحليته ونسبه ، قلت: جعلت فداك أيهم أعظم إيماناً ، قال: الذي يسير في السحاب نهاراً وهم المفقودون وفيهم نزلت هذه الآية ﴿ أَيُنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً ﴾ ^(٢) ^(٣) .

عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام: (.. فهؤلاء ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، بعدد أهل بدر يجمعهم الله ﷻ بمكة في ليلة واحدة وهي ليلة الجمعة فيوافوه في صبيحتها إلى المسجد الحرام ولا يتخلف منهم رجل واحد وينتشرون بمكة في أزقتها فيلتمسون منازل يسكنونها فينكرهم أهل مكة ، وذلك أنهم لم يعلموا بقافلة قد دخلت من البلدان لحج ولا لعمره ولا لتجارة ، فيقول بعضهم لبعض إنا لنرى في يومنا هذا قوماً لم نكن رأيناهم قبل يومنا ، ليسوا من بلد واحد ولا أهل بدو ولا معهم إبل ولا دواب فيبينما هم كذلك ، وقد دنوا

(١) الزام الناصب ج٢ ص٢٥٦ ، بشارة الاسلام ص٢٦٨ ، يوم الخلاص ص ٣١٨

(٢) سورة البقرة (١٤٨)

(٣) غيبة النعماني ص ٢١٣ ، بشارة الاسلام ص ٢٠٣ ، يوم الخلاص ص ٢٥٦

أبوإبهم إذ يقبل رجل من بني مخزوم يتخطى رقاب الناس حتى يأتي رئيسهم ، فيقول: لقد رأيت في ليلتي هذه رؤيا عجيبة وإني منها خائف وقلبي منها وجل ، فيقول له أقصص رؤياك فيقول رأيت كورة نار انقضت من عنان السماء ، فلم تزل تهوى ، حتى انحطت إلى الكعبة فدارت فيها فإذا هي جراد ذات أجنحة خضر كالملاحف فطافت بالكعبة ما شاء الله ، ثم تطايرت شرقاً وغرباً ولا تمر ببلد إلا أحرقتة ولا بخضرة إلا حطمته ، فاستيقظت وأنا مذعور القلب وجل ، فيقولون لقد رأيت هؤلاء فانطلق بنا إلى الثقي ليبرها (يفسرها) وهو رجل من ثقيف فيقص عليه الرؤيا فيقول: لقد رأيت عجباً وقد طرقتكم في ليلتكم جند من جنود الله لا قوة لكم بهم ، فيقولون لقد رأينا في يومنا هذا عجباً ، ويحدثونه بأمر القوم ثم ينهضون من عنده ، ويهمون بالوثوب عليهم ولقد ملأ الله قلوبهم منهم رعباً وخوفاً فيقول بعضهم لبعض وهم يتآمرون بذلك ، لا تعجلوا على القوم إنهم لم يأتوكم بعد بمنكر ، ولا ظهروا خلافاً ولعل الرجل منهم يكون في القبيلة من قبائلكم ، فإن بدا لكم منهم شيء فأنتم وهم. أما القوم فإننا نراهم متنسكين ، وسيماهم حسنة وهم في حرم الله الذي لا يباح من دخله حتى يحدث به حدثاً ، ولم يحدث القوم حدثاً يجب محاربتهم! فيقول - المخزومي وهو رئيس القوم وعمدتهم - إنا لا نأمن أن يكون ورائهم مادة لهم (أي أعوان وذخيرة) فإذا التأمت إليهم كشف أمرهم وعظم شأنهم فانهضوهم وهم في قلة من عدد وقبضة يد قبل أن تأتيهم المادة ، فإن هؤلاء لم يأتوكم مكة وسيكون لهم شأن ، وما أحسب تأويل رؤيا صاحبكم إلا حقاً فأحلوهم بلدكم وأجلسوا للرأي والأمر الممكن ، فيقول قائلهم: إن من كان يأتيكم أمثالهم فلا خوف منهم فإنه لا سلاح للقوم ولا كراع ولا حصن يلجأون إليه وهم غرباء محلون ، فإن أتى جيش لهم نهضتم إلى هؤلاء أولاً وكانوا كشربة ماء الظمآن ، فلا يزالون في هذا الكلام ونحوه حتى يحجز الليل بين

الناس ، ثم يضرب الله آذانهم وعيونهم بالنوم فلا يجتمعوا بعد غداتهم إلى أن يقوم القائم عليه السلام يلقي بعضهم بعضاً كأنهم بنو أب وأم وإذا اقتربوا ، افترقوا عشاء والتقوا غدوة) (١) .

ويكون بذلك قد تم في مكة المكرمة لقاء الإمام عليه السلام بأصحابه وحواريه ووزرائه ، بعد أن التقى قبل ذلك بنقبائهم وأفضلهم (اثني عشر من الأصحاب).

٣ - بيانه الأول: (الخطبة)

إن القائم عليه السلام إذا حان موعد خروجه يوم عاشوراء صبيحة يوم السبت دخل المسجد الحرام ، فيستقبل القبلة ويجعل ظهره إلى المقام ثم يصلي ركعتين .. ثم يقف الإمام المهدي عليه السلام في أول ظهوره المقدس قريباً من الكعبة المشرفة مستدبراً لها بين الركن والمقام ، ومواجهاً للجماهير ليقول لهم كلمته الأولى ، ويتدئ خطبته التاريخية:

بعد حمد الله والثناء عليه ، والصلاة على محمد وآله الطاهرين .. فينادي: يا أيها الناس إنا نستنصر الله ومن أجابنا من الناس ، فإننا أهل بيت نبيكم محمد صلى الله عليه وآله ونحن أولى الناس بالله وبمحمد صلى الله وآله فمن حاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم ، ومن حاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح ، ومن حاجني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم ، ومن حاجني في محمد فأنا أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله ، ومن حاجني في النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين ، ومن حاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله ، أليس الله يقول في محكم كتابه ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ

(١) بشارة الإسلام ص ٢١٠ ، يوم الخلاص ص ٢٧١ ، تاريخ ما بعد الظهور ص ٢٨٨

عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿ ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (١) فأنا بقية من آدم ، وذخيرة من نوح ، ومصطفى من إبراهيم ، وصفوة من محمد صلى الله عليه وآله .. ألا ومن حاجني في سنة رسول الله فأنا أولى الناس بسنة رسول الله ، فأنشدُ الله من سمع كلامي اليوم ، لما بلغ الشاهد منكم الغائب ، وأسألکم بحق الله ورسوله وبحقي فإن لي عليكم حق القربى من رسول الله ، إلا أعتنمونا ومنعتمونا ممن يظلمنا ، فقد أخفنا وظلمنا ، وطررنا من ديارنا وأبنائنا ، وبغي علينا ودفعنا عن حقنا ، فافتري أهل الباطل علينا .. فالله الله فينا لا تحذلونا ، وانصرونا ينصرکم الله) (٢) .

ثم يرفع الإمام يديه إلى السماء ، ويدعو ويتضرع ويقول: ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ﴾ (٣) .

٤ - البيعة والانصار:

ما إن يكمل الإمام روحي فداه كلامه حتى يحاول شرطة الحرم أن يعتقلوه أو يقتلوه كما فعلوا قبل خمسة عشر يوماً بقتل ذي النفس الزكية بنفس المكان ، فيتقدم أصحاب الإمام عليه السلام ويدفعونهم عنه ويحيطون به وينزل جبرائيل عليه السلام من على ظهر الكعبة فيكون أول المبايعين ، ثم يبايعه أصحابه الثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً وأنصاره المتواجدين حينها.

(١) سورة آل عمران (٣٣-٣٤)

(٢) غيبة النعماني ص ١٢١ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٢٣ ، بشارة الإسلام ص ١٠٢ ، منتخب الأثر ص ٤٢٢ ، المهدي من المهد إلى الظهور ص ٤١٢ ، تاريخ ما بعد الظهور ص ٢٢٨ ، يوم الخلاص ص ٣٠٣

(٣) سورة النمل (٦٢)

عن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام: (.. يا مفضل يسند القائم ظهره إلى الحرم ويمد يده فترى بيضاء من غير سوء ويقول هذه يد الله وعن الله وبأمر الله ثم يتلو هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾^(١) فيكون أول من يقبل يده جبرائيل ، ثم يبايعه وتبايعه الملائكة ونجباء الجن ثم النقباء ، ويصبح الناس بمكة فيقولون من هذا الرجل الذي بجانب الكعبة ، وما هذا الخلق الذي معه وما هذه الآية التي رأيناها الليلة ولم نر مثلها)^(٢) . ويكون هذا قبيل طلوع الشمس.

عن علي بن مهزيار قال: قال الإمام الباقر عليه السلام: (كأنني بالقائم يوم عاشوراء يوم السبت قائماً بين الركن والمقام بين يديه جبرائيل ينادي البيعة لله فيملؤها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً)^(٣) .

عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام: (.. كأن جبرائيل ليزاب في صورة طير أبيض فيكون أول خلق الله مبايعة له أعني جبرائيل ، ويبايعه الناس الثلاثمائة والثلاثة عشر ، فمن كان أبتلى بالمسير وافى في تلك الساعة ، ومن افتقد من فراشه وهو قول أمير المؤمنين علي عليه السلام (المفقودون من فرشهم) وهو قول الله تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً﴾^(٤) ، قال: الخيرات الولاية لنا أهل البيت)^(٥) .

عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام: (.. يبعث الله تعالى جبرائيل عليه السلام حتى يأتيه فينزل على الحطيم يقول: إلى أي شيء تدعو؟ فيخبره القائم ،

(١) سورة الفتح (١٠)

(٢) بشارة الاسلام ص ٢٦٨ ، الزام الناصب ج ٢ ص ٢٥٧ ، يوم الخلاص ص ٣٢٠

(٣) بشارة الاسلام ص ٩٧ ، المهدي من المهد الى الظهور ص ٤٢٦ ، تاريخ ما بعد الظهور ص ٢٤٣

(٤) سورة البقرة (١٤٨)

(٥) غيبة النعماني ص ٢١٤ ، منتخب الاثر ص ٤٢٢ ، تاريخ ما بعد الظهور ص ٢٦٥

فيقول جبرائيل: أنا أول من يبائعك ابسط يدك فيمسح على يده ، وقد وافاه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فيبائعونه ، ويقيم بمكة حتى يتم أصحابه عشر آلاف نفس ثم يسير منها إلى المدينة) (١) .

عن جابر الجعفي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: (يبائع القائم بين الركن والمقام ثلاثمائة ونيف ، عدة أهل بدر فيهم النجباء من أهل مصر ، والأبدال من أهل الشام ، والأخيار من أهل العراق) (٢) .

عن أمير المؤمنين عليه السلام: (أنه يأخذ البيعة عن أصحابه على أن لا يسرقوا ولا يزنوا ، ولا يسبوا مسلماً ، ولا يقتلوا محرماً ، ولا يهتكوا حرماً محرماً ، ولا يهجموا منزلاً ، ولا يضربوا أحداً إلا بالحق ، ولا يكتنوا ذهباً ولا فضة ولا برأ ولا شعيراً ، ولا يأكلوا مال اليتيم ، ولا يشهدوا بما لا يعلمون ، ولا يخربوا مسجداً ، ولا يشربوا مسكراً ، ولا يلبسوا الخنز ولا الحرير ، ولا يتمنطقوا بالذهب ، ولا يقطعوا طريقاً ، ولا يخيفوا سييلاً ، ولا يفسقوا بغلام ، ولا يحبسوا طعاماً من بر أو شعير ، ويرضون بالقليل ، ويشتمون على الطيب ، ويكرهون النجاسة ، ويأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر ، ويلبسون الخشن من الثياب ، ويتوسدون التراب على الخدود ، ويجاهدون في الله حق جهاده ، ويشترط على نفسه لهم ، أن يمشي حيث يمشون ويلبس كما يلبسون ، ويركب كما يركبون ، ويكون من حيث يريدون ، ويرضى بالقليل ، ويملا الأرض بعون الله عدلاً كما ملئت جوراً ، يعبد الله حق عبادته ، ولا يتخذ حاجباً ولا يواباً) (٣) .

(١) بشارة الاسلام ص ٢٢٧ ، منتخب الاثر ص ٤٦٨

(٢) غيبة الطوسي ص ٢٨٤ ، منتخب الاثر ص ٢٦٨ ، بشارة الاسلام ص ٢٠٤ ، تاريخ مابعد الظهور ص ٢٧٥

(٣) منتخب الاثر ص ٤٦٩ ، الزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٥ ، يوم الخلاص ص ٢٩٢ ، تاريخ مابعد الظهور ص ٢٤٤

٥ - النداء باسم القائم عليه السلام :

بعد أن تتم البيعة للإمام عليه السلام ، يقوم جبرائيل عليه السلام فينادي باسمه:

عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: (أول من يبائع القائم جبرائيل ، ينزل في صورة طير أبيض فيبأيه ثم يضع رجلاً على بيت الله الحرام ورجلاً على بيت المقدس ثم ينادي بصوت ذلق تسمعه الخلايق ، أتى أمر الله فلا تستعجلوه) ^(١) .

في قوله تعالى : ﴿ وَأَسْمَعُ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِي مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ ﴾ ^(٢) عن الصادق عليه السلام قال: (ينادي مناد باسم القائم واسم أبيه عليهما السلام ، والصيحة في هذه الآية صيحة من السماء ، وذلك يوم خروج القائم عليه السلام). ^(٣)

عن شهر بن حوشب قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (يكون في رمضان صوت ، وفي شوال مهمة ، وفي ذي القعدة تتحارب القبائل ، وفي ذي الحجة ينتهب الحاج ، وفي المحرم ينادي مناد من السماء: ألا إن صفوة الله من خلقه فلان فاسمعوا له وأطيعوا) ^(٤) .

عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام: (.. في ذلك اليوم (عاشوراء) فإذا طلعت الشمس وأضاءت ، صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين ، يسمع من في السماوات والأرضين: يا معشر الخلائق هذا مهدي آل محمد ، ويسميه باسم جده رسول الله صلى الله عليه وآله ويكنيه وينسبه ،

(١) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٨٦ ، بشارة الإسلام ص ٢٥٩ ، يوم الخلاص ص ٣١٩ ، المهدي من المهد

إلى الظهور ص ٣٤٠ ، السفباني فقيه ص ١٤٥

(٢) سورة ق (٤١-٤٢)

(٣) منتخب الأثر ص ٤٤٧ ، يوم الخلاص ص ٥٣٥

(٤) منتخب الأثر ص ٤٥١

ولا تبقى أذن من الخلائق الحية إلا سمع ذلك النداء ، وتقبل الخلائق من البدو والحضر والبر والبحر ، يحدث بعضهم بعضا ، ويستفهم بعضهم بعضا ما سمعوا بأذانهم) (١) .

عن الإمام الرضا عليه السلام: (.. وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه ألا إن حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فإن الحق معه وفيه) (٢) .

على القارئ الكريم أن يستفيد من مجموع الأحاديث السابقة في هذا الفصل ، إن هناك عدة نداءات:

- أ - النداء الاول : يكون في شهر رجب (على شكل ثلاثة نداءات).
- ب - النداء الثاني : يكون في شهر رمضان (ليلة القدر ٢٣ - الصيحة).
- ج - النداء الثالث : يكون في شهر محرم (عاشوراء - يوم الخروج).

بعد هذا النداء والبيعة ، يتم للإمام المهدي عليه السلام السيطرة على مكة المكرمة ويقيم فيها حتى يتشكل نواة جيشه (عشرة آلاف رجل) وفي هذه الأثناء يوجه الإمام عليه السلام بعض الخطب إلى الجماهير المتواجدة في مكة وتبث للعالم ، ويضع الخطوط العامة لجيشه ويقوم بإنجاز عدة أمور في مكة المكرمة نشير إليها باختصار:

- أ - إعادة المسجد الحرام إلى ما كان عليه أيام النبي إبراهيم عليه السلام.
- ب - إعادة مقام إبراهيم إلى موضعه الأول ، كما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بجوار الكعبة.
- ج - النهي عن الطواف المستحب، وذلك بأن يسلم صاحب النافلة لصاحب الفريضة.

(١) بشارة الإسلام ص ٢٦٩ ، يوم الخلاص ص ٥٤٣ ، المهدي من المهدي إلى الظهور ص ٣٤١

(٢) إعلام الوري ص ٤٠٨ ، يوم الخلاص ص ٥٤٥ ، بشارة الإسلام ص ١٦١

د - قطع أيدي بني شيبه .. إقامة حدود الله باعتبارهم سراق بيت الله الحرام.

متى ما اكتمل قوام جيش الإمام عليه السلام عشرة آلاف رجل يبدأ المسير إلى المدينة المنورة ، ومن ثم إلى إيران (منطقة اصطخر) ومن ثم نحو العراق (وتكون الكوفة عاصمة حكمه) ومن ثم يتوجه نحو بيت المقدس.

رُؤْيُ، أَهْمُهُ، إِفْرِيَّتُهُ

شذرات فكرية في القضية المهدوية



مجتبى الساده

مُحْفَوظَةٌ
جَمِيعُ حَقُوقِ

الطبعة الأولى

٢٠١٦ م - ١٤٣٧ هـ

القطيف - المملكة العربية السعودية

أطراف للنشر والتوزيع



هاتف / فاكس : ٨٥٤٩٥٤٥ (١٣) ٩٦٦ +
القطيف - شارع القدس
ص.ب ٦١٢١٥ القطيف ٣١٩١١
المملكة العربية السعودية
E-mail : atyaf-pd@hotmail.com

الباب الثاني

رؤى مهدوية استراتيجية



الفصل الأول



عند الظهور المقدس لماذا شعاريا لثارات الحسين^(١)

عندما يظهر الإمام المهدي عليه السلام في اليوم الموعود، والذي يصادف يوم عاشوراء من ذلك العام.. يرفع أصحابه عليهم السلام شعار «يا لثارات الحسين» ويهتفون بأعلى أصواتهم بهذا الشعار، كون هذا اليوم هو يوم مقتل جده الإمام الحسين عليه السلام وهذا ما دلت عليه روايات الظهور.

إن ثورة سيد الشهداء عليه السلام وثورة الإمام المهدي عليه السلام منسجمتان معاً في الهدف، وقد كانت نهضة الحسين عليه السلام في حقيقتها من بعض مقدمات ثورة المهدي عليه السلام وإنجازاً ليومه الموعود، بصفتها جزءاً من التخطيط الإلهي لإعداد الأمة لليوم المنتظر.. كما إن ثورة الإمام المهدي عليه السلام دفاع عن قضية الإمام الحسين عليه السلام وأخذ بثأره كونها محققة للهدف الأساس المشترك بينهما بتطبيق القسط والعدل وإزالة

(١) دراسة للمؤلف نشرت في كل من:-

- مجلة الانتظار - العدد السادس / شهر رجب ١٤٢٧ هـ - تصدر من مركز الدراسات التخصصية في

الإمام المهدي عليه السلام - العراق النجف الأشرف.

- مجلة جنة الحسين عليه السلام - العدد الثاني / محرم ١٤٣٢ هـ - مجلة حسينية تخصصية تعني بنشر الفكر

الحسيني - العراق.

الظلم والجور والانحراف والكفر.

من هنا كان انطلاق حركة الإمام المنتظر ﷺ من زاوية «يا لثارات الحسين» انطلاقاً من نقطة قوة متسالم على صحتها ورجحانها، وإن أهم مناسبة يمكن الحديث فيها عن الإمام الحسين ﷺ وأهدافه، هو يوم ذكرى مقتله في العاشر من محرم الحرام، ومن هنا كان هذا التوقيت للظهور حكيماً وصحيحاً، بالإضافة إلى أن وجود الإمام الحسين ﷺ كان وما زال وسيبقى في ضمير الأمة خاصة والبشرية عامة حياً نابضاً وعلى مختلف المستويات، يُلهم الأجيال روح الثورة والتضحية والإخلاص.

إذاً.. شعار «يا لثارات الحسين» له من الدلالات الكبيرة والعظيمة الموضحة لأهداف الإمام المهدي ﷺ ورمز لمسيرته، ومن هنا لا بد أن نعرف طبيعة الحركتين (الثورتين) وأهدافهما والرابط المشترك، علماً بأن المسيرتين من أجل الإسلام ورسالته السمحاء... ولكن قبل هذا وذاك لا بد أن نعرف شيئاً يسيراً من مسيرة الرسول الأكرم ﷺ في فتح مكة وربطه بـ (الفتح الحسيني) و (الفتح المهدي) باعتبار أن هناك في التاريخ الإسلامي ثلاثة فتوحات رئيسية أثرت وحافظت على رسالة الإسلام:-

الأول: الفتح المحمدي (فتح مكة):

قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾^(١) وقال تعالى ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾.. فما هي العقبة الرئيسية التي واجهت الرسول ﷺ حتى تأخر فتح مكة مكان بعثته وانطلاق دعوته لسنوات عديدة، حتى أنه سُمي العام الذي فتحت به مكة بعام الفتح، ولتوضيح المشكلة الحقيقية التي واجهت الرسول ﷺ حتى تأخر الفتح.. لا بد من الرجوع إلى عام الفيل (٥٧٠ م) - العام الذي ولد فيه رسول الله ﷺ - عندما أراد أبرهه ملك

اليمن مهاجمة مكة المكرمة وهدم بيت الله الحرام (الكعبة) وعند اقتراب الجيش وفي مقدمته فيل نزح سكان مكة (قريش) من منازلهم إلى الجبال المجاورة وقال زعيمهم عبد المطلب مقولته المشهورة «للبيت ربّ يحميه» فأقام الله معجزته لحفظ الكعبة المشرفة، فأرسل طيراً أبابيل بحجارة من سجيل (أكبر من العدسة وأصغر من الحمصة) وهنا بدأت تتكون فكرة جديدة وترسخ في عقول الناس (ملازمة فكرية) بين قدسية بيت الله الحرام وسيادة قريش على مكة ممّا شكّل قوة أدبية ونفوذاً لقريش عند العرب، لأنهم جيران بيت الله الحرام وحماته وسدنته، ولأنهم يكرمون زوار هذا البيت.. ولذا اعتبر هذا النفوذ الأدبي لقريش أصعب ما واجهه ﷺ في بداية دعوته بمكة، ومع بقاء النبي محمد ﷺ في مكة من بداية دعوته ولمدة ثلاثة عشر عاماً إلا أن الداخلين في الإسلام قليلون، ولم يكن ذلك بتقصير من أساليب الدعوة أو ضعفها، وإنما بسبب الفكرة المرسخة في عقول الناس بين قدسية البيت الحرام وسيادة قريش، وهنا تنبع الحكمة النبوية بالهجرة إلى يثرب، وبمعرفة القائد العظيم لهذه الحقيقة لم يضع في صلح الحديبية مع قريش إلا مطلب واحد وهو أن تُخلي قريش بينه وبين العرب، وان تتوقف عن استغلال نفوذها الأدبي عند العرب لصدّهم عنه، وأن تتوقف عن دعاياتها الكاذبة ضده وضد دينه.. وبانتصار الرسول الأكرم ﷺ على قريش وفتح مكة في العام الثامن للهجرة سقطت أعتى الموانع وأقوى العقبات في طريق تقدم الدعوة الرسالية وانتشار الإسلام.. وذلك اثر تفكك الملازمة الفكرية وسقوطها من أذهان الناس، ولذا بدأ الناس يدخلون في دين الله أفواجاً من غير مشقة أو عناء، ولذا أُطلق على العام الذي فتحت به مكة بعام الفتح أو عام الوفود لكثرة توافد قبائل العرب على النبي ﷺ لتعلن قبولها بولايته واعتناقها للإسلام، وأصبح النبي محمد ﷺ زعيماً لجزيرة العرب بلا منازع.

الثاني: الفتح الحسيني (عاشوراء):

كان رسول الله ﷺ هو القائد العام والرئيس الأعلى في الحكومة الإسلامية، وقد

منحه الله في ذلك صلاحيات واسعة حتى يمكنه النهوض بهذه المسؤولية الكبرى.. قال الله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾^(١) وقال تعالى: ﴿فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾^(٢) ومن هنا فإن رسول الله ﷺ يمثل السلطتين التشريعية والتنفيذية، فارتباطه بالسماء من خلال الوحي الذي يمثل المصدر التشريعي الوحيد يجعله مسؤولاً عن إبلاغ الرسالة الإلهية، كما أن تصديه لقيادة الأمة الإسلامية يجعله المسؤول الأول عن تنفيذ الشريعة السمحاء.. قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾^(٣) ولذا لم تكن مهمة الرسول ﷺ في إبلاغ الرسالة فقط، بل تتعدى إلى قيادة المسلمين وتنفيذ شرع الله في الأرض، وكان المسلمون ملزمين بطاعة النبي ﷺ التي تعد طاعة لله سبحانه، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾^(٤) ومن هنا فطاعة الرسول ﷺ واجبة، فبالإضافة إلى اتباعه في التشريع، هناك طاعة أخرى متوجبة له كقائد وحاكم وهي واجبة لأن الله أمر بذلك، ولذا تعتبر الحكومة الإسلامية من صميم الدين.. وبوفاة الرسول ﷺ بدأت تتكون في عقول الناس وأذهانهم (ملازمة فكرية جديدة) وهي: قدسية الرسول ﷺ وتعاليم الدين الإسلامي من جهة، وقدسية خليفة الرسول أو من يجلس على كرسي الحكم من جهة أخرى، فالأصل أن خليفة الرسول مهاب ومحترم وموقر لأنه القائم مقام الرسول ﷺ بقيادة الأمة وحفظ الدين على أصوله الصحيحة، فهيبة الخليفة مستمدة من رسول الله ﷺ، هذا بالنسبة للخليفة الشرعي المعين بأمر الله ورسوله، والأصل أن الخليفة هو الأعلم والأفهم بالدين والأتقى والأصلح وهو ولي أمر المسلمين وهو مرجعهم

(١) سورة الأحزاب آية ٦.

(٢) سورة المائدة ٤٨.

(٣) سورة النساء ١٠٥.

(٤) سورة النساء ٥٩.

الرسمي في أمور دينهم وديناهم.. ولكن للأسف انتشرت تقليعة الغلبة واكتساب الخلافة عن طريق الغضب والقوة وانتقلت مهابة الخليفة الشرعي للخليفة الغالب الذي لا سند لشرعية حكمه غير القوة والقوة وحدها فقط.. وبما أن الخليفة (الحاكم أو الأمير) هو خليفة الرسول ﷺ فقد تمتع بكل الصلاحيات التي كان يتمتع بها الرسول ﷺ، وأضفت عليه القداسة التي كانت للرسول ﷺ بوصفه خليفته، وأخذت هذه القداسة للخليفة الحاكم الغالب (غير الشرعي) شيئاً فشيئاً ترسخ في عقول الناس وأذهانهم، بل أصبحت التوجيهات والتعليمات التي يصدرها الحاكم من صميم تعاليم الدين ولها قدسية باعتبارها خليفة الرسول ومستمداً قدسيته من قدسية الرسول ﷺ، حتى وإن كانت التعليمات التي يصدرها بعيدة كل البعد عن أحكام الدين الحنيف.. وهكذا أصبحت أوامر والتعليمات الحاكم الأموي مثلاً (معاوية و يزيد) ديناً أو من تعاليم الدين وليست أفكاراً خارجية منحرفة، وهنا مكمن الخطر والكارثة التي واجهت الأمة.. ولذا كان لا بد من القيام بعمل جهادي يوضح الحقائق ويسقط (الملازمة الفكرية) قدسية الحاكم والتعليمات الحاكم.

لقد كان الإمام الحسين ﷺ يدرك ويعي هذه الحقيقة، ويعلم بان التاريخ ينتظر منه القيام بعمل لإعادة الأمور إلى نصابها، ومضى سيد الشهداء ﷺ في طريقه إلى الهدف الأسمى والغاية القصوى وهو يتمثل بقول القائل:

إن كان دين محمد لم يستقم إلا بقتلي يا سيوف خذيني
لقد وقف الحسين ﷺ وقفته الخالدة العظيمة بعد أن أدرك أن الأخطار المحدقة برسالة جده لا يمكن تفاديها وتجاوزها إلا بشهادته، ولذا كان الحسين ﷺ يجسد المسؤولية الشرعية والتاريخية الملقاة على عاتقه بقوله: «لم أخرج أشراً ولا بطراً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي» أريد أن أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر».

فالشعار والهدف التي انطلقت منها ثورة الإمام الحسين ﷺ هو الإصلاح في

أمة رسول الله ﷺ والذي يتضمن إعادة الأمة إلى النهج الإسلامي الصحيح، من هنا نجد أن ثورة الحسين ﷺ كانت طوفاناً في وجه هذا العدو الداخلي الخطير الذي يهدد كيان الأمة ويحطم قوتها وينخر في جسدها من الداخل (باعتبار أن كيد الداخل أخطر من مؤامرات الخارج).. إن ثورة سيد الشهداء ﷺ (الفتح الحسيني) كانت ثورة لتحرير الأمة، كما أنها ثورة قيم الدين، وتحمل في طياتها الفكر والضمير والوعي والمسؤولية التاريخية، ولذلك يستطيع أي حاكم بعد ثورة الإمام الحسين ﷺ أن يحتكر الفقه أو الفقاهة أو الثقافة أو الوحي أو القرآن وتفسيره، بل أصبح الحاكم (سلطة تنفيذية) ووضع حدًا فاصل بين السلطة التنفيذية (الحاكم - الملك - الخليفة - أمير المؤمنين - ولي الأمر) أو أي مسمى آخر كخليفة غير شرعي وبين الأحكام الشرعية والتعاليم الإسلامية، ومن هنا تنبع عظمة نهضة الإمام الحسين ﷺ إذ أسقطت الملازمة الفكرية والذهنية المتمثلة بقدسية الدين الإسلامي و قدسية من يجلس على كرسي الحكم باعتباره خليفة الرسول ﷺ ولذا تلاحت الثورات والحركات بعد نهضة الإمام الحسين ﷺ كالتوايين والمختار الثقفي و... الخ ولذا أفضل ما يطلق على نهضة أو حركة أو ثورة الإمام الحسين بالفتح الحسيني.

الثالث: الفتح المهدوي (الظهور - عاشوراء) :

شعاريا لثارات الحسين ﷺ الذي سيرفع في بداية ظهور الإمام المهدي ﷺ سيوضح الرابط المشترك بين أهدافه وأهداف ثورة سيد الشهداء ﷺ، ألا وهو عودة الإسلام النقي الصافي الصحيح كما جاء به الرسول الأكرم ﷺ، وهذا ما توضحه بعض الروايات الشريفة من استئناف الإسلام من جديد على يد الإمام المهدي ﷺ وهذا هو الرابط المشترك بين الفتح المهدوي والفتح الحسيني وقبل ذلك الفتح المحمدي.. ولذا يصح لنا أن نقول: هناك ثلاثة فتوحات حقيقية في التاريخ الإسلامي (المحمدي - الحسيني - المهدوي) وهي في الأساس فتوحات فكرية عقلية توضح الحقائق وتحقق أهداف الرسالة الإسلامية وان كان لها طابع عسكري أو سياسي.

إن المهمة المراد تنفيذها من الإمام المهدي عليه السلام كبرى وعظيمة، فهو مكلف بأن يقطف جهد كافة الأنبياء والرسل والأوصياء، وأن يحقق أهدافهم وما تطلّعوا إليه، وذلك بأن يهدي سكان الكرة الأرضية من مختلف الأديان والمذاهب إلى دين الله الحق (كما جاء به النبي محمد صلى الله عليه وآله)، ومكلف بأن يُكوّن دولة عالمية تشمل كافة أقاليم الكرة الأرضية وتضمّ كافة أبناء الجنس البشري المتواجدين على المعمورة، ومكلف أيضاً بأن يجعل المنظومة الإلهية (أحكام الشريعة الإسلامية) قانوناً نافذاً في كافة أرجاء دولته العالمية، وأن ينشر العدل المطلق، ويحقق الكفاية والرخاء التام لكافة سكان المعمورة.. وتلك أهداف ومهام لم يكلف بها أحد قطّ قبل المهدي المنتظر عليه السلام.

سيواجه الإمام المنتظر عليه السلام في بداية ظهوره عقبات وصعوبات كثيرة وعديدة سواء على صعيد العالم الإسلامي من تنوع المذاهب واختلاف الآراء، فعلى مدار أربعة عشر قرناً تداول المسلمون روايات سنة الرسول صلى الله عليه وآله سيرة وحديثاً، ومع وجود المجمل والمبين والعام والخاص إضافة إلى العوامل الخارجة المؤثرة من مكاسب سياسية ومصالح خاصة وتغليب الأهواء اختلفت آراء العلماء، وبتحريض وتوجيه من القادة السياسيين اختلفت اجتهادات المجتهدين في ترجيح بعض الروايات على بعض أو إسقاط بعض الأحاديث الشريفة أو تجاهلها، خاصة عندما تتعارض مع المصالح الخاصة أو السياسية العامة، بالإضافة إلى اجتهاداتهم الخاصة في مختلف معارف الإسلام واحكامه، فتعصب كل لأرائه فتكونت لكل فرقة رؤية خاصة للإسلام أوّلت بموجبها آيات متشابهات في كتاب الله الكريم وحملت عليها آيات محكمات أخرى.. وهكذا انقسم المسلمون إلى فرق ومذاهب، ومضت عليهم قرون طويلة كفّرت خلالها بعض فرق المسلمين الفرق الأخرى، وأحلت دماءهم وقتلت من خالفها في الرأي أحياناً وهدمت ديارهم.. فكيف يمكن للإمام المهدي عليه السلام توحيد كلمة المسلمين وتوجيههم لاتباع تعاليم الإسلام كما جاء به النبي محمد صلى الله عليه وآله مع وجود كل هذه المفارقات؟

أما على صعيد غير المسلمين.. فهم أكثرية والمسلمون أقلية، فمع تنوع وتشتت الأديان والمذاهب فهناك الأديان السماوية بمختلف مذاهبها وتقسيماتها وهناك أديان غير سماوية وهناك الإلحاد.. إضافة إلى الانحرافات الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية والسياسية والخواء الفكري والفرغ الروحي، إلى جانب العقبات التي ستواجه الإمام ﷺ سواء العسكرية منها أو الفنية وعلى شتى المجالات والسبل (الفقر - المرض - القتل - الدمار - الفساد - الجهل - الظلم - الاضطهاد - الكفر - الكوارث الطبيعية - كثرة الفتن - الجوع - قلة الأمن والأمان - الجور... الخ) بالإضافة إلى الاصطدام مع مصالح الحكومات العالمية.

إذا خرج الإمام المهدي ﷺ أعلن ثورة كبرى على الباطل بكل رموزه ومعانيه، وعلى الظلم بكل جبهاته الضالة، فيقوم سلام الله عليه بإنجاز أعمال لها طابع جذري وجوهري قوي وذات دلالات عظيمة، ليسقط بذلك الواقع المتخلف الذي يعيشه المسلمون وسكان العالم والذي ترسخ في عقولهم وأذهانهم على طول التاريخ.. وسيقوم بإنجاز أعمال لها ملامح فكرية وعقلية توضح الحقائق الأصيلة، وإن كان لها طابع عسكري وسياسي ليسقط بذلك تراكمات وأفكار التاريخ المتخلف، وليزيل بذلك الملامح الفكرية المترسخة في عقول الناس وأذهانهم سواء على صعيد المسلمين أو على صعيد سكان العالم، فيحدث هزات عنيفة في عقول ونفسيات الناس لتتوضح لهم الحقيقة ناصعة بعد أن ظلوا غافلين عنها طوال التاريخ.. وحينها سينطلق فتحه بسهولة وسيفرض نفوذه على العالم الإسلامي في مدة قياسية (ثمانية شهور كما توضح ذلك عدة روايات) وسيفرض سيطرته على العالم بمساعدة السيد المسيح ﷺ في وقت قصير بناءً على المهمة الكبرى المنوط به تحقيقها بنشر القسط والعدل على كافة المعمورة.

خلاصة القول:

هناك في التاريخ الإسلامي ثلاثة فتوحات حقيقة: الفتح المحمدي والفتح

الحسيني والفتح المهدي مستقبلاً، وهي في الأساس فتوحات فكرية عقلية توضح الحقائق وتزيل تراكمات التاريخ المتخلف وتحقق أهداف الرسالة الإسلامية وإن كان لهذه الفتوحات طابع عسكري أو سياسي:-

الفتح المحمدي: أزال بذلك الواقع المتخلف الذي ترسخ في عقول الناس لعشرات السنين، وهي الملازمة الفكرية المتمثلة بين قدسية بيت الله الحرام وسيادة قريش على مكة.. مما شكّل لقريش نفوذاً أدبياً على العرب لم يستطع الرسول ﷺ تجاوزه إلا بعد فتح مكة ومن ثم دخل الناس في دين الله أفواجا.

الفتح الحسيني: أزال الواقع المتخلف الذي ترسخ في عقول الناس (المسلمين) لعشرات السنين وهي الملازمة الفكرية المتمثلة بين قدسية الرسول ﷺ وتعاليمه وتوجيهاته المؤيدة بآيات من القرآن الكريم وبين قدسية خليفة الرسول أو من يجلس على كرسي الحكم (الخليفة غير الشرعي) فأصبحت التوجيهات والتعليمات التي يصدرها الحاكم (بنو أمية) من صميم تعاليم الدين ولها قدسية وإن كانت في الحقيقة بعيدة كل البعد عن تعاليم الدين الإسلامي، وهنا تنبع عظمة نهضة الإمام الحسين ﷺ بثورته الخالدة في يوم عاشوراء لتوضيح الحقائق، ومن ثم بدأت الثورات والحركات الإسلامية تأتي تباعاً لمحاربة الظلم وإزالة القدسية عن الحكام المنحرفين.

الفتح المهدي (مستقبلاً): سيزيل بذلك الواقع المتخلف الذي ترسخ في عقول الناس (المسلمين وغيرهم) لمئات السنين، سواء على الصعيد العقائدي كأديان ومذاهب أو على صعيد الظلم والجور والانحراف والباطل، ولذا سيقوم بإنجاز بعض الأعمال التي لها طابع جذري وجوهري، مما سيسبب هزة عنيفة في عقول ونفسيات الناس، ومن ثم سيسهّل له القيام بالمهمة الكبرى المنوط له تحقيقها بنشر الدين الإسلامي على كافة المعمورة وبسط القسط والعدل وبمدة قياسية وبالأَسباب الطبيعية.



أسئلة مهدوية

مجموعة أسئلة تتعلق بعصر الظهور
أجاب عليها سماحة الشيخ علي الكوراني العاملي

جمع واعداد
حسين عبيد القرشي

المؤلف	: القريشي، حسين عبيد، ١٩٦٧ م -
العنوان والمؤلف	: أسئلة مهدوية تتعلق بعصر الظهور الشريف أجاب عليها سماحة الشيخ علي الكوراني العاملي / جمع واعداد: حسين عبيد القريشي.
الناشر	: قم، باقيات (للطباعة والنشر)، ١٤٣٤ ق = ٢٠١٣ م
عدد الصفحات	: ١٠٤ ص
ايداع الدولي	: ISBN 978 - 610 - 213 - 069 - 9
الموضوع	: محمد بن حسن (عج) - الامام الثاني عشر، ٢٥٥ ق
الموضوع	: المهدوية - أسئلة وأجوبة
التسلسل الرقمي	: ١٣٩٢ الف ٩٢ ك ٤ / BP ٢٢٤
التسلسل الدبويي	: ٢٩٧ / ٤٦٢
رقم مكتبة الوطنية	: ٣١٤١٨٧٢



أسئلة مهدوية

حسين عبيد القريشي

□ الناشر: باقيات

□ المطبعة: وفا

□ الطبعة: الاولى - ١٤٣٤ هـ . ق

□ العدد: ١٠٠٠ نسخة

□ رقم ايداع الدولي: ٩ - ٠٩٦ - ٢١٣ - ٦٠٠ - ٩٧٨

«كافة حقوق الطبع محفوظة ومسجلة»

باقيات (للطباعة والنشر)

ایران، قم، شارع معلم، زقاق ١٥، هاتف: ٧٧٤٣٩٠٠ (٠٢٥١) - جوال: ٥٦٢٥ ٢٥٢ ٠٩١٢

الحسين والمهدي عليهما السلام

السؤال الأخير:

كما تعلمون وبحسب الأحاديث الشريفة أن من مُهَمَّات الإمام المهدي عليه السلام هو الأخذ بثأر جده الإمام الحسين عليه السلام فمن أين يأخذ الثأر والقتلة قد ماتوا؟

كما أن الإمام عليه السلام يأتي إلى كربلاء ويزور قبر جده ويخرج عبد الله الرضيع من القبر فهل سيُعيدُه للحياة أم أنها مراسيم لعرض مظلومية الإمام الحسين عليه السلام؟

الشيخ الكوراني:

الثأر نوعان ثأرٌ شخصي يقوم به ولي دم المقتول ظلماً وثأرٌ ديني ربّاني وكلاهما من صلاحيات الإمام عليه السلام فهو ابن الإمام عليه السلام وهو أولى بأخذ الثأر من غيره. والثأر الديني الأساسي وهو الحق العام لله عز وجل.

وقد جعل الله ثأر الإمام الحسين عليه السلام هدفاً للإمام المهدي عليه السلام لأنه تجمّعت فيه ظلمات الأنبياء والأئمة عليهم السلام كما تجمّعت في أعداء الحسين عليه السلام صفات الطغاة فقد ورث يزيد وأبوه الطغاة من قاييل وفرعون وهامان الى آخرهم.

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطٰنًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ (الإسراء ٣٣)

فقد جعل الله سبحانه حقاً لولي الدم وسلطاناً للأخذ بالثأر ولكن في قضية الإمام الحسين عليه السلام هناك إستثناء فقد قال الإمام الصادق عليه السلام في تفسير هذه الآية الكريمة: أنها نزلت في الحسين عليه السلام فلو قتل به أهل الأرض لما كان مسرفاً، (الكافي ج ٨ ص ٢٥٥ بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٢١٩).

والذين يأخذ منهم الإمام عليه السلام الثأر كل من شرك في قتله فمن رضي بعمل قوم فقد شركهم فيه وفي هذا العصر نسمع بأن مفتي السعودية يقول إن يزيداً هو الخليفة الشرعي، معنى هذا أنهم راضون بفعل يزيد عليه اللعنة ويقولون إن الإمام الحسين عليه السلام خرج على

الخليفة الشرعي، ومن يقول ذلك فهو شريك في دم الحسين عليه السلام وإنما يجمع الناس الرضا والسخط فعاقر ناقة ثمود رجل واحد ولكهنم لما رضوا بفعل هذا الرجل فقد جعلهم الله عزوجل شركاء، فعبر عنهم بعقروها والظالمين أيضاً مشمولون بالشراكة لأنهم يفعلون فعل القتلة والمجرمين فهم على نفس الخط المعادي لأهل البيت عليهم السلام ومعنى أنه يقتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام لأنهم رضوا بفعل آبائهم، وأما المختار عليه الرحمة فقد أخذ بجزء من الثأر. وأما الثأر الفعلي فهو يقوم به صاحب الزمان عليه السلام. وفي حديث ينقله الشيخ الصدوق رحمه الله في علل الشرايع: عن أبي حمزة ثابت بن دينار الشمالي قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يا بن رسول الله لم سمي علي عليه السلام أمير المؤمنين وهو أسم ما سمي به أحد قبله ولا يحل لأحد بعده؟ قال: لأنه ميرة العلم يمتار منه ولا يمتار من أحد غيره، قال فقلت يا بن رسول الله فلم سمي سيفه ذا الفقار؟ فقال عليه السلام: لأنه ما ضرب به أحد من خلق الله إلا أفقره من هذه الدنيا من أهله وولده وأفقره في الآخرة من الجنة قال: فقلت يا بن رسول الله فلستم كلكم قائمين بالحق؟ قال: بلى قلت فلم سمي القايم قائماً؟ قال عليه السلام: لما قتل جدي الحسين عليه السلام ضجت عليه الملائكة إلى الله تعالى بالبكاء والنحيب وقالوا: إلهنا وسيدنا أتففل عمن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك، فأوحى الله عز وجل إليهم قرؤوا ملائكتي فوعزتي وجلالي لأنتقمن منهم ولو بعد حين، ثم كشف الله عز وجل عن الأئمة من ولد الحسين عليه السلام للملائكة فسرت الملائكة بذلك فإذا أحدهم قائم يصلي فقال

الله عز وجل بذلك القانم أنتقم منهم. (علل الشرايع باب ١٢٩ ص ١٦٠)..
 وأما كيفية دخول الإمام عليه السلام إلى كربلاء فقد ورد عندنا أن
 كربلاء سيكون لها شأن عظيم قبل الظهور، ويكون لها صدىً عالمياً
 كبيراً وهو عليه السلام سوف يُظهر معجزاته في كربلاء ومن معجزاته أنه
 يستخرج الطفل المذبوح ذو الستة أشهر ويُرِيه للناس فيهِزُّ العالم
 بهذه الصورة المؤلمة، ومن الممكن أنه سيكون النقل بالوسائل
 المتاحة حيث يراه كل العالم، ولكنه يُرجعه إلى مكانه ولا يوجد عندنا
 خبر أنه يحييه عليه السلام.

المعجم الموضوعي

احاديث الامام المهدي



عبدالله بن محمد

المعجم الموضوعي

لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام

بقلم

علي الكوراني العاملي

الطبعة الثانية ١٤٢٧

الفصل السادس

النبي ﷺ يبشر الأمة بالمهدي عليه السلام من عترته

.....	٣٢٠
الحسين والمهدي <small>عليهما السلام</small> في الكتب والمصنفات / ج ٢	
.....	١٨٦
المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي <small>عليه السلام</small>	

النبي صلى الله عليه وآله يبشر الحسين بالمهدي عليه السلام

عقد الدرر/ ٢٤ ، عن أبي نعيم في صفة المهدي قال: وعن حذيفة رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله ، فذكرنا رسول الله بما هو كائن ، ثم قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد ، لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً من ولدي

(ف ٧) الإمام المهدي عليه السلام خاتم الأوصياء عليه السلام ١٨٧

اسمه اسمي، فقام سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال يا رسول الله من أي ولدك؟ قال من ولدي هذا وضرب بيده على الحسين). وذخائر العقبى ١٣٦/، عن حذيفة، وفرائد السمطين: ٣٢٥/٢، عن حذيفة قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر ما هو كائن، وفيه: فضرب بيده على ظهر الحسين. والمنار المنيف ١٤٨/، عن الطبراني، والقول المختصر ٧/، عن أبي نعيم وفيه: حتى يملك رجل من أهل بيتي تجري الملاحم على يديه ويظهر الإسلام، لا يخلف الله وعده وهو سريع الحساب).

كفاية الطالب/ ٥١٠، عن حذيفة قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله فيه رجلاً اسمه إسمي وخلقه خلقي، يكنى أبا عبد الله، يسابع له الناس بين الركن والمقام، يرد الله به الدين ويفتح له فتوحاً فلا يبقى على ظهر الأرض إلا من يقول لا إله إلا الله. فقام سلمان فقال: يا رسول الله من أي ولدك هو؟ قال: من ولد إبني هذا، وضرب بيده على الحسين عليه السلام.

دلائل الإمامة/ ٢٣٤، عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي نفسي بيده إن مهدي هذه الأمة الذي يصلي خلفه عيسى منا ثم ضرب يده على منكب الحسين وقال: من هذا، من هذا).

غيبة الطوسي/ ١١٦، عن أبي سعيد الخدرى من حديث طويل عن النبي صلى الله عليه وآله، جاء فيه: ومنا من له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة وهو ابن عمك جعفر، ثم ضرب بيده على منكب الحسين عليه السلام فقال: من هذا، ثلاثاً).

وفي عمدة النظر/ ١١٦، عن جابر بن عبد الله.. وفيه: ومنا سبطا هذه الأمة وهما أبناء الحسن والحسين، وسوف يخرج الله من صلب الحسين تسعة من الأئمة معصومون. ومنا مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وتعطلت السبل وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً فيبعث الله عند ذلك مهدينا التاسع من صلب الحسين، يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً، يقوم الدين في آخر الزمان كما قمت به أول الزمان، ويملاً الأرض عدلاً كما

٣٢٢الحسين والمهدي عليهما السلام في الكتب والمصنفات / ج ٢

١٨٨المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام

ملئت جوراً). وفي النجاة في القيامة/١٦٧، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال للحسين عليه السلام: ابني هذا إمام ابن إمام أخو إمام أبو أئمة تسعة تاسعهم قائمهم. حجة ابن حجة أخو حجة أبو حجج تسع).

وفي البرهان/٤٦، عن سلمان الفارسي قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا الحسين على فخذه وهو يقبل خديه ويلثم فاه ويقول: أنت سيد ابن سيد أخو سيد، وأنت إمام ابن إمام أخو إمام، وأنت حجة أخو حجة أبو حجج تسعة، تاسعهم قائمهم المهدي. وفي الدر النظيم/٧٩١، عن سلمان قال: دخلت على رسول الله والحسين بن علي على فخذه فقال لي: ياسلمان إن ابني هذا سيد ابن سيد أبو سادة حجة ابن حجة أبو حجج إمام وابن إمام أبو أئمة تسعة من ولده، تاسعهم قائمهم).

وفي عوالم النصوص على الأئمة/١٤٦، عن أبي سعيد قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول للحسين عليه السلام: يا حسين أنت الإمام ابن الإمام أخو الإمام تسعة من ولدك أئمة أبرار تاسعهم قائمهم. فقيل يا رسول الله كم الأئمة بعدك؟ قال: إثنا عشر تسعة من صلب الحسين).

وفي عمدة النظر/١١٦، عن مناقب الخوارزمي: عن سلمان قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا الحسين على فخذه وهو يقبل عينيه ويقبل فاه ويقول: أنت سيد أخو سيد، أنت إمام ابن إمام أخو إمام، أنت حجة ابن حجة أخو حجة، وأنت أبو حجج تسعة، تاسعهم قائمهم. وفيه/١٨٢، عن حذيفة قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرنا بما هو كائن ثم قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً من ولدي اسمه إسمي فقام سلمان الفارسي فقال: يا رسول الله من أي ولدك؟ قال: هو من ولدي هذا وضرب بيده على الحسين عليه السلام).

وكذلك بشرَّ عليٍّ ولده الحسين عليه السلام

كمال الدين:٣٠٤/١، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: (التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق، المظهر للدين والباسط للعدل، قال الحسين: فقلت له: يا أمير المؤمنين وإن ذلك لكائن؟ فقال عليه السلام: إي والذي بعثت محمدًا صلى الله عليه وآله بالنبوة واصطفاه على جميع البرية، ولكن بعد غيبة وحيرة فلا يثبت فيها على دينه إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين الذين أخذ الله عز وجل ميثاقهم بولايتنا، وكتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه). وإعلام الوري/٤٠٠، وعنه كشف الغمة:٣١١/٣، وإثبات الهداة:٤٦٤/٣، والبحار:١١٠/٥١، وكفاية الأثر:٦٦، كما في رواية كمال الدين الأولى..إلى آخر المصادر.

السيد محمد السيد حسين الحكيم ٣٢٣

(ف٧) الإمام المهدي عليه السلام خاتم الأوصياء عليهم السلام ١٨٩

إبتكار النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام أساليب جديدة في التحديد

الإمام الحسين عليه السلام يبشر بالمهدي التاسع من ولده !

في كمال الدين: ٣١٧/١ ، عن الحسين بن علي عليه السلام قال: قائم هذه الأمة هو التاسع من ولدي، وهو صاحب الغيبة وهو الذي يقسم ميراثه وهو حي). وعنه إعلام الوري/ ٤٠١ والعدد القوية/ ٧١، والصراط المستقيم: ١٢٩/٢، وإثبات الهداة: ٤٦٥/٣، والبحار: ١٣٣/٥١.. الخ.

وفي كمال الدين: ٣١٧/١ ، عن الحسين بن علي عليه السلام قال: في التاسع من ولدي سنة من يوسف وسنة من موسى بن عمران عليه السلام وهو قائمنا أهل البيت ، يُصلح الله تبارك وتعالى أمره في ليلة واحدة). وعنه إعلام الوري/ ٤٠١، وكشف الغمة: ٣١٢/٣، والبحار: ١٣٢/٥١، الخ.

كفاية الأثر/ ٢٣٢ ، عن يحيى بن نعمان قال: كنت عند الحسين عليه السلام إذ دخل عليه رجل من العرب متلثماً أسمر شديد السمرة ، فسلم ورد الحسين عليه السلام فقال: يا ابن رسول الله مسألة ؟ قال: هات . قال: كم بين الإيمان واليقين؟ قال: أربع أصابع . قال: كيف ؟ قال: الإيمان ما سمعناه واليقين ما رأيناه وبين السمع والبصر أربع أصابع . قال: فكم بين السماء والأرض؟ قال: دعوة مستجابة . قال: فكم بين المشرق

١٩٢.....المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام

والمغرب؟ قال: مسيرة يوم للشمس . قال: فما عز المرء؟ قال: استغناؤه عن الناس .
قال: فما أقبح شيء؟ قال: الفسق في الشيخ قبيح ، والحدة في السلطان قبيحة ،
والكذب في ذي الحسب قبيح ، والبخل في ذي الغنا ، والحرص في العالم .

قال: صدقت يا ابن رسول الله ، فأخبرني عن عدد الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قال:
اثنا عشر عدد نقباء بني إسرائيل . قال: فسمهم لي قال: فأطرق الحسين عليه السلام ملياً ثم
رفع رأسه فقال: نعم أخبرك يا أخا العرب ، إن الإمام والخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
أمير المؤمنين علي عليه السلام والحسن وأنا وتسعة من ولدي ، منهم علي ابني وبعده محمد
ابنه وبعده جعفر ابنه وبعده موسى ابنه وبعده علي ابنه وبعده محمد ابنه وبعده علي
ابنه وبعده الحسن ابنه وبعده الخلف المهدي هو التاسع من ولدي ، يقوم بالدين في
آخر الزمان. قال: فقام الأعرابي وهو يقول:

مَسَحَ النَّبِيُّ جَبِينَهُ فَلَهُ بَرِيقٌ فِي الْخُدُودِ
أَبَواهُ مِنْ عَلِيٍّ قَرِيشٍ وَجَدُّهُ خَيْرُ الْجُدُودِ .

كمال الدين: ٣١٧/١ ، عن عبد الرحمن بن سليط قال: قال الحسين بن علي بن أبي
طالب عليه السلام: منا إثنا عشر مهدياً ، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وآخرهم
التاسع من ولدي ، وهو القائم بالحق ، يحيي الله به الأرض بعد موتها ، ويظهر به دين
الحق على الدين كله ، ولو كره المشركون . له غيبة يرتد فيها أقوام ويثبت فيها على
الدين آخرون ، فيؤذون ويقال لهم: متى هذا الوعد إن كنتم صادقين أما إن الصابر
في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله.
وعيون أخبار الرضا عليه السلام: ٦٨/١ ، وكفاية الأثر/ ٢٣١ ، ومقتضب الأثر/ ٢٣ ، وإعلام الوري/ ٣٨٤ .

إثبات الهداة: ٥٦٩/٣ ، عن إثبات الرجعة للفضل بن شاذان ، عن أبي جعفر ، عن
جده الحسين عليه السلام قال: يظهر الله قائمنا فينتقم من الظالمين ، فقبل له: يا ابن رسول الله
من قائمكم؟ قال: السابع من ولد ابني محمد بن علي ، وهو الحجة بن الحسن بن
علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابني ، وهو الذي

يغيب مدة طويلة ثم يظهر ويملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً).

الإمام زين العابدين عليه السلام: كأني بصاحبكم قد علا فوق نجفكم

في أمالي المفيد/٤٥ عن أبي خالد الكابلي قال: قال لي علي بن الحسين عليه السلام: يا أبا خالد لتأتين فتن كقطع الليل المظلم ، لا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه ! أولئك مصابيح الهدى وينابيع العلم ، ينجيهم الله من كل فتنة مظلمة . كأني بصاحبكم قد علا فوق نجفكم بظهر كوفان ، في ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله وإسرافيل أمامه ، معه راية رسول الله صلى الله عليه وآله قد نشرها ، لا يهوي بها إلى قوم إلا أهلكتهم الله عز وجل). وعنه إثبات الهداة: ٥٥٦/٣، والبحار: ١٣٥/٥١ .

السيد محمد السيد حسين الحكيم ٣٢٧

(ف ٧) الإمام المهدي عليه السلام خاتم الأوصياء عليه السلام ١٩٩

الفصل السابع

الإمام المهدي عليه السلام خاتم الأوصياء

خاتم الأوصياء من ذرية خاتم الأسباط

أما لي الطوسي: ١١٣/٢ ، عن الإمام زين العابدين عليه السلام قال: (كنت أمشي خلف عمي الحسن وأبي الحسين عليهما السلام في بعض طرقات المدينة في العام الذي قبض فيه عمي الحسن عليه السلام وأنا يومئذ غلام لم أراهق أو كدت ، فلقيهما جابر بن عبد الله وأنس بن مالك الأنصاريان في جماعة من قريش والأنصار ، فما تما لك جابر بن عبد الله حتى أكب على أيديهما وأرجلهما يقبلهما ، فقال رجل من قريش كان نسيباً لمروان: أتصنع هذا يا أبا عبد الله وأنت في سنك هذا وموضعك من صحبة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكان جابر قد شهد بدرأ ، فقال له: إليك عني فلو علمت يا أخا قريش من فضلتهما ومكانهما ما أعلم لقبلت ما تحت أقدامهما من التراب . ثم أقبل جابر على أنس بن مالك فقال: يا أبا حمزة أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله فيهما بأمر ما ظننته أنه يكون في بشر . قال: له أنس: وبماذا أخبرك يا أبا عبد الله؟ قال علي بن الحسين: فانطلق الحسن والحسين عليهما السلام ووقفت أنا أسمع محاورة القوم فأنشأ جابر يحدث قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم في المسجد وقد خف من حوله إذ قال لي: يا جابر أدع لي حسناً وحسيناً ، وكان شديد الكلف بهما ، فانطلقت فدعوتهما وأقبلت هذا مرة وهذا أخرى حتى جثته بهما ، فقال لي وأنا أعرف السرور في وجهه لما رأى من محبتي

٢٠٨.....المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي (ع)

لهما وتكريمي إياهما: أتجهما يا جابر؟ فقلت: وما يمنعني من ذلك فذاك أبي وأمي وأنا أعرف مكانهما منك؟ قال: أفلا أخبرك عن فضلها؟ قلت: بلى بأبي أنت وأمي قال: إن الله تعالى لما أحب أن يخلقني خلقني نطفة بيضاء طيبة فأودعها صلب أبي آدم (ع) فلم يزل ينقلها من صلب طاهر إلى رحم طاهر إلى نوح وإبراهيم (ع) ثم كذلك إلى عبد المطلب، فلم يصبني من دنس الجاهلية. ثم افترقت تلك النطفة شطرين إلى عبد الله وأبي طالب، فولدني أبي فختم الله بي النبوة وولد أبو طالب علياً فختمت به الوصية، ثم اجتمعت النطفتان مني ومن علي فولدنا الجهر والجهير الحسنان فختم بهما أسباط النبوة وجعل ذريتي منهما وأمرني بفتح مدينة أو قال مدائن الكفر. ومن ذرية هذا، وأشار إلى الحسين (ع) رجل يخرج في آخر الزمان يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، فهما طاهران مطهران، وهما سيدا شباب أهل الجنة، طوبي لمن أحبهما وأباهما وأمهما وويل لمن حاربهم وأبغضهم). وتأويل الآيات: ٣٧٩/١، كأما لي الطوسي بتفاوت، عن كتاب ما اتفق فيه من الأخبار للحائري. وحلية الأبرار: ٦٤/٢.

٤- (من وُلد الحسين) جعلوها (من وُلد الحسن) !

وقد وثّقنا في المجلد الثالث من جواهر التاريخ استغلال الأمويين ورواتهم صلح الإمام الحسن عليه السلام لمعاوية، ومحاولتهم أن يصوروه مخالفاً لأبيه وأخيه عليه السلام وأنه كان معارضاً لحرب الجمل وصفين ، وأنه أوصى الحسين أن لا يخرج على بني أمية ! ورووا أحاديث ظاهرها المدح له وغرضها التعريض بأبيه وأخيه عليه السلام !

ومن أعمالهم هنا أنهم انتقموا من الحسين عليه السلام فصادروا منه أن المهدي عليه السلام من ولده وأعطوه للإمام الحسن عليه السلام ! ولكي يؤكدوا كذبهم روه عن علي عليه السلام !

قال ابن حماد: ٣٧٤/١، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: سمي النبي صلى الله عليه وآله الحسن سيداً ، وسيخرج الله من صلبه رجلاً اسمه اسم نبيكم ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً). ورواه أبو داود في سننه: ١٠٨/٤، ونصه: (عن أبي إسحاق ، قال: قال علي ونظر إلى ابنه الحسن فقال: إن ابني هذا سيد كما سماه النبي صلى الله عليه وآله وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم ، يشبهه في الخلق ولا يشبهه في المخلوق . ثم ذكر قصة يملأ الأرض عدلاً). وجامع الأصول: ٤٩/١١ ومختصر أبي داود: ١٦٢/٦ ، وعنهما عقد الدرر: ٢٣/٢٣ ، ومشكاة المصابيح: ٢٦٦/٣ وفتن ابن كثير: ٣٨١/١ ، والحاوي: ٥٩/٢ ، وعون المعبود: ٣٨١/١١ ، وعقيدة أهل السنة ١٦٧.. الخ. وقد تمسك أتباع الخلافة بهذا (الحديث) وطبّل به أتباع بني أمية وشتموا به الشيعة ! وأغمضوا عيونهم حتى عن روايتهم للحديث نفسه بلفظ: (قال علي ونظر الى ابنه الحسين) ، والتصحيح وارد بين إسم الحسن والحسين عليه السلام !

قال في فيض القدير: ٣٦٢/٦: (قال السمهودي: ويتحصل مما ثبت في الأخبار عنه أنه من ولد فاطمة . وفي أبي داود أنه من ولد الحسن والسر فيه ترك الحسن الخلافة لله شفقة على الأمة ، فجعل القائم بالخلافة بالحق عند شدة الحاجة وامستلاء الأرض

٢٢٠.....المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام

ظلماً من ولده ، وهذه سنة الله في عباده إنه يعطي لمن ترك شيئاً من أجله أفضل مما ترك أو ذريته ، وقد بالغ الحسن في ترك الخلافة ونهى أخاه عنها ، وتذكر ذلك ليلة مقتله فترحم على أخيه ! وما روى من كونه من ولد الحسين فواه جداً). انتهى.

وقال ابن تيمية في منهاجه: ٩٥/٤: (فالمهدي الذي أخبر به النبي صلى الله عليه وآله إسمه محمد بن عبد الله ، لا محمد بن الحسن ، وقد روى عن علي رضي الله عنه أنه قال: هو من ولد الحسن بن علي ، لا من ولد الحسين بن علي). ونحوه: ٢٥٨/٨. وزاد تلميذه ابن قيم في المنار المنيف/١٥١: (القول الثالث: أنه رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله من ولد الحسن بن علي يخرج في آخر الزمان وقد امتلأت الأرض جوراً وظلماً فيملؤها قسطاً وعدلاً ، وأكثر الأحاديث على هذا تدل . وفي كونه من ولد الحسن سر لطيف وهو أن الحسن رضي الله تعالى عنه ترك الخلافة لله فجعل الله من ولده من يقوم بالخلافة الحق المتضمن للعدل الذي يملأ الأرض... وهذا بخلاف الحسين رضي الله عنه فإنه حرص عليها وقاتل عليها فلم يظفر بها) ! راجع فرحتهم بهذا الحديث وتطيلهم به وطعنهم بالإمام الحسين عليه السلام في: صواعق ابن حجر: ٤٨٠/٢ و ٦٨٠ ، والحاوي: ٨٥/٢ ، والفتاوى الحديثية/٣٠ ، وعون المعبود: ٢٥٦/١١ ، وفاق: ٢٣٠/١ ، والسيرة الحلبية: ٣١٤/١ ، وغريب ابن قتيبة: ٣٥٩/١.

وأفضل ما وجدته في الرد عليهم ما كتبه السيد الميلاني في مجلة تراثنا عدد ٥٩/٤٣ قال: (لا يخفى أن هذا الحديث يؤيد النتيجة المتفق عليها بين أهل الإسلام ، وهي كون المهدي الموعود بظهوره في آخر الزمان هو من ولد فاطمة عليها السلام كما تقدم في أول البحث ، وهو مقيد لما في تلك النتيجة من إطلاق... وليس فيه اختلاف أو تعارض معها، بل التعارض الظاهر فيه إنما هو لأحاديث كون المهدي من ولد السبط الشهيد الإمام أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام... وأول ما يلحظ عليه:

١- إنه لم يخرج أحد من المحدثين غير أبي داود ، لا قبله ولا بعده ، وكل من أوردته من المتأخرين عن عصر أبي داود فهو نقله عنه .

(ف ٨) تحريفهم للبخشارة النبوية وادعاء المهديّة!..... ٢٢١

٢ - اختلاف النقل عن أبي داود في هذا الحديث ، فقد قال الجزري الشافعي (ت ٨٣٣هـ) في كتابه أسمى المناقب بعد أن ذكر ما يخص كون المهدي من ذرية الإمام الحسن عليه السلام ما هذا نصه: والأصح أنه من ذرية الحسين بن علي لنص أمير المؤمنين علي عليه السلام في ما أخبرنا به شيخنا المسند رحلة زمانه عمر بن الحسن الرقي قراءة عليه قال: أنبأنا أبو الحسن البخاري ، أنبأنا عمر بن محمد الدارقزي ، أنبأنا أبو البدر الكرخي ، أنبأنا أبو بكر الخطيب ، أنبأنا أبو عمر الهاشمي ، أنبأنا أبو علي اللؤلؤي ، أنبأنا أبو داود الحافظ قال: حدثت عن هارون بن المغيرة قال: حدثنا عمر بن أبي قيس ، عن شعيب بن خالد ، عن أبي إسحاق قال علي ونظر إلى ابنه الحسين....هكذا رواه أبو داود في سننه وسكت عنه .

٣- الحديث منقطع ولا حجة في المنقطع لأن من رواه عن علي عليه السلام هو أبو إسحاق والمراد منه السبيعي ، وهو ممن لم تثبت له رواية واحدة سماعاً عن أمير المؤمنين علي عليه السلام لأنه رأى علياً رؤياً كما نص عليه المنذري في شرح حديث أبي داود: وكان عمر السبيعي عند شهادة أمير المؤمنين عليه السلام سنة ٤٠ هـ سبع سنين ، لأنه ولد كما في قول ابن حجر لستين بقيتا من خلافة عثمان).

٤- الحديث بالإضافة إلى انقطاعه فقد رواه أبو داود عن مجهول لم يسمه حيث قال كما مر: (حدثت عن هارون) ثم ساق الحديث ، وهذا وحده يكفي لإبطاله ! على أن السيد صدر الدين الصدر قد ناقش هذا الحديث ورده بسته وجوه ، فقال ما نصه: (أقول: بحسب القواعد المقررة في أصول الفقه لا يصح الاستناد إلى رواية أبي داود المذكورة لأمر: الأول: اختلاف النقل عن أبي داود ففي عقد الدرر نقلها عن أبي داود في سننه وفيها: أن علياً نظر إلى ابنه الحسين . الثاني: إن جماعة من الحفاظ نقلوا هذه القصة بعينها وفيها: أن علياً نظر إلى ابنه الحسين ، كالترمذي ، والنسائي ، والبيهقي كما في عقد الدرر . الثالث: احتمال التصحيف فيها فإن لفظ الحسين والحسن في الكتابة وقوع الإشتباه فيه قريب جداً سيما في الخط الكوفي. الرابع:

٢٢٢.....المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام

إنها مخالفة لما عليه المشهور من علمائهم كما نص عليه بعضهم . الخامس: إنها معارضة بأخبار كثيرة أصح سنداً وأظهر دلالة. السادس: إن احتمال الوضع وكونها صنيعة الدرهم والدينار قريب جداً ، تقرباً إلى محمد بن عبد الله المعروف بالنفس الزكية). انتهى. وذكر في هامشه مصادر أحاديث أنه من ولد الحسين عليه السلام قال: أنظر: المنار المنيف: ١٤٨ رقم: ٣٢٩ ، فصل ٥٠ عن المعجم الأوسط للطبراني ، عقد الدرر/ ٢٤/ باب ١ ، عن كتاب الأربعين لأبي نعيم الأصبهاني . ذخائر العقبى: ١٣٦ ، وقد جعل حديث المهدي من ولد الإمام الحسين عليه السلام مقيداً لما أطلق قبله ، فرائد السمطين: ٢/ ٣٢٥ رقم ٥٧٥ باب ٦١ ، القول المختصر: ٣٧/٧ باب ١ ، فرائد فوائد الفكر: ٢ باب ١ ، السيرة الحلبية: ١/ ١٩٣ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي الحنفي: ١/ ١٩٦ ، ينابيع المودة: ٢٢٤ باب ٥٦ و ٤٩٢ ، كشف الغمة: ٣/ ٢٥٩ ، كشف اليقين: ١١٧ ، إثبات الهداة: ٣/ ٦١٧ رقم ١٧٤ باب ٣٢ ، حلية الأبرار: ٢/ ٧٠١ رقم ٥٤ باب ٤١ ، غاية المرام: ٦٩٤ رقم ١٧ باب ١٤١ ، منتخب الأثر: ١٥٤/ رقم ٤٠ باب ١ ، وفيه أحاديث كثيرة جداً من طرق أهل السنة تثبت كون الإمام المهدي من ولد الحسين ، وأن أباه هو الحسن العسكري عليه السلام . انتهى .

أقول: يظهر لك شك علمائهم في زعمهم بأنه من ولد الحسن عليه السلام ، من محاولتهم الصلح بين النضين فقالوا إنه حسني وأمه حسينية أو بالعكس ! ففي فوائد الفكر/ ١٠١: (فقال سلمان: من أي ولدك هو؟ قال: من ولد ابني هذا وضرب على الحسين... ولعل الجمع بينهما أن أباه من ذرية أحدهما ، وأمه من ذرية الآخر . فتأمل). انتهى .

أما مصادرنا ، فهي صريحة متواترة بأن النبي صلى الله عليه وآله نص على أن الأئمة التسعة المعصومين هم من ذرية الحسين لا من ذرية الحسن عليه السلام . ففي تفسير العياشي: ٢/ ٢٩١ عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: يا ابن رسول الله زعم ولد الحسن عليه السلام أن القائم منهم وأنهم أصحاب الأمر ، ويزعم ولد ابن الحنفية مثل ذلك فقال: نحن والله أصحاب الأمر ، وفينا القائم ، ومنا السفاح والمنصور ، وقد قال الله: وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَاناً ، نحن أولياء الحسين بن علي عليه السلام وعلى دينه). وعنه إثبات الهداة: ٣/ ٥٥٢ ، والبحار: ٨/ ١٤٦.

وفي كمال الدين: ٢/ ٣٥٨ ، عن المفضل بن عمر ، عن الإمام الصادق عليه السلام قال:

(ف ٨) تحريفهم للبشارة النبوية وادعاء المهديّة! ٢٢٣

سألته عن قول الله عز وجل: وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ؟ ما هذه الكلمات؟ قال: هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب الله عليه ، وهو أنه قال: أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ، إلا تبت عليّ ، فتاب الله عليه إنه هو التواب الرحيم . فقلت له: يا ابن رسول الله فما يعني عز وجل بقوله فأتمهن؟ قال: يعني فأتمهن إلى القائم اثني عشر إماماً ، تسعة من ولد الحسين عليه السلام . قال المفضل فقلت: يا ابن رسول الله فأخبرني عن قول الله عز وجل: وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ؟ قال: يعني بذلك الإمامة جعلها الله تعالى في عقب الحسين إلى يوم القيامة . قال فقلت له: يا ابن رسول الله فكيف صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن عليه السلام وهما جميعاً ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسبطاه وسيدا شباب أهل الجنة؟ فقال: إن موسى وهارون كانا نبيين مرسلين وأخوين ، فجعل الله عز وجل النبوة في صلب هارون دون صلب موسى ، ولم يكن لأحد أن يقول لم فعل الله ذلك؟ وإن الإمامة خلافة الله عز وجل في أرضه وليس لأحد أن يقول لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن عليه السلام لأن الله تبارك وتعالى هو الحكيم في أفعاله: لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ) . ومعاني الأخبار/١٢٦، والخصال/٣٠٤، ومناقب ابن شهر آشوب: ٢٨٣/١، ومجمع البيان: ٢٠٠/١، وإرشاد القلوب/٤٢١، وتأويل الآيات: ٧٧/١، وإثبات الهداة: ٦٤٥/١، والبحار: ١٧٧/١١.

ولا ينافي الاختيار الإلهي ما رواه في تفسير العياشي: ٧٢/٢، عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له أخبرني عن خروج الإمامة من ولد الحسن إلى ولد الحسين كيف ذلك وما الحجة فيه؟ قال: لما حضر الحسين ما حضره من أمر الله لم يجز أن يردها إلى ولد أخيه ولا يوصى بها فيهم ، يقول الله: وَأَوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، فكان ولده أقرب رحماً إليه من ولد أخيه ، وكانوا أولى بالإمامة وأخرجت هذه الآية ولد الحسن منها ، فصارت الإمامة إلى الحسين ، وحكمت بها الآية لهم فهي فيهم إلى يوم القيمة). انتهى. لأنه يدل على أن الله تعالى أجرى اختياره للإمامة على حكمه بأولوية الرحم في الإرث .

ينصره الله بالملائكة الذين نزلوا لنصرة الحسين عليه السلام

في الكافي: ٤٦٥/١ ، عن محمد بن حمران قال قال أبو عبد الله عليه السلام: لما كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان ، ضجت الملائكة إلى الله بالبكاء وقالت: يفعل هذا بالحسين صفيك وابن نبيك؟ قال فأقام الله لهم ظل القائم عليه السلام وقال: بهذا أنتقم لهذا). وأما الطوسي: ٣٣/٢ ، وعنه إثبات الهداة: ٥١٨/٣ ، والإيقاظ: ٢٤٥/٢ ، والبحار: ٢٢١/٤٥ .

وفي الكافي: ٥٣٤/١ ، عن كرام قال: حلفت فيما بيني وبين نفسي ألا أكل طعاماً بنهار أبداً حتى يقوم قائم آل محمد ، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال فقلت له: رجل من شيعتكم جعل لله عليه ألا يأكل طعاماً بنهار أبداً حتى يقوم قائم آل محمد؟ قال: فصم إذا يا كرام ولا تصم العيدين ولا ثلاثة التشريق ولا إذا كنت مسافراً ولا مريضاً ، فإن الحسين عليه السلام لما قتل عجت السماوات والأرض ومن عليهما والملائكة فقالوا: يا ربنا إنذن لنا في هلاك الخلق حتى نجدهم عن جديد الأرض بما استحلوا حرمتك وقتلوا صفوتك ! فأوحى الله إليهم: يا ملائكتي ويا سماواتي ويا أرضي اسكنوا، ثم كشف حجاباً من الحجب فإذا خلفه محمد عليه السلام واثنان عشر وصياً له عليه السلام، وأخذ بيد فلان القائم من بينهم فقال: يا ملائكتي ويا سماواتي ويا أرضي بهذا أنتصر لهذا . قالها ثلاث مرات) . ونحوه في: ١٤١/٤ ، والفتاوى: ١٢٧/٢ ، بعضه ، والنعماني: ٩٤ ، والإستبصار: ٧٩/٢ ، ، والتهذيب: ١٨٣/٤ . الخ.

كامل الزيارات: ٨٤/٨ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وكَّلَ اللهُ تعالى بالحسين عليه السلام سبعين ألف ملك يصلون عليه كل يوم ، شعناً غيراً منذ يوم قتل إلى ما شاء الله ، يعني بذلك قيام القائم عليه السلام . ومثله: ١١٩/١١٩ ، وفيه: ويدعون لمن زاره ويقولون: يارب هؤلاء زوار الحسين عليه السلام إفعل بهم وافعل بهم . ومثله ثواب الأعمال: ١١٣ ، بتفاوت يسير . والفتاوى: ٥٨١/٢ ، والتهذيب: ٤٧/٦ ، وعنه وسائل الشيعة: ٣٢٣/١٠ . الخ.

عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٣٣/١، عن الريان بن شبيب قال: دخلت على الرضا عليه السلام في أول يوم من المحرم.. فقال من حديث: ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره فلم يؤذن لهم ، فهم عند قبره شعث غير إلى أن يقوم القائم عليه السلام فيكونون من أنصاره ، وشعارهم يا لثارات الحسين). ومثله أمالي الصدوق/١١٢، وإثبات الهداة: ٤٥٦/٣ . الخ.

علل الشرايع/١٦٠، عن أبي حمزة ثابت بن دينار الشمالي قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: يا ابن رسول الله لم سمي علي عليه السلام أمير المؤمنين وهو اسم ما سمي به أحد قبله ، ولا يحل لاحد بعده ؟ قال: لأنه ميرة العلم يمتار منه ولا يمتار من أحد غيره ، قال فقلت: يا ابن رسول الله فلم سمي سيفه ذا الفقار؟ فقال عليه السلام: لأنه ما ضرب به أحد من خلق الله إلا أفقره من هذه الدنيا من أهله وولده وأفقره في الآخرة من الجنة . قال فقلت: يا ابن رسول الله فلستم كلكم قائمين بالحق ؟ قال: بلى قلت: فلم سمي القائم قائماً ؟ قال: لما قتل جدي الحسين عليه السلام ضجت عليه الملائكة إلى الله تعالى بالبكاء والنحيب وقالوا: إلهنا وسيدنا أتغفل عمن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك؟ فأوحى الله عز وجل إليهم: قروا ملائكتي فوعزتي وجلالي لأنتقم منهم ولو بعد حين . ثم كشف الله عز وجل عن الأئمة من ولد الحسين عليه السلام للملائكة فسرت الملائكة بذلك ، فإذا أحدهم قائم يصلي فقال الله عز وجل: بذلك القائم أنتقم منهم). وعنه دلائل الإمامة/٢٣٩، والإيقاظ/٢٤٢، والبحار: ٢٩٤/٣٧ .

بداية ظهور عليه السلام يوم الجمعة تاسع محرم

الخصال: ٣٩٤/٢، عن محمد بن أبي عمير ، عن غير واحد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: السبت لنا ، والأحد لشيعتنا ، والإثنين لأعدائنا ، والثلاثاء لبني أمية ، والأربعاء يوم شرب الدواء ، والخميس تقضى فيه الحوائج ، والجمعة للتنظيف والتطيب ، وهو عيد المسلمين وهو أفضل من الفطر والأضحى ، ويوم الغدير أفضل الأعياد ، وهو ثامن عشر من ذي الحجة وكان يوم الجمعة ، ويخرج قائمنا أهل البيت يوم الجمعة ، وتقوم القيامة يوم الجمعة ، وما من عمل يوم الجمعة أفضل من الصلاة على محمد وآله). وعنه روضة الواعظين: ٣٩٢/٢، وعنهما إثبات الهداة: ٤٩٦/٣ و٥٦٠، ووسائل الشيعة: ٦٦/٥، والبحار: ٥٩/٧ و٢٧٩/٥٢ و٢٦/٥٩. وتقدم في الرواية الطويلة عن الإمام الباقر عليه السلام: فيهبط من عقبة طوى في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر حتى يأتي المسجد الحرام ، فيصلي فيه عند مقام إبراهيم أربع ركعات ، ويسند ظهره إلى الحجر الأسود ، ثم يحمد الله ويثني عليه ويذكر النبي صلى الله عليه وآله ويصلي عليه ويتكلم بكلام لم يتكلم به أحد من الناس فيكون أول من يضرب على يده ويبايعه جبرئيل وميكائيل ، ويقوم معهما رسول الله وأمير المؤمنين فيدفعان إليه كتاباً جديداً هو على العرب شديد بخاتم رطب ، فيقولون له: إعمل بما فيه ويبايعه الثلاثمائة وقليل من أهل مكة . ثم يخرج من مكة حتى يكون في مثل الحلقة قلت: وما الحلقة؟ قال: عشرة آلاف رجل، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله، ثم

(ف ٢٠) شريط حركة الظهور المقدس ٥١٣

يهز الراية الجليلة وينشرها وهي راية رسول الله السحاب ودرع رسول الله صلى الله عليه وآله السابغة ويتقلد بسيف رسول الله صلى الله عليه وآله ذي الفقار. البحار: ٣٠٧/٥٢، وإثبات الهداة: ٥٨٢/٣.

يظهر عليه السلام يوم عاشوراء يوم سبت

كمال الدين: ٦٥٣/٢، عن أبي بصير، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يخرج القائم عليه السلام يوم السبت يوم عاشوراء اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام.

وفي التهذيب: ٣٠٠/٤، عن كثير النوا، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لزقت السفينة يوم عاشورا على الجودي فأمر نوح عليه السلام من معه من الجن والإنس أن يصوموا ذلك اليوم . وقال أبو جعفر عليه السلام: أتدرون ما هذا اليوم؟ هذا اليوم الذي تاب الله عز وجل فيه على آدم وحواء عليهما السلام ، وهذا اليوم الذي فلق الله فيه البحر لبني إسرائيل فأغرق فرعون ومن معه ، وهذا اليوم الذي غلب فيه موسى عليه السلام فرعون ، وهذا اليوم الذي ولد فيه إبراهيم عليه السلام ، وهذا اليوم الذي تاب الله فيه على قوم يونس عليه السلام ، وهذا اليوم الذي ولد فيه عيسى بن مريم عليه السلام ، وهذا اليوم الذي يقوم فيه القائم عليه السلام . وعنه وسائل الشيعة: ٣٣٨/٧، ومثله إقبال الأعمال/ ٥٥٨، وعنه البحار: ٣٤/٩٨.

وفي الإرشاد/ ٣٦١، عن أبي بصير: قال أبو عبد الله عليه السلام: ينادى باسم القائم عليه السلام في ليلة ثلاث وعشرين ويقوم في يوم عاشوراء ، وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي عليهما السلام. لكأنني به في يوم السبت العاشر من المحرم قائماً بين الركن والمقام جبرئيل عليه السلام عن يمينه ينادي البيعة لله ، فتصير إليه شيعته من أطراف الأرض تطوى لهم طياً حتى يبايعوه ، فيملاً الله به الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

وفي غيبة الطوسي/ ٢٧٤، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كأنني بالقائم يوم عاشوراء يوم السبت قائماً بين الركن والمقام ، بين يديه جبرئيل ينادي: البيعة لله ، فيملؤها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً . والنعماني/ ٢٨٢، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقوم القائم يوم عاشوراء . ونحوه التهذيب: ٣٣٣/٤، عن الإمام الباقر عليه السلام وفيه: اليوم الذي قتل فيه

٥١٤.....المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام

الحسين عليه السلام ويقطع أيدي بني شيبه ويعلقها في الكعبة . وروضة الواعظين/٢٦٣ ، وإعلام الوري/٤٣٠ ، كالإرشاد ، وفيه: في يوم ست وعشرين من شهر رمضان.. ينادي بالبيعة له . وملاحم ابن طاووس/١٩٤ ، كالنعماني . وكشف الغمة:٢٥٢/٣، عن الإرشاد . وفي/٣٢٤ ، عن إعلام الوري . والخرائج: كغيبة الطوسي بتفاوت يسير ، وفيه: يد جبرئيل على يده . والعدد القوية/٦٥ ، مثل كمال الدين ، وعنه إثبات الهداة:٤٩١/٣ وفي/٥١٤ ، عن غيبة الطوسي بتفاوت يسير ، والبحار:٢٨٥/٥٢ ، عن كمال الدين ، وفي/٢٩٠ ، عن غيبة الطوسي، وفي/٩٨ ، ١٩٠ ، عن العدد القوية . والفصول المهمة/٣٠٢ ، كالإرشاد بتفاوت ، وفيه: وشخص قائم على يده ينادي البيعة البيعة.. ثم يسير من مكة حتى يأتي الكوفة.. فيصير إليه أنصاره فينزل نجفها ثم يفرق الجنود منها إلى الأمصار. وإثبات الهداة:٥١٤/٣ ، عن غيبة الطوسي . والبحار:٢٩٧/٥٢ ، عن النعماني .

رواية أن يوم عاشوراء يصادف يوم النوروز

روى في المهذب البارع:١/١٩٤، عن المعلى بن خنيس عن الإمام الصادق عليه السلام:
رواية عن يوم النوروز جاء فيها: وهو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا أهل البيت وولاة الأمر ، ويظفره الله تعالى بالدجال فيصلبه على كنانة الكوفة ، وما من يوم نوروز إلا ونحن نتوقع فيه الفرج لأنه من أيامنا ، حفظه الفرس وضيعتموه). وعنه إثبات الهداة:٥٧١/٣، والبحار:٢٧٦/٥٢، و:٩١/٥٩. أقول: تواتر عن أهل البيت عليهم السلام أن يوم ظهور الإمام المهدي عليه السلام يكون يوم عاشوراء ، وفي عدد منها يوم سبت ، ويفهم من بعضها أنه يكون في الصيف أو الخريف ، فيشكل مصادفته يوم النوروز الذي هو شهر آذار .

بيان الإمام عليه السلام العالمي يوم عاشوراء

وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ

روت مصادر الشيعة والسنة فقرات من خطبته عليه السلام وبيانه الأول الى العالم ، وقد تقدم بعضه . ومنها ما رواه العياشي: ٥٦٢/٢ ، عن عبد الأعلى الحلبي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: والله لكأني أنظر إليه وقد أسند ظهره إلى الحجر ، ثم ينشد الله حقه ثم يقول: يا أيها الناس من يحاجني في الله فأنا أولى الناس بالله ، ومن يحاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم ، يا أيها الناس من يحاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح ، يا أيها الناس من يحاجني في إبراهيم فأنا أولى بإبراهيم ، يا أيها الناس من يحاجني في موسى فأنا أولى الناس بموسى ، يا أيها الناس من يحاجني في عيسى فأنا أولى

(ف ٢٠) شريط حركة الظهور المقدس ٥١٩

الناس بعيسى ، يا أيها الناس من يحاجني في محمد فأنا أولى الناس بمحمد ﷺ .
يا أيها الناس من يحاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله .

ثم ينتهي إلى المقام فيصلي ركعتين ، ثم ينشد الله حقه . قال أبو جعفر ﷺ : هو والله المضطر في كتاب الله وهو قول الله : أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ، وجبرئيل على الميزاب في صورة طائر أبيض ، فيكون أول خلق الله بياعه جبرئيل ، وبياعه الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً .

قال: قال أبو جعفر ﷺ: فمن ابتلي في المسير وافاه في تلك الساعة ، ومن لم يتل بالمسير فقد عن فراشه ثم قال: هو والله قول علي بن أبي طالب ﷺ: المفقودون عن فرشهم ، وهو قول الله: فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً ، أصحاب القوائم الثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ، قال: هم والله الأمة المعدودة التي قال الله في كتابه: وَلَكِنَّ أَخْرَنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ ، قال: يجمعون في ساعة واحدة قرعاً كقرع الخريف فيصبح بمكة فيدعو الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ فيجيبه نفر يسير ويستعمل على مكة ثم يسير فيبلغه أن قد قتل عامله). وتقدمت رواية الإختصاص/٢٥٥، وغيبة الطوسي/٢٦٩، في الخسف بجيش السفيناني، وفيها قوله ﷺ: يا أيها الناس: إننا نستنصر الله ومن أجابنا من الناس، وإننا أهل بيت نبيكم محمد ﷺ ونحن أولى الناس بمحمد ، فأنا بقية من آدم وذخيرة من نوح ومصطفى من إبراهيم وصفوة من محمد . ألا ومن حاجني من سنة رسول الله ، فأنا أولى الناس بسنة رسول الله . فيجمع الله عليه أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر، يجمعهم على غير ميعاد فيباعدونه بين الركن والمقام ومعه عهد من رسول الله ﷺ قد توارثته الأبناء عن الآباء) .

ولك أن تقدر كيف سيهتز العالم لهذا الحدث الكبير المفاجئ! وكيف ستفرح الشعوب الإسلامية المضطهدة وتعبر عن فرحتها بظهور قائدها الموعد على لسان نبيها ﷺ بمظاهرات ملايينها، وتحفرزها وإعلانها الإستعداد لنصرته.

الإمام المهدي عليه السلام هو الآخذ بثأر الحسين عليه السلام

كامل الزيارات/٣٣٦، عن الحلبي ، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: لما قتل الحسين عليه السلام سمع أهلنا قائلاً يقول بالمدينة: اليوم نزل البلاء على هذه الأمة فلا ترون فرحاً حتى يقوم قائمكم فيشفي صدوركم ويقتل عدوكم ، وينال بالوتر أوتاراً) .
وعنه إثبات الهداة:٣/٥٣١ ، والبحار:٤٥/١٧٢ .

كامل الزيارات/٦٣، عن محمد بن سنان ، عن رجل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً؟ قال: ذلك قائم آل محمد يخرج فيقتل بدم الحسين عليه السلام فلو قتل أهل الأرض لم يكن مسرفاً ، وقوله: فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ: لم يكن ليصنع شيئاً يكون سرفاً . ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: يقتل والله ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها). وعنه إثبات الهداة:٣/٥٣٠ ، والمحجة/١٢٧ ، والبحار:٤٥/٢٩٨ .

غيبة الطوسي/١١٥ ، عن الفضيل بن الزبير قال سمعت زيد بن علي يقول: هذا المنتظر من ولد الحسين بن علي في ذرية الحسين وفي عقب الحسين عليه السلام . وهو المظلوم الذي قال الله تعالى: وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَاناً: قال وليه رجل من ذريته من عقبه ثم قرأ: وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ... فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ: قال: سلطانه حجته على جميع من خلق الله تعالى ، حتى يكون له الحججة على الناس ، ولا يكون لأحد عليه حجة). وعنه إثبات الهداة:٣/٥٠٤ ، والبحار:٥١/٣٥ .

تفسير القمي: ٨٤/٢، عن ابن مسكان ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: أَدِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا: قال: إن العامة يقولون نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله لما أخرجته قريش من مكة ، وإنما هي للقائم عليه السلام إذا خرج يطلب بدم الحسين عليه السلام، وهو قوله: نحن أولياء الدم وطلاب الدية). وعنه إثبات الهداة: ٥٥٢/٣، والبحار: ٤٧/٥١.

مناقب ابن شهر آشوب: ٨٥/٤، عن الإمام زين العابدين عليه السلام في قصة قتل الملك الروماني ليحيى بن زكريا عليه السلام وكيف سلط الله عليهم من قتل منهم على دمه سبعين ألفاً! جاء فيه قول الحسين عليه السلام: يا ولدي يا علي والله لا يسكن دمي حتى يبعث الله المهدي فيقتل على دمي من المنافقين الكفرة الفسقة سبعين ألفاً). وعنه البحار: ٢٩٩/٤٥.

تفسير العياشي: ٢٩٠/٢، عن سلام بن المستنير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَهُ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً: قال: هو الحسين بن علي عليه السلام قتل مظلوماً ونحن أولياؤه ، والقائم منا إذا قام طلب بثأر الحسين فيقتل حتى يقال قد أسرف في القتل. وقال: المقتول الحسين عليه السلام وولييه القائم ، والإسراف في القتل: أن يقتل غير قاتله. إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً: فإنه لا يذهب من الدنيا حتى ينتصر برجل من آل رسول الله صلى الله عليه وآله يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً). وعنه إثبات الهداة: ٥٥٢/٣، والبرهان: ٤١٩/٢.

وفي الكافي: ١٧٠/٤، عن رزين قال قال أبو عبد الله عليه السلام: لما ضرب الحسين بن علي عليه السلام بالسيف فسقط ثم ابتدر ليقطع رأسه ، نادى مناد من بطنان العرش: ألا أيتها الأمة المتحيرة الضالة بعد نبيها ، لا وفقكم الله لاضحى ولا لفطر . قال ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: فلا جرم والله ما وفقوا ولا يوفقون حتى يثأر ثائر الحسين عليه السلام). ونحوه الفقيه: ٨٩/٢، وأمالي الصدوق: ١٤٢، وفيه: حتى يقوم ثائر الحسين ، وعلل الشرائع: ٣٨٩/٢، وعنهما البحار: ١٣٤/٩١.

تفسير فرات: ١٢٢، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَهُ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً: قال: سمي الله المهدي المنصور كما

٣٤٤الحسين والمهدي عليه السلام في الكتب والمصنفات / ج ٢

٥٦٢المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام

سمى أحمد محمداً وكما سمي عيسى المسيح عليه السلام . وعنه البحار: ٣٠/٥١ .

تفسير القمي: ٨٧/٢: وَمَنْ عَاقَبَ: يعني رسول الله ﷺ بِمِثْلِ مَا عُوِقِبَ بِهِ: يعني
حسيناً أرادوا أن يقتلوه . ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَنَّهُ اللهُ: يعني بالقائم من ولده . وعنه

المحجة/١٤٤، والبرهان: ١٠٣/٣، والبحار: ٤٧/٥١ .

السيد محمد السيد حسين الحكيم ٣٤٥

(ف ٢١) العراق في عصر الظهور..... ٥٦٧

عاصمته عليه السلام الكوفة ، ويكون لكربلاء شأن عظيم

في بحار الأنوار: ١١/٥٣: (قال المفضل: قلت يا سيدي فأين تكون دار المهدي ومجتمع المؤمنين؟ قال: دار ملكه الكوفة ومجلس حكمه جامعها ، وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة ، وموضع خلواته الذكوات البيض من الغريين . قال المفضل: يا مولاي كل المؤمنين يكونون بالكوفة؟ قال: إي والله لا يبقى مؤمن إلا

٣٤٦الحسين والمهدي عليهما السلام في الكتب والمصنفات / ج ٢

٥٦٨المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام

كان بها أو حوالها (يحن إليها) ، وليبلغن مجاله فرس منها ألفي درهم ، وليودن أكثر الناس أنه اشترى شبراً من أرض السبع بشبر من ذهب (السبع من خطط همدان) ولتصيرن الكوفة أربعة وخمسين ميلاً وليجاورن قصورها كربلاء ، وليصيرن الله كربلاء معقلاً ومقاماً تختلف فيه الملائكة والمؤمنون وليكونن لها شأن من الشأن ، وليكونن فيها من البركات ما لو وقف مؤمن ودعا ربه بدعوة لأعطاه الله بدعوته الواحدة مثل ملك الدنيا ألف مرة). انتهى. مجلس حكمه: مجلس المراجعات والحكم بين الناس في مسجد الكوفة الفعلي أو مسجد الجمعة الكبير الذي بينه عليه السلام . وموضع خلواته الذكوات البيض: موضع اعتكافه للعبادة الربوات البيضاء قرب النجف . وأربعة وخمسين ميلاً: نحو ثمانين كيلومتر . وفي غيبة الطوسي / ٢٧٣ ، عن عبد الله بن الهذيل قال: لاتقوم الساعة حتى يجتمع كل مؤمن بالكوفة . وابن سعد: ١٠/٦ ، عن عبد الله بن عمرو قال: إن أسعد الناس بالمهدي أهل الكوفة . وابن شعبة: ١٢/١٨٨ ، عن عبد الله بن عمر قال: يا أهل الكوفة، أنتم أسعد الناس بالمهدي .

وفي التهذيب: ٢٥٣/٣ ، عن حبة العرنبي قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحيرة فقال: لتصلن هذه بهذه وأوماً بيده إلى الكوفة والحيرة ، حتى يباع الذراع فيما بينهما بدنانير ، وليبينن بالحيرة مسجد له خمسمائة باب يصلي فيه خليفة القائم ، لأن مسجد الكوفة ليضيق عنهم ، وليصلين فيه اثنا عشر إماماً عدلاً ، قلت: يا أمير المؤمنين ويسع مسجد الكوفة هذا الذي تصف الناس يومئذ؟ قال: تبنى له أربع مساجد مسجد الكوفة أصغرها وهذا ومسجدان في طرفي الكوفة من هذا الجانب وهذا الجانب ، وأوماً بيده نحو البصريين والغريين) . وعنه ملاذ الأخيار: ٤٧٨/٥ . وخليفة القائم: نائبه في الصلاة .

وفي كامل الزيارات / ٣٠ ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام أو عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له: أي بقاع الأرض أفضل بعد حرم الله عز وجل وحرم رسوله صلى الله عليه وآله؟ فقال: الكوفة يا أبا بكر ، هي الزكية الطاهرة ، فيها قبور النبيين المرسلين وقبور غير المرسلين والأوصياء الصادقين ، وفيها مسجد سهيل الذي لم يبعث الله نبياً إلا وقد صلى فيه ، ومنها يظهر عدل الله ، وفيها يكون قائمه والقوام من

(ف ٢١) العراق في عصر الظهور..... ٥٦٩

بعده ، وهي منازل النيسين والأوصياء والصالحين). ومثله التهذيب: ٣١/٦، وعنه البحار: ٤٤٠/١٠٠ ووسائل الشيعة: ٥٢٤/٣ و٢٨٢/١٠، عن التهذيب .

الكافي: ٤٩٥/٣ ، عن صالح بن أبي الأسود قال: قال أبو عبد الله عليه السلام وذكر مسجد السهلة فقال: أما إنه منزل صاحبنا إذا قدم بأهله). ومثله الإرشاد: ٣٦٢، والتهذيب: ٢٥٢/٣، وغيبة الطوسي/ ٢٨٢، وعن إنبات الهداة: ٤٣٥/٣، والبحار: ٣٣١/٥٢.

وفي الكافي: ٥٧١/٤ ، عن أبان بن تغلب قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فمر بظهر الكوفة فنزل فصلى ركعتين، ثم تقدم قليلاً فصلى ركعتين ، ثم سار قليلاً فنزل فصلى ركعتين ثم قال: هذا موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: جعلت فداك والموضعين اللذين صليت فيهما؟ قال: موضع رأس الحسين عليه السلام وموضع منزل القائم). ومثله كامل الزيارات: ٣٤، بتفاوت يسير ، وفيه: منبر القائم عليه السلام، والتهذيب: ٣٤/٦، بسند آخر ، عن مبارك الخباز قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أخرجوا البغل والحمار في وقت ما قدم وهو في الحيرة قال: فركب وركبت حتى دخل الجرف ، ثم نزل فصلى ركعتين ثم تقدم قليلاً آخر فصلى ركعتين ، ثم تقدم قليلاً آخر فصلى ركعتين ، ثم ركب ورجع فقلت له: جعلت فداك ما الأوليتين والثانيتين والثالثتين ؟ قال: الركعتين الأوليتين موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام ، والركعتين الثانيتين موضع رأس الحسين عليه السلام والركعتين الثالثتين موضع منبر القائم عليه السلام). ونحوه فرحة الغري/ ٥٦، بعدة روايات .. الخ.

وفي دلائل الإمامة/ ٢٤٤، عن فرات بن الأحنف قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام ونحن نريد زيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام، فلما صرنا إلى الثوية نزل فصلى ركعتين فقلت: يا سيدي ما هذه الصلاة ؟ فقال: هذا موضع منبر القائم أحببت أن أشكر الله في هذا الموضع ، ثم مضى ومضيت معه حتى انتهى إلى القائم الذي على الطريق فنزل فصلى ركعتين ، فقلت: ما هذه الصلاة ؟ قال: ها هنا نزل القوم الذين كان معهم رأس الحسين عليه السلام في صندوق فبعث الله عز وجل طيراً فاحتمل الصندوق بما فيه فمر بهم جملاً فأخذوا رأسه فجعلوه في الصندوق وحملوه ، فنزلت وصليت ها هنا . ثم مضى ومضيت معه حتى انتهى إلى موضع فنزل وصلى ركعتين وقال: ها هنا قبر أمير المؤمنين ، أما إنه لا تذهب الأيام حتى يبعث الله رجلاً ممتحناً في نفسه بالقتل يبني

٣٤٨الحسين والمهدي عليهما السلام في الكتب والمصنفات / ج ٢

٥٧٠المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام

عليه حصناً فيه سبعون طاقاً ، قال حبيب بن الحسين: سمعت هذا الحديث قبل أن
يبنى على الموضوع شيء ، ثم إن محمد بن زيد وجه فبنى على ، فلم تمض الأيام
حتى امتحن محمد في نفسه بالقتل). وحلية الأبرار: ٢/٦٣٨، عن مسند فاطمة عليها السلام.

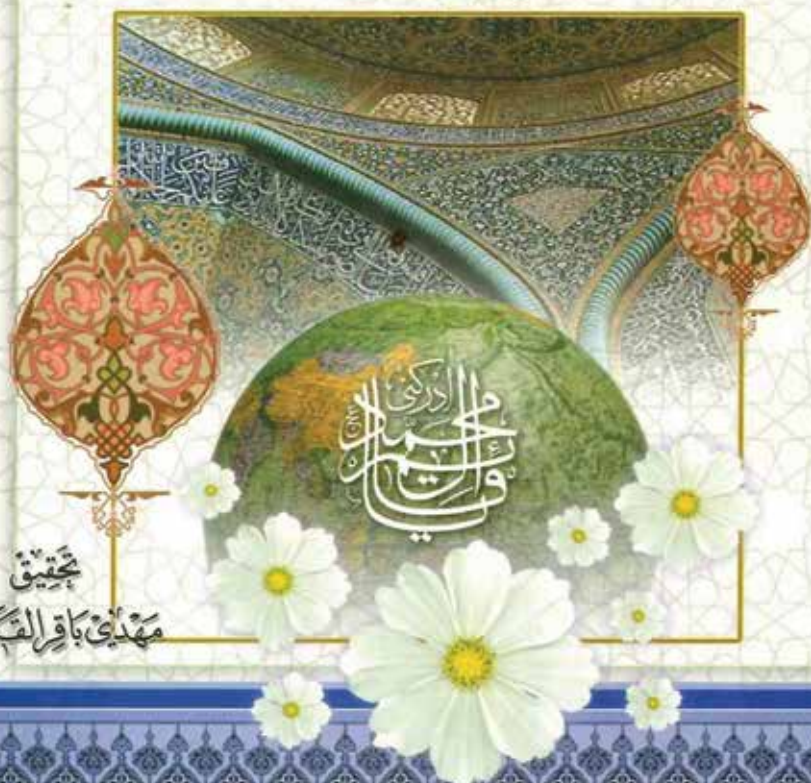
التاسع من صلّب الحسين يغيب عنهم !

كفاية الأثر/١٢٠، عن عمار بن ياسر قال: كنت مع رسول الله ﷺ في بعض غزواته ، وقتل علي ﷺ أصحاب الألوية وفرق جمعهم ، وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي وقتل شيبه بن نافع ، أتيت رسول الله ﷺ فقلت له: يا رسول الله صلى الله عليك ، إن علياً قد جاهد في الله حق جهاده . فقال في حديث طويل في فضل علي ﷺ جاء فيه: يا عمار إن الله تبارك وتعالى عهد إلي أنه يخرج من صلّب الحسين تسعة ، والتاسع من ولده يغيب عنهم ، وذلك قوله عز وجل: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ، يكون له غيبة طويلة يرجع عنها قوم ويثبت عليها آخرون ! فإذا كان في آخر الزمان يخرج فيملاً الدنيا قسطاً وعدلاً ويقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل وهو سمّي وأشبهه الناس بي يا عمار سيكون بعدي فتنة فإذا كان ذلك فاتبع علياً وحزبه). وعنه المحجة/٢٢٨ ، والبحار: ٣٦/٣٢٦.

كمال الدين: ٢٨٧/١، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: إن علي بن أبي طالب إمام أمتي ، وخليفتي عليها من بعدي ، ومن ولده القائم المنتظر ، الذي يملا الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً . والذي بعثني بالحق بشيرا إن الشابتين على القول به في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر . فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة ؟ قال: إي وربّي ، وللمحصن الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين ، يا جابر إن هذا أمر من أمر الله ، وسر من سر الله ، مطوي عن عباد الله فإياك والشك فيه ، فإن الشك في أمر الله عز وجل كفر). ونحوه نوادر الأخبار/٢٢٦، وعنه إعلام الوري/٣٩٩، ٢٢٢ عن كمال الدين بتفاوت يسير .

حِكْمَةُ
الْأَمْرِ الْمُنْظَرِ
الْمُصَلِحِ الْأَعْظَمِ

تَأَلَّفَتْ
بِأَوْشَرِ نَفِيذِ الْقُرَشِيِّ



تَحْقِيقُ
مَهْدِيِّ بَاقِرِ الْقُرَشِيِّ

الأفكار المنبذة

البصليح الأعظم

بأورشيفيل الهنري

الناشر: مجمع الذخائر الإسلامية

المطبعة: شريعة

الطبعة الأولى: ١٤٢٧ هـ ق / ١٣٨٥ هـ ش

عدد النسخ: ٢٠٠٠ نسخة

شابك

ISBN 964 - 8589 - 89 - 5 ٩٦٤ - ٨٥٨٩ - ٨٩ - ٥

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

المبشرون بظهوره عليه السلام

٤ - الإمام الحسين عليه السلام

ونقل الرواة طائفة من الأخبار عن سيد شباب أهل الجنة وأبي الأحرار، الإمام الحسين عليه السلام، وهي تبشّر العالم الإسلامي بظهور الإمام المنتظر عليه السلام.

وهذه بعضها:

١ - قال الإمام الحسين عليه السلام: «في التاسع من وُلدي سنة من يوسف، وسنة من موسى، وهو قائمنا أهل البيت، يضلح الله تعالى أمره في ليلة واحدة»^(١).

لقد شابه الإمام المنتظر عليه السلام نبي الله موسى في خفاء حمله وولادته خوفاً عليه من فرعون زمانه، كما ذكرنا ذلك في البحوث السابقة، كما شابه الإمام عليه السلام يوسف الصديق في سجنه وحجبه عن الناس.

٢ - وقال عليه السلام أيضاً: «قائم هذه الأمة هو التاسع من وُلدي، وهو صاحب الغيبة»^(٢).

٣ - وقال عليه السلام: «منا اثنا عشر أميراً، أولهم: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وآخرهم: التاسع من وُلدي، وهو القائم بالحق، يُحيي الله به الأرض بعد موتها، ويُظهر به دين الحق على الدين كله، ولو كره المشركون، له غيبة يزدد فيها قوم، ويثبت على الدين فيها آخرون فيؤذون ويُقال لهم: ﴿مَنْ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾»^(٣).

أما إن الصابرين في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهدين بالسيف بين يدي رسول الله ﷺ»^(٤).

(١) كمال الدين: ٢٩٧، الحديث ١. بحار الأنوار: ١٣٣/٥١.

(٢) كمال الدين: ٢٩٨، الحديث ٢.

(٣) يونس ١٠: ٤٨.

(٤) كفاية الأثر: ٢٣٢.

عرض هذا الحديث الشريف إلى غيبة الإمام المنتظر عليه السلام ، وأنها تكون موضع تمحيص واختبار ، فلا يؤمن بوجوده عليه السلام إلا من امتحن الله قلبه للإيمان ، وأنه كالمجاهد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله .

٤ - قال الإمام الحسين عليه السلام : «لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ - يَعْنِي الْمَهْدِي عليه السلام - غَيْبَتَانِ : إِخْدَاهُمَا تَطَوُّ حَتَّى يَقُولَ بَعْضُهُمْ مَاتَ ، وَبَعْضُهُمْ ذَهَبَ وَلَا يَطَّلِعُ عَلَى مَوْضِعِهِ أَحَدٌ مِنْ وَلِيِّيَ وَلَا غَيْرُهُ إِلَّا الْمَوْلَى الَّذِي يَلِي أَمْرَهُ»^(١) .

وحكى هذا الحديث غيبة الإمام الصغرى ، وغيبته الكبرى ، واختلاف الناس فيهما ، فبين جاحد له ، وبين مؤمن به ، كما حكى هذا الحديث عن خفاء المكان الذي يقيم فيه الإمام المهدي عليه السلام ، وأنه لا يعلم به أحد إلا الله .

(١) البرهان في علامات مهدي آخر الزمان : ٨٤٧/٢ .

الحَفِيفَةُ الْمَهْدَوِيَّةُ

دراسة وتحليل

مجموعة محاضرات

تتناول أبعاداً جديدة في القضية المهدوية



السيد منير الخباز



مركز الدراسات والبحوث المتخصصة في الإمام المهدي

اسم الكتاب:.....الحقيقة المهدوية - دراسة وتحليل
تأليف:.....السيد منير الخباز
تقديم:..... مركز الدراسات المتخصصة في الإمام المهدي ﷺ
رقم الإصدار:..... ١١٩
الطبعة:.....الخامسة ١٤٤٢هـ
عدد النسخ:..... ١٠٠٠

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز

العراق- النجف الأشرف

هاتف: ٠٧٨٠٩٧٤٤٤٧٤

www.m-mahdi.com

info@m-mahdi.com

(١٠ / محرم الحرام / ١٤٣١ هـ)
(٢٧ / ١٢ / ٢٠٠٩ م)

المحاضرة العاشرة:

يا لثارات الحسين عليه السلام

الخصائص المشتركة بين الثورة الحسينية والثورة المهديوية:

هذه الخصائص تتلخّص في عناصر ثلاثة:

العنصر الأوّل: الحقيقة:

ليان معرفة حقيقة الثورة الحسينية والثورة المهديوية نذكر أموراً ثلاثة:

الأمر الأوّل: الرجوع إلى العلل والأسباب:

إنّ تحليل أيّ ظاهرة سواء أكانت ظاهرة طبيعية أم ظاهرة اجتماعية لا يتمُّ إلاّ بإرجاعها إلى عللها وأسبابها، غاية الأمر إذا كانت الظاهرة طبيعية فتحليلها بإرجاعها إلى عللها الفاعلية، وإذا كانت الظاهرة اجتماعية فتحليلها بإرجاعها إلى عللها الغائية.

مثلاً: ظاهرة الأعاصير والفيضانات التي تجتاح المدن الساحلية وتودي بحياة مواطنيها، إذا أردنا أن نحلّلها لا بدّ أن نرجعها إلى أسبابها أي عللها الفاعلية، فنقول: من مصادر هذه الأعاصير والفيضانات وازدياد نسبة مياه البحار والمحيطات ظاهرة الاحتباس الحراري، وهذه ظاهرة خطيرة ستؤدّي إلى فساد البيئة على الأرض إلى مدى سنين طويلة.

وأحياناً تكون الظاهرة اجتماعية وليست ظاهرة طبيعية مثلاً: ظاهرة الزحف المليونى نحو كربلاء، نحو قبر الحسين عليه السلام في أيام الأربعين، يرجع تحليلها إلى فهم أهدافها ومقاصدها، وهو ما يُعبّر عنه بالعلل الغائية، ولا يمكن فهم أيّ ظاهرة اجتماعية إلاّ بتحليل أهدافها ومقاصدها، فما هي أهداف هذه الظاهرة؟

إنّ أهداف هذه الظاهرة واضحة لكلّ متأمل منصف ألا وهو إحياء أمر آل محمد عليهم السلام، فعن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال لفضيل: «تجلسون وتحدّثون؟»، قال: نعم، جعلت فداك. قال:

«إنَّ تلك المجالس أحبَّها، فأحيوا أمرنا يا فضيل، فرحم الله من أحيأ أمرنا. يا فضيل من ذكرنا _ أو ذكرنا عنده _ فخرج من عينه مثل جناح الذباب، غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر»^(١).

وعن علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، قال: قال الرضا عليه السلام: «من تذكَّر مصابنا وبكى لما ارتكب منَّا كان معنا في درجتنا يوم القيامة، ومن ذكَّر بمصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون، ومن جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب»^(٢).

الأمر الثاني: تحليل الثورة:

إنَّ الثورة من الظواهر الاجتماعية التي تحتاج إلى التحليل، لأنَّها ظاهرة اجتماعية، والثورة تنقسم إلى قسمين: الثورة الانفعالية والثورة الفعلية.

الثورة الانفعالية هي الثورة التي تحدث نتيجة الضغوط المتراكمة حيث يتولَّد انفجار في الوضع الاجتماعي قد يؤدي إلى ثورة انفعالية، مثلاً: المنطق الديالكتي الماركسي يركِّز على الثورة الانفعالية، ويقول: إذا احتدم الصراع بين الطبقات الاجتماعية، الطبقة الرأسمالية والطبقة العاملة الكادحة، فنتيجة هذا الصراع انفجار الوضع الاجتماعي وحصول ثورة انفعالية قد تؤدي إلى تأميم الثروات والملكية المشتركة، بينما المنطق الإسلامي يركِّز على الثورة الفعلية، الثورة التي لا تنشئ عن العاطفة ولا تنشئ عن العقل الجمعي، وإنَّما الثورة التي تنشئ عن الوعي والتخطيط الهادف المدروس، تلك هي الثورة الفعلية، وهي التي تستحقُّ أن تُحلَّل فينظر إلى أهدافها ومقاصدها.

(١) قرب الإسناد: ٣٦/ ح ١١٧.

(٢) أمالي الصدوق: ١٣١/ ح (٤/١١٩).

الأمر الثالث: ثورة الحسين عليه السلام ثورة فعلية:

إنَّ ثورة الإمام الحسين عليه السلام ثورة فعلية وليست ثورة انفعالية، إذ لم تكن ثورته عليه السلام حركة عاطفية، ولم تكن انسجاماً لعقل جمعي صاحب وعارم، وإنما كانت مخطّطاً هادفاً فاعلاً واعياً مدروساً، ولذلك مظهران:

المظهر الأول: إنَّ الحسين عليه السلام لم يفرض على أصحابه الثورة وإنما جعلها خيارية بأيديهم، فالفرق واضح بين طارق بن زياد الأموي وبين الإمام الحسين عليه السلام، فإنَّ طارق عندما قاد جيشه إلى الأندلس أتلف السفن وأتلف الطعام وقال لجيشه: (أيها الناس، أين المفر؟ البحر من ورائكم، والعدو أمامكم، فليس ثمَّ والله إلاَّ الصدق والصبر)^(١)، لذلك أصبحت ثورتهم ثورة انفعالية ناشئة عن الاضطرار وعدم وجود المأمن والطعام.

أمَّا الحسين عليه السلام فلم يقل لأصحابه هكذا وإنما قال: «اللهمَّ إنِّي لا أعرف أهل بيت أبرّ ولا أزكى ولا أظهر من أهل بيتي، ولا أصحاباً هم خير من أصحابي، وقد نزل بي ما قد ترون، وأنتم في حلٍّ من بيعتي، ليست لي في أعناقكم بيعة، ولا لي عليكم ذمّة، وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً، وتفرّقوا في سواده، فإنَّ القوم إنَّما يطلبونني، ولو ظفروا بي لذهلوا عن طلب غيري»^(٢)، لأنَّ الحسين أراد من أصحابه أن تكون ثورتهم ثورة اختيارية، ثورة نابعة عن قناعتهم ووعيمهم بالأهداف ومعرفتهم بالاستراتيجية العلوية التي سنّها أهل البيت عليهم السلام.

المظهر الثاني: إنَّ المنطلق لثورة الحسين عليه السلام لم يكن رفض البيعة ليزيد بن معاوية فقط، فإنَّ الحسين عليه السلام وإن رفض البيعة وقال:

(١) الإمامة والسياسة ٢: ٦١.

(٢) أمالي الصدوق: ٢٢٠.

«أيها الأمير إننا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة بنا فتح الله وبنا ختم الله، ويزيد رجل فاسق، شارب الخمر، قاتل النفس المحرمة، معلن بالفسق، ومثلي لا يبايع مثله»^(١)، ولكن هذا ليس منطلق الثورة فقط، وليس منطلق الثورة رسائل أهل الكوفة فقط التي أكدت على أنه (اخضر الجناح وأينعت الثمار وطمت الجمام فإذا شئت فأقدم على جند لك مجند)^(٢)، إذ لو كان المنطلق في ثورة الحسين رفض البيعة ليزيد أو استجابة لرسائل أهل الكوفة فقط لكانت ثورته انفعالية واستجابة لعامل خارجي، لكن الأمر ليس كذلك، إن المنطلق لثورة الحسين عليه السلام حركة الإصلاح، فسواء أعرضت عليه البيعة ليزيد أم لم تعرض عليه فإنه سينطلق في حركته على كل حال، وسواء أكتب إليه أهل الكوفة أم لم يكتبوا فإنه سينطلق في حركته على كل حال، لأن ثورته ثورة فعلية واعية، كما كتب لأخيه محمد بن الحنفية: «وإنني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب النجاح والإصلاح في أمة جدي محمد ﷺ، أريد أن أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر»^(٣)، وإنما رفض البيعة وتلبية دعوة أهل الكوفة عوامل مساعدة لا أنها المنطلق.

ولو كانت ثورة الحسين عسكرية لكان الحسين منهزماً، لكن ثورته كانت ثورة روحية أراد بها إيقاظ إرادة الأمة وتحريك عزميتها وبعثها من سباتها، فكان للحسين ذلك، وتحققت له أهدافه، فكان هو المنتصر، فلقد أجب الحسين الشرارة وانطلقت الثورات من بعده تنادي

(١) اللهوف في قتلى الطفوف: ١٧.

(٢) مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف: ١٦.

(٣) الفتوح ٥: ٢١؛ بحار الأنوار ٤٤: ٣٢٩.

باسمه، كثورة التوابين وثورة المختار وثورة زيد بن علي وثورة العلويين وثورة الحسين بن علي صاحب معركة فخ، فهي ثورة روحية أتت ثمارها وأكلها في وقت قريب.

وكذلك ثورة المهدي المنتظر عليه السلام هي حقيقة ثورة جدّه، ثورة روحية، حيث ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «لو لم يبقَ من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»^(١)، ولم يقل: يملأ الأرض قتلى، أو يملأ الأرض بالسلاح، أو يملأ الأرض بالجنود، وإنما قال: «عدلاً»، أي إن ثورته ثورة روحية وليست ثورة عسكرية، فالحسين والمهدي في الحقيقة ثورة واحدة وهي الثورة الروحية، هذا هو العنصر الأوّل.

العنصر الثاني: الهدف:

إن هدف الثورتين واحد، وهو هدف جميع الرسالات والنبوّات السماوية، فالقرآن الكريم يقول: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ (الحديد: ٢٥)، هذا هو الهدف، وهو القيام بالقسط. ويقول علماء النحو: (الباء هنا باء السببية وليست باء التعديّة).

ومعنى ذلك: أن المطلوب قيام المجتمع، يعني قيام الحضارة، لكن ليس المطلوب قيام حضارة بدون أسس، بل المطلوب بالرسالات والنبوّات قيام الحضارة على أساسين وعاملين:

العامل الأوّل: العامل الاقتصادي:

وهذا العامل عبّرت عنه آية أخرى بقوله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ (النساء: ٥)، والمعنى أن الثروة

(١) الغيبة للطوسي: ١٨٠/ ح ١٣٩.

قيام لكم، فهي زاد لحضارتكم، وزاد لقيام دولتكم، والثروة المادية عامل أساس في قيام الحضارة.

العامل الثاني: العدل:

وهو عامل قانوني: ﴿لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾، يعني لكي تكون الحضارة قائمة على عامل قانوني وهو عامل القسط، أي القانون العادل القائم على توزيع الثروة توزيعاً عادلاً.

إذن هدف الرسائل هو قيام حضارة على عامل اقتصادي وهو الثروة وعامل قانوني وهو القانون العادل، وهذا الهدف هو الذي أكد عليه الحسين عليه السلام بقوله: «فإني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برماً»^(١)، وقوله: «ولعمري ما الإمام إلا العامل بالكتاب، القائم بالقسط، الدائن بدين الحق، الحابس نفسه في ذات الله»^(٢)، وهذا الهدف هو هدف المهدي المنتظر عليه السلام.

ولقد ورد في الرواية عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: «... يا بن شبيب إن كنت باكياً لشيء فابك للحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فإنه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما لهم في الأرض شبيهون ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله، ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره فلم يؤذن لهم فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم عليه السلام فيكونون من أنصارهم وشعارهم: يا لثارات الحسين عليه السلام»^(٣)، وليس المقصود بثارات الحسين ثارات شخصية أو ثارات انتقامية أو ثارات دموية، إذ ليس الحسين ثائراً

(١) مثير الأحزان: ٣٢.

(٢) مثير الأحزان: ١٦.

(٣) أنظر: عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٦٨/ ح ٥٨.

شخصياً، ولا ثائراً قَبلياً، ولا ثائراً طائفيّاً، كما يحاول بعض النواصب أن يفوق حركة الحسين في الطائفة الإمامية، ليس الأمر كذلك، بل ثار الحسين كما نطقت النصوص الشريفة هو ثار الله، ولذلك نقرأ في زيارة وارث: «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ وَأَبْنَ ثَارِهِ»^(١)، إذ ليس الحسين شخصاً ولا قبيلةً ولا طائفةً ولا عرقاً، الحسين حركة، حركة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذه الحركة قرآنية، قال تعالى: ﴿وَلَسَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (آل عمران: ١٠٤)، وهذه الحركة القرآنية ثارها بأن تحقق أهدافها وأن تفعل مبادئها، وليس ثارها ثاراً شخصياً أو قبلياً أو طائفيّاً، وهذا هو المقصود من: «يا لثارات الحسين»، أي: يا لمبادئ الحسين التي نادى الحسين وضحى وبذل النفس والنفيس من أجلها.

العنصر الثالث: القاعدة:

إن ثورة الحسين وثورته المهدي عليهما السلام متحدتان في القاعدة، فإن كل ثورة وكل حركة تحتاج إلى نخبة، والنخبة هي قطب الحركة وعمادها، لذلك تحدّث القرآن عن الأنبياء فأشار إلى أنه مع كل نبي نخبة، قال تعالى: ﴿وَكَايُنُ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ (آل عمران: ١٤٦)، وقال تبارك وتعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ (البقرة: ٢١٤)، وتحدّث القرآن عن

(١) مصباح المتهجّد: ٧٢٠ / الرقم (٧٥/٨٠٦).

النخبة التي أحاطت بالنبي ﷺ كعلي والمقداد وعمّار وأبي ذر، فقال عنهم: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (الفتح: ٢٩)، إذن لكل حركة نخبة هي قطبها وهي زادها، لذلك إذا قرأنا ثورة الحسين وثورة المهدي وجدنا أنّ لكل من الحركتين نخبة مجانسة لنخبة الحركة الأخرى.

أمّا النخبة في حركة الحسين فهم الذين قال عنهم ﷺ: «إني لا أعرف أهل بيت أبرّ ولا أزكى ولا أطهر من أهل بيتي، ولا أصحاباً هم خير من أصحابي»^(١)، وأمّا النخبة الذين مع المهدي المنتظر ﷺ، ففي رواية عن الباقر ﷺ _ والرواية موجودة في (مسند أحمد) لكن بلفظ آخر _^(٢)، قال: «قال رسول الله ﷺ ذات يوم وعنده جماعة من أصحابه: اللهمّ لقني إخواني مرتين، فقال من حوله من أصحابه: أمّا نحن إخوانك يا رسول الله؟ فقال: لا، إنكم أصحابي، وإخواني قوم من آخر الزمان آمنوا بي ولم يروني لقد عرفنيهم الله بأسمائهم وأسماء آبائهم من قبل أن يخرجهم من أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم، لأحدهم أشدّ بقيّة على دينه _ يعني يحافظ على دينه، يحافظ على مبادئه _ من خرط القتاد في الليلة الظلماء أو كالقابض على جمر الغضا، أولئك مصايح الدجى ينجيهم الله من كلّ فتنة غبراء مظلمة»^(٣).

(١) أمالي الصدوق: ٢٢٠.

(٢) عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «وددت أنّي لقيت إخواني»، قال: فقال أصحاب النبي ﷺ: أو ليس نحن إخوانك؟ قال: «أنتم أصحاب ولكن إخواني الذين آمنوا بي ولم يروني» (مسند أحمد ٣: ١٥٥).

(٣) بصائر الدرجات: ١٠٤/١ باب في رسول الله ﷺ أنّه عرف ما رأى في الأظلمة.../ ح ٤.

هؤلاء النخبة الذين تحدث عنهم الإمام السجاد عليه السلام في رواية أخرى: «إنَّ أهلَ زمانٍ غيبته القائمين بإمامته المنتظرين لظهوره أفضل من أهل كلِّ زمانٍ، لأنَّ الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف، أولئك المخلصون حقاً وشيعتنا صدقاً، والدعاة إلى دين الله صلى الله عليه وآله سرّاً وجهراً»^(١).

وهناك آية واضحة الدلالة تقول: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا بُدِيلًا﴾ (الأحزاب: ٢٣)، فمن قضى نجه فهم أصحاب بدر وأصحاب الحسين يوم كربلاء، وأما من ينتظر فهم أصحاب قائم آل بيت محمد صلى الله عليه وآله.

إنَّ هذا التعبير إذا توقّفنا عنده: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾ فإنَّ علماء اللغة يقولون: قضاء النجب يعني استيفاء الوطر والطاقة، إذ لكلِّ إنسان طاقة، فكلُّ إنسان سيستوفي طاقته، ولكن هناك من يستوفي طاقته في الدنيا وملذّاتها من الصباح إلى آخر الليل لا يفكر في نافلة، ولا يفكر في قراءة قرآن، ولا يفكر في قراءة دعاء، هذا المسكين سيضيء نجه في الدنيا، وإذا وضع في قبره رأى صحيفته سوداء ليس فيها نبضة نور، وحينئذٍ يكون أشدَّ الناس أسفاً وندماً لأنَّه لم يتزوّد لقبره، فقد وقف الإمام أمير المؤمنين عليه السلام على أهل السوق في البصرة فبكى ثم قال: «يا عبيد الدنيا وعمّال أهلها إذا كنتم بالنهار تحلفون، وبالليل في فرشكم تنامون، وفي خلال ذلك عن الآخرة تغفلون، فمتى تحرزون الزاد، وتفكّرون في المعاد؟»^(٢).

(١) كمال الدين: ٣٢٠/باب ٣١/ح ٢.

(٢) أمالي المفيد: ١١٩/ح ٣.

إنَّ هناك من تُسيطر عليهم الغفلة فيقضون نحبهم ووطرهم وهم في الغفلة المادية، وهناك من يقضي نجه ووطره في العلم والمعرفة والصدق، يكون إنساناً صادقاً قولاً وعملاً، فيكون مصداقاً لقوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَجْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ﴾ أن تتم حياته وهو إنسان صادق قولاً، ﴿وَمَا بَدَلُوا﴾ يعني لم يغيروا منهجهم، ثابتين على مبادئهم وقيمهم، ﴿وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا﴾.

وإذا أردنا أن نكون من المؤمنين الصادقين، أن نكون من المؤمنين الذين ﴿صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾، أن نكون من المؤمنين المنتظرين لظهور المهدي والممثلين لأمر رسول الله ﷺ: «أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج من الله ﷻ»^(١)، فإنَّ الانتظار يعني إعداد الأرض بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إذ ليس الانتظار بالكلام، وليس الانتظار بأن نجلس في المآتم فقط، وليس الانتظار أن نقول شيئاً ونحن مشغولون بدنيانا، بل الانتظار بأن ندعم هذه المشاريع الخيرية والثقافية والدينية في كل مكان، فإنَّ هذا مصداق واضح لإعداد الأرض والنفوس لخروج المهدي المنتظر ﷺ.

وإنَّ من جملة مصاديق الانتظار هو المساهمة في إحياء ليلة عاشوراء، وليلة عاشوراء ليست ليلة عزاء فقط، بل هي ليلة عبادة أيضاً، فعلينا إحيائها بالعزاء وبالعبادة أيضاً، كما أحيها أصحاب الحسين ﷺ بالدعاء والصلاة.

والحمد لله رب العالمين

* * *



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية
كلية التربية - قسم التاريخ

الرواية المهدوية من خلال كتاب
إكمال الدين وإتمام النعمة للشيخ الصدوق
ت ٣٨١ هـ
دراسة تحليلية مقارنة

أطروحة تقدم بها الطالب

أحمد عبدالله حميد العليايوي

إلى مجلس كلية التربية - الجامعة المستنصرية
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه آداب في فلسفة
التاريخ الإسلامي

بإشراف

أ. د. سامي حمود الحاج جاسم

٢٠١٨ م

بغداد

١٤٤٠ هـ

الفصل الثالث - ما روي عن النبي (ﷺ) وعن الأئمة (عليهم السلام) في غيبة الإمام المهدي...

خامساً - ما روي عن الإمام الحسين (عليه السلام) :

١ - عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) عن الإمام الحسين (عليه السلام) قال : " في التاسع من ولدي سنة من يوسف وسنة من موسى بن عمران وهو قائمنا أهل البيت يصلح الله تبارك وتعالى أمره في ليلة واحدة " (١) .

أخرج الحديث من كلا الجانبين عن النبي (ﷺ) وعن الأئمة (عليهم السلام) البعض منهم يخرج الشق الثاني من الحديث منها عن العامة ، أخرجه أبو شيبة في مصنفه عن أمير المؤمنين (عليه السلام) عن رسول الله (ﷺ) قال : " المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة " (٢) ، وينقل ابن ماجة نفس الحديث (٣) ورواه الموصلي يرفع سنده عن أمير المؤمنين (عليه السلام) عن رسول الله (ﷺ) قال : " المهدي منكم أهل البيت يصلحه الله في ليلة " (٤) ، وذكره غيرهم بأسانيد عدة (٥) ، وفي مصادر الإمامية أخرجه جملة من المصنفين كما هو النص عند الصدوق وياسانيد مختلفة (٦) .

وينقل عن الإمام محمد الجواد (عليه السلام) قال : " إن القائم منا هو المهدي الذي يجب ان ينتظر في غيبته ويطاع في ظهوره هو الثالث من ولدي والذي بعث محمداً بالنبوة

(١) الصدوق ، إكمال الدين ، ج ١ ، ص ٢٠٢ .

(٢) أبي بكر عبدالله بن محمد بن ابراهيم العنسي ، (ت : ٢٣٥ هـ / ٨٤٩ م) ، المصنف ، تحقيق : اسامة ابراهيم محمد ، ط ١ ، الناشر : مؤسسة الفاروق الحديث (القاهرة ، ٢٠٠٨ م) ، ج ١٣ ، ص ٣٦٤ ، (حديث ٢٨٦٥٩) .

(٣) سفن ابن ماجة ، ص ٦٠ ، حديث (٤٠٨٥) .

(٤) أبو يعلى ، أحمد بن علي بن المثنى التميمي ، (ت : ٣٠٧ هـ / ٩١٩ م) ، مسند أبو يعلى الموصلي ، تحقيق : حسين سليم أسد ، ط ١ ، دار المأمون للتراث ، (بيروت ، د . ت) ، ج ١ ، ص ٣٥٩ .

(٥) الاصفهاني ، أبي نعيم ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، د . ت ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٨٨ م) ، ج ٣ ، ص ١٧٧ ؛ ابن كثير ، النهاية في الفتن والملامح ، تحقيق : عصام الدين الصباطي ، د . ت ، ط ١ ، دار الحديث ، (القاهرة ، د . ت) ، ج ١ ، ص ٤٤ ؛ السيوطي ، الجامع الصغير في احاديث البشير والنذير ، د . ت ، ط ١ ، دار الفكر ، (بيروت ، ١٩٨١ م) ، ج ٢ ، ص ٦٧٢ .

(٦) ينظر : الطبرسي ، سيرة المعصومين ، ص ٤١٥ ؛ ابن طائوس ، الطرائف ، ص ١٧٨ ؛ الحلبي ، المسلك في اصول الدين ، ص ٢٧٨ (لم يذكر عبارة يصلحه الله في ليلة وينقل نفس الحديث عن الإمام الحسين (عليه السلام) ؛ الحلبي ، العدد القوية ، ص ٧١ (بتفاوت في ذكر الحديث في العبارات) ؛ العاملي ، اثبات الهداة ، ج ٥ ، ص ٢٣٧ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج ٥١ ، ص ١٣٢ .

الفصل الثالث - ما روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) وعن الأئمة (عليهم السلام) في غيبة الإمام المهدي ...

وخصنا بالإمامة أنه لوم لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً وان الله تبارك وتعالى ليصلح له امره في ليلة كما أصلح أمر كليمة موسى (عليه السلام) اذ ذهب ليقتبس لأهله ناراً فرجع وهو رسول نبي وفي خبر عن الصادق (عليه السلام) قال : ... وهكذا يفعل الله تبارك وتعالى بالقائم الثاني عشر من الأئمة (عليهم السلام) يصلح له أمره كما أصلح أمر نبيه موسى (عليه السلام) ويخرجه من الحيرة والى نور الفرج والظهور" (١) .

وقد اشير في الفصل الأول من الاطروحة في خبر الولادة ان من المحتمل المراد من ليلة واحدة هو ليلة ولادته (صلى الله عليه وآله) اذ لم يعرف أمرها ولم يتبين على والدته شيئاً إلا في ليلة الولادة حيث شاء الله ان تكون كل اعراض الحمل والولادة في تلك الليلة لحمايته من المخاطر المحتملة وهذا احتمال عن هذا الحديث والاحتمال الآخر ولعله هو المراد من الحديث هو ليلة الظهور المقدس حين يمكن له بامر الظهور والنصرة على أعدائه ويهيئ له أسباب الوقوف على الحق ورد أعداء الله والدين وقد بان مقصدها من الحديث السابق ، واما سنن من الأنبياء (عليهم السلام) فنتطرقنا إليها مسبقاً .

٢ - ويروي عن الإمام الحسين (عليه السلام) أنه قال : " قائم هذه الأمة هو التاسع من ولدي وهو صاحب الغيبة وهو الذي يقسم ميراثه وهو حي " (٢) .

ورى هذا الحديث الطبرسي نقلاً عن الصدوق قال الامام الحسين (عليه السلام) : " هو قائم هذه الامة ... ويكمل نفس الحديث (٣) ، وينقل الحديث عنه صاحب كتاب المسلك في اصول الدين مختصراً الى " وهو صاحب الغيبة " (٤) ، ومثله في العدد القوية مختصراً (٥)

(١) الرازي ، كفاية الأثر ، ص ٣٩٦ ، المجلسي ، بحار الانوار ، ج ١٤ ، ص ٤٢ ، ج ٥١ ، ص ١٥٦ .

(٢) الصدوق إكمال الدين ، ج ١ ، ص ٣٠٢ .

(٣) سيرة المعصومين ، ص ٤٤١٥ ، المجلسي ، بحار الانوار ، ج ٥١ ، ص ١٣٣ ، الهمذاني ، المهدي على لسان الحسين ، ص ١٣ .

(٤) الحلبي ، ص ٢٧٨ .

(٥) الحلبي ، ص ٧١ .

الفصل الثالث - ما روي عن النبي (ﷺ) وعن الأئمة (عليهم السلام) في غيبة الإمام المهدي...

، وفي الصراط المستقيم عن الصادق عن الباقر عن أبيه عن الإمام الحسين (عليه السلام) وينقل ما رواه الصدوق (١).

في ذكر سابق للأحاديث عن المواريث منها ما ورد بشأن العلم ومواريث الأنبياء والأئمة (عليهم السلام) واضحة المقال ذكرت في مباحث سابقه من البحث الا أن الواضح من هذا الحديث المقصود منه هو الميراث المادي للإمام المهدي (عليه السلام) حتى وان لم يقسمه بالمعنى التام المعروف للمواريث الا انه طالب بميراثه وأشار إليه كما تذكر الروايات فالاحتراز المطلوب لحفظه منعه من يكون طلبه جهاراً أمام الملأ ولعل المقصود من يقسم ميراثه وهو حي ممكن ان يكون القصد : (انه يُقسم اي قسم ميراثه دون وجوده وهو على قيد الحياة) ، حيث كان جعفر (٢) ، عمه يطمع بالميراث والذي قيل انه قسم الميراث مع الجدة بمساعدة السلطة الا ان صاحب الأمر وضحه ببعض الأمور على الرغم من انه لم يأخذ ميراثه كما هو معروف في المواريث الا انه اراد ان يبين للناس ان للحسن العسكري (عليه السلام) ولدأ يخلفه وانه الثاني عشر والدليل ان السلطة حينها بقيت تبحث عنه بعد وشاية جعفر لعلمها بوجود الثاني عشر من الأئمة لطمعه بالميراث حتى انه بعد وقوف السلطة على قسمة الميراث قال جعفر للمعتمد : " اجعل مرتبة أبي وأخي واصل إليك كل سنة عشرين الف دينار " (٣) .

وبعد شهادة الإمام العسكري (عليه السلام) حين تقدم جعفر للصلاة على الإمام حينها خرج عليهم الحجة (عليه السلام) وتقدم للصلاة كما تصفه الرواية إن خرج عليهم صبي وقال لجعفر: " تأخر يا عم فأنا أحق بالصلاة على أبي فتأخر جعفر وقد أريد (٤) ، وجهه واصفر فتقدم الصبي وصلى عليه ودفن الى جانب قبر ابيه (عليه السلام) " (٥) ، والأمر الثاني قيل : " خرج صاحب الزمان على جعفر الكذاب من موضع لم يعلم به عندما نازع في الميراث بعد مضي

(١) البيضاوي ، ص ١٢٩ ؛ الكاشاني ، نوادر الاخبار ، ص ٢٢٤ ؛ الكلبيكاني ، منتخب الاثر ، ص ٢١٢ .

(٢) تركنا الحديث بالتفصيل عن أخبار جعفر وسيكون هناك حديث عن أخبار جعفر والمواريث وكمر مرة شاهد الإمام الحجة (عليه السلام) وذكر مناسباتها في البحث الرابع من هذا الفصل ..

(٣) الصدوق ، اكمال الدين ، ج ١ ، ص ٦٤ ؛ الطبرسي ، سيرة المعصومين ، ص ٣٧٢ .

(٤) يقال تريد وجهه من الغضب كأنه تسود منه مواضع ، ينظر الفراهيدي ، كتاب العين ، ج ٢ ، ص ٨٩ .

(٥) الصدوق ، اكمال الدين ، ج ٢ ، ص ٤٢٨ ؛ المجلسي ، بحار التواتر ، ج ٥٢ ، ص ٦٨ .

الفصل الثالث - ما روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعن الأئمة (عليهم السلام) في غيبة الإمام المهدي...

ابي محمد (عليه السلام) ، فقال له : يا جعفر مالك تعرض في حقوقي ؟ فتحير جعفر ويهت ثم غاب عنه فطلبه جعفر بعد ذلك فطلبه جعفر بعد ذلك في الناس فلم يره ، فلما ماتت الجدة ام الحسن امرت ان تدفن في الدار فنازعهم في الدار وقال هي : داري لا تدفن فيها فخرج (عليه السلام) فقال : يا جعفر أدارك هي ؟ ثم غاب عنه فلم يره بعد ذلك " (١) .

في المعنى العام لهذه الأخبار ما يوضح قضية الميراث ومنها الصلاة على والده وتحي جعفر عن الصلاة دون ان يعترض هذا جانب ، والجانب الآخر ظهوره له قال له مالك تعرض في حقوقي هذه إشارة بانه صاحب الحق وان لم يضع يده عليه الا انه أراد أن يفصل بالقول في حقه وبالرغم من ان هذه الحادثة بين الإمام وجعفر الا انه من المرجح انها عرفت حين طلبه جعفر ويحث عنه بين الناس ولم يره نتيجة ما تقاجأ به ، والثالث هو دفن الجدة وايضاً وضع ذلك الإمام بانه صاحب الدار اي المالك الشرعي لها يعني ان المرجح في لب الموضوع يقسم ميراثه وهو حي انه أشار بتلك الحوادث وفصل الأمر لجعفر ورسالة للعامة انه الوارث الشرعي وانه حي على قيد الحياة وليست الغاية ان يضع يده على أموال أبيه او داره وحتى ان في هذا ايجابية اخرى تخص إثبات وجود الإمام حيث ان الاعتراف به لم يكن فقط عن طريق مواليه ومحبيه بل حتى عن طريق من افشى به للسلطة او اراد به سوءاً رغبة في الميراث حيث شاع الأمر بانه يبحث عنه كما أشارت الرواية السابقة بعد التقى به ما هو الا دليل على وجوده كون العامة تعرف بان جعفرأ وقف مع السلطة بعد وفاة العسكري والثانية يبحث عن الامام بين الناس وهو عمه يعني تعطي دلالة على اثبات وجوده (عليه السلام) .

٣ - وفي حديث يرفعه بسنده إلى الامام الحسين (عليه السلام) قال : " منا اثنا عشر مهدياً أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وآخرهم التاسع من ولدي وهو الامام القائم بالحق يحيي الله به الأرض بعد موتها ويظهر به دين الحق على الدين كله ولو كره المشركون ، له غيبته يرتد فيها أقوام ويثبت فيها على الدين آخرون فيؤذون ويقال لهم ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ

(١) الصدوق، اكمال الدين، ج ٢، ص ٤٠٤؛ الراوندي، الخرائج، ج ٢، ص ٩٦٠؛ المجلسي، بحار الانوار ، ج ٥٢، ص ٥٠ .

الفصل الثالث - ما روي عن النبي (ﷺ) وعن الأئمة (عليهم السلام) في غيبة الإمام المهدي...

كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١﴾ ، أما إن الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله (ﷺ) * (٢) .

أورده المصنف في عيون أخبار الرضا (٣) ، وورد في عدد من المصادر البعض منهم نقله عن الصدوق (٤) ، وأخرجه الحلبي باختصار نقلاً عن الصدوق (٥) وكذلك صاحب كتاب منتخب الأنوار المضيئة من بعد كلمة ويؤذون يذكر بعدها " يقال لهم : ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ ابن امامكم الذي ترعمون " (٦) ، وكذلك صاحب العدد القوية باختصار (٧) .

الحديث المذكور فيه عدة مضامين أولها إحياء الأرض بعد موتها حيث ورد في قوله تعالى : ﴿ أَقَامُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ (٨) ، بالرغم من ذكرها في المبحث الأول من الفصل الأول لكن زيادة على ذلك ورد في روضة الكافي عن تفسير هذه الآية عن الصادق (عليه السلام) قال : " العدل بعد الجور " (٩) ، وورد عنه (عليه السلام) قال : " أي يحييها الله بعدل القائم عند ظهوره بعد موتها بجور أئمة الضلال " (١٠) ، والشاهد على ذلك من ولادته إذ ورد عن الإمام العسكري (عليه السلام) في ليلة ولادة الحجة (عليه السلام) حين قال لعنتم حكيمة

(١) سورة الملك ، آية : ٢٥ .

(٢) الصدوق ، إكمال الدين ، ج ١ ، ص ٣٠٢ .

(٣) الصدوق ، ج ١ ، ص ٦٩ .

(٤) الجوهرى ، مقتضب الأثر ، ص ١٥٨ ، البياضى ، الصراط المستقيم ، ج ٢ ، ص ١١١ ، العاملى ، إثبات الهداة ، ج ٢ ، ص ٥١ - ٥٢ ؛ المجلسى ، بحار الأنوار ، ج ٣٦ ، ص ٣٨٥ .

(٥) المملك في أصول الدين ، ص ٢٧٨ ؛ الطبرسي ، كشف الاستار ، ص ١٠٩ .

(٦) النجفى ، ص ١٤٩ .

(٧) الحلبي ، ص ٧١ ؛ الكلبيكاني ، منتخب الأثر ، ص ٦٧ .

(٨) سورة الحديد ، جزء من الآية : ١٧ .

(٩) الكليني ، ج ٨ ، ص ١٤٤ .

(١٠) النعماني ، الغيبة ، ص ٣٢ ؛ البحراني ، تفسير البرهان ، ج ٧ ، ص ٤٤٥ - ٤٤٦ .

الفصل الثالث - ما روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) وعن الأئمة (عليهم السلام) في غيبة الإمام المهدي...

: " بيتي عندنا الليلة فإنه سيولد الليلة المولود الكريم على الله ﷻ الذي يحيي الله ﷻ به الأرض بعد موتها ... " (١) .

ويعنى اقرب للحديث ما يروى عن الإمام الحسين (عليه السلام) يذكر ان رجلاً إعرابياً سأل رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : " يا رسول الله هل يكون بعدك نبي ؟ قال : لا أنا خاتم النبيين ولكن بعدي أئمة من ذريتي قوامون بالقسط كعدد نقباء بني اسرائيل أولهم علي بن ابي طالب فهو الإمام والخليفة بعدي وتسعة من الأئمة من صلب هذا ووضع يده على صدري والقائم تاسعهم يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت في أوله " (٢) ، وهذا الحديث يوضح مقصد الشق الثاني من الحديث المروي عن الإمام الحسين (عليه السلام) عن الصابر في غيبته له أجر المجاهد في زمن رسول الله (صلى الله عليه وآله) اذ ان الإمام (عليه السلام) يقوم بالدين كما قام به جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) اول الأمر حيث نلاحظ تطابق مضامين الأحاديث اذ ان المعصومين (عليهم السلام) حديثهم جدهم (صلى الله عليه وآله) في الإشارة والنص على الإمام القائم (عليه السلام) .

٤ - ينقل حديث بسنده عن عبدالله بن عمر قال : " سمعت الحسين بن علي (عليه السلام) يقول : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ﷻ ذلك اليوم حتى يخرج رجلاً من ولدي فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً كذلك سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول " (٣)

ذكر الحديث في عدد من المصادر مع اختلاف الألفاظ الا أنها تؤدي معنى الحديث المذكور، منها في سنن ابي داوود عن أمير المؤمنين (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: " لو بقی من الدهر الايوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً " (٤) ، رواه المسلمي بعدة أسانيد وألفاظ منها عن عبدالله بن عمر وعن غيره من الصحابة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) منها قال : " لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي يملأ

(١) ابن حمزة، صاد الدين ابي جعفر محمد بن علي الطوسي، (من اعلام القرن السادس)، الثاقب في المناقب، تحقيق : نبيل رضا علوان، ط٣، الناشر: مؤسسة أنصارين، (قم، ١٩٤١هـ)، ص ٢٠١؛ المجلسي، بحار الانوار، ج ٥١، ص ١٢ .
(٢) الرازي، كفاية الأثر، ص ٢٧٠؛ المجلسي، بحار الانوار، ج ٣٦، ص ٣٤٣؛ التبريزي، من هو المهدي، ص ١٩٦ .
(٣) الصدوق، إكمال الدين، ج ١، ص ٣٠٣ .
(٤) ابن داوود، ج ٣، ص ٢٠ حديث (٤٢٨٢) .

الفصل الثالث - ما روي عن النبي (ﷺ) وعن الأئمة (عليهم السلام) في غيبة الإمام المهدي...

الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً " وقال : " لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي " وفي أحاديث يقول من العرب ومنها يقول من أهل بيتي (١) .

ورواه ابن قيم الجوزية بعدة أسانيد ولمناسبات مختلفة عن رسول الله (ﷺ) مرة يذكره " حتى يبعث رجل مني اسمه اسمي " ومرة " المهدي مني " واخرى يذكره " المهدي من أهل البيت يصلحه الله في ليلة " ويذكره " المهدي من عترتي من ولد فاطمة " وفي بعضها يقول : " يملك رجل من أهل بيتي " وفي حديث مشابه لما ورد عن الصدوق ينقله عن رسول الله (ﷺ) قال : " لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من ولدي اسمه اسمي " ، وقال : " اسمه اسمي وخلقه خلقي " (٢) ، وينقله السيوطي بعدة مضامين منها قال : " لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله تعالى رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً " (٣) ، وهناك مصنفين نقلوا الحديث وله المضامين نفسها بأنه لو لم يبق الا يوم ذكرت في جميعها (٤) .

وفي الإرشاد قال رسول الله (ﷺ) : " لن تنقضي الأيام والليالي حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً " (٥) ، ورواه الطوسي بسند آخر : " لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً " (٦) ، ومثله في كشف الغمة (٧) ،

(١) عقد الدرر ، ص ٨٩ - ٩٥ .

(٢) ابي عبدالله محمد بن ابي بكر بن ايوب ، (ت : ٧٥١ هـ / ١٣٥٠ م) ، المنار المنيف في الصحيح والضعيف ، تحقيق : يحيى عبدالله التالمي ، د . ط ، دار علم الفوائد ، (الرياض ، د ت) ، ص ١٤٣ - ١٤٨ .

(٣) الحاوي للفتاوي ، ج ٢ ، ص ٥٦ - ٥٧ .

(٤) الخراساني ، فراند السمتين ، ج ٢ ، ص ٢٢٥ ؛ الهيثمي ، ابي العباس احمد بن محمد بن حجر المكي ، (ت : ٩٧٤ هـ / ١٥٦٦ م) ، القول المختصر في علامات المهدي المنتظر ، تحقيق : مصطفى عاشور ، د . ط ، الناشر : مكتبة القرآن ، (القاهرة ، د . ت) ، ص ٢٣ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج ٥١ ، ص ١٣٢ .

(٥) المفيد ، ص ٤٤١ .

(٦) الغيبة ، ص ١٨٠ .

(٧) الاربلي ، ج ٣ ، ص ٢٣٥ ؛ البحار ، ج ٥١ ، ص ٣٣ .

الفصل الثالث - ما روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) وعن الأئمة (عليهم السلام) في غيبة الإمام المهدي...

وفي فرائد السمطين قال (عليه السلام) : " لا تنقض الدنيا [أو] لا تذهب الدنيا حتى يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي " وفي حديث " رجل من أهل بيتي " وفي آخر يملك العرب رجل من أهل بيتي " ^(١) ، وينكر انه قال : " ... رجل من أهل بيتي يقال له المهدي " ^(٢) ، ويروي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه قال : " لو بقي من الدنيا الا يوم واحداً لطول الله (تعالى) ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من ولدي اسمه اسمي ، فقام سلمان (رضي الله عنه) فقال : يا رسول الله من أي ولدك هو ؟ قال من ولدي هذا وضرب بيده على الحسين (عليه السلام) " ^(٣) .

ان الحكمة من القول لا تعني انه سيقوم بيوم واحد وينتهي الأمر لكن تشير الأحاديث هنا إلى حتمية الأمر فحتى لو لم يبقى الا يوم واحد لا بد من ظهوره ولطول الله ذلك اليوم اي وقت ذلك اليوم حتى يقوم بما أوكل إليه من امر القيام كأنما الحديث يرد على المنكرين والمعترضين على صاحب الغيبة فانه مهما كانت اعتراضاتكم وحججكم وبقي يوم واحد من الدنيا سيظهر بأمر الله (تعالى) .

٥ - ينقل الصدوق حديثه يرفع بسنده عن عيسى الخشاب قال : " قلت للحسين بن علي (عليه السلام) : أنت صاحب هذا الأمر؟ قال: لا ولكن صاحب الأمر الطريد الشريد الموتور ^(٤) ، بأبيه المكنى بعمه يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر " ^(٥) ، وعن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) قال: " هو الطريد الوحيد الغريب الغائب عن أهله الموتور بابيه " ^(٦) .

(١) الخراساني ، ج ٢ ، ص ٣٢٧ - ٣٢٨ ، المجلسي ، بحار الانوار ، ج ٥١ ، ص ٧٤ - ٧٥ .

(٢) الطوسي ، الغيبة ، ص ١٨٢ ، الكلبايكاني ، منتخب الاثر ، ١٧٤ .

(٣) الاربلي ، كشف الغمة ، ج ٣ ، ص ٢٦٨ - ٢٦٩ .

(٤) من وتر كل شيء كان فرداً فهو وتر واحد والوترية الطريقة والمداومة والمواترة المتابعة ، ينظر : الفراهيدي ، كتاب العين ، ج ٤ ، ص ٣٤٥ ؛ ويقال الموتور من قتل له قتل ظم يدرك دمه ، ينظر الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، ص ٤٩١ ؛ ويضع المجلسي بيان عن هذه الجزئية في الحديث (الموتور بابيه او المكنى بعمه) حيث يقول : " الموتور بوالده أي قتل والده ولم يطلب دمه والمراد بالوالد إما العسكري (عليه السلام) او الحسين أو جنس الوالد يشمل جميع الأئمة (عليهم السلام) مكنى بابي جعفر او ابي الحسن او أبي محمد أيضاً ولا يبعد ان يكون المعنى لا يصرح باسمه بل يعبر عنه بالكناية خوفاً من عمه جعفر " ، ينظر : بحار الانوار ، ج ٥١ ، ص ٣٧ .

(٥) إكمال الدين ، ج ١ ، ص ٣٠٣ .

(٦) الصدوق ، إكمال الدين ، ج ٢ ، ص ٣٣٩ .

الفصل الثالث - ما روي عن النبي (ﷺ) وعن الأئمة (عليهم السلام) في غيبة الإمام المهدي...

نقل الصدوق الحديث عن أبيه المذكور في كتاب الإمامة والتبصرة^(١) ، وبالسند نفسه نقله عن الصدوق بعض المتأخرين^(٢) ، والحديث الثاني لم ينقله سوى المتأخرين^(٣) ، ويروي الحديث صاحب دلائل الإمامة بطريقتين مختلفين عن أمير المؤمنين (عليه السلام) بأقل لفظاً^(٤) ، روي الحديث عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال : صاحب هذا الأمر هو الطريد الشريد الموتور بأبيه المكنى بعمة المفرد من اهله اسمه اسم نبي^(٥) ، وأخرج الصدوق في أبواب الغيبة عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال : " في صاحب الأمر سن من موسى وسنة من عيسى وسنة من يوسف وسنة من محمد (ﷺ) : فأما من موسى فخائف يترقب وأما من يوسف فالسجن والغيبة وأما من محمد (ﷺ) فالقيام بسيرته وتبين آثاره ثم يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله ﷻ [ف قيل له] وكيف يعلم أن الله تعالى قد رضي ؟ قال : يلقي الله ﷻ في قلبه الرحمة " ^(٦) ، وذكر الحديث المروي عن الخروج بالسيف عند عدد من المصنفين بعدة اسانيد^(٧) .

وتنقل بعض المصادر حديثاً مروياً عن الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) في حديث طويل نذكره باختصار عن أبيه (عليه السلام) انه قال : " قال رسول الله (ﷺ) : ... وهو الطريد الشريد الموتور بابيه وجده صاحب الغيبة يقال مات او هلك أي واد سلك ... " ^(٨) .

وعن كنيته بقوله " المكنى بعمة " فالمقصود فعمة جعفر بأنه يكنى بعمة تعني ابا جعفر ، وفي بعض الروايات التي تصرح بذلك بانه " أبو جعفر " وقيل انه له كنى أحد عشر

(١) القمي ، ص ١١٥

(٢) ينظر : العاملي ، إثبات الهداة ، ج ٥ ، ص ٨٠ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج ٥١ ، ص ١٣٣ - ١٣٤ ، (ايضاً ينقله عن الصدوق) ؛ مؤسسة المعارف ، معجم أحاديث الإمام المهدي ، ج ٤ ، ص ٢٦٤ .

(٣) ينظر : العاملي ، إثبات الهداة ، ج ٥ ، ص ٩٢ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج ٥١ ، ص ١٥٢ .

(٤) الطبري ، ص ٢٨٦ ؛ العاملي ، إثبات الهداة ، ج ٥ ، ص ٧٨ .

(٥) النعماني ، الغيبة ، ص ١٨٤ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج ٥١ ، ص ٣٧ - ٣٨ .

(٦) الصدوق ، إكمال الدين ، ج ١ ، ص ٣١١ .

(٧) ينظر : القمي ، الإمامة والتبصرة ، ص ٩٣ ؛ النعماني ، الغيبة ، ص ١٦٨ ؛ الحلبي ، تقريب المعارف ، ص ١٩٠ .

(٨) الكليني ، الكافي ، ج ١ ، ص ١٩٨ ؛ البحراني ، مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر ، تحقيق :

عباد الله الطهراني ، ط ١ ، مؤسسة المعارف (قم ، ١٥ : ٨١) ، ص ٧٠ . ص ٢٦٤ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج ٥٠ ، ص ٢١ .

الفصل الثالث - ما روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) وعن الأئمة (عليهم السلام) في غيبة الإمام المهدي...

إماماً أي يكنى بكنى أجداده وآبائه الطاهرين (عليهم السلام) ^(١) ، والمعروف ان آباؤه كنى البعض منهم بأبي جعفر (عليه السلام) .

ما قيل انه يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر ، في حديث طويل عن ابي عبدالله (عليه السلام) فيه: "... سيفه سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله) يجرد السيف على عاتقه ثمانية أشهر..." ^(٢) ، وفي الحاوي في خبر السفيناني وحره معه في حيث عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ورد فيه : " إذا بعث السفيناني إلى المهدي جيشاً ... ويخرج قبله رجل ^(٣) ، من أهل المشرق ويحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر ..." ^(٤) .

وللحديث عن خبر الثمانية أشهر اخرج احد المؤرخين استنتاجاً من خلال اطروحتين :
 الأطروحة الأولى : أن هذا القتل هو الذي يحدث خلال الفتح العالمي والثمانية أشهر هي المدة التي يتم فيها الاستيلاء على العالم .
 الأطروحة الثانية : ان القتل الذي يحدث خلال الثماني أشهر ليس للفتح العالمي بل لاجتثاث المنحرفين نحو الباطل من المجتمع ^(٥) .

ومن الملاحظ في أحاديث المعصومين على اختلاف زمان كل إمام فيها ترابط كبير وبالرغم من أن كل إمام منهم نطق بأحاديث خاصة به تجاه القضية المهدوية لكن تجدها بنفس المعنى مع ما ورد عند غيره من الأئمة ولذا تجد في كثير من مواضع البحث عند ذكر حديث لأحد الأئمة استشهدنا عليه بما ورد عن غيره من الأئمة وبنفس المضمون .

(١) الطبري ، دلائل الامامة ، ص ٢٦٧ ؛ النوري ، النجم الثاقب ، ج ١ ، ١٧١ ؛ القرشي ، باقر شريف ، حياة الامام المنتظر المصلح الأعظم ، تحقيق : مهدي باقر ، ط ١ ، دار جواد الأئمة ، (بيروت ، ٢٠٠٨ م) ، ص ٣٢ .

(٢) التعماني ، الغيبة ، ص ٣٢٠ ؛ الكاظمي ، بشارة الاسلام ، ص ١٩١ .

(٣) لعل المقصود هنا من قبله اما تعني قبل ان يأتي الامام المهدي (عليه السلام) لحرب السفيناني او تعني يبعث رجل من قبله اي مكلف من قبل الامام ، سيكون الحديث عنها في مبحث العلامات في الفصل الرابع من الاطروحة .

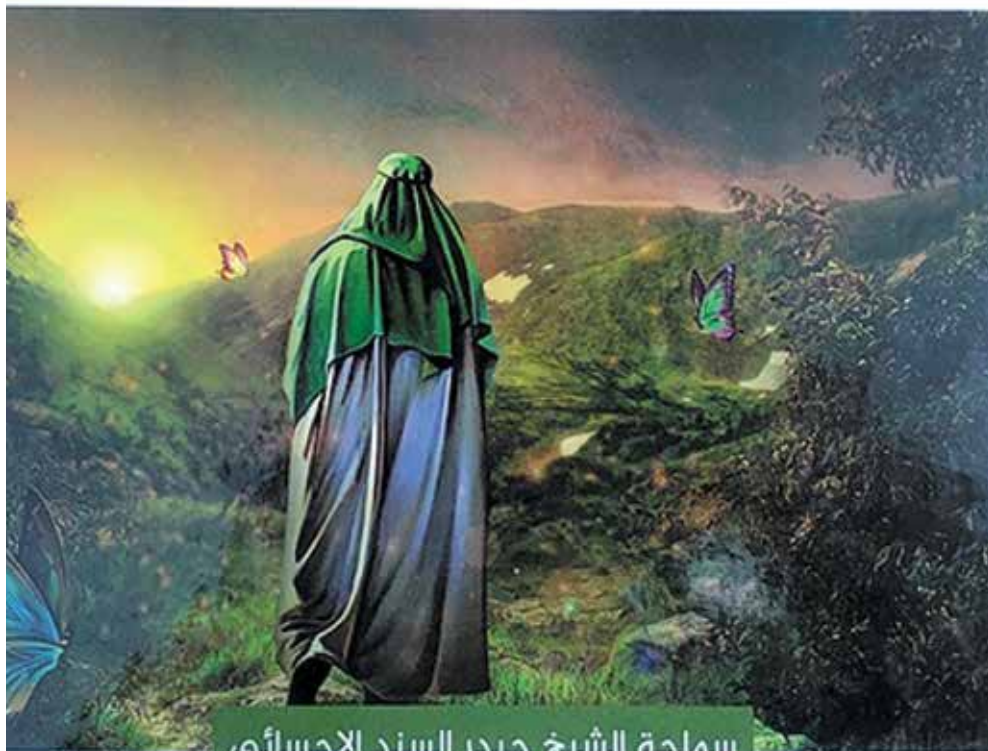
(٤) السيوطي ، الحاوي ، ج ٢ ، ص ٦٩ .

(٥) يضع المؤرخ هنا لها عدة تفسيرات وشروح واعتراضات ويضع لها ردوداً بتفاصيل مطولة من عدة جهات لا يسع المقام لذكرها هنا ، للمزيد ينظر : المصدر ، موسوعة الإمام المهدي ، ج ٣ ، ص ٤٠٨ - ٤١٢ .

معارف مهدوية

مطارات علمية حول الإمام المهدي

— الجزء الثاني —



سماحة الشيخ حيدر السند الاحسائي

الطبعة الاولى
1444 - 2022

○ حاصل الشبهة:

أثار بعض الكتاب شبهةً حول النهج المهديّ السلمي الحسن والموافق للحكمة في تحقيق دولة العدل والصلاح في آخر الزمان، واستشهد على ذلك بطوائف من الروايات، وأراد بهذا نفي الشخصية المهديّة، ومن الطوائف:

الطائفة الأولى: ما دلّ على أنه عجل الله يقوم بالاستئصال.

فقد دلّت هذه الطائفة على أن الإمام المهديّ عجل الله يتقم من أنسابٍ خاصّة، وسلاسلٍ مُعيّنة، وأصحاب بعض التوجّهات، ومن روايات هذه الطائفة:

(١)

« عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله، ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها؟! فقال عليه السلام: هو كذلك. فقلت: فقول الله جل جلاله: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ الأنعام: ١٦٤، ما معناه؟! فقال: صدق الله في جميع أقواله، ولكن ذراري قتلة الحسين يرضون أفعال آبائهم، ويفتخرون بها، ومن رضي شيئاً كان كمن أتاه، ولو أنّ رجلاً قُتل في المشرق، فرضي بقتله رجلاً بالمغرب، لكان الراضي عند الله جل جلاله شريك القاتل، وإنّما يقتلهم القائم إذا خرج لرضاهم بفعل

○ مناقشة الشبهة:

في مقام الجواب عن هذه الشبهة أذكر أموراً:

الأمر الأول: لله ﷻ أن يهلك من يشاء مباشرة أو بواسطة.

إن لله ﷻ أن يُميت جميع الناس، وقد قدر ﷻ هذه الدار، وهي تنتهي بانتهاء قدرها، يقول تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾﴾ الزمر: ٤٢، كما أنه ﷻ من يُجري جميع الأسباب الطبيعية ومنها: الزلازل والبراكين المهلكة للقبائل، والقاطعة للأنساب، وأخبرنا القرآن الكريم عن استئصال الله ﷻ لمجتمع كامل وذلك في قوله تعالى: ﴿* أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾﴾ البقرة: ٢٤٣، وأخبرنا أن الله ﷻ هو من أنزل عذاب الاستئصال على أمم خلت فلم يبق أحداً منهم، ومن ذلك الآيات الشريفة:

(١)

▪ قَالَ تَعَالَى: ﴿* أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾﴾ البقرة: ٢٤٣.

(٢)

▪ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١١﴾﴾ العنكبوت: ١٤.

الأمير الثالث: القتل لخصوص أعداء الله ﷺ .

دلّت مجموعة من الروايات على أنّ الإمام الحجّة عجل الله فرجه لا يقتل كلّ الناس، وإنّما يوقع القتل في خصوص أعداء الله ﷺ، فعن محمد بن أبي عمير، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله ع قال: «... وكذلك القائم لن يظهر أبداً حتّى تخرج ودائع الله ﷺ، فإذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء الله ﷺ فقتلهم»^(١)، فالإمام المهدي عجل الله فرجه يظهر على أعداء الله ﷺ لا على كلّ الناس قاتلاً لهم، وبهذا نعرف المراد من الروايات التي لا تُحدّد من يظهر عليه الإمام عجل الله فرجه كما روي عن إبراهيم الكرخي، قال: «قلت لأبي عبد الله ع -أو قال له رجل-: أصلحك الله، ألم يكن عليّ ع قوياً في دين الله ﷺ؟ قال: بلى، قال: فكيف ظهر عليه القوم، وكيف لم يدفعهم، وما يمنعه من ذلك؟ قال: آية في كتاب الله ﷺ منعتهم، قال: قلت: وآية آية هي؟ قال: قوله عز وجل: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾^(٢) الفتح: ٢٥، إنّه كان لله ﷺ ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين ومنافقين، فلم يكن عليّ ع ليقول الآباء حتّى يخرج الودائع، فلمّا خرجت الودائع ظهر على من ظهر فقاتله، وكذلك قائمنا أهل البيت لن يظهر أبداً حتّى تظهر ودائع الله ﷺ، فإذا ظهرت ظهر على من يظهر فقتله»^(٣)، فإنّ المقصود من «ظهر على من يظهر فقتله»، أي ظهر على أعداء الله ﷺ.

ونقل في «حلية الأبرار في أحوال محمد وآله الأطهار عجل الله فرجهم» في تفسير قوله الله ﷺ: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾^(٤) وَنُمْكِنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ^(٥) القصص: ٥-٦، عن محمد بن الحسن الشيباني في (كشف البيان) قال: روي في أخبارنا

(١): كمال الدّين وتمام النّعمة، ج ٢، ص ٦٧٠.

(٢): كمال الدّين وتمام النّعمة، ج ٢، ص ٦٧٠.

عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، أن هذه مخصوصةٌ بصاحب الأمر الذي يظهر في آخر الزمان، ويبيد الجبابرة والفراعنة، ويملك الأرض شرقاً وغرباً، فيملؤها عدلاً كما مُلئت جوراً^(١).

وروي « عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: يخرج القائم فيسير حتى يمرّ بمرّ، فيبلغه أنّ عامله قد قتل، فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة، ولا يزيد على ذلك شيئاً، ثم ينطلق فيدعو الناس حتى ينتهي إلى البيداء، فيخرج جيشان للسفياني، فيأمر الله تعالى الأرض أن تأخذ بأقدامهم، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فِرْعَوْنُ فَلَا فُوتَ وَأَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾ سبأ: ٥١ ... ﴾^(٢).

السير بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله:

ومما يدلّ على ذلك - وهو إن القتل لخصوص أعداء الله صلى الله عليه وآله - الروايات الكثيرة الدالة على أنه يسير بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله، فإن سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله ليس قتال جميع الناس، وإنما الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، وقتال المعاند المحارب للحق، فقد روي « عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن القائم إذا قام، بأي سيرة يسير في الناس؟ فقال: بسيرة ما سار به رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يظهر الإسلام، قلت: وما كانت سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: أبطل ما كان في الجاهلية، واستقبل الناس بالعدل، وكذلك القائم عليه السلام إذا قام يبطل ما كان في الهدنة مما كان في

(١): ج ٥، الباب السابع والعشرون في أن فيه وفي الأئمة عليهم السلام نزل قوله تعالى: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾، ح ٥.

(٢): بحار الأنوار، ج ٥٢، باب ٢٥، علامات ظهوره عليه السلام من السفياني والدجال، وغير ذلك وفيه ذكر بعض أشرار الساعة، ح ١٣.

أيدي الناس، ويستقبل بهم العدل»^(١).

فالإمام الحجّة بن الحسن عليه السلام لا يقتل إلا من يستحق، وذلك بأمر الله المالك عليه السلام.

معنى قتل ذراري قتلة الإمام الحسين عليه السلام:

من خلال هذه الروايات التي تُبيّن أنّ القتل يكون لخصوص أعداء الله عليه السلام نظراً بقريته تقيّد الروايات الدالّة على قتل ذرية من قتل الإمام الحسين عليه السلام، وتفيد أنّ المقصود منهم من كان من أعداء الله عليه السلام، فيكون الإطلاق غير مقصود.

بيان معنى الإطلاق غير المقصود:

فإنّ من الظاهر الجلي أنّ بعض الإطلاقات غير مقصودة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾^(١٣٣) فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ إِلَى اللَّهِ فَفَضَّلَ لَهُمْ سَمْسَهُمْ سُوءًا وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ^(١٣٤) آل عمران: ١٧٣ - ١٧٤، فليس المقصود فيها أنّ كلّ الناس قالوا لكلّ الناس، وإنّما المقصود كما ذكر المفسّرون قولاً واحداً لجماعة.

قال الفخر الرّازي: «المسألة الأولى: هذه الآية نزلت في غزوة بدر الصّغرى، روى ابن عباس أنّ أبا سفيان لما عزم على أن ينصرف من المدينة إلى مكّة نادى: يا محمد، موعدنا موسم بدر الصّغرى فنقتل بها إن شئت، فقال عليه السلام لعمر: قل بيننا وبينك ذلك إن شاء الله تعالى.

(١): بحار الأنوار، ج ٥٢، باب ٢٧، سيره وأخلاقه وعدد أصحابه وخصائص زمانه وأحوال أصحابه، ح ١٩٢.

فلما حضر الأجل خرج أبو سفيان مع قومه حتى نزل بمرّ الظهران، وألقى الله تعالى الرعب في قلبه، فبدا له أن يرجع، فلقي نعيم بن مسعود الأشجعي وقد قدم نعيمٌ معتمرًا، فقال: يا نعيم، إني وعدت محمدًا أن نلتقي بموسم بدرٍ، وإن هذا عام جدبٍ، ولا يصلحنا إلا عامٌ نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن، وقد بدا لي أن أرجع، ولكن إن خرج محمدٌ ولم أخرج زاد بذلك جراءةً، فاذهب إلى المدينة فثبّطهم ولك عندي عشرةٌ من الإبل، فخرج نعيمٌ فوجد المسلمين يتجهّزون، فقال لهم: ما هذا بالرأي، أتوكم في دياركم وقتلوا أكثركم، فإن ذهبتم إليهم لم يرجع منكم أحدٌ، فوقع هذا الكلام في قلوب قومٍ منهم، فلما عرف الرسول ﷺ ذلك قال: والذي نفس محمدٍ بيده لأخرجن إليهم ولو وحدي، ثم خرج النبي ﷺ، ومعه نحو سبعين رجلًا فيهم ابن مسعود، وذهبوا إلى أن وصلوا إلى بدرٍ الصغرى، وهي ماءٌ لبني كنانة، وكانت موضع سوقٍ لهم يجتمعون فيها كلّ عامٍ ثمانية أيام، ولم يلق رسول الله ﷺ وأصحابه أحدًا من المشركين، ووافقوا السوق، وكانت معهم نفقاتٌ وتجاراتٌ، فباعوا واشتروا أدمًا وزبيبا، وربحوا وأصابوا بالدرهم درهمين، وانصرفوا إلى المدينة سالمين غانمين، ورجع أبو سفيان إلى مكة فسمّى أهل مكة جيشه جيش السويق، وقالوا: إنما خرجتم لتشربوا السويق، فهذا هو الكلام في سبب نزول هذه الآية ^(١)، ففي الآية الكريمة أطلق لفظ الناس، وقصد به نعيم بن مسعود الأشجعي.

وكذلك الحال في مثل: « إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها »، فإن المقصود خصوص العدو المنكر للحق، ولهذا ورد في الرواية: « فقلت: فقول الله ﷻ: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ فاطر: ١٨، ما معناه؟! فقال: صدق الله في

(١): تفسير الفخر الرازي، ج ٩، تفسير سورة آل عمران: الآية ١٧٣.

جميع أقواله، ولكن ذراري قتلة الحسين يرضون أفعال آبائهم، ويفتخرون بها^(١)، فإن افتخارهم كاشفٌ عن رفضهم الصريح المُعلن لدولة العدل، بتبنيهم شعاراتٍ معارضةً تشرعن الظلم، وسفك الدماء.

الأمر الرابع: دراسة جميع حيثيات الواقع.

من الخطأ أن نلحظ روايات الخروج بالسيف، واستخدام الشدة والغلظة، ثم نعطي نتيجةً بأن مشروع الإمام المهدي عليه السلام مشروعٌ دمويٌّ، بل الصواب هو دراسة جميع حيثيات وأحداث عصر الظهور، فلعل أعداء الإمام بقیة الله عليه السلام كالجيش النازي في جرائمه وعدم مراعاته للحدود، أو كالدواعش الذين لم يتركوا فظيعةً إلا فعلوها، ولا رادع لهم يومئذٍ إلا السيف، فهل يُلام تحالف العالم المُطالب بالعدل في استعماله للشدة مع النازية أو الدواعش؟!

ولو راجعنا روايات أحوال أعداء الإمام الحجة عليه السلام وظروف زمانه نرى العجب العُجاب، ففي كتب العامة عن أبي هريرة، قال: « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يخرج رجلٌ يقال له السفیاني في عمق دمشق، وعامة من يتبعه من كلبٍ، فيقتل حتى يقر بطون النساء، ويقتل الصبيان، فتجمع لهم قيسٌ فيقتلها حتى لا يمنع ذنبٌ تلعة، ويخرج رجلٌ من أهل بيتي في الحرّة، فيبلغ السفیاني فيبعث إليه جنداً من جنده فيهزمهم، فيسير إليه السفیاني بمن معه، حتى إذا صار ببیداء من الأرض حُسف بهم، فلا ينجو إلا المُخبر عنهم، وقال الحاكم بعد نقله هذه الرواية: هذا حديثٌ صحيح

(١): علل الشرائع، ج ١، الباب ١٦٤، العلة التي من أجلها يقتل القائم عليه السلام ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائهم.

الإسناد على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»^(١).

وروي في كتبنا « عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وقد ذكر القائم عليه السلام، فقلت: إني لأرجو أن يكون أمره في سهولة، فقال: لا يكون ذلك حتى تمسحوا العلق والعرق»^(٢).

الأمر الخامس: أغلب أهل الأرض مع الإمام المهدي عليه السلام.

دلّت بعض الروايات على أن أغلب أهل الأرض مع الإمام المهدي عليه السلام، وهذا يدل أن الإمام الحجة بن الحسن عليهما السلام سوف يستأصل الظالمين المانعين من تحقيق إرادة الله تعالى وهم قلة مقارنة بالبقية، فليس المقتولين كل الناس أو أغلبهم، فإن أغلب الناس سيكونون معه، وإنما هم من جحد وخالف الأغلب، وقاتل الإمام، وأما الذين يقبلون بالإمام عليه السلام وينصرونه وهم الأكثر فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

ومن الروايات التي تدل على أن أغلب الناس ينهجون نهجه ويقبلون دعوته، ما في «بحار الأنوار»، عن تفسير العياشي: « عن رفاعة بن موسى، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ﴿ أَفْغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا ﴾ آل عمران: ٨٣، قال: إذا قام القائم لا يبقى أرض إلا نودي فيها شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله»^(٣).

وفي (تاريخ ابن عساكر): « إذا قام قائم آل محمد عليه السلام جمع الله له أهل المشرق وأهل المغرب، فيجتمعون كما يجتمع قزح الخريف، فأما الرفقاء فمن أهل

(١): المستدرک علی الصحیحین، ج ٤، کتاب الفتن والملاحم، ح ٨٥٨٦.

(٢): الغيبة للنعماني، باب ١٥، ما جاء في الشدة التي تكون قبل ظهور صاحب الحق عليه السلام، ح ٣.

(٣): ج ٥٢، باب ٢٧، سيره وأخلاقه وعدد أصحابه وخصائص زمانه وأحوال أصحابه، ح ٨٩.

الكوفة، وأمّا الأبدال فمن أهل الشام»^(١)، وفي (الكافي): «عن ابن أبي يعفور، عن مولى لبني شيبان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤوس العباد، فجمع بها عقولهم، وكملت به أحلامهم»^(٢).

▪ ختام القول:

بعد استعراض هذه الأمور الخمسة، يتضح جلياً أنّ حركة الإمام المهديّ عليه السلام حركة إلهية خاضعة لأمر الله تعالى، فلا قُبْح فيها ما دامت تُنزل العقاب على خصوص الظالمين، وهم قلة من المُتمرّدين بالقياس إلى سائر الناس.

(١): تاريخ دمشق، ج ١، باب ما جاء أنّ بالشام يكون الأبدال الذين يصرّف بهم عن الأمة الأهل، ص ٢٩٧.

(٢): ج ١، كتاب العقل والجهل، ح ٢١.

التقويم المهدوي

يَتَضَمَّنُ الْمُنَاسَبَاتِ وَالْإِحْدَاثَ الْمَهْدَوِيَّةَ بِحَسَبِ الْأَشْهُرِ وَالسَّنِينَ



السَّيِّدُ مُحَمَّدُ الْقَبَائِيحِيُّ

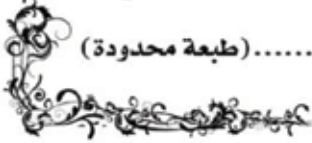
السَّيِّدُ مُحَمَّدُ الْقَبَائِيحِيُّ

مركز الدراسات والبحوث الإسلامية
مركز الدراسات والبحوث الإسلامية
مركز الدراسات والبحوث الإسلامية



مركز الدراسات المتخصصة في الإمام المهدي

اسم الكتاب: التقويم المهدي
تأليف: السيد محمد القبانجي - الشيخ ياسر الصالحي
تقديم ونشر: مركز الدراسات المتخصصة في الإمام المهدي
رقم الإصدار: ١٤٠
الطبعة: الثانية ١٤٤٢ هـ
عدد النسخ: (طبعة محدودة)



جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز

العراق - النجف الأشرف

هاتف: ٠٧٨٠٩٧٤٤٤٧٤ - ٠٧٨١٦٧٨٧٢٢٦

www.m-mahdi.com

info@m-mahdi.com



محرم الحرام

ليلة العاشر من محرم

سنة (٦١هـ): بشارة الإمام الحسين عليه السلام لأصحابه في ليلة شهادته برجعته مع أصحابه حين ظهور الإمام المهدي عليه السلام للانتقام من الظالمين:
روى الفضل بن شاذان رحمته الله عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن ثابت بن دينار، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «قال الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام لأصحابه قبل أن يُقتل ليلة واحدة: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي: يا بني، إنَّك ستساق إلى العراق، وتنزل في أرض يقال لها: (عمورا) و(كربلاء)، وإنَّك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة. وقد قرب ما عهد إليَّ رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنِّي راحل إليه غداً، فمن أحبَّ منكم الانصراف فليصرف في هذه

الفصل الأول/ (١) محرم الحرام ١١

الليلة، فَإِنِّي قد أذنت له، وهو مِنِّي في حلٍّ. وأكَّد فيما قاله تأكيداً بليغاً، وقالوا: والله ما نفارقك أبداً حتَّى نرد موردك. فلَمَّا رأى ذلك، قال: فأبشروا بالجنة، فوالله إِنَّمَا نمكث ما شاء الله تعالى بعدما يجري علينا، ثمَّ يُخرجنا الله وإياكم حين يظهر قائمنا فينتقم من الظالمين وإِنَّا وأنتم نشاهدهم في السلاسل والأغلال وأنواع العذاب والنكال. فقيل له: مَنْ قائمكم يا ابن رسول الله؟ قال: السابع من ولد ابني محمد بن عليِّ الباقر، وهو الحجَّة بن الحسن بن عليِّ بن محمد بن عليِّ ابن موسى بن جعفر بن محمد بن عليِّ ابنه، وهو الذي يغيب مدَّة طويلة ثمَّ يظهر ويملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً^(١).

* وروى الراوندي رحمته الله عن أبي سعيد سهل بن زياد، قال: حدَّثنا الحسن ابن محبوب، قال: حدَّثنا ابن فضيل، قال: حدَّثنا سعد الجلاب، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «قال الحسين بن عليِّ عليهما السلام لأصحابه قبل أن يُقتل: إِنَّ رسول الله ﷺ قال: يا بني، إِنَّكَ ستساق إلى العراق، وهي أرض قد التقى بها النبيون، وأوصياء النبيين، وهي أرض تُدعى: عمورا، وإِنَّكَ تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مسِّ الحديد، وتلا: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩]، تكون الحرب عليك وعليهم برداً وسلاماً. فأبشروا فوالله لئن قتلونا، فإنَّا نرد على نبيِّنا. ثمَّ أمكث ما شاء الله، فأكون أوَّل من تنشقُّ عنه الأرض، فأخرج خرقة يوافق ذلك خرقة أمير المؤمنين عليه السلام وقيام قائمنا، وحياء رسول الله ﷺ. ثمَّ لينزلنَّ عليَّ وفد من السماء من عند الله، لم ينزلوا إلى الأرض قطُّ. ولينزلنَّ إليَّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، وجنود من الملائكة. ولينزلنَّ محمد، وعليُّ، وأنا، وأخي،

(١) راجع: مجلَّة تراثنا (العدد ١٥ / ص ٢٠٨ و ٢٠٩ / كتاب مختصر إثبات الرجعة للفضل بن شاذان/ ح ٧).

وجميع من منَّ الله عليه في حمولات من حمولات الربِّ، خيل بلق من نور، لم يركبها مخلوق. ثمَّ ليهزَنَ مُحَمَّدٌ عليه السلام لواءه، وليدفعنه إلى قائمنا مع سيفه. ثمَّ إِنَّا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله، ثمَّ إِنَّ الله يُخرج من مسجد الكوفة عيناً من دهن وعيناً من لبن وعيناً من ماء. ثمَّ إِنَّ أمير المؤمنين عليه السلام يدفع إلى سيف رسول الله صلى الله عليه وآله فيبعثني إلى الشرق والغرب ولا آتي على عدوٍّ إلاَّ أهرقت دمه، ولا أدع صنماً إلاَّ أحرقتة حتَّى أقع إلى الهند فأفتحها. وإنَّ دانيال ويونس يخرجان إلى أمير المؤمنين عليه السلام يقولان: صدق الله ورسوله. ويبعث معها إلى البصرة سبعين رجلاً فيقتلون مقاتلتهم، ويبعث بعثاً إلى الروم فيفتح الله لهم. ثمَّ لأقتلنَّ كلَّ دابةٍ حرَّم الله لحمها حتَّى لا يكون على وجه الأرض إلاَّ الطيب، وأعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل، ولأخيرتهم بين الإسلام والسيف، فمن أسلم مننت عليه، ومن كره الإسلام أهرق الله دمه. ولا يبقى رجل من شيعتنا إلاَّ أنزل الله إليه ملكاً يمسح عن وجهه التراب ويُعرفه أزواجه ومنازله في الجنة، ولا يبقى على وجه الأرض أعمى ولا مقعد ولا مبتلى إلاَّ كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت. ولتنزلنَّ البركة من السماء إلى الأرض حتَّى إنَّ الشجرة لتقصف بما يريد الله فيها من الثمر، وليأكلنَّ ثمرة الشتاء في الصيف، وثمره الصيف في الشتاء، وذلك قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا﴾ [الأعراف: ٩٦]. ثمَّ إِنَّ الله ليهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شيء في الأرض، وما كان فيها حتَّى إنَّ الرجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته، فيُخبرهم بعلم ما يعملون»^(١).

(١) الخرائج والجرائح (ج ٢ / ص ٨٤٨ - ٨٥٠ / ح ٦٣)، مختصر بصائر الدرجات

١٠ محرّم الحرام

١ - دعاء الإمام الصادق عليه السلام للإمام المهدي عليه السلام في اليوم العاشر من

المحرّم:

روى السيد ابن طاوس رحمته الله^(١) عن عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ الكوفي، عن الحسن بن محمّد الحضرمي، عن عبد الله بن سنان، قال: دخلت على مولاي أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام يوم عاشوراء وهو متغيّر اللون ودموعه تنحدر على خديه كاللؤلؤ، فقلت له: يا سيدي، ممّا بكاؤك؟ لا أبكى الله عينيك، فقال لي: «أما علمت أنّ في مثل هذا اليوم أصيب الحسين عليه السلام؟»، فقلت: بلى يا سيدي، وإنّا أتيتك مقتبس منك فيه علماً ومستفيد منك لتفيدني فيه، قال: «سأل عمّا بدا لك وعمّا شئت»، فقلت: ما تقول يا سيدي في صومه؟ قال: «صمه من غير تثبيت، وافطره من غير تشميت، ولا تجعله يوماً كاملاً، ولكن افطر بعد العصر بساعة ولو بشربة من ماء، فإنّ في ذلك

(١) هو السيد عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن إسحاق بن الحسن بن محمّد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وُلِدَ في الحلة قبل ظهر يوم الخميس في منتصف محرّم سنة (٥٨٩هـ) ونشأ بها، ثمّ هاجر إلى بغداد وأقام فيها نحواً من (١٥) سنة في زمن العباسيين، وعاد في أواخر عهد المستنصر المتوفى (٦٤٠هـ) إلى الحلة، فبقي هناك مدّة من الزمن ثمّ انتقل إلى المشهد الغروي فبقي فيها ثلاث سنين، ثمّ انتقل إلى كربلاء فبقي هناك ثلاث سنين، ثمّ انتقل إلى الكاظمين فبقي فيها ثلاث سنين، ثمّ عاد إلى بغداد سنة (٦٥٢هـ) وبقي فيها إلى حين احتلال المغول بغداد، فشارك في أحوالها وشملته آلامها، وكُلّف في زمن المستنصر بقبول منصب الافتاء تارةً ونقابة الطالبين تارةً أخرى، حتّى وصل الأمر بأنّ عرض عليه الوزارة فرفضها، غير أنّه ولي النقابة بالعراق من قبّل هولاء سنة (٦٦١هـ)، له آثار قيّمة منها: إقبال الأعمال، وجمال الأسبوع، ومهج الدعوات.

الوقت من ذلك اليوم تجلّت الهيحاء عن آل رسول (عليه وعليهم السلام)، وانكشفت الملحمة عنهم وفي الأرض منهم ثلاثون صريعاً يعزُّ على رسول الله ﷺ مصرعهم». قال: ثم بكى بكاءً شديداً حتى اخضلت لحيته بالدموع، وقال: «أتدري أيّ يوم كان ذلك اليوم؟»، قلت: أنت اعلم به مني يا مولاي، قال: «إنَّ الله ﷻ خلق النور يوم الجمعة في أوّل يوم من شهر رمضان، وخلق الظلمة في يوم الأربعاء يوم عاشوراء، وجعل لكلّ منها شرعةً ومنهاجاً، يا عبد الله بن سنان أفضل ما تأتي به هذا اليوم أن تعمد إلى ثياب طاهرة فتلبسها وتحلّ أزراك وتكشف عن ذراعيك وعن ساقيك، ثم تخرج إلى أرض مغفرة حيث لا يراك أحداً وفي دارك حين يرتفع النهار. وتُصلي أربع ركعات تُسلم بين كلّ ركعتين، تقرأ في الركعة الأولى سورة الحمد و﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، وفي الثانية سورة الحمد و﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾، وفي الثالثة سورة الحمد وسورة الأحزاب، وفي الرابعة الحمد والمنافقين. ثم تُسلم وتحوّل وجهك نحو قبر أبي عبد الله عليه السلام وتمثّل بين يديك مصرعه، وتُفرغ ذهنك وجميع بدنك وتجمع له عقلك، ثم تلعن قاتله ألف مرّة يكتب لك بكلّ لعنة ألف حسنة، ويمحى عنك ألف سيئة، ويرفع لك ألف درجة في الجنة، ثم تسعى من الموضع الذي صلّيت فيه سبع مرّات، وأنت تقول في كلّ مرّة من سعيك: ﴿إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾، رضاً بقضاء الله وتسليماً لأمره - سبع مرّات -، وأنت في كلّ ذلك عليك الكآبة والحزن ثاكلاً حزيناً متأسفاً. فإذا فرغت من ذلك وقفت في موضعك الذي صلّيت فيه وقلت سبعين مرّة: اللَّهُمَّ عَذِّبِ الَّذِينَ حَارَبُوا رُسُلَكَ وَشَاقُّوكَ، وَعَبَدُوا غَيْرَكَ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَكَ، وَالْعِنِ الْقَادَةَ وَالْأَتْبَاعَ، وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ وَمَنْ رَضِيَ بِفِعْلِهِمْ لَعْنَا كَثِيراً. ثم تقول: اللَّهُمَّ فَرِّجْ عَنِ أَهْلِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ)، وَاسْتَنْقِذْهُمْ مِنْ أَيْدِي الْمُنَافِقِينَ وَالْكَفَّارِ وَالْجَاهِدِينَ، وَأْمُنْ عَلَيْهِمْ، وَافْتَحْ لَهُمْ

فَتَحَا يَسِيرًا، وَاجْعَلْ لَهُمْ مِنْ لَدُنْكَ عَلَىٰ عَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِمْ سُلْطَانًا نَصِيرًا. ثُمَّ أَقْبَتَ بَعْدَ الدُّعَاءِ وَقَالَ فِي قُنُوتِكَ: اللَّهُمَّ إِنَّ الْأُمَّةَ خَالَفتِ الْأَيْمَةَ وَكَفَرُوا بِالْكَلمَةِ، وَأَقَامُوا عَلَى الضَّلَالَةِ وَالْكَفْرِ وَالرَّدْيِ وَالْجُهَالَةِ وَالْعَمَى، وَهَجَرُوا الْكِتَابَ الَّذِي أَمَرْتَ بِمَعْرِفَتِهِ، وَالْوَصِيَّ الَّذِي أَمَرْتَ بِطَاعَتِهِ، فَأَمَاتُوا الْحَقَّ وَعَدَلُوا عَنِ الْقِسْطِ، وَأَصْلُوا الْأُمَّةَ عَنِ الْحَقِّ وَخَالَفُوا السُّنَّةَ، وَبَدَلُوا الْكِتَابَ وَمَلَكُوا الْأَحْزَابَ، وَكَفَرُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ وَتَمَسَّكُوا بِالْبَاطِلِ، وَضَيَّعُوا الْحَقَّ وَأَصْلُوا خَلْقَكَ، وَقَتَلُوا أَوْلَادَ نَبِيِّكَ ﷺ وَخَيْرَةَ عِبَادِكَ وَأَصْفِيَاءِكَ، وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ، وَخَزَنَةَ سِرِّكَ، وَمَنْ جَعَلْتَهُمْ أَحْكَامَ فِي سَمَاوَاتِكَ وَأَرْضِكَ. اللَّهُمَّ فَزَلِّزْ أَقْدَامَهُمْ، وَأَخْرِبْ دِيَارَهُمْ، وَأَكْفِفْ سِلَاحَهُمْ وَأَيْدِيَهُمْ، وَأَلْقِ الْإِخْتِلَافَ فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَأَوْهِنْ كَيْدَهُمْ، وَاضْرِبْهُمْ بِسَيْفِكَ الصَّارِمِ وَحَجْرِكَ الدَّامِغِ، وَطُمَّهْمُ بِالْبَلَاءِ طَمًا، وَارْمِهِمْ بِالْبَلَاءِ رَمِيًا، وَعَذِّبْهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا نُكْرًا، وَارْمِهِمْ بِالْغَلَاءِ، وَخُذْهُمْ بِالسِّنِينَ الَّذِي أَخَذْتَ بِهَا أَعْدَاءَكَ، وَأَهْلِكْهُمْ بِمَا أَهْلَكْتَهُمْ بِهِ. اللَّهُمَّ وَخُذْهُمْ أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنْ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ. اللَّهُمَّ إِنْ سُبِّكَ ضَائِعَةٌ، وَأَحْكَامَكَ مُعْطَلَةٌ، وَأَهْلُ نَبِيِّكَ فِي الْأَرْضِ هَائِمَةٌ كَالْوَحْشِ السَّائِمَةِ. اللَّهُمَّ أَعْلِ الْحَقَّ وَاسْتَنْفِذِ الْخَلْقَ، وَأَمُنْ عَلَيْنَا بِالنَّجَاةِ وَاهْدِنَا لِلْإِيمَانِ، وَعَجِّلْ فَرَجَنَا بِالْقَائِمِ ﷺ، وَاجْعَلْهُ لَنَا رِذَاءً، وَاجْعَلْنَا لَهُ رِذَاءً. اللَّهُمَّ وَأَهْلِكَ مَنْ جَعَلَ قَتْلَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ عِيدًا، وَاسْتَهَلَّ فَرْحًا وَسُرُورًا، وَخُذْ آخِرَهُمْ بِمَا أَخَذْتَ بِهِ أَوَّلَهُمْ. اللَّهُمَّ أضعِفِ الْبَلَاءَ وَالْعَذَابَ وَالتَّنْكِيلَ عَلَى الظَّالِمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَ عَلَى ظَالِمِي آلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ ﷺ، وَزِدْهُمْ نِكَالًا وَلَعْنَةً، وَأَهْلِكَ شِيَعَتَهُمْ وَقَادَتَهُمْ وَجَمَاعَتَهُمْ. اللَّهُمَّ إرْحَمِ الْعِثْرَةَ الضَّائِعَةَ الْمَقْتُولَةَ الدَّلِيلَةَ مِنَ الشَّجَرَةِ الطَّيِّبَةِ الْمُبَارَكَةِ. اللَّهُمَّ أَعْلِ كَلِمَتَهُمْ، وَأَفْلِحْ حُجَّتَهُمْ، وَثَبِّتْ قُلُوبَهُمْ وَقُلُوبَ شِيَعَتِهِمْ عَلَىٰ مَوَالِيهِمْ، وَأَنْصُرْهُمْ وَأَعِنْهُمْ وَصَبِّرْهُمْ عَلَىٰ الْأَذَىٰ فِي جَنْبِكَ، وَاجْعَلْ لَهُمْ أَيَّامًا مَشْهُودَةً

وَأَيَّاماً مَعْلُومَةً، كَمَا ضَمِنْتَ لِأَوْلِيَائِكَ فِي كِتَابِكَ الْمُنَزَّلِ، فَإِنَّكَ قُلْتَ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ [النور: ٥٥]. اَللَّهُمَّ اَعْلِ كَلِمَتَهُمْ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، فَإِنِّي عَبْدُكَ الْخَائِفُ مِنْكَ وَالرَّاجِعُ إِلَيْكَ وَالسَّائِلُ لَدَيْكَ وَالْمُتَوَكِّلُ عَلَيْكَ، وَاللَّاجِئُ بِفِنَائِكَ، فَتَقَبَّلْ دُعَائِي وَاسْمَعْ نَجْوَائِي، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ رَضِيَتْ عَمَلَهُ وَهَدَيْتَهُ، وَقَبِلَتْ نُسْكَهُ وَانْتَجَبْتَهُ، بِرَحْمَتِكَ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْوَهَّابُ. أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَلَّا تُفَرِّقَ بَيْنِي وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْأَيْمَةِ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ)، وَاجْعَلْنِي مِنْ شِيعَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ - وَتَذَكِّرْهُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا بِأَسْمَائِهِمْ إِلَى الْقَائِمِ عليه السلام - ، وَأَدْخِلْنِي فِيْمَا أَدْخَلْتَهُمْ فِيهِ وَأَخْرِجْنِي مِمَّا أَخْرَجْتَهُمْ مِنْهُ. ثُمَّ عَفِّرْ خَدَيْكَ عَلَى الْأَرْضِ وَقُلْ: يَا مَنْ يَحْكُمُ بِهَا يَشَاءُ وَيَعْمَلُ مَا يُرِيدُ، أَنْتَ حَكَمْتَ فِي أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ مَا حَكَمْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ مُحَمَّدًا مَشْكُورًا، وَعَجَّلْ فَرَجَهُمْ وَفَرَجَنَا بِهِمْ، فَإِنَّكَ ضَمِنْتَ إِعْزَازَهُمْ بَعْدَ الدَّلَّةِ، وَتَكْثِيرَهُمْ بَعْدَ الْفَلَّةِ، وَإِظْهَارَهُمْ بَعْدَ الْخُمُولِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. أَسْأَلُكَ يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ أَنْ تُبَلِّغَنِي أَمَلِي وَتَشْكُرَ قَلِيلَ عَمَلِي، وَأَنْ تَزِيدَ فِي أَيَّامِي، وَتُبَلِّغَنِي ذَلِكَ الْمَشْهَدَ، وَتَجْعَلَنِي مِنَ الَّذِينَ دُعِيَ فَأَجَابَ إِلَى طَاعَتِهِمْ وَمُؤَالَاتِهِمْ، وَأَرِنِي ذَلِكَ قَرِيبًا سَرِيعًا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. وَارْفَعْ رَأْسَكَ إِلَى السَّمَاءِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَفْضَلُ مِنْ حِجَّةٍ وَعُمْرَةٍ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ ﷻ يُعْطِي مَنْ صَلَّى هَذِهِ الصَّلَاةَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَدَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ عَشْرَ خِصَالٍ، مِنْهَا: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُوقِيهِ مِنْ مِيتَةِ السُّوءِ، وَلَا يِعَاوَنُ عَلَيْهِ عَدُوًّا إِلَى أَنْ يَمُوتَ، وَيُوقِيهِ مِنَ الْمَكَارِهِ وَالْفَقْرِ، وَيُؤْمِنُهُ اللَّهُ مِنَ الْجُنُونِ وَالْجَذَامِ، وَيُؤْمِنُ وَلَدَهُ مِنْ ذَلِكَ إِلَى أَرْبَعِ أَعْقَابٍ، وَلَا يَجْعَلُ لِلشَّيْطَانِ وَلَا لِأَوْلِيَائِهِ عَلَيْهِ سَبِيلًا، قَالَ:

قلت: الحمد لله الذي منَّ عليَّ بمعرفتكم ومعرفة حقكم وأداء ما افترض لكم برحمته ومنه، وهو حسبي ونعم الوكيل^(١).

٢ - سنة (٦١هـ): بعد سقوط الحسين عليه السلام عن جواده يوم العاشر أظهر الله للملائكة مهدي آل محمد عليه السلام عن يمين العرش وهو قائم يُصلي:

روى البرسي عليه السلام عن ابن طاوس، قال: إنَّ الحسين لَمَّا سقط عن فرسه يوم الطفِّ قالت الملائكة: ربَّنَا يُفَعِّلُ هذا بالحسين وأنت بالمرصاد؟ فقال الله لهم: انظروا إلى يمين العرش، فنظروا فإذا القائم قائماً يُصلي، فقال لهم: إنِّي أنتقم لهذا بهذا من هؤلاء^(٢).

٣ - سنة (٦١هـ): في اليوم العاشر تجلَّى ظلُّ القائم عليه السلام للملائكة للانتقام من قتلة الحسين عليه السلام بعد أن ضجُّوا بالبكاء عليه عليه السلام:

روى الكليني عليه السلام عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن عليِّ بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن محمد بن حمران، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «لَمَّا كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان، ضجَّت الملائكة إلى الله بالبكاء وقالت: يُفَعِّلُ هذا بالحسين صفيك وابن نبيك؟» قال: «فأقام الله لهم ظلَّ القائم عليه السلام وقال: بهذا أنتقم لهذا»^(٣).

ورواه الطوسي عليه السلام في أماليه عن المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفَّار، عن محمد بن عبيد، عن عليِّ بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن محمد ابن حمران^(٤).

(١) إقبال الأعمال (ج ٣ / ص ٦٥ - ٦٩).

(٢) مشارق أنوار اليقين (ص ٣٤١).

(٣) الكافي (ج ١ / ص ٤٦٥ / باب مولد الحسين بن علي عليه السلام / ح ٦)، الملهوف على قتلى الطفوف (ص ٧٤ و٧٥).

(٤) أمالي الطوسي (ص ٤١٨ / ح ٨٩ / ٩٤١) بتفاوت يسير.

* وروى الصدوق رحمته الله عن علي بن أحمد بن محمد الدقاق ومحمد بن محمد ابن عصام رحمتهما الله، قالوا: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا القاسم بن العلاء، قال: حدثنا إسماعيل الفزاري، قال: حدثنا محمد بن جمهور العمي، عن ابن أبي نجران، عمّن ذكره، عن أبي حمزة ثابت بن دينار الشامي، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: يا ابن رسول الله، لِمَ سُمِّيَ عليٌّ عليه السلام أمير المؤمنين وهو اسم ما سُمِّيَ به أحد قبله ولا يحلُّ لأحد بعده؟ قال: «لأنَّه ميرة العلم يمتار منه ولا يمتار من أحد غيره»، قال: فقلت: يا ابن رسول الله، فليَمَّ سُمِّيَ سيفه ذا الفقار؟ فقال عليه السلام: «لأنَّه ما ضرب به أحد من خلق الله إلا أفقره من هذه الدنيا من أهله وولده، وأفقره في الآخرة من الجنة»، قال: فقلت: يا ابن رسول الله، فلستم كلُّكم قائمين بالحق؟ قال: «بلى»، قلت: فليَمَّ سُمِّيَ القائم قائماً؟ قال: «لَمَّا قُتِلَ جدِّي الحسين عليه السلام ضجَّت عليه الملائكة إلى الله تعالى بالبكاء والنحيب وقالوا: إلهنا وسيِّدنا أتغفل عمَّن قتل صفوتك وابن صفوتك، وخيرتك من خلقك؟ فأوحى الله تعالى إليهم: قروا ملائكتي، فوعزَّتِي وجلالي لأنتقمنَّ منهم ولو بعد حين. ثم كشف الله تعالى عن الأئمة من ولد الحسين عليه السلام للملائكة فسرت الملائكة بذلك، فإذا أحدهم قائم يُصلي، فقال الله تعالى: بذلك القائم أنتقم منهم»^(١).

ورواه محمد بن جرير الطبري الشيعي رحمته الله في (دلائل الإمامة) عن علي بن هبة الله، عن أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى القمي...^(٢).

٤ - سنة (٦١ هـ): سبعون ألف ملك يدعون لزوار الحسين عليه السلام من يوم

مقتله إلى يوم ظهور مهدي آل محمد عليه السلام :

(١) علل الشرائع (ج ١ / ص ١٦٠ / باب ١٢٩ / ح ١).

(٢) دلائل الإمامة (ص ٤٥١ و ٤٥٢ / ح ٤٢٧ / ٣١).

روى ابن قولويه رحمته الله عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن الحَكَم، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «وَكَلَّ اللهُ تَعَالَى بِقَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ، شَعْتًا غَبْرًا مِنْ يَوْمِ قُتِلَ إِلَى مَا شَاءَ اللهُ - يَعْنِي بِذَلِكَ قِيَامَ الْقَائِمِ عليه السلام -، وَيَدْعُونَ لِمَنْ زَارَهُ وَيَقُولُونَ: يَا رَبُّ، هُوَ لَاءَ زَوَّارِ الْحُسَيْنِ عليه السلام افعل بهم وافعل بهم»^(١).

٥ - سنة (٦١ هـ): عدم التوفيق في عيد أضحى أو فطر لهذه الأمة بعد قتل الحسين إلى ظهور المهدي عليه السلام:

روى الكليني رحمته الله عن عليّ بن محمد، عمّن ذكره، عن محمد بن سليمان، عن عبد الله بن لطيف التفليسي، عن رزين، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «لَمَّا ضُرِبَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام بِالسَّيْفِ فَسَقَطَ رَأْسُهُ، ثُمَّ ابْتَدَرَ لِيُقَطَعَ رَأْسُهُ، نَادَى مَنْادٍ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ: أَلَا أَيَّتُهَا الْأُمَّةُ الْمُتَحِيرَّةُ، الضَّالَّةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا، لَا وَفَّقَكُمُ اللهُ لِأَضْحَى وَلَا لِفَطْرٍ»، قال: ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: «فَلَا جْرَمَ وَاللهَ مَا وَفَّقُوا وَلَا يُوفَّقُونَ حَتَّى يَثَارَ ثَائِرُ الْحُسَيْنِ عليه السلام»^(٢).

٦ - سنة الظهور: ظهور الإمام المهدي عليه السلام يوم السبت العاشر من المحرم بين الركن والمقام:

روى أبو بصير، عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام، قال: «لَا يَخْرُجُ الْقَائِمُ إِلَّا فِي وَتَرٍ مِنَ السَّنِينَ: سَنَةٌ إِحْدَى، أَوْ ثَلَاثٌ، أَوْ خَمْسٌ، أَوْ سَبْعٌ، أَوْ تِسْعٌ، وَيَقُومُ فِي يَوْمٍ عَاشُورَاءَ، وَيُظْهِرُ يَوْمَ السَّبْتِ الْعَاشِرِ مِنَ الْمُحَرَّمِ قَائِمًا بَيْنَ (الرَّكْنِ) وَ(الْمَقَامِ)، وَشَخْصٌ قَائِمٌ عَلَى يَدَيْهِ يَنَادِي: الْبَيْعَةُ الْبَيْعَةُ، فَيَسِيرُ إِلَيْهِ أَنْصَارُهُ مِنْ أَطْرَافِ

(١) كامل الزيارات (ص ٢٣٣ / باب ٤١ / ح ٤٧٣/٤).

(٢) الكافي (ج ٤ / ص ١٧٠ / باب النوادر / ح ٣).

الأرض يباعدونه، فيملاً الله تعالى به الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، ثم يسير من (مكة) حتى يأتي (الكوفة)، فينزل على نجفها، ثم يفرق الجنود منها إلى جميع الأمصار»^(١).

* وروى الطوسي رحمته الله عن الفضل، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن حي بن مروان، عن علي بن مهزيار، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «كأنني بالقائم يوم عاشوراء يوم السبت قائماً بين الركن والمقام، بين يديه جبرئيل عليه السلام ينادي: البيعة لله، فيملاًها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»^(٢).

* وروى أيضاً عن الفضل بن شاذان، عن محمد بن علي الكوفي، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إن القائم (صلوات الله عليه) ينادي اسمه ليلة ثلاث وعشرين، ويقوم يوم عاشوراء يوم قُتل فيه الحسين بن علي عليهما السلام»^(٣).

* وروى الصدوق رحمته الله عن الحسين بن أحمد بن إدريس رحمته الله، قال: حدثنا أبي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «يخرج القائم عليه السلام يوم السبت يوم عاشوراء يوم الذي قُتل فيه الحسين عليه السلام»^(٤).

٧ - سنة الظهور: قدوم أصحاب المهدي عليه السلام من أطراف الأرض لبيعته في مكة المكرمة في اليوم العاشر من المحرم:

روى المفيد رحمته الله عن الفضل بن شاذان، عن محمد بن علي الكوفي، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «ينادي باسم

(١) حياة الإمام المهدي عليه السلام (ص ٢٨٣ و ٢٨٤ / ح ٣).

(٢) الغيبة للطوسي (ص ٤٥٣ / ح ٤٥٩)، الخرائج والجرائح (ج ٣ / ص ١١٥٩).

(٣) الغيبة للطوسي (ص ٤٥٢ / ح ٤٥٨).

(٤) كمال الدين (ص ٦٥٣ و ٦٥٤ / باب ٥٧ / ح ١٩).

القائم ﷺ في ليلة ثلاث وعشرين، ويقوم في يوم عاشوراء، وهو اليوم الذي قُتل فيه الحسين بن عليّ عليه السلام، لكأنّي به في يوم السبت العاشر من المحرم قائماً بين الركن والمقام، جبرئيل عليه السلام على (يده اليمنى) ينادي: البيعة لله، فتصير إليه شيعته من أطراف الأرض تطوى لهم طياً حتى يباعوه، فيملاً الله به الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»^(١).

٨ - سنة الظهور: ظهور الإمام المهدي ﷺ في مكة عند العشاء في يوم

عاشوراء مع راية رسول الله ﷺ :

روى نعيم بن حماد المروزي، عن سعيد أبو عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر، قال: «ثمّ يظهر المهدي بمكة عند العشاء، ومعه راية رسول الله ﷺ وقميصه وسيفه وعلامات ونور وبيان، فإذا صلى العشاء نادى بأعلى صوته يقول: أذكركم الله أيها الناس ومقامكم بين يدي ربكم، فقد اتخذ الحجة وبعث الأنبياء وأنزل الكتاب، وأمركم أن لا تُشركوا به شيئاً، وأن تحافظوا على طاعته وطاعة رسوله، وأن تُحيوا ما أحيا القرآن وتُمتتوا ما أمات، وتكونوا أعواناً على الهدى ووزراً على التقوى، فإن الدنيا قد دنا فناؤها وزوالها وأذنت بالوداع، فإنّي أدعوكم إلى الله وإلى رسوله والعمل بكتابه، وإماتة الباطل، وإحياء سنته، فيظهر في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر على غير ميعاد قزعا كقزع الخريف، رهبان بالليل أسد بالنهار، يفتح الله للمهدي أرض الحجاز، ويستخرج من كان في السجن من بني هاشم، وتنزل الرايات السود الكوفة، فيبعث بالبيعة إلى المهدي، ويبعث المهدي جنوده في الآفاق، ويُميت الجور وأهله، وتستقيم له البلدان، ويفتح الله على يديه القسطنطينية»^(٢).

(١) الإرشاد (ج ٢ / ص ٣٧٩)، إعلام الوري (ج ٢ / ص ٢٨٦).

(٢) كتاب الفتن للمروزي (ص ٢١٣).

٩ - سنة الظهور: مبايعة الإمام المهدي عليه السلام من قِبَل أصحابه النجباء والأبدال والأخيار في اليوم العاشر من المحرم:

روى الطوسي رحمته الله عن الفضل بن شاذان، عن أحمد بن عمر بن مسلم، عن الحسن بن عقبة بن النهمي، عن أبي إسحاق البناء، عن جابر الجعفي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «يباع القائم بين الركن والمقام ثلاثمائة ونيّف عدّة أهل بدر، فيهم النجباء من أهل مصر، والأبدال من أهل الشام، والأخيار من أهل العراق، فيقيم ما شاء الله أن يقيم»^(١).

١٠ - سنة الظهور: نزول جبرئيل على الحطيم في اليوم العاشر من محرم ويكون أول من يبايع الإمام المهدي عليه السلام:

روى المفيد رحمته الله عن المفضل بن عمر الجعفي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إذا أذن الله (عزّ اسمه) للقائم في الخروج صعد المنبر، فدعا الناس إلى نفسه، وناشدهم بالله، ودعاهم إلى حقّه، وأن يسير فيهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله ويعمل فيهم بعمله، فيبعث الله صلى الله عليه وآله جبرئيل عليه السلام حتّى يأتيه، فينزل على الحطيم»^(٢)، يقول له: إلى أيّ شيء تدعو؟ فيخبره القائم عليه السلام، فيقول جبرئيل: أنا أول من يبايعك، ابسط يدك، فيمسح على يده، وقد وافاه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فيبايعوه، ويقيم بمكّة حتّى يتمّ أصحابه عشرة آلاف نفس، ثم يسير منها إلى المدينة»^(٣).

(١) الغيبة للطوسي (ص ٤٧٦ و ٤٧٧ / ح ٥٠٢).

(٢) قال الطريحي في مجمع البحرين (ج ٦ / ص ٤٢): (الحطيم هو ما بين الركن الذي فيه الحجر الأسود وبين الباب، كما جاءت به الرواية. سُمّي حطيماً لأنّ الناس يزدحون فيه على الدعاء، ويحطم بعضهم بعضاً. وقيل: لأنّ من حلف هناك عجلت عقوبته. وتسمية الحجر بالحطيم من أوضاع الجاهليّة، كان عاداتهم أنّهم إذا كانوا يتحالفون بينهم كانوا يحطمون أي يدفعون فعلاً أو سوطاً أو قوساً إلى الحجر، علامة لعقد حلفهم، فسمّوه به لذلك. وقيل: سُمّي بذلك لما حطّم من جداره فلم يسو بيناء البيت وتُرِكَ خارجاً).

(٣) الإرشاد (ج ٢ / ص ٣٨٢ و ٣٨٣)، روضة الواعظين (ص ٢٦٥)، إعلام الوري (ج ٢ / ص ٢٨٨).

١١ - سنة الظهور: نداء جبرئيل بين يدي الإمام المهدي عليه السلام: (البيعة لله)

في اليوم العاشر من محرّم:

روي عن محمد بن مسلم، قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام: متى يظهر قائمكم؟ قال: «إذا كثرت الغواية وقلّت الهداية، وكثر الجور والفساد وقلّ الصلاح والسداد، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، ومال الفقهاء إلى الدنيا، وأكثر الناس إلى الأشعار والشعراء، ومسخ قوم من أهل البدع حتى يصيروا قرده وخنازير، وقيل السفيناني^(١)، ثم خرج الدجال وبالغ في الإغواء والإضلال، فعند ذلك يُنادى باسم القائم عليه السلام في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، ويقوم في يوم عاشوراء، فكأنّي أنظر إليه قائماً بين الركن والمقام وينادي جبرئيل بين يديه: البيعة لله، فتقبل إليه شيعته من أطراف الأرض تطوى لهم طياً حتى يبايعوا، ثم يسير إلى الكوفة فينزل على نجفها، ثم يُفرّق الجنود منها إلى الأمصار لدفع عمال الدجال، فيملؤ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»، قال: فقلت له: يا بن رسول الله فداك أبي وأمي، أعلم أحد من أهل مكّة من أين يجيء قائمكم إليها؟ قال: «لا»، ثم قال: «لا يظهر إلا بغتة بين الركن والمقام»^(٢).

١٢ - سنة الظهور: ينادي المنادي في يوم عاشوراء من السماء: (ألا إنَّ

صفوة الله من خلقه فلان فاسمعوا له وأطيعوا):

روى نعيم بن حماد المروزي، عن الوليد، عن عبسة القرشي، عن سلّمة ابن أبي سلّمة، عن شهر بن حوشب، قال: بلغني أنّ رسول الله عليه السلام قال: «يكون في رمضان صوت، وفي شوال مهمة، وفي ذي القعدة تحازب القبائل،

(١) اختلّف في اسم السفيناني، فمنها: عثمان بن عبسة، ومنها: حرب بن عبسة، ومنها: عبسة بن مرّة، كما ذكّر في الروايات.

(٢) معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام (ج ٣/ ص ٤٩٠ و ٤٩١/ ح ١٠٦١).

وفي ذي الحجة ينتهب الحاج، وفي المحرم ينادي منادي من السماء: ألا إن صفوة الله من خلقه فلان فاسمعوا له وأطيعوا^(١).

١٣ - سنة الظهور: أول خطبة للإمام المهدي عليه السلام بعد ظهوره في يوم عاشوراء وقد أسند ظهره إلى البيت الحرام:

روى النعماني عليه السلام عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن هؤلاء الرجال الأربعة - أي محمد بن الفضل، وسعدان بن إسحاق بن سعيد، وأحمد بن الحسين بن عبد الملك، ومحمد بن أحمد بن الحسن -، عن ابن محبوب. وأخبرنا محمد بن يعقوب الكليني أبو جعفر، قال: حدثني علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه. قال: وحدثني محمد بن عمران، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى. قال: وحدثنا علي بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد جميعاً، عن الحسن بن محبوب. قال: وحدثنا عبد الواحد بن عبد الله الموصلي، عن أبي علي أحمد بن محمد بن أبي ناشر، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: «... ويبعث السفيفاني بعثاً إلى المدينة فينفر المهدي منها إلى مكة، فيبلغ أمير جيش السفيفاني أن المهدي قد خرج إلى مكة، فيبعث جيشاً على أثره فلا يدركه حتى يدخل مكة خائفاً يترقب على سنة موسى بن عمران عليه السلام». وقال: «فينزل أمير جيش السفيفاني البيداء، فينادي منادٍ من السماء: يا بيداء، بيدي القوم، فيخسف بهم، فلا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر، يحول الله وجوههم إلى أفقيتهم، وهم من كلب، وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا...﴾ الآية [النساء: ٤٧]». قال: «والقائم يومئذ بمكة، قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيراً به، فينادي: يا

(١) كتاب الفتن للمروزي (ص ١٣١).

أيها الناس، إنا نستنصر الله فمن أجابنا من الناس فإننا أهل بيت نبيكم محمد ﷺ، ونحن أولى الناس بالله وبمحمد ﷺ، فمن حاجّني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن حاجّني في نوح فأنا أولى الناس بنوح، ومن حاجّني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، ومن حاجّني في محمد ﷺ فأنا أولى الناس بمحمد ﷺ، ومن حاجّني في النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين، أليس الله يقول في محكم كتابه: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾ [آل عمران: ٣٣ و ٣٤]؟ فأنا بقیة من آدم، وذخيرة من نوح، ومصطفى من إبراهيم، وصفوة من محمد (صلى الله عليهم أجمعين). ألا فمن حاجّني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله، ألا ومن حاجّني في سنة رسول الله فأنا أولى الناس بسنة رسول الله، فأنشده الله من سمع كلامي اليوم لِمَا أبلغ الشاهد منكم الغائب، وأسألكم بحقّ الله وبحقّ رسوله وبحقّي، فإنّ لي عليكم حقّ القربى من رسول الله إلا أعتمونا ومنعتمونا ممن يظلمنا، فقد أخفنا وظلمنا وطردنا من ديارنا وأبنائنا وبُغِيَ علينا ودُفِعنا عن حقّنا وافترى أهل الباطل علينا، فالله الله فينا لا تخذلونا وانصرونا ينصركم الله تعالى...»^(١).

١٤ - سنة الظهور: خروج الإمام المهدي ﷺ يوم الجمعة في العاشر من

المحرّم على رواية:

روى الصدوق رحمته الله عن أبيه، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «السبت لنا، والأحد لشيعتنا، والاثنين لأعدائنا، والثلاثاء لبني أمية، والأربعاء يوم شرب الدواء، والخميس تُقضى فيه الحوائج، والجمعة للتنظف والتطيب،

(١) الغيبة للنعماني (ص ٢٨٨ - ٢٩١ / باب ١٤ / ح ٦٧).

وهو عيد المسلمين، وهو أفضل من الفطر والأضحى، ويوم الغدير أفضل الأعياد، وهو ثامن عشر من ذي الحجة وكان يوم الجمعة، ويخرج قائمنا أهل البيت يوم الجمعة، ويقوم القيامة يوم الجمعة، وما من عمل يوم الجمعة أفضل من الصلاة على محمد وآله^(١).

١٥ - سنة الظهور: يقطع الإمام المهدي عليه السلام في اليوم العاشر من المحرم

أيدي بني شيبه سُراق الكعبة:

روى الطوسي رحمته الله عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «يخرج القائم عليه السلام يوم السبت يوم عاشورا اليوم الذي قُتل فيه الحسين عليه السلام ويقطع أيدي بني شيبه^(٢) ويُعلّقها في الكعبة^(٣)».

٢٩ محرم الحرام

سنة (٦١ هـ): خطبة الإمام السجاد عليه السلام في الشام وبشارته بالمهدي عليه السلام:
خطب الإمام زين العابدين عليه السلام خطبته المعروفة بدمشق جاء فيها: «إنَّ

(١) الخصال (ص ٣٩٤ / ح ١٠١)، روضة الواعظين (ص ٣٩٢).

(٢) هم بنو شيبه بن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عبد الدار بن قصي جد النبي صلى الله عليه وآله، كانوا يسكنون على جبل شيبه المشرف على جبل مروة، وهم سدنة الكعبة، الذين كانت بأيديهم مفاتيح الكعبة، يتوارثونها خلفاً عن سلف، وكان هؤلاء يسرقون الأموال والذخائر المهداة إلى الكعبة، ويتصرفون بها كما تشتهيهم أنفسهم، ولا يكتفي الإمام المهدي عليه السلام بقطع أيديهم، بل يأمر بأن يُطاف بهم، وقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «أما إنَّ قائمنا لو قد قام لقد أخذهم - أي بني شيبه - وقطع أيديهم وطاف بهم، وقال: هؤلاء سُراق الله». الكافي (ج ٤ / ص ٢٤٣ / ح ٤).

ويمكن أن يقال: إنَّ المقصود هو الرمزية بمعنى أنَّ المتولين على البيت الحرام تكون أعمالهم وأفعالهم شبيهة ببني شيبه في زمن الجاهلية.

(٣) تهذيب الأحكام (ج ٤ / ص ٣٣٣ / ح ١٠٤٤ / ١١٢).

السيد محمد السيد حسين الحكيم ٤١٥

الفصل الأول / (١) محرم الحرام ٢٧

الله تعالى أعطانا الحلم والعلم والشجاعة والسخاوة والمحبة في قلوب المؤمنين،
ومنّا رسول الله، ووصيّه، وسيّد الشهداء، وجعفر الطيّار في الجنّة، وسبطا هذه
الأُمَّة، والمهدي الذي يقتل الدجال»^(١).

* * *

(١) معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ (ج ٣ / ص ٢٠٠ / ح ٧٢٢).

٣ شعبان المعظم

١ - سنة (٤هـ): دخول جابر الأنصاري على الزهراء عليها السلام لتهنئتها بولادة الحسين عليه السلام ومشاهدته اللوح الأخضر بيدها وفيه أسماء الأئمة والإمام المهدي عليه السلام:

روى الصدوق رحمته الله عن أبيه ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعاً، عن أبي الخير صالح ابن أبي حماد والحسن بن ظريف جميعاً، عن بكر بن صالح. وحدثنا أبي ومحمد بن موسى بن المتوكل ومحمد بن علي ماجيلويه وأحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم والحسين بن إبراهيم بن تاتانه وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمته الله، قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن عبد الرحمن ابن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قال أبي عليه السلام لجابر بن عبد الله الأنصاري: إن لي إليك حاجة، فمتى يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها؟ قال له جابر: في أي الأوقات شئت. فخلا به أبي عليه السلام فقال له: يا جابر، أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما أخبرتك به أمي أن في ذلك اللوح مكتوباً.

قال جابر: أشهد بالله أنني دخلت على أمك فاطمة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله لأهنتها بولادة الحسين عليه السلام^(١)، فرأيت في يدها لوحاً أخضر ظننت أنه زمرد،

(١) قال المجلسي رحمته الله في البحار (ج ٤٤ / ص ٢٠١ و ٢٠٢): (الأشهر في ولادته (صلوات الله عليه)

ورأيت فيه كتاباً أبيض شبه نور الشمس، فقلت: بأبي أنتِ وأُمِّي يا بنت رسول الله ﷺ، ما هذا اللوح؟ فقالت: هذا اللوح أهداه الله ﷻ إلى رسولِهِ ﷺ، فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابني وأسماء الأوصياء من ولدي، فأعطانيه أبي ﷺ ليسرني بذلك.

قال جابر: فأعطتنيهِ أُمُّكَ فاطمة فقرأته وانتسخته، فقال أبي ﷺ: فهل لك يا جابر أن تعرضه عليّ؟ قال: نعم، فمشى معه أبي ﷺ حتى انتهى إلى منزل جابر، فأخرج أبي ﷺ صحيفة من رق.

قال جابر: فأشهد بالله أنّي هكذا رأيته في اللوح مكتوباً:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نوره وسفيره وحجابه ودليله،

→ أنه وُلِدَ لثلاث خلون من شعبان، لما رواه الشيخ في (المصباح) أنه خرج إلى القاسم بن العلاء الهمداني وكيل أبي محمد ﷺ أن مولانا الحسين ﷺ وُلِدَ يوم الخميس، لثلاث خلون من شعبان، فصم وادع فيه بهذا الدعاء... وذكر الدعاء. ثم قال ﷺ بعد الدعاء الثاني المروي عن الحسين: (قال ابن عباس: سمعت الحسين بن عليّ بن سفيان البزوفري يقول: سمعت أبا عبد الله ﷺ يدعو به في هذا اليوم، وقال: هو من أدعية اليوم الثالث من شعبان، وهو مولد الحسين ﷺ. وقيل: إنه ﷺ وُلِدَ لخمس ليال خلون من شعبان، لما رواه الشيخ أيضاً في (المصباح) عن الحسين بن زيد، عن جعفر بن محمد ﷺ أنه قال: «وُلِدَ الحسين بن عليّ ﷺ لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع خلون من الهجرة». وقال ﷺ في (التهديب): وُلِدَ ﷺ آخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة. وقال الكليني (قدس الله روحه): وُلِدَ ﷺ سنة ثلاث. وقال الشهيد ﷺ في (الدروس): وُلِدَ ﷺ بالمدينة آخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة، وقيل: يوم الخميس ثلاث عشر شهر رمضان. وقال المفيد: لخمس خلون من شعبان سنة أربع. وقال الشيخ ابن نما في (مثير الأحران): وُلِدَ ﷺ لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة، وقيل: الثالث منه، وقيل: أواخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث، وقيل: لخمس خلون من جمادى الأولى سنة أربع من الهجرة).

نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين، عظم يا محمد أسمائي، واشكر نعمائي، ولا تجحد آلائي، إني أنا الله لا إله إلا أنا، قاصم الجبارين، ومذل الظالمين، وديان الدين، أنا الله لا إله إلا أنا، فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عذابي عذبه عذاباً لا أعذب أحداً من العالمين، فيأي فاعبد وعل فتوكل، إني لم أبعث نبياً فأكملت أيامه وانقضت مدته إلا جعلت له وصياً، وإني فضلتك على الأنبياء، وفضلت وصيك على الأوصياء، وأكرمتك بشليك بعده وبسبطيك الحسن والحسين، فجعلت حسناً معدن علمي [بعد] انقضاء مدة أبيه، وجعلت حسناً خازن وحيي، وأكرمته بالشهادة، وختمت له بالسعادة، فهو أفضل من استشهد، وأرفع الشهداء درجة عندي، وجعلت كلمتي التامة معه، والحجة البالغة عنده، بعترته أثيب وأعاقب.

أولهم علي سيد العابدين وزين أوليائي الماضين، وابنه شبيه جدّه المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمي، سيهلك المرتابون في جعفر، الراد عليه كالراد علي، حق القول مني لأكرم من موسى جعفر ولأسرته في أشياعه وأنصاره وأوليائه، انتجت بعده موسى وانتجت^(١) بعده فتنة عمياء حندس لأن خيط فرضي لا ينقطع وحتي لا تحفي، وإن أوليائي لا يشقون، ألا ومن جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي، ومن غير آية من كتابي فقد افتري علي، وويل للمفتريين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي موسى وحيبي وخيرتي، إن المكذب بالثامن مكذب بكل أوليائي، وعلي وليي وناصري ومن أضع عليه أعباء النبوة وأمنحه بالاضطلاع، يقتله عفريت مستكبر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شر خلقي، حق القول مني لأقرن عينيه بمحمد ابنه وخليفته من بعده،

(١) هكذا في المصدر، والظاهر أنها تصحيف: (أنتجت).

فهو وارث علمي ومعدن حكمي، وموضع سرّي، وحجّتي على خلقي، جعلت الجنة مثواه، وشفّعتة في سبعين من أهل بيته كلّهم قد استوجبوا النار، وأختم بالسعادة لابنه عليّ وليّ وناصري، والشاهد في خلقي، وأميني علىّ وحيي، أخرج منه الداعي [إلى] سبيلي، والخازن لعلمي الحسن، ثمّ أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين، عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيوب، سيدلّ في زمانه أوليائي وتتهادون رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم، فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين، تُصبغ الأرض بدمائهم، ويفشو الويل والرنين في نساءهم، أولئك أوليائي حقاً، بهم أذفع كلّ فتنة عمياء حندس، وبهم أكشف الزلازل وأرفع الآصار والأغلال، أولئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة، وأولئك هم المهتدون»^(١).

ورواه الطوسي رحمته الله عن جماعة، عن أبي جعفر محمّد بن سفيان البزوفري، عن أبي عليّ أحمد بن إدريس وعبد الله بن جعفر الحميري، عن أبي الخير صالح ابن أبي حمّاد الرازي والحسن بن ظريف جميعاً، عن بكر بن صالح، عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام^(٢).

٢ - سنة (٤هـ): قصّة الملك دردائيل وتوسّله بالحسين عليه السلام يوم ولادته، وإخبار رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام بشهادته وأنّ الأئمّة عليهم السلام من ولده آخرهم الحجة القائم عليه السلام:

روى الصدوق رحمته الله عن محمّد بن عليّ ماجيلويه رحمته الله، قال: حدّثني عمّي محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، قال: حدّثني محمّد بن عليّ

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام (ج ٢ / ص ٤٨ - ٥٠ / ح ٢)، الهداية الكبرى (ص ٣٦٤ - ٣٦٦)، الاحتجاج (ج ١ / ص ٨٤ - ٨٦)، مناقب آل أبي طالب (ج ١ / ص ٢٥٥ و ٢٥٦).
(٢) الغيبة للطوسي (ص ١٤٣ - ١٤٦ / ح ١٠٨).

القرشي، قال: حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَكًا يُقَالُ لَهُ: دَرْدَائِيلُ، كَانَ لَهُ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفَ جَنَاحٍ مَا بَيْنَ الْجَنَاحِ إِلَى الْجَنَاحِ هَوَاءٌ، وَالْهَوَاءُ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، فَجَعَلَ يَوْمًا يَقُولُ فِي نَفْسِهِ: أَفُوقَ رَبِّنَا ﷻ شَيْءٌ؟ فَعَلِمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا قَالَ، فَزَادَهُ أَجْنَحَةً مِثْلَهَا، فَصَارَ لَهُ اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ أَلْفَ جَنَاحٍ، ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ ﷻ إِلَيْهِ أَنْ طِرْ، فَطَارَ مَقْدَارَ خَمْسِينَ عَامًا فَلَمْ يَنْلِ رَأْسَ قَائِمَةٍ مِنْ قِوَامِ الْعَرْشِ، فَلَمَّا عَلِمَ اللَّهُ ﷻ إِتْعَابَهُ أَوْحَى إِلَيْهِ: أَيُّهَا الْمَلِكُ عُدْ إِلَى مَكَانِكَ، فَأَنَا عَظِيمٌ فَوْقَ كُلِّ عَظِيمٍ، وَلَيْسَ فَوْقِي شَيْءٌ، وَلَا أُوصَفُ بِمَكَانٍ، فَسَلِبْهُ اللَّهُ أَجْنَحَتَهُ وَمَقَامَهُ مِنْ صُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ، فَلَمَّا وُلِدَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام وَكَانَ مَوْلَدُهُ عَشِيَّةَ الْخَمِيسِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ أَوْحَى اللَّهُ ﷻ إِلَى مَالِكِ خَازِنِ النَّارِ أَنْ أَخَذَ النَّيْرَانَ عَلَى أَهْلِهَا لِكِرَامَةِ مَوْلُودِ وُلْدِ مُحَمَّدٍ، وَأَوْحَى إِلَى رِضْوَانَ خَازِنِ الْجَنَانِ أَنْ زَخَرَفَ الْجَنَانَ وَطَيَّبَهَا لِكِرَامَةِ مَوْلُودِ وُلْدِ مُحَمَّدٍ فِي دَارِ الدُّنْيَا، وَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى حُورِ الْعَيْنِ [أَنْ] تَزِينَنَّ وَتَزَاوِرَنَّ لِكِرَامَةِ مَوْلُودِ وُلْدِ مُحَمَّدٍ فِي دَارِ الدُّنْيَا، وَأَوْحَى اللَّهُ ﷻ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنْ قَوْمُوا صُفُوفًا بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّمْجِيدِ وَالتَّكْبِيرِ لِكِرَامَةِ مَوْلُودِ وُلْدِ مُحَمَّدٍ فِي دَارِ الدُّنْيَا، وَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى جَبْرَائِيلَ عليه السلام أَنْ أَهْبَطَ إِلَى نَبِيِّ مُحَمَّدٍ فِي أَلْفِ قَبِيلٍ - وَالْقَبِيلُ أَلْفٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ - عَلَى خِيُولَ بَلَقٍ، مَسْرُجَةٌ مَلْجَمَةٌ، عَلَيْهَا قَبَابُ الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ، وَمَعَهُمْ مَلَائِكَةٌ يُقَالُ لَهُمْ: الرُّوحَانِيُّونَ، بِأَيْدِيهِمْ أَطْبَاقٌ مِنْ نُورٍ أَنْ هَنَّتُوا مُحَمَّدًا بِمَوْلُودِهِ، وَأَخْبَرَهُ يَا جَبْرَائِيلُ أَيُّ قَدِ سَمَّيْتَهُ الْحُسَيْنِ، وَهَنَّتُهُ وَعَزَّهُ وَقَلَّ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، يَقْتُلُهُ شَرَارُ أُمَّتِكَ عَلَى شَرَارِ الدَّوَابِّ، فَوَيْلٌ لِلْقَاتِلِ، وَوَيْلٌ لِلْسَائِقِ، وَوَيْلٌ لِلْقَائِدِ. قَاتِلِ الْحُسَيْنِ أَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ وَهُوَ مِنِّي بَرِيءٌ، لِأَنَّهُ لَا يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَدٌ إِلَّا وَقَاتَلَ الْحُسَيْنَ عليه السلام أَعْظَمَ جَرْمًا مِنْهُ، قَاتَلَ الْحُسَيْنَ يَدْخُلُ النَّارَ يَوْمَ

١٦٨ التقويم المهدي

القيامة مع الذين يزعمون أن مع الله إلهاً آخر، والنار أشوق إلى قاتل الحسين ممن أطاع الله إلى الجنة». قال: «فينا جبرئيل عليه السلام يهبط من السماء إلى الأرض إذ مرَّ بدردائيل، فقال له دردائيل: يا جبرئيل، ما هذه الليلة في السماء؟ هل قامت القيامة على أهل الدنيا؟ قال: لا، ولكن وُلِدَ لمحمد مولود في دار الدنيا، وقد بعثني الله تعالى إليه لأهنته بمولوده، فقال الملك: يا جبرئيل، بالذي خلقتك وخلقني إذا هبطت إلى محمد فاقرأه مني السلام، وقل له: بحق هذا المولود عليك إلا ما سألت ربك أن يرضى عني فيرد عليّ أجنحتي ومقامي من صفوف الملائكة»، فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فهنأه كما أمره الله تعالى وعزاه، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: «تقتله أممي؟»، فقال له: نعم يا محمد، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «ما هؤلاء بأمتي أنا بريء منهم، والله تعالى بريء منهم»، قال جبرئيل: وأنا بريء منهم يا محمد، فدخل النبي صلى الله عليه وآله على فاطمة عليها السلام فهنأها وعزأها، فبكت فاطمة عليها السلام، وقالت: «يا ليتني لم ألد، قاتل الحسين في النار»، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «وأنا أشهد بذلك يا فاطمة، ولكنه لا يقتل حتى يكون منه إمام يكون منه الأئمة الهادية بعده»، ثم قال عليه السلام: «والأئمة بعدي الهادي عليّ، والمهتدي الحسن، والناصر الحسين، والمنصور عليّ بن الحسين، والشافع محمد بن عليّ، والنقاع جعفر ابن محمد، والأمين موسى بن جعفر، والرضا عليّ بن موسى، والفعال محمد بن عليّ، والمؤمن عليّ بن محمد، والعلام الحسن بن عليّ، ومن يُصلي خلفه عيسى بن مريم عليها السلام القائم عليها السلام». فسكتت فاطمة عليها السلام من البكاء. أخبر جبرئيل عليه السلام النبي صلى الله عليه وآله بقصة الملك وما أصيب به، قال ابن عباس: فأخذ النبي صلى الله عليه وآله الحسين عليه السلام وهو ملفوف في خرق من صوف فأشار به إلى السماء، ثم قال: «اللهم بحق هذا المولود عليك، لا بل بحقك عليه وعلى جدّه محمد وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب، إن كان للحسين بن عليّ بن فاطمة عندك قدر فارص عن

دردائيل ورُدَّ عليه أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة»، فاستجاب الله دعاءه وغفر للملك (ورُدَّ عليه أجنحته ورُدَّه إلى صفوف الملائكة)، فالملك لا يُعرف في الجنة إلا بأن يقال: هذا مولى الحسين بن عليّ وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.^(١)

٣ - سنة (٤هـ): حين ولادة الحسين عليه السلام أخبر النبي صلى الله عليه وآله فاطمة

الزهراء عليها السلام بأنه أبو تسعة أئمة تاسعهم قائمهم:

روى الخزاز رحمته الله عن أبي المفضل رحمته الله، قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن مسعود النبي، قال: حدّثنا الحسين بن عقيل الأنصاري، قال: حدّثني أبو إسماعيل إبراهيم ابن أحمد، قال: حدّثنا عبد الله بن موسى، عن أبي خالد عمرو بن خالد، عن زيد بن عليّ، [عن أبيه عليّ] بن الحسين، عن عمّته زينب بنت عليّ عليها السلام، عن فاطمة عليها السلام، قالت: «كان دخل إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله عند ولادتي الحسين عليه السلام، فناولته إياه في خرقة صفراء، فرمى بها وأخذ خرقة بيضاء ولفّه فيها، ثمّ قال: خذيه يا فاطمة فإنّه إمام ابن إمام أبو الأئمة التسعة، من صلبه أئمة أبرار والتاسع قائمهم»^(٢).

* وروى عن عليّ بن الحسن، عن محمد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عليّ بن قابوس القميّ بقم، قال: حدّثني محمد بن الحسن، عن يونس بن ظبيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين، قال: «قالت لي أمّي فاطمة: لِمَا ولدتك دخل إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله فناولتك إياه في خرقة صفراء فرمى بها وأخذ خرقة بيضاء لَفَّك فيها وأذّن في أذُنك الأيمن وأقام في أذُنك الأيسر، ثمّ قال: يا فاطمة، خذيه فإنّه أبو الأئمة، تسعة من ولده أئمة أبرار والتاسع مهديهم»^(٣).

(١) كمال الدين (ص ٢٨٢ - ٢٨٤ / باب ٢٤ / ح ٣٦).

(٢) كفاية الأثر (ص ٤٤ و ٤٥).

(٣) كفاية الأثر (ص ١٩٦ و ١٩٧).

٩ - دفاع الإمام المهدي عليه السلام عن زوّار جدّه الحسين عليه السلام:

روى النوري عليه السلام في (جنة المأوى)، قال: قال صالح بن [محمد] مهدي القزويني^(١) (أيده الله): وحدثني الوالد (أعلى الله مقامه)، قال: خرجت يوم الرابع عشر من شهر شعبان من الحلة أريد زيارة الحسين عليه السلام ليلة النصف منه، فلما وصلت إلى شطّ الهنديّة، وعبرت إلى الجانب الغربي منه، وجدت الزوّار الذاهبين من الحلة وأطرافها، والواردين من النجف ونواحيه، جميعاً محاصرين في بيوت عشيرة بني طرف من عشائر الهنديّة، ولا طريق لهم إلى كربلاء، لأنّ عشيرة عنزة قد نزلوا على الطريق، وقطعوه عن المارّة، ولا يدعون أحداً يخرج من كربلاء ولا أحداً يلج إلاّ انتهبوه.

قال: فنزلت على رجل من العرب، وصليت صلاة الظهر والعصر، وجلست أنتظر ما يكون من أمر الزوّار، وقد تغيّمت السماء ومطرت مطراً يسيراً.

(١) هو صالح بن محمد مهدي بن حسن بن أحمد الحسيني، القزويني الأصل، الحليّ، النجفي. كان فقيهاً إمامياً، شاعراً، ناثراً، من الشخصيات البارزة في عصره. وُلِدَ في الحلة سنة سبع وخمسين ومائتين وألف. ودرس المبادئ من العربية وغيرها على حسن الفلوجي الحليّ وغيره. وقصد النجف الأشرف، فحضر على الفقيهين الكبيرين: مرتضى بن محمد أمين الأنصاري، وخاله مهدي بن عليّ بن جعفر كاشف الغطاء. وبعد أن استقرّ والده الفقيه السيّد محمد مهدي المتوفّي (١٣٠٠هـ) بالنجف، تلقّى أكثر الدروس عليه، وأجيز منه ومن الميرزا عليّ الخليلي بالاجتهاد. وتصدّى للبحث والتدريس بعد والده، فحضر عليه جمع من الطلاب. وقرّض الشعر، وطارح به شعراء عصره، وساهم في بعث الحركة الأدبية ودعمها، حتّى عدّ أحد أركان النهضة الأدبية في العراق في الشطر الأخير من القرن الثالث عشر. وللمترجم تأليف، منها: مقتل أمير المؤمنين عليه السلام، ورسالة فتوائية في العبادات ألّفها نزولاً عند رغبة جماعة رجعوا إليه في التقليد بعد وفاة والده. وعني بإتمام ما كان ناقصاً من مؤلّفات والده، ولكن الأجل لم يمهلها، حيث أدركه وهو في النجف سنة أربع وثلاثمائة وألف. انظر: موسوعة طبقات الفقهاء (ج ١٤ / ص ٢٨٠ و ٢٨١ / الرقم ٤٥٨٣).

فبينما نحن جلوس إذ خرجت الزوّار بأسرها من البيوت متوجّهين نحو طريق كربلا، فقلت لبعض من معي: اخرج واسأل: ما الخبر؟ فخرج ورجع إليّ وقال لي: إنّ عشيرة بني طرف قد خرجوا بالأسلحة النارية، وتجمّعوا لإيصال الزوّار إلى كربلا ولو آل الأمر إلى المحاربة مع عنزة. فلما سمعت قلت لمن معي: هذا الكلام لا أصل له، لأنّ بني طرف لا قابليّة لهم على مقابلة عنزة في البرّ، وأظنّ هذه مكيدة منهم لإخراج الزوّار عن بيوتهم، لأنّهم استتقلوا بقاءهم عندهم وفي ضيافتهم.

فبينما نحن كذلك إذ رجعت الزوّار إلى البيوت، فتبيّن الحال كما قلت، فلم تدخل الزوّار إلى البيوت وجلسوا في ظلّاتها والسماء متغيّمة، فأخذتني لهم رقة شديدة، وأصابني انكسار عظيم، وتوجّهت إلى الله بالدعاء والتوسّل بالنبي وآله، وطلبت إغاثة الزوّار ممّا هم فيه، فبينما أنا على هذا الحال إذ أقبل فارس على فرس رابع كريم لم أر مثله، ويده رمح طويل، وهو مشمر عن ذراعيه، فأقبل يخبّ به جواده حتّى وقف على البيت الذي أنا فيه، وكان بيتاً من شعر مرفوع الجوانب، فسلمّ، فرددنا عليه السلام، ثمّ قال: يا مولانا - يُسمّيني باسمي - بعثني من يُسلمّ عليك، وهم كنج محمّد آغا وصفر آغا، وكانا من قوّاد العساكر العثمانية، يقولان: فليات بالزوّار، فإنّا قد طردنا عنزة عن الطريق، ونحن ننتظره مع عسكرنا في عرقوب السلليانية على الجادة.

فقلت له: وأنت معنا إلى عرقوب السلليانية؟

قال: نعم.

فأخرجت الساعة وإذا قد بقي من النهار ساعتان ونصف تقريباً، فأمرت بخيلنا، فقدمت إلينا.

فتعلّق بي ذلك البدوي الذي نحن عنده، وقال: يا مولاي، لا تخاطر بنفسك وبالزوّار، وأقم الليلة حتّى يتّضح الأمر.

فقلت له: لا بدَّ من الركوب لإدراك الزيارة المخصوصة.

فلما رأنا الزوَّار قد ركبنا، تبعوا أثرنا بين ماشٍ وراكبٍ، فسرنا والفراس المذكور بين أيدينا كأنه الأسد الخادر، ونحن خلفه، حتَّى وصلنا إلى عرقوب السليمانية، فصعد عليه وتبعناه في الصعود، ثم نزل وارتقينا على أعلى العرقوب، فنظرنا ولم نر له عيناً ولا أثراً، فكأنما سعد في السماء أو نزل في الأرض، ولم نر قائداً ولا عسكرياً.

فقلت لمن معي: أبقى شكُّ في أنه صاحب الأمر؟
فقالوا: لا والله.

وكنت وهو بين أيدينا أطيل النظر إليه كأنِّي رأيته قبل ذلك، لكنني لا أذكر أين رأيته، فلما فارقتنا تذكَّرت أنه هو الشخص الذي زارني بالحلَّة، وأخبرني بواقعة السليمانية.

وأما عشيرة عنزة، فلم نر لهم أثراً في منازلهم، ولم نر أحداً نسأله عنهم سوى أننا رأينا غبرة شديدة مرتفعة في كبد البرِّ، فوردنا كربلا تحب بنا خيولنا، فوصلنا إلى باب البلاد، وإذا بعسكر على سور البلد، فنادوا: من أين جئتم؟ وكيف وصلتكم؟ ثم نظروا إلى سواد الزوَّار، ثم قالوا: سبحان الله هذه البرية قد امتلأت من الزوَّار، أجل أين صارت عنزة؟

فقلت لهم: اجلسوا في البلد وخذوا أرزاقكم وملكة ربِّ يراها.

ثم دخلنا البلد فإذا أنا بكنج محمد آغا جالسا على تحت قريب من الباب، فسلمت عليه، فقام في وجهي، فقلت له: يكفيك فخراً أنك ذكَّرت باللسان.

فقال: ما الخبر؟

فأخبرته بالقصة، فقال لي: يا مولاي، من أين لي علم بأنك زائر حتَّى

أرسل لك رسولاً؟ وأنا وعسكري منذ خمسة عشر يوماً محاصرين في البلد لا نستطيع أن نخرج خوفاً من عنزة.

ثم قال: فأين صارت عنزة؟

قلت: لا علم لي سوى أنني رأيت غبرة شديدة في كبد البرِّ كأنَّها غبرة الطعائن، ثمَّ أخرجت الساعة وإذا قد بقي من النهار ساعة ونصف، فكان مسيرنا كلُّه في ساعة، وبين منازل بني طرف وكربلا ثلاث ساعات، ثمَّ بتنا تلك الليلة في كربلا.

فلما أصبحنا سألنا عن خبر عنزة، فأخبر بعض الفلاحين الذين في بساتين كربلا قال: بينما عنزة جلوس في أنديتهم وبيوتهم إذا بفارس قد طلع عليهم على فرس مطهَّم، ويده رمح طويل، فصرخ فيهم بأعلى صوته: يا معاشر عنزة قد جاء الموت الزؤام، عساكر الدولة العثمانية تجبَّهت عليكم بخيلها ورجلها، وها هم على أثري مقبلون، فارحلوا، وما أظنُّكم تنجون منهم.

فألقي الله عليهم الخوف والذلَّ حتَّى إنَّ الرجل يترك بعض متاع بيته استعجالاً بالرحيل، فلم تمض ساعة حتَّى ارتحلوا بأجمعهم وتوجَّهوا نحو البرِّ.

فقلت له: صف لي الفارس، فوصف لي وإذا هو صاحبنا بعينه، وهو الفارس الذي جاءنا، والحمد لله ربَّ العالمين، والصلاة على محمَّد وآله الطاهرين^(١).

(١) جنَّة المأوى (ص ١٢٢ - ١٢٥) / الحكاية السادسة والأربعون.

٦ - زيارة الحليسي للإمام الحسين عليه السلام في (١٥) شعبان وإكرامه من قبل
الناحية المقدسة:

روى الصدوق عليه السلام عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، قال: حدثني أبو القاسم ابن أبي حليس^(١)، قال: كنت أزور الحسين عليه السلام في النصف من شعبان، فلما كان سنة من السنين وردت العسكر قبل شعبان، وهممت أن لا أزور في شعبان، فلما دخل شعبان قلت: لا أدع زيارة كنت أزورها، فخرجت زائراً وكنيت إذا وردت العسكر أعلمتهم برقعة أو برسالة، فلما كان في هذه الدفعة قلت لأبي القاسم الحسن بن أحمد الوكيل: لا تُعلمهم بقدمي فإني أريد أن أجعلها زورة خالصة، قال: فجاءني أبو القاسم وهو يتبسم وقال: بُعث إليّ بهذين الدينارين وقيل لي: «ادفعهما إلى الحليسي، وقل له: من كان في حاجة الله ويعني كان الله في حاجته»^(٢).

(١) عدّه الصدوق عليه السلام ممن رأى الحجّة من غير الوكلاء. راجع: كمال الدّين (ص ٤٤٢ / باب ٤٣ /

ح ١٦).

(٢) كمال الدّين (ص ٤٩٣ / باب ٤٥ / ح ١٨).

الثقاف الإسلامية

بلغت الأرقام



إعداد وتحقيق وتعليق
السيد جعفر القباني

تقديم

مركز الدراسات والبحوث الإسلامية



مركز الدراسات والبحوث الإسلامية

اسم الكتاب:.....الثقافة المهدوية بلغة الأرقام
إعداد وتحقيق وتعليق:.....السيد جعفر القبانجي
تقديم:.....مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام
رقم الإصدار:.....٢٤٨
الطبعة:.....الأولى ١٤٤١هـ
عدد النسخ:.....١٠٠٠

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز

العراق- النجف الأشرف

هاتف: ٠٧٨٠٩٧٤٤٤٧٤

www.m-mahdi.com

info@m-mahdi.com

٢٨ - ثلاث مرّات ورد في الحديث القدسي أنّ الله ﷻ سينتصر

بالمهدي ﷺ للحسين ﷺ:

(٣١ / ١٠٩) مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ شَمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ، عَنْ كَرَّامٍ، قَالَ: حَلَفْتُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي أَلَّا أَكُلَ طَعَامًا بِنَهَارٍ أَبَدًا حَتَّى يَقُومَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ، فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِكَ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَلَّا يَأْكُلَ طَعَامًا بِنَهَارٍ أَبَدًا حَتَّى يَقُومَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ.

فَقَالَ: «صُمْ يَا كَرَّامُ وَلَا تَصُمْ الْعِيدَيْنِ، وَلَا ثَلَاثَةَ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، وَلَا إِذَا كُنْتَ مُسَافِرًا، فَإِنَّ الْحُسَيْنَ ﷺ لَمَّا قُتِلَ عَجَّتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهِمَا وَالْمَلَائِكَةُ، وَقَالُوا: يَا رَبَّنَا، أَتَأْذُنُ لَنَا فِي هَلَاكِ الْخَلْقِ حَتَّى نَجِدَهُمْ مِنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ بِمَا اسْتَحَلُّوا حُرْمَتَكَ، وَقَتَلُوا صَفْوَتَكَ؟

فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمْ: يَا مَلَائِكَتِي وَيَا سَمَائِي وَيَا أَرْضِي أَسْكُنُوا، ثُمَّ كَشَفَ حِجَابًا مِنْ الْحُجُبِ فَإِذَا خَلْفَهُ مُحَمَّدٌ ﷺ وَآثْنَا عَشْرَ وَصِيًّا لَهُ، فَأَخَذَ بِيَدِ فُلَانٍ مِنْ

٤٣٢الحسين والمهدي عليهما السلام في الكتب والمصنفات / ج ٢
٩٨ الثقافة المهدوية بلغة الأرقام

بَيْنَهُمْ، فَقَالَ: يَا مَلَائِكَتِي وَيَا سَمَآوَاتِي وَيَا أَرْضِي، بِهَذَا أَنْتَصِرُ مِنْهُمْ هَذَا - قَالَهَا
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - .

وَجَاءَ فِي غَيْرِ رِوَايَةٍ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيِّ: «بِهَذَا أَنْتَصِرُ مِنْهُمْ وَلَوْ بَعْدَ
حِينَ»^(١).

(١) الغيبة للنعماني (ص ٩٥ و ٩٦ / باب ٤ / ح ٢٦)؛ الكافي (ج ١ / ص ٥٣٤ / باب فيما جاء في
الاثني عشر والنص عليهم عليهم السلام / ح ١٩).

٣ - التاسع من ولد الحسين عليه السلام هو الإمام المهدي عليه السلام :

(٥ / ٢٠٠) الْمُظْفَرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظْفَرِ الْعَلَوِيِّ السَّمَرْقَنْدِيِّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَبْرِئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ الصَّيْرَفِيِّ، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ سَدِيرِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ عَقِيصَا، قَالَ: لَمَّا صَالَحَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّاسُ، فَلَامَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَيْعَتِهِ، فَقَالَ عليه السلام: «وَيُحْكُمُ مَا تَدْرُونَ مَا عَمِلْتُ، وَاللَّهِ الَّذِي عَمِلْتُ خَيْرٌ لِشِيعَتِي بِمَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ غَرَبَتْ، أَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّي إِمَامُكُمْ مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ عَلَيْكُمْ، وَأَحَدُ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ بِنَصِّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ؟».

قَالُوا: بَلَىٰ.

قَالَ: «أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ الْخَضِرَ عليه السلام لَمَّا خَرَقَ السَّفِينَةَ وَأَقَامَ الْجِدَارَ وَقَتَلَ الْعُلَامَ كَانَ ذَلِكَ سَخَطًا لِمُوسَىٰ بْنِ عِمْرَانَ إِذْ خَفِيَ عَلَيْهِ وَجْهُ الْحِكْمَةِ فِي ذَلِكَ، وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ (تَعَالَىٰ ذِكْرُهُ) حِكْمَةً وَصَوَابًا؟ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّهُ مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَيَقَعُ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لِّطَاغِيَةِ زَمَانِهِ إِلَّا الْأَقَائِمُ الَّذِي يُصَلِّي رُوحَ اللَّهِ عَيْسَىٰ بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام خَلْفَهُ؟ فَإِنَّ اللَّهَ تعالى يُخْفِي وَلَا دَنَّهُ، وَيُغَيِّبُ شَخْصَهُ، لِئَلَّا يَكُونَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ إِذَا خَرَجَ، ذَلِكَ **التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِ أَخِي الْحُسَيْنِ**، ابْنِ سَيِّدَةِ الْإِمَاءِ، يُطِيلُ اللَّهُ عُمُرَهُ فِي غَيْبَتِهِ، ثُمَّ يُظْهِرُهُ بِقُدْرَتِهِ فِي صُورَةِ شَابٍّ دُونَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ذَلِكَ لِيُعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»^(١).

(٦/٢٠١) مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْأَهْمَدَانِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، قَالَ: «سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ) عَنِ مَعْنَى قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: إِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ وَعِترَتِي، مَنْ الْعِترَةُ؟ فَقَالَ: أَنَا وَالْحُسَيْنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْأَئِمَّةُ التَّسْعَةُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ **تَاسِعُهُمْ مَهْدِيُّهُمْ وَقَائِمُهُمْ**، لَا يُفَارِقُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَلَا يُفَارِقُهُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوا عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حَوْضَهُ»^(٢).

(٧/٢٠٢) مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَىٰ بْنِ الْمُتَوَكَّلِ رضي الله عنه، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هَمْزَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ،

(١) كمال الدين (ص ٣١٥ و ٣١٦ / باب ٢٩ / ح ٢).

(٢) كمال الدين (ص ٢٤٠ و ٢٤١ / باب ٢٢ / ح ٦٤).

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ إِطْلَاعَةً فَاخْتَارَنِي مِنْهَا فَجَعَلَنِي نَبِيًّا، ثُمَّ إِطَّلَعَ الثَّانِيَةَ فَاخْتَارَ مِنْهَا عَلِيًّا فَجَعَلَهُ إِمَامًا، ثُمَّ أَمَرَنِي أَنْ أَتَّخِذَهُ أَخًا وَوَلِيًّا وَوَصِيًّا وَخَلِيفَةً وَوَزِيرًا، فَعَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ، وَهُوَ زَوْجُ ابْنَتِي، وَأَبُو سِبْطِيِّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَنِي وَإِيَّاهُمْ حُجَجًا عَلَى عِبَادِهِ، وَجَعَلَ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ أُمَّةً يَقُومُونَ بِأَمْرِي، وَيَحْفَظُونَ وَصِيَّتِي، **الْتَّاسِعُ مِنْهُمْ قَائِمُ أَهْلِ بَيْتِي**، وَمَهْدِيُّ أُمَّتِي، أَشْبَهُ النَّاسِ بِي فِي شَمَائِلِهِ وَأَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ، يَظْهَرُ بَعْدَ غَيْبَةِ طَوِيلَةٍ وَخَيْرَةٍ مُضَلَّةٍ، فَيَعْلِنُ أَمْرَ اللَّهِ، وَيُظْهِرُ دِينَ اللَّهِ ﷻ، يُؤَيِّدُ بِنَصْرِ اللَّهِ، وَيُنْصِرُ بِمَلَائِكَةِ اللَّهِ، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلَّتْ جَوْرًا وَظُلْمًا»^(١).

(٨ / ٢٠٣) مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَا جِيلَوْنِي ﷺ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِدِينِي، وَيَرْكَبَ سَفِينَةَ النَّجَاةِ بَعْدِي، فَلْيَقْتَدِ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَلْيُعَادِ عَدُوَّهُ، وَلْيُؤَاوِلِ وَلِيَّهُ، فَإِنَّهُ وَصِيِّي وَخَلِيفَتِي عَلَى أُمَّتِي فِي حَيَاتِي وَبَعْدَ وَفَاتِي، وَهُوَ إِمَامٌ كُلِّ مُسْلِمٍ وَأَمِيرٌ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي، قَوْلُهُ قَوْلِي، وَأَمْرُهُ أَمْرِي، وَنَهْيُهُ نَهْيِي، وَتَابِعُهُ تَابِعِي، وَنَاصِرُهُ نَاصِرِي، وَخَاذِلُهُ خَاذِلِي.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ فَارَقَ عَلِيًّا بَعْدِي لَمْ يَرِنِي وَلَمْ أَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ خَالَفَ عَلِيًّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ، وَجَعَلَ مَأْوَاهُ النَّارَ وَ(بَشَسَ الْمَصِيرُ)، وَمَنْ خَذَلَ عَلِيًّا خَذَلَهُ اللَّهُ يَوْمَ يُعْرَضُ عَلَيْهِ، وَمَنْ نَصَرَ عَلِيًّا نَصَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ، وَلَقَنَهُ حُجَّتَهُ عِنْدَ الْمَسَاءَلَةِ.

(١) كمال الدين (ص ٢٥٧ و ٢٥٨ / باب ٢٤ / ح ٢).

ثُمَّ قَالَ عليه السلام: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ إِمَامَا أُمَّتِي بَعْدَ أَبِيهِمَا، وَسَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأُمَّهُمَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَأَبُوهُمَا سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ، وَمَنْ وُلِدَ الْحُسَيْنِ تِسْعَةَ أَثْمَةِ، تَاسِعُهُمُ الْقَائِمُ مِنْ وُلْدِي، طَاعَتُهُمْ طَاعَتِي وَمَعْصِيَتُهُمْ مَعْصِيَتِي، إِلَى اللَّهِ أَشْكُو الْمُنْكَرِينَ لِفَضْلِهِمْ، وَالْمُضِيِّينَ لِحُرْمَتِهِمْ بَعْدِي، وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَنَاصِرًا لِعِزَّتِي وَأَثْمَةِ أُمَّتِي، وَمُتَّقِمًا مِنَ الْجَاهِلِينَ لِحَقِّهِمْ، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [الشعراء: ٢٢٧]»^(١).

(٩ / ٢٠٤) مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَا جِيلَوْنِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْقُرَشِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمَرَ، عَنْ أَبِي حَمزة الثَّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام، قَالَ: «دَخَلْتُ أَنَا وَأَخِي عَلِيٌّ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَجَلَسَنِي عَلِيٌّ فَخِذِهِ، وَأَجَلَسَ أَخِي الْحَسَنَ عَلِيٌّ فَخِذِهِ الْأُخْرَى، ثُمَّ قَبَلْنَا وَقَالَ: يَا بَنِي أَنْتُمَا مِنْ إِمَامَيْنِ صَالِحَيْنِ اخْتَارَكُمَا اللَّهُ مِنِّي وَمِنْ أَبِيكُمَا وَأُمَّكُمَا، وَاخْتَارَ مِنْ صُلْبِكُ يَا حُسَيْنُ تِسْعَةَ أَثْمَةٍ تَاسِعُهُمُ الْقَائِمُ، وَكُلُّكُمْ فِي الْفَضْلِ وَالْمَنْزِلَةِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى سِوَاءٍ»^(٢).

(١) كمال الدين (ص ٢٦٠ و ٢٦١ / باب ٢٤ / ح ٦).

(٢) كمال الدين (ص ٢٦٩ / باب ٢٤ / ح ١٢).

عشرة ١٠

١ - يوم العاشر من محرّم يوم قيام القائم عليه السلام:

(١/٢١٤) الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنْ وَهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «إِنَّ الْقَائِمَ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ) يُنَادِي اسْمُهُ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ، وَيَقُومُ **يَوْمَ عَاشُورَاءَ** يَوْمَ قُتِلَ فِيهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام»^(١).

(٢/٢١٥) الْفَضْلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ حَيِّ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «كَأَنِّي بِالْقَائِمِ **يَوْمَ عَاشُورَاءَ** يَوْمَ أَلْسَبِتِ قَائِمًا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، بَيْنَ يَدَيْهِ جَبْرَيْلُ عليه السلام يُنَادِي: أَلْبَيْعَةَ اللَّهِ، فَيَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا»^(٢).

(٣/٢١٦) أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوذَةَ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَائِنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «يَقُومُ الْقَائِمُ **يَوْمَ عَاشُورَاءَ**»^(٣).

(١) الغيبة للطوسي (ص ٤٥٣ / ح ٤٥٨).

(٢) الغيبة للطوسي (ص ٤٥٣ / ح ٤٥٩).

(٣) الغيبة للنعماني (ص ٢٩١ / باب ١٤ / ح ٦٨).

٣ - **أحد عشر مهدياً** من ولد الحسين عليه السلام يكونون بعد القائم عليه السلام :

(٤ / ٢٣٦) **مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ**، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

عَبْدِ أَحْمِيدٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي حَمَزَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ

اللَّهِ عليه السلام فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ أَنَّهُ قَالَ: «يَا أَبَا حَمَزَةَ، إِنَّ مِنَّا بَعْدَ الْقَائِمِ **أَحَدَ عَشَرَ**

مَهْدِيًّا مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام» (٣).

(٣) الغيبة للطوسي (ص ٤٧٨ / ح ٥٠٤).

قال الشيخ السندي (حفظه الله) في كتابه (فقه علامات الظهور: ص ٢٥٢) في التعليق على هذه الرواية الشريفة: (وتوصيفهم عليهم السلام بكونهم من ولد الحسين من باب تغليب هذا الوصف الثابت للتسعة من الاثني عشر، كما ورد توصيف الأئمة الاثني عشر بكونهم من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله في الأحاديث الكثيرة، مع أن الوصف ثابت للأحد عشر تغليبا، وكما ورد ذلك في الزيارة الجامعة: «وَأِلَى جَدِّكُمْ بَعِثَ الرُّوحَ الْأَمِينُ»، مع أن المخاطب بالزيارة الجامعة حقيقة وتصريحا هم كل المعصومين الأربعة عشر، بل صرح أن أول المخاطبين هو الرسول صلى الله عليه وآله ثم أمير المؤمنين عليه السلام ثم فاطمة عليها السلام ثم الحسنان عليهما السلام ثم التسعة عليهم السلام).

٤ - بعد خمس عشرة ليلة من البقاء في الحائر الحسيني تراءى صاحب

الزمان ﷺ لمحمد العلوي:

(٤/٢٨٥) مهج الدعوات: أحمد بن محمد العلوي العريضي، عن محمد بن

علي العلوي الحسيني وكان يسكن بمصر، قال: دهمني أمر عظيم وهم شديد من قبل صاحب مصر، فخشيته على نفسي، وكان قد سعى بي إلى أحمد بن طولون،

فَخَرَجْتُ مِنْ مِصْرَ حَاجًّا، وَسِرْتُ مِنَ الْحِجَازِ إِلَى الْعِرَاقِ، فَقَصَدْتُ مَشْهَدَ
 مَوْلَانِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا) عَائِدًا بِهِ وَلَائِدًا بِقَبْرِهِ وَمُسْتَجِيرًا بِهِ
 مِنْ سَطْوَةِ مَنْ كُنْتُ أَخَافُهُ، فَأَقَمْتُ بِالْحَائِرِ **خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا** أَدْعُو وَأَتَضَرَّعُ لِيَلِي
 وَنَهَارِي. فَتَرَاءَى لِي فِيهِمُ الزَّمَانِ وَوَلِيُّ الرَّحْمَنِ عليه السلام وَأَنَا بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ، فَقَالَ
 لِي: «يَقُولُ لَكَ الْحُسَيْنُ: يَا بُنَيَّ، خِيفْتَ فُلَانًا؟»، فَقُلْتُ: نَعَمْ، أَرَادَ هَلَاكِي فَلَجَأْتُ
 إِلَى سَيِّدِي عليه السلام، وَأَشْكُو إِلَيْهِ عَظِيمَ مَا أَرَادَ بِي. فَقَالَ: «هَلَا دَعَوْتَ اللَّهَ رَبَّكَ
 وَرَبَّ آبَائِكَ بِالْأَدْعِيَةِ الَّتِي دَعَا بِهَا مَنْ سَلَفَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام؟ فَقَدْ كَانُوا فِي شِدَّةٍ
 فَكَشَفَ اللَّهُ عَنْهُمْ ذَلِكَ»، قُلْتُ: وَبِمَاذَا أَدْعُوهُ؟ فَقَالَ: «إِذَا كَانَ لَيْلَةٌ أَجْمَعَةٍ
 فَاغْتَسِلْ وَصَلِّ صَلَاةَ اللَّيْلِ، فَإِذَا سَجَدْتَ سَجْدَةَ الشُّكْرِ دَعَوْتَ بِهَذَا الدُّعَاءِ
 وَأَنْتَ بَارِكُ عَلَى رُكْبَتَيْكَ» فَذَكَرَ لِي دُعَاءً...^(١).

راجع حديث رقم (٩/١٤٦).

(١) بحار الأنوار (ج ٥١ / ص ٣٠٧ و ٣٠٨ / ح ٢٣)، عن مهج الدعوات (ص ٢٧٩ و ٢٨٠).

٢ - **أربعة آلاف ملك** ينزل مع القائم عليه السلام كانوا قد هبطوا النصره الحسين عليه السلام :

(٣ / ٤٧٧) عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «كَأَنِّي بِالْقَائِمِ فَإِذَا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِ النَّجْفِ لَيْسَ دِرْعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْأَبْيَضَ، فَيَنْتَفِضُ هُوَ بِهَا فَيَسْتَدِيرُهَا عَلَيْهِ، فَيَغْشَاهَا بِخَدَاعَةٍ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ، وَيَرْكَبُ فَرَسًا لَهُ أَدْهَمَ أَبْلَقَ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ شَمْرَاخٌ، فَيَنْتَفِضُ بِهِ انْتِفَاضَةً لَا يَبْقَى أَهْلٌ بَلَدٍ إِلَّا وَهُمْ يَرَوْنَ أَنَّهُ مَعَهُمْ فِي بَلَدِهِمْ، وَيَنْشُرُ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَمُودُهَا مِنْ عُمُدِ عَرْشِ اللَّهِ، وَسَائِرُهَا مِنْ نَصْرِ اللَّهِ، مَا يَهْوِي بِهَا إِلَى شَيْءٍ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ».

قُلْتُ: أَحِبُّوْهُ هِيَ أُمُّ يُؤْتِي بِهَا؟

قَالَ: «بَلْ يَأْتِي بِهَا جَبْرَائِيلُ عليه السلام، فَإِذَا هَزَّهَا لَمْ يَبْقَ مُؤْمِنٌ إِلَّا صَارَ قَلْبُهُ أَشَدَّ مِنْ زُبْرِ الْحَدِيدِ، وَأُعْطِيَ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، وَلَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ مَيِّتٌ إِلَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ تِلْكَ الْفَرَحَةُ فِي قَبْرِهِ، وَذَلِكَ حَيْثُ يَنْزَازُونَ فِي قُبُورِهِمْ وَيَتَبَاشَرُونَ بِقِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام، وَيَنْحَطُّ عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ عَشَرَ أَلْفًا وَثَلَاثُمِائَةً وَثَلَاثَةَ عَشَرَ مَلَكًا».

قَالَ: فَقُلْتُ: كُلُّ هَؤُلَاءِ كَانُوا مَعَ أَحَدٍ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ؟

قَالَ: «نَعَمْ، وَهُمْ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ، وَالَّذِينَ كَانُوا مَعَ إِبْرَاهِيمَ حَيْثُ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَالَّذِينَ كَانُوا مَعَ مُوسَى حِينَ فُلِقَ الْبَحْرُ، وَالَّذِينَ كَانُوا مَعَ عِيسَى حِينَ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ، وَأَرْبَعَةُ آلَافٍ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مُرْدِفِينَ، وَثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ مَلَكًا كَانُوا يَوْمَ بَدْرٍ، وَأَرْبَعَةُ آلَافٍ هَبَطُوا يَرِيدُونَ الْقِتَالَ مَعَ الْحُسَيْنِ عليه السلام لَمْ يُؤْذَنَ لَهُمْ فَرَجَعُوا فِي الْأَسْتِيْمَارِ فَهَبَطُوا وَقَدْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام، فَهُمْ عِنْدَ قَبْرِهِ شُعْتُ غُبْرٌ يَكُونُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَرَئِيسُهُمْ مَلَكٌ يُقَالُ لَهُ: مَنْصُورٌ، فَلَا يَزُورُهُ زَائِرٌ إِلَّا اسْتَقْبَلُوهُ، وَلَا يُودَعُهُ مُودِعٌ إِلَّا شَيَعُوهُ، وَلَا مَرِيضٌ إِلَّا عَادُوهُ، وَلَا يَمُوتُ مَيِّتٌ إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ وَاسْتَغْفَرُوا لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ، فَكُلُّ هَؤُلَاءِ يَنْتَظِرُونَ قِيَامَ الْقَائِمِ عليه السلام»^(١).

وقد مرَّ تحت رقم (٧/٣٢٩) و(٧/٤٢٩) و(١/٤٧٥).

(٤/٤٧٨) عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْقَائِمِ عَلَى نَجْفِ الْكُوفَةِ عَلَيْهِ خَوْخَةٌ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ، وَيَلْبَسُ دِرْعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا لَبَسَهَا انْتَفَضَتْ بِهِ حَتَّى تَسْتَدِيرَ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَرْكَبُ فَرَسًا أَدْهَمَ أَبْلَقِي، بَيْنَ عَيْنَيْهِ شِمْرَاخٌ، مَعَهُ رَايَةٌ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ».

قُلْتُ: مَخْبُوءَةٌ أَوْ يُؤْتَى بِهَا؟

قَالَ: «بَلْ يَأْتِيهِ بِهَا جَبْرَيْلُ، عَمُودُهَا مِنْ عُمُدِ عَرْشِ اللَّهِ، وَسَائِرُهَا مِنْ نَصْرِ اللَّهِ، لَا يَهْوِي بِهَا إِلَى شَيْءٍ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ، يَهْبِطُ بِهَا تِسْعَةُ آلَافٍ مَلَكٍ وَثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ مَلَكًا».

فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، كُلُّ هَؤُلَاءِ مَعَهُ؟

قَالَ: «نَعَمْ، هُمْ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ، وَالَّذِينَ كَانُوا مَعَ إِبْرَاهِيمَ

(١) الغيبة للنعماني (ص ٣٢٣ / باب ١٩ / ح ٥).

حَيْثُ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَهُمْ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ مُوسَى لَمَّا فُلِقَ لَهُ الْبَحْرُ، وَالَّذِينَ كَانُوا مَعَ عِيسَى لَمَّا رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ، وَأَرْبَعَةُ آلَافٍ مُسَوِّمِينَ كَانُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ مَلَكًا كَانُوا مَعَهُ يَوْمَ بَدْرٍ، وَمَعَهُمْ **أَرْبَعَةُ آلَافٍ** صَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ يَسْتَأْذِنُونَ فِي الْقِتَالِ مَعَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَهَبَطُوا إِلَى الْأَرْضِ وَقَدْ قُتِلَ، فَهُمْ عِنْدَ قَبْرِهِ شُعْثٌ غُبْرٌ يَبْكُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ خُرُوجَ الْقَائِمِ عليه السلام ^(١).

وقد مرَّ تحت رقم (٨ / ٤٣٠) و(٢ / ٤٧٦).

(١) الغيبة للنعماني (ص ٣٢١ و٣٢٢ / باب ٢٠ / ح ٤).

العلامة الشيخ محمد باقر الفقيه

كيف تنصرف إسلام زماننا

على الله تعالى
فرحة الشريعة



ترجمة
الشيخ طاهر الأبراهيمي

دار سلوفا

موسسة البلاغ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

مؤسسة البلاغ

للطباعة والنشر والتوزيع



المكتب بئر العبد، شارع الإنماء ١ - ط ٢ المستودع: حي الأبيض - شارع القسائم

ص.ب: ١١ - ٧٩٥٢ بيروت ١١٠٧.٢٢٥٠ - هاتف: (٠٢/٥١٤٩٠٥) - فاكس: ٠١/٥٥٣١١٩ - لبنان

الموقع الإلكتروني: www.albalagh-est.com

E-mail: Albalagh-est@hotmail.com

الإمام الحسين (عليه السلام) يبشر بالإمام المهدي (عليه السلام):

لقد مرَّ الإمام الحسين (عليه السلام) بالظروف الصعبة والملايسات المؤلمة التي مرَّ بها الإمام الحسن (عليه السلام) نفسها وزيادة، فلقد عاش الإمام الحسين بعد أخيه الإمام الحسن حوالي عشر سنوات اشتدَّت فيها المحنة وكثر فيها البلاء، وطالت المدَّة، ومع ذلك كلُّه لم يترك الإمام الحسين (عليه السلام) الفرصة أن تفوته، بل كان ينتهزها بالإخبار عن الإمام المهدي (عليه السلام) والإشادة به والتحدُّث عنه، فمثلاً: يقول (عليه السلام) لعبد الله بن عمر:

لو لم يبقَ من الدنيا إلاَّ يومٌ واحدٌ لطوَّلَ اللهُ (عزَّ وجلَّ) ذلكَ اليومَ حتَّى يخرجَ رجلٌ من وُلدي يملؤها عدلاً وقِسْطاً كما ملئتُ جوراً وظلماً، كذلك سمعتُ رسولَ اللهِ (ﷺ) يقول (١).

ويقول (عليه السلام) - لرجلٍ من همدان (٢) - : قائمُ هذه الأمة هو التاسع من ولدي، وهو صاحب الغيبة، وهو الذي يُقسَمُ ميراثه وهو حي (٣).

وفي كتاب (عقد الدرر) بسنده عن الحسين بن علي (عليه السلام) قال: لو قام المهدي لانكره الناس، لانه يرجع إليهم شاباً وهم يحسبونه شيخاً كبيراً.

وروى الشيخ الصدوق في (إكمال الدين) بإسناده عن عبد الرحمن بن سليط قال: قال الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام): منّا اثنا عشر مهدياً، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وآخرهم التاسع من وُلدي (٤)، وهو

(١) (كذلك سمعتُ رسولَ اللهِ) أي هكذا سمعتُ من رسولِ اللهِ (ﷺ). بحار الأنوار ج ٥١ ص ١٣٣ نقلاً عن إكمال الدين للشيخ الصدوق.

(٢) همدان: اسم قبيلة في اليمن.

(٣) المصدر نفسه، قوله (عليه السلام): (وهو الذي يُقسَمُ ميراثه وهو حي): يمكن أن يكون إشارة إلى ما حدث بعد وفاة الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) -والد الإمام المهدي-، فإن أخاه جعفر -بسبب انحرافه- أنكر أن يكون للإمام العسكري وُلد، واعتبر نفسه الوارث الوحيد لأخيه، فاستولى على ما تركه أخوه.

(٤) ليس المقصود من قوله (عليه السلام): (منّا اثنا عشر مهدياً) أن (المهدي) اسم لكل واحد من الأئمة الاثني عشر، بل المنصود وصفهم بالهداية وانهم جميعاً مهديون.

الإمام القائم بالحق، يُحيي الله به الأرض بعد موتها، ويُظهر به دين الحق على الدين كله ولو كره المشركون، له غيبة يرتد فيها أقوام، ويثبت فيها على الدين آخرون، فَيُؤَدُّونَ ويقال لهم: (متى هذا الوعد إن كنتم صادقين).
 أما إن الصابر - في غيبته - على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ^(١).

وروى الصدوق أيضاً عن عيسى الخشاب قال: قلت للحسين بن علي (عليه السلام): أنت صاحب هذا الامر؟
 قال: لا... ولكن صاحب الامر الطريد الشريد، الموتور بأبيه، المكنى بعمه ^(٢) يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر.



(١) (إكمال الدين) للشيخ الصدوق ج ١ ص ٣١٧.

(٢) المستفاد من هذا الحديث ومن الحديث الذي سيأتي في فصل (الإمام الباقر (عليه السلام)) يُبشّر بالإمام المهدي (عليه السلام) ((أن (أبا جعفر) كنية للإمام المهدي (عليه السلام)، وإن كانت هذه الكنية غير مشهورة.

السبيل الثاني عشر: نصرة الإمام الحجة (ع) من خلال

نصرة الإمام الحسين (ع):

وهذا الأسلوب هو أفضل أسلوب يمكن اتخاذه لنصرة الإمام المهدي (ع)، وما لا بد منه أولاً: هو أن نتعرف علة ثلاثة أمور، لاجل تحقيق هذه الكيفية، وهي:

الامر الاول: الذي يؤديه النقل والعقل، وهو أن نصرة الإمام الحسين (ع) يؤدي إلى نصرة الإمام الحجة (ع).

الامر الثاني: في بيان كيفية نصرة الإمام الحسين (ع)، أقسام ذلك. ومن أفضلها إقامة مجالس العزاء والذكر والزيارة له.

الامر الثالث: في بيان بعض الفضائل الدنيوية والاخروية لزيارة الإمام الحسين (ع) وإقامة المآتم له.

الروايات الواردة في الامر الاول:

ذكر الشيخ جعفر الشوشتری في كتاب (فوائد المشاهد) نقلاً من كتاب (النجم الثاقب) بأن الإمام ابا عبد الله الحسين (ع) قال لأصحابه في كربلاء: «... ومن نصرنا بنفسه فيكون معنا في الدرجات العالية من الجنان فقد أخبرني جدي أن ولدي الحسين (ع) يقتل بطف كربلاء غريباً وحيداً عطشاً، فمن نصره فقد نصرني ونصر ولده القائم (ع)، ومن نصرنا بلسانه فإنه في حزيننا يوم القيامة».

يفهم من هذا الحديث الشريف بأن نصرة الإمام الحسين (ع) تؤدي بالإنسان إلى نصرة صاحب الامر المهدي المنتظر (ع)؛ وذلك لأن الإمام الحسين الشهيد (ع) له مقام عظيم عند الله (سبحانه وتعالى) للتضحية

الجسيمة التي قدمتها لاجل إحياء دين جده النبي الاعظم محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله).

اجل عندما رأى (عليه السلام) ان إحياء الدين المبني ونصرة الحق ومواجهة الظلم والظالمين لا تكون إلا لهجرته من المدينة إلى مكة ومنها إلى العراق ، اخذ اهله واولاده وهاجر ولاجل هذه الهجرة الإلهية الكبرى لهذا حصل على منزلة لم يحصل عليها احد من الانبياء والاولياء ، سواء من الاولين او من الآخرين ، بالرغم من ان جده المصطفى (صلى الله عليه وآله) واباه المرتضى (عليه السلام) وامه الزهراء (عليها السلام) واخيه الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) ، كل له مقامه الخاص السامي عند الله عز وجل وهكذا بقية الائمة المعصومين .

ومن الواضح ان درجة معرفة النبي (صلى الله عليه وآله) هي أعلى من سائر الائمة الاطهار (عليهم السلام) ولهذا السبب جعل الله (سبحانه وتعالى) محبته في جميع النبيين والاولياء والصالحين من الاولين والآخرين ، إذ قال النبي الاعظم (صلى الله عليه وآله) : «إن للحسين (عليه السلام) محبة مكتومة في بواطن المؤمنين» .

لهذا السبب نرى قلوب جميع الاحرار والصالحين في العالم تهفو نحو شخصه وشخصيته وترجو زيارة مرقده الطاهر في الدنيا وشفاعته في الآخرة ، وقد جاء في الحديث الشريف : «ما من نبي إلا وقد زار كربلاء، بين قبره وبين السماء مختلفة الملائكة موج يعرج وفوج ينزل»^(١) .

ثم إن جميع المخلوقات والموجودات ذكرت مصيبته قبل وقوعها وبعدها ، وإن أهل الأرض والسماء جميعاً حزنوا وبكوا على الإمام الشهيد (عليه السلام) وأقاموا مجالس العزاء والحزن عليه ، وذلك لوجود حبه في قلوبهم ، ثم إن الإمام (عليه السلام) احيا بجهاده وتضحيتة الكبرى الإيمان والإسلام في العالم من خلال تبين اهداف ثورته ونهضته العادلة ، حيث قال (عليه السلام) :

(١) بحار الانوار / ج ٩٨ ص ٥٩٠ (مع اختلاف يسير) الطبعة القرينة .

«الا وإنني لم اخرج أشيراً ولا بطراً ولا مُفسِداً ولا ظالماً، إنما خرجت لطلب الإصلاح مع أمة جدي . أريد أن الأمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن ابي طالب (عليه السلام) . . . » وكذلك من خلال تضحياته العظيمة في سبيل الله (عز وجل) .

وهكذا ، فإن ذكر الإمام (عليه السلام) دائم ومستمر في جميع المحافل والمجالس الإسلامية ، حيث إنه (عليه السلام) احيا ذكر التوحيد و امر الرسالة وذكر جده المصطفى وأبيه المرتضى جميع الائمة المعصومين (عليهم السلام) في جميع ارجاء الارض ، فعن طريق ذكرهم عرف الناس اصول الدين وفروعها وعرفوا شخصية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) واهل بيته الطاهرين (عليهم السلام) .

لذا ، فإن ذكر الإمام الحسين (عليه السلام) ونصرته هو ذكر لجميع الائمة الطاهرين (عليهم السلام) فمحبة الإمام الحسين (عليه السلام) هي محبة لجميع الائمة الطاهرين (عليهم السلام) وزيارته بمنزلة زيارتهم جميعاً والبكاء عليه بكاء عليهم جميعاً واداء لحقهم .

روى زرارة عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) انه قال : « ما من باك يبكيه إلا وقد وصل فاطمة (عليها السلام) واسعدتها عليه ووصل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وادى حقنا » .

لذا ، فإن الباكي على سيد الشهداء (عليه السلام) وزائر مرقده سوف يحظى بدعاء جميع الائمة الاطهار (عليهم السلام) كما جاء في كثير من الاخبار والروايات الواردة عن اهل بيت العصمة (عليهم السلام) .

فقد ورد عن الإمام محمد بن علي الباقر (عليه السلام) انه قال : (مضمون الحديث) : « من أراد أن يعرف أهو من أهل الجنة ، فليعرض محبتنا على قلبه ، فإن قبل ذلك فهو مؤمن ومن أحبنا فليرغب في زيارة قبر الحسين (عليه السلام) ، فمن زاره فهو محب لنا أهل البيت وهو من أهل الجنة ، ومن لم يزره فهو ناقص الإيمان » .

يستفاد من هذا الحديث الشريف ، بأن من احيا ذكر الإمام الحسين عليه السلام بصورة من الصور سواء عن طريق الذهاب سواء عن طريق الذهاب لزيارة مرقد الطاهر ام بإقامة مجلس لذكر مصيبيته ، فإنه بهذا العمل يكون قد احيا امر الإمام الحجة عليه السلام) ونصره ، فإذا دخل المؤمن بأي صورة من الصور في جملة أنصار سيد الشهداء عليه السلام .

فإنه بالصورة ذاتها يكون قد أصبح من جملة أنصار الإمام الحجة عليه السلام ونال الدرجة العالية الرفيعة .

وتزداد درجة ثواب المؤمن فيما إذا سعى في إقامة مجالس التعزية ، حيث يكثر البكاء في مثل هذه المجالس ويزداد الحزن على الإمام المظلوم عليه السلام ولا شك أن المصيبة التي نزلت على الإمام عليه السلام إنما أقرحت قلوب أئمة أهل البيت جميعاً وأجرت دموعهم ، ولكن في زمننا هذا فإن صاحب هذه المصيبة العظمى هي الوجود المبارك لصاحب العصر والزمان الحجة بن الحسن العسكري عليه السلام .

ولا شك ان الحضور والمشاركة في مجالس عزاء الإمام الحسين عليه السلام يكسب المشاركة ثواباً عظيماً ، ان يسعى الإنسان في تأسيس مجلس العزاء بصورة من الصور .

وقد مرّ بنا ان الإمام الصادق عليه السلام قال : « ما من باك يبكيه إلا وقد وصل فاطمة عليها السلام) وأسعدها عليه ووصل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) وأدى حقنا » .

وعن النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال : « فمن نصره فقد نصرني ونصر ولده القائم » .

ومم لا شك فيه أن الذي يسعى في خدمة الإمام الحسين عليه السلام ونصرته لن يكون ثوابه في الآخرة فقط ، بل سوف يجد ثواب ذلك في الدنيا ايضاً ، حيث يرى الخير والرحمة والبركة الإلهية وقد حلت به وبأهل بيته . هذا إضافة إلى الاجر العظيم الذي سيناله في الآخرة .

نصرة أصحاب الحسين (عليه السلام) للإمام الحجة (عليه السلام):

قال الإمام الحسين (عليه السلام): «فإني لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي ولا أهل بيت أبرّ وأوصل من أهل بيتي» وإنهم بنصرتهم هذه وقد نصر هؤلاء الأصحاب الأوفياء الإمام الحجة (عليه السلام) من وجهين:

الوجه الأول: بما أن ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) سببت ظهور الدين وعودته إلى الحياة وانتشاره في جميع بقاع الأرض، وتسببت في ظهور شريعة سيد المرسلين (صلى الله عليه وآله وسلم) فقد أدت إلى انتشار علوم ومعارف وفضائل الأئمة المعصومين (عليهم السلام) أيضاً، لذا فإن نصرتهم للإمام (عليه السلام) هي نصرة لجميع الأئمة الأطهار (عليهم السلام)، بل إنهم أصبحوا أنصار الله وأنصار دينه وأنصار رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنصار أوليائه وأنصار خلفائه، وكذلك أنصار الإمام الحجة المهدي المنتظر (عليه السلام).

الوجه الثاني: كما ذكرنا في الكيفية الحادية عشرة، بأن فرج وظهور الحق بشكله الكامل كان من المفروض أن يظهر قبل حدوث واقعة كربلاء، ولكن بما أن أكثر الناس لم يقفوا إلى جانب الحق ولم ينصروه، ولهذا لم يتحقق هذا النصر الكبير، فواجه الأئمة المعصومون كثيراً من الإبتلائات والمصائب والمحن، وطالت مدة ظهور حجة الله (عليه السلام)، فلذا فإن الذين نصروا الإمام الحسين (عليه السلام) بكل غالٍ ونفيس نصروا بهذا العمل جميع الأئمة الأطهار (عليهم السلام) ولو لم يتحقق الفرغ الكامل لهم بسبب إعراض الناس عنهم.

الفهرس

- ٣..... ولادة الإمام المهدي في كتب الفريقين (٣) - عرفان محمود
- ٥ ملحق الفصل السادس / رأي المخزومي في جعل المهدي من ذرية الحسين
- ٧..... إثبات الغيبة وسيرة الإمام في الغيبة والظهور (٤) - عرفان محمود
- ٩ اختيار مسير جده سيد الشهداء عليه السلام
- ١١ أصحاب الإمام المهدي عليه السلام صفاتهم ومقامهم - عرفان محمود
- ١٣ أصحاب الإمام المهدي في الأحاديث الشريفة
- ١٤ هم أهل يقين وعبادة وولاية، شعارهم يا لثارات الحسين
- ١٦ صفات أنصار الإمام المهدي عليه السلام
- ١٧ ٢٩: تفاعلهم مع المظلومية الحسينية
- ١٨ ٣٠: روحهم حسينية
- ١٩ المهدي على لسان الحسين - أحمد الصابري الهمداني
- ٢١ المقدمة
- ٢٣ الفصل الأول: في البشارة بظهور المهدي عليه السلام
- ٣٠ الفصل الثاني: في أنه من ولد فاطمة عليها السلام
- ٣١ الفصل الثالث: في أنه من ولد الحسين عليه السلام
- ٣٤ الفصل الرابع: في غيبته عليه السلام
- ٣٦ الفصل الخامس: في أنه عليه السلام من الأئمة الإثني عشر عليهم السلام
- ٤٦ الفصل السادس: فيما يُعرف به المهدي عليه السلام
- ٤٩ الفصل السابع: في علائم الظهور

-الحسين والمهدي عليهما السلام في الكتب والمصنفات / ج ٢
- ٥١ الفصل الثامن: فيما بعد خروجه
- ٥٣ الفصل التاسع: في سيرته عليه السلام
- ٥٤ الفصل العاشر: في مدة ملكه
- ٥٧ الحركة الإصلاحية من الحسين عليه السلام إلى المهدي عليه السلام - السيد صدر الدين القبانجي ...
- ٥٩ المقدمة الثانية: المهدي عليه السلام امتداد للحسين عليه السلام
- ٦٢ الخطبة الأولى للإمام المنتظر عليه السلام
- ٦٥ الاشتراك في الشخصية
- ٦٧ الخطاب السياسي للحسين عليه السلام رؤية مقارنة/ مكوّنات الخطاب
- ٦٨ الخطاب السياسي الأوّل للإمام المنتظر عليه السلام / المقطع الأوّل
- ٦٩ المقطع الثاني/ المقطع الثالث: الانتصار للحقّ
- ٧٠ الاشتراك في الأهداف
- ٧١ هدف الإمام المهدي عليه السلام
- ٧٢ النجف والكوفة على عهد الإمام عليه السلام
- ٧٣ أوّل أمة تلتحق بالإمام عليه السلام / الانتقام من الظالمين
- ٧٥ منهج التغيير في خطاب الحسين عليه السلام
- ٧٦ ثورة تغييرية/ نوعان من الحركات التغييرية
- ٧٧ منهج حركة الأنبياء عليهم السلام
- ٧٩ منهج حركة الحسين عليه السلام
- ٨١ منهج حركة الإمام المهدي عليه السلام
- ٨٢ لمحة عن حركة الإمام عليه السلام

- ٨٤ خطاب الحسين عليه السلام / العامل الغيبي والبشري
- ٨٦ الأديان في مجال التشريع
- ٨٧ الأديان في مجال التغيير / رواية في بني إسرائيل
- ٨٩ استثناء داود وسليمان عليهما السلام / دعاء الرسول صلى الله عليه وآله في يوم الخندق
- ٩٢ العنصر البشري في حركة الحسين عليه السلام
- ٩٣ نزول الملائكة
- ٩٤ من هو أبان بن تغلب؟
- ٩٥ من هو الشيخ الصدوق؟
- ٩٧ حركة الإمام المنتظر عجل الله فرجه / مشكلة طول العمر
- ٩٩ نظرية المجتمع السعيد / الاشتراك التاريخي
- ١٠٠ الرسول صلى الله عليه وآله يذكر حركة الحسين عليه السلام
- ١٠١ الرسول صلى الله عليه وآله يُبشِّرُ بظهور المهدي عجل الله فرجه
- ١٠٢ المهدي عجل الله فرجه في التوراة والإنجيل / مع الدكتور المصري
- ١٠٣ الأديان الوضعية ورؤيتها
- ١٠٤ الإصلاح في النظرية الشيوعية
- ١٠٦ الديمقراطية هل هي المصلح؟
- ١٠٧ ظواهر المجتمع السعيد
- ١٠٨ قيادة المجتمع السعيد
- ١٠٩ الكوفة هي العاصمة / السهلة هي منزل الإمام عجل الله فرجه / عودة الدين
- ١١٠ إشكالات على نظرية المجتمع السعيد

- ١١٣ الطريق إلى المجتمع السعيد
- ١١٤ النبي صلى الله عليه وآله يتحدث عن انتصارات تمهيدية
- ١١٥ طوبى للشيعة/ الدعاء في زمن الغيبة
- ١١٧ المسار الجغرافي لحركة الحسين عليه السلام
- ١١٩ المسار الجغرافي للإمام المهدي عليه السلام
- ١٢٠ روايات المسار الجغرافي
- ١٢٣ الإصلاح ينطلق من الشرق
- ١٢٤ أربعة أنبياء عرب
- ١٢٨ نقاط التمايز
- ١٣١ الاشتراك في فلسفة التحرك
- ١٣٢ بعض الأساطير
- ١٣٣ مواجهة الانحراف الداخلي
- ١٣٥ اليهود مركز العداء/ التحالف الإسلامي النصراني
- ١٣٧ ما هي الوظيفة الشرعية؟
- ١٤٠ فائدة الإمام عليه السلام في الغيبة
- ١٤٣ الاستخدام الإعجازي لدى الإمام المهدي/ نماذج من الأدوات الإعجازية
- ١٤٨ الاستخدام الإعجازي لدى الأنبياء عليهم السلام
- ١٥٠ قانون الاستخدام الإعجازي/ الموضوع (١): الدلالة على التمثيل الإلهي
- ١٥١ الموضوع (٢): عند استفاد الطاقات في المعركة/ الموضوع (٣): تكون الشخصية
- ١٥٣ الاستخدام الإعجازي لدى الإمام المنتظر عليه السلام

- أنواع الإمكان..... ١٥٥
- خمس من سُنن الأنبياء ﷺ..... ١٥٦
- تفسير الأدوات الإعجازية..... ١٥٨
- سُنَّة الابتلاء..... ١٦٣
- الصيحة في السماء..... ١٦٥
- وضوح الحقيقة..... ١٦٦
- التكليف في زمن الغيبة..... ١٧٠
- لماذا لا يُستجاب الدعاء بالفرج؟..... ١٧١
- النظرية الإسلامية في المرأة..... ١٧٤
- الأصالة الإنسانية/ التساوي في الحقوق/ التمايز الوظيفي..... ١٧٥
- إشكالات على النظرية الإسلامية..... ١٧٨
- المرأة في حركة الحسين عليه السلام/ مشاركة المرأة في صنع الثورة..... ١٨١
- مشاركة المرأة في صيانة الثورة/ دور المرأة في الحركة الحسينية..... ١٨٢
- المرأة في حركة إمام العصر ﷺ..... ١٨٥
- الإمام المهدي في القرآن والسنة والعلم - السيد صدر الدين القبانجي..... ١٨٧
- السؤال ٢٧: هل زيارة الأربعين من مظاهر التمهيد للإمام المهدي؟..... ١٨٩
- السؤال ٣١: هل يذهب الإمام المهدي ﷺ لزيارة السيدة زينب؟..... ١٩٠
- مسيرة الزمان حتى صاحب الزمان ﷺ - الدكتور بلال نعيم..... ١٩١
- عاشوراء والنهضة المهديوية..... ١٩٣
- العلاقة بين النهضة المهديوية وعاشوراء/ أولاً: من حيث الأهداف..... ١٩٤

- ١٩٥..... ثانياً: من حيث طبعة الأنصار
- ١٩٦..... ثالثاً: من حيث خريطة النهضة/ وكذلك ستكون النهضة المهديّة
- ١٩٩..... هل تعرف إمام زمانك - الدكتور بلال نعيم
- ٢٠١..... (٢٢) بين حركة الإمام عليه السلام وعاشوراء
- ٢٠٣..... المهدي - السيد صدر الدين الصدر
- ٢٠٥..... الفصل الثاني: المهدي من العرب
- ٢٠٦..... المهدي من الذرية
- ٢٠٨..... المهدي من أولاد السبطين عليهما السلام
- ٢٠٩..... المهدي من أولاد الحسين عليه السلام
- ٢١١..... المهدي التاسع من أولاد الحسين عليه السلام
- ٢١٣..... من هم أنصار المهدي عليه السلام - وديع الحيدري
- ٢١٥..... عبرة عاشوراء
- ٢٢٣..... ازدهار الحق بظهور قائم آل محمد عليه السلام - شيخ محمد كاظم آل شبير الخاقاني ...
- ٢٢٥..... شعارا لثارات الحسين عليه السلام
- ٢٢٨..... فكرة الانتقام
- ٢٣١..... بحوث في الفكر المهدي - السيد سامي البديري
- المهدي هو التاسع من ذرية الحسين عليه السلام نظير نوح التاسع من ذرية آدم/ التناظر بين آدم عليه السلام والحسين عليه السلام
- ٢٣٣.....
- ٢٣٤..... أوصياء آدم عليه السلام
- ٢٣٥..... أوصياء الحسين عليه السلام ذريته.

- الأرض التي تحرك عليها آدم وأوصياؤه التسعة هي السهل الرسوبي من العراق ٢٣٦
- الأرض التي تحرك عليها الحسين عليه السلام والأئمة التسعة من ذريته هي السهل الرسوبي من العراق أيضاً..... ٢٣٨
- التاسع من ذرية آدم عليه السلام يستقر في الكوفة ويبني الحياة الجديدة/ التاسع من ذرية الحسين عليه السلام صاحب العمر الطويل يستقر في الكوفة ٢٣٩
- المهدي عليه السلام هو الطالب بدم الحسين عليه السلام ٢٤٥
- فجر عاشوراء ظهور المهدي/ الأولى: فجر عاشوراء آل إبراهيم عليه السلام في ذي الحجة سنة ٢١٨٠ ق.م ٢٥٢
- الثاني: فجر عاشوراء آل محمد صلى الله عليه وآله في محرم سنة ٦٠ هجرية ٢٥٤
- الثالث: فجر عاشوراء ظهور المهدي عليه السلام التاسع من ذرية الحسين عليه السلام الثاني عشر من أوصياء محمد صلى الله عليه وآله ٢٥٦
- الإمام المهدي عليه السلام المصلح الرباني وصانع العالم الجديد - الشيخ جعفر عتريسي ... ٢٦٣
- يظهر الإمام المهدي عليه السلام يوم عاشوراء ٢٦٥
- المهدي عليه السلام هو الذي يأخذ بثأر الحسين عليه السلام ٢٧١
- دولة الإمام المهدي وعصر الظهور - الشيخ كاظم المصباح ٢٧٥
- ما هي أهداف نهضة القائم عليه السلام وما هي شعاراتها؟ ٢٧٧
- رابعاً: القضاء على أعداء الله وسوله والثأر لدم سيد الشهداء الإمام الحسين ٢٠٩
- الفجر المقدس (المهدي) إرهابات اليوم الموعود وأحداث سنة الظهور - مجتبي السادة ٢٨٣
- القسم الثامن: أحداث شهر محرم ٢٨٥

- أولاً: يوم الفجر المقدس: (وعد إلهي) ٢٨٦
- ١ - يوم الخروج / ٢ - قبيل الخروج بساعات: (تجميع أنصاره) ٢٨٨
- ٣ - بيانه الأول: (الخطبة) ٢٩١
- ٤ - البيعة والأنصار ٢٩٢
- ٥ - النداء باسم القائم عليه السلام ٢٩٥
- رؤى مهدوية (شذرات فكرية في القضية المهدوية) - مجتبي السادة ٢٩٩
- الباب الثاني: رؤى مهدوية استراتيجية ٣٠١
- الفصل الأول: عند الظهور المقدس لماذا شعار يا لثارات الحسين ٣٠٢
- الأول: الفتح المحمدي (فتح مكة) ٣٠٣
- الثاني: الفتح الحسيني (عاشوراء) ٣٠٤
- الثالث: الفتح المهدوي (الظهور - عاشوراء) ٣٠٧
- خلاصة القول ٣٠٩
- أسئلة مهدوية - حسين عبيد القرشي ٣١١
- الحسين والمهدي عليه السلام ٣١٣
- المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام - الشيخ علي الكوراني ٣١٧
- الفصل السادس: النبي صلى الله عليه وآله يبشّر الأمة بالمهدي عليه السلام من عترته ٣١٩
- النبي صلى الله عليه وآله يبشّر الحسين بالمهدي عليه السلام ٣٢٠
- وكذلك بشّر علي ولده الحسين عليه السلام ٣٢٢
- ابتكار النبي صلى الله عليه وآله والأئمة أساليب جديدة في التحديد ٣٢٣
- الإمام الحسين عليه السلام يبشّر بالمهدي التاسع من ولده ٣٢٤

- ٣٢٧..... الفصل السابع: الإمام المهدي عليه السلام خاتم الأوصياء
- ٣٢٨..... خاتم الأوصياء من ذرية خاتم الأسباط
- ٣٣٠..... (من ولد الحسين) جعلوها (من ولد الحسن)!.....
- ٣٣٥..... ينصره الله بالملائكة الذين نزلوا لنصرة الحسين عليه السلام
- ٣٣٧..... بداية ظهوره عليه السلام يوم الجمعة تاسع محرم
- ٣٣٨..... يظهر يوم عاشوراء يوم السبت
- ٣٣٩..... رواية أن يوم عاشوراء يصادف يوم النيروز
- ٣٤٠..... بيان الإمام عليه السلام العالمي يوم عاشوراء: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾
- ٣٤٢..... الإمام المهدي عليه السلام هو الآخذ بثأر الحسين عليه السلام
- ٣٤٥..... عاصمته عليه السلام الكوفة، يكون لكربلاء شأن عظيم
- ٣٤٩..... التاسع من صلب الحسين يغيب عنهم!
- ٣٤٠..... حياة الإمام المنتظر عليه السلام المصلح الأعظم - الشيخ باقر شريف القرشي
- ٣٥٤..... ٤ - الإمام الحسين عليه السلام
- ٣٥٧..... الحقيقة المهديّة - السيد منير الخباز
- ٣٥٩..... المحاضرة العاشرة: يا لثارات الحسين عليه السلام
- الخصائص المشتركة بين الثورة الحسينية والثورة المهديّة/العنصر الأول:
- ٣٦٠..... الحقيقة/ الأمر الأول: الرجوع إلى العلل والأسباب
- ٣٦١..... الأمر الثاني: تحليل الثورة
- ٣٦٢..... الأمر الثالث: ثورة الحسين عليه السلام ثورة فعلية
- ٣٦٢..... المظهر الأول: الحسين عليه السلام لم يفرض على أصحابه الثورة

- المظهر الثاني: منطلق ثورة الحسين عليه السلام ليس رفض البيعة أو رسائل أهل الكوفة بل هو الإصلاح ٣٦٢
- العنصر الثاني: الهدف/ العامل الأول: العامل الاقتصادي..... ٣٦٤
- العامل الثاني: العدل ٣٦٥
- العنصر الثالث: القاعدة..... ٣٦٦
- الرواية المهديّة من خلال كتاب كمال الدين - أطروحة الدكتوراه لأحمد العليوي ٣٧١
- خامساً: ما روي عن الإمام الحسين عليه السلام ٣٧٣
- وللحديث عن خبر الثمانية أشهر أخرج أحد المؤرخين استنتاجاً من خلال أطروحتين: الأطروحة الأولى: القتل الذي يحدث خلال الثمانية أشهر هو مدة الاستيلاء على العالم/ الأطروحة الثانية: القتل ليس للفتح العالمي بل لاجتثاث المنحرفين..... ٣٨٢
- معارف مهديّة - الشيخ حيدر السند الأحسائي: الجزء الثاني ٣٨٣
- دموية القيام المهدي عليه السلام / حاصل الشبهة/ الطائفة الأولى/ ما دل على أنّه عليه السلام يقوم بالاستئصال..... ٣٨٥
- مناقشة الشبهة/ الأمر الأول: لله عز وجل أن يهلك من يشاء مباشرة أو واسطة.... ٣٨٦
- الأمر الثالث: القتل لخصوص أعداء الله عز وجل..... ٣٨٧
- السير بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله..... ٣٨٨
- معنى قتل ذراري قتلة الإمام الحسين عليه السلام / بيان معنى الإطلاق غير المقصود..... ٣٨٩
- الأمر الرابع: دراسة جميع حيثيات الواقع..... ٣٩١
- الأمر الخامس: أغلب أهل الأرض مع الإمام المهدي عليه السلام ٣٩٢
- ختام القول: حركة الإمام المهدي حركة إلهية لا قبح فيها ٣٩٣

التقويم المهدي - السيد محمد القبانجي / الشيخ ياسر الصالحي ٣٩٥

محرم الحرام ٣٩٧

ليلة العاشر من محرم: سنة (٦١هـ): بشارة الإمام الحسين لأصحابه في ليلة شهادته

برجعته مع أصحابه حين ظهور الإمام المهدي للانتقام من الظالمين ٣٩٨

(١٠) محرم الحرام: ١ - دعاء الإمام الصادق عليه السلام للإمام المهدي عليه السلام في

اليوم العاشر من المحرم ٤٠١

٢ - سنة (٦١هـ): بعد سقوط الحسين عليه السلام عن جواده يوم العاشر أظهر الله

للملائكة مهدي آل محمد عليه السلام عن يمين العرش وهو قائم يصلي ٤٠٥

٣ - سنة (٦١هـ): في اليوم العاشر تجلّى ظل القائم عليه السلام للملائكة للانتقام من

قتلة الحسين عليه السلام بعد أن ضجّوا بالبكاء عليه عليه السلام ٤٠٥

٤ - سنة (٦١هـ): سبعون ألف ملك يدعون لزوّار الحسين عليه السلام من يوم

مقتله إلى يوم ظهور مهدي آل محمد عليه السلام ٤٠٦

٥ - سنة (٦١هـ): عدم التوفيق في عيد الأضحى أو فطر لهذه الأمة بعد قتل

الحسين إلى ظهور المهدي عليه السلام ٤٠٧

٦ - سنة الظهور: ظهور الإمام المهدي عليه السلام يوم السبت العاشر من المحرم

بين الركن والمقام ٤٠٧

٧ - سنة الظهور: قدوم أصحاب المهدي عليه السلام من أطراف الأرض لبيعته في

مكة المكرمة في اليوم العاشر من المحرم ٤٠٨

٨ - سنة الظهور: ظهور الإمام المهدي عليه السلام في مكة عند العشاء في يوم

عاشوراء مع راية رسول الله صلى الله عليه وآله ٤٠٩

- ٩ - سنة الظهور: مبايعة الإمام المهدي عليه السلام من قبل أصحابه النجباء والأبدال والأخيار في اليوم العاشر من المحرم..... ٤١٠
- ١٠ - سنة الظهور: نزول جبرئيل على الحطيم في اليوم العاشر من محرم ويكون أول من يبایع الإمام المهدي عليه السلام..... ٤١٠
- ١١ - سنة الظهور: نداء جبرئيل بين يدي الإمام المهدي عليه السلام: (البيعة لله) في اليوم العاشر من محرم..... ٤١١
- ١٢ - سنة الظهور: ينادي المنادي في يوم عاشوراء من السماء: (ألا إن صفوة الله من خلقه فلان فاسمعوا له وأطيعوا)..... ٤١١
- ١٣ - سنة الظهور: أول خطبة للإمام المهدي عليه السلام عد ظهوره في يوم عاشوراء وقد أسند ظهره إلى البيت الحرام..... ٤١٢
- ١٤ - سنة الظهور: خروج الإمام المهدي عليه السلام يوم الجمعة في العاشر من المحرم على رواية..... ٤١٣
- ١٥ - سنة الظهور: يقطع الإمام المهدي عليه السلام في اليوم العاشر من المحرم أيدي بني شيبه سراق الكعبة..... ٤١٤
- ٣ شعبان المعظم: ١ - سنة (٤هـ): دخول جابر الأنصاري على الزهراء عليها السلام لتهنئتها بولادة الحسين عليه السلام ومشاهدته اللوح الأخضر بيدها وفيه أسماء الأئمة والإمام المهدي عليه السلام..... ٤١٦
- ٢ - سنة (٤هـ): قصة الملك درداثيل وتوسّله بالحسين عليه السلام يوم ولادته، وإخبار رسول الله لفاطمة بشهادته وأن الأئمة من ولده آخرهم الحجة القائم..... ٤١٩

- ٣ - سنة (٤هـ): حين ولادة الحسين عليه السلام أخبر النبي صلى الله عليه وآله فاطمة الزهراء عليها السلام بأنه أبو تسعة أئمة تاسعهم قائمهم..... ٤٢٢
- ٩ - دفاع الإمام المهدي عليه السلام عن زوار جده الحسين عليه السلام..... ٤٢٣
- ٦ - زيارة الحلبي للإمام الحسين عليه السلام في (١٥) شعبان وإكرامه من قبل الناحية المقدسة..... ٤٢٧
- الثقافة المهديوية بلغة الأرقام - السيد جعفر القبانجي..... ٤٢٩
- ٢٨ - ثلاث مرات ورد في الحديث القدسي أن الله سيتصر بالمهدي للحسين ٤٣١
- ٣ - التاسع من ولد الحسين عليه السلام هو الإمام المهدي عليه السلام..... ٤٣٣
- (١٠) عشرة: ١ - يوم العاشر من محرم يوم قيام القائم عليه السلام..... ٤٣٧
- ٣ - أحد عشر مهدياً من ولد الحسين عليه السلام يكونون بعد القائم عليه السلام..... ٤٣٨
- ٤ - بعد خمس عشرة ليلة من البقاء في الحائر الحسيني تراءى صاحب الزمان عليه السلام لمحمد العلوي..... ٤٣٩
- ٢ - أربعة آلاف ملك ينزل مع القائم كانوا قد هبطوا لنصرة الحسين ٤٤١
- كيف تنصر إمام زمانك عليه السلام - الشيخ محمد باقر الفقيه..... ٤٤٥
- الإمام الحسين عليه السلام يبشر بالإمام المهدي عليه السلام..... ٤٤٧
- السيبل الثاني عشر: نصرة الإمام الحجة من خلال نصرة الإمام الحسين..... ٤٤٩
- نصرة أصحاب الحسين عليه السلام للإمام الحجة عليه السلام..... ٤٥٣
- الفهرس ٤٥٥